بسم الله الرحمن الرحيم

جامـعـة الخلـيـل

كليـة الدراسـات العليا

بـرنامـج اللـغة العربيـة

شعر ابن فضل ا العمري (ت – 749 هـ)

"جمع وتوثيق ودراسة"

إعداد

علـي محمـد علـي غريـب

إشراف

الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي السراحنة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية بكلية الدراسات العليا في جامعة الخليل

1429 هـ _ 2008 م

نوقشت هذه الرسالة يوم : السبت بتاريخ : 11/ 10 /2008 م

الموافق : 11 / شوال /1429 هـ وأجيزت .

<u>أعضاء لجنة المناقشة</u> : <u>التوقيع :</u>

(1)- أ . د حسن عبد الهادي سراحنة (مشرفاً ورئيساً) :

(2)- د . عبد المنعم الرجبي (ممتحناً داخلياً) :

(3)- د . مشهور الحبازي (ممتحناً خارجياً) :

الإهــــداء

إلـى مـن تمـلأ القلـب والـروح عشـقاً وجمـالاً .... أمـــــــــــــــي .

إلـــى معلمـــي وقـــدوتي فـــي الحيـــاة .... أبـــــــــــــــي .

إلــــى روح الــــرئيس الراحــــل الرمــــز .... ياســــر عرفــــات.

إلـــــــى أخـــــــي الصـــــــديق .... أشـــــــــــــرف .

إلـــى مـــن غمرونـــي بحـــبهم وحنـــانهم .... إخـــــــــــــوتي .

إلى من عزف على صوت الانفجـار لحـن الخلـود .... الشهيد عمي " جمـال ".

إلى .... أصـــدقائي جميعـــاً.

إلى خالي المربي الفاضل .... أ. هـــايل غريـــب .

إلى زميلي المربي الفاضل..................... ... أ.عبد الهادي الشرباتي.

إلى كل من وقف إلى جانبي .

أهدي هذا العمل المتواضع شكراً وتقديراً

علي غريب

شكر وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان وخالص الاحترام والوفاء من أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور "**حسن عبد الهادي سراحنة** "، الذي تكرم بالإشراف على هذه الرسالة، فحباني بنصائحه وتوجيهاته، فنهلت من نبع علمه حتى ارتويت، وكلما قصدته شفيت. كما أنه لم يبخل علي بمصدر لديه أو مرجع يهمني في دراستي إلا وأمدني فيه .

كما أتقدم بالشكر والعرفان إلى من أعطوني ما لا يقدر بثمن ألا وهو العلم والمعرفة ... إلى أساتذتي في قسم اللغة العربية جميعاً .

المحتـويات

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الذي بالأدب كمل فضيلة الإنسان ، أحمده على مجموع فضله ، وأشكره على جزيل نعمه ، وأصلي وأسلم على فخر الرسل وهادي السبل محمد – صلى الله عليه وسلم - وبعد :

فعلى الرغم من فترة المعاناة التي عاشها العصر المملوكي وما سبقه ، نتيجة النكبات التي تتالت تلك الفترة ، إلا أننا لا نستطيع أن نجرد هذا العصر من القيم والفضائل ، فالله تعالى لم يقصر العلم على قوم دون قوم ، أو زمان دون زمان ، من هنا لم يخل هذا العصر من ومضات مشرقة في مجالات المعرفة وميادين الحرب ، بل وكان لبعضها أثر في الإبقاء على كثير من أمجاد الأمة ، وصونها من الأحداث الخطيرة ، وخاصة تلك الهجمة الشرسة التي قام بها أعداء الإسلام ، والتي كادت تقتلع جذور الأمة .

وقد كان علماء هذا العصر مثالاً للصبر والجلد والعطاء ، فعلى الرغم من اشتداد الأزمة عليهم إلا أنهم حافظوا على تراثهم وأمجادهم وحضارتهم ، فانكبوا ينتجون دون يأس أو تعب ، فامتلأت المكتبات بنتاجهم ، وكانوا شعلة في عدد من الميادين تنير الطريق لمن جاء بعدهم، فنظموا عدداً وفيراً من الأشعار ، وواكبوا التطور ، وعبروا عن عصرهم خير تعبير .

هذا بدوره كان حافزاً لاختيار هذا العصر الأدبي مجالاً للدراسة. وقد كثر شعراء هذا العصر وكثرت أشعارهم التي تناثرت في بطون الكتب المخطوطة منها والمطبوعة ، مما احتاج من الباحثين أن يبذلوا جهداً في جمع هذه الأشعار وتوثيقها للدارسين من أجل الحفاظ على نتاج هذا العصر الشعري والاستفادة منه ، من هنا وقع اختياري على شاعر من شعراء هذا العصر الذين امتازوا بذكائهم ، وفطنتهم ، وإلمامهم بمختلف العلوم ، وهذا الشاعر هو ابن فضل الله العمري .

وقد شجعني أستاذي على المضي قدماً في هذا الموضوع ، وزاد من ذلك تلك المعلومات التي تعرفت عليها بعد القراءة الأولية حول هذا الشاعر .

من هنا ، وحتى تكون الدقة هي الأساس في موضوع دراستي ، ولما كان نتاج هذا الشاعر كثيراً ، ارتأيت أن أقتصر في دراستي على جانب واحد من جوانب الأدب عند هذا الشاعر وهو جانب الشعر ، فجاءت دراستي بعنوان :

شعر ابن فضل الله العمري (ت – 749 هـ) .

جمع وتوثيق ودراسة .

وبذلك تضافرت مجموعة من العوامل جعلتني أختار هذا الموضوع دون غيره ، منها الإسهام في إضاءة جانب من جوانب العصر ، والتعريف بالمكانة التي كان يتمتع بها الشاعر في عصره،والنتاج الضخم الذي تركه لنا، هذا بالإضافة إلى حبي للأدب بشكل عام ، ورغبتي في تقديم عمل في هذا الجانب .

وقد واجهت مجموعة من الصعوبات منها ما يتعلق بجمع مادة البحث ، وذلك أن شعر الشاعر تناثر في عدد من المصادر المخطوطة والمطبوعة ، التي كان الحصول عليها شاقاً ، فجاءت في أكثر من مكان، بالإضافة إلى تلك المخطوطات التي احتاجت مني جهداً ووقتاً في استخراج الشعر منها .

أما فيما يتصل بالمنهج الذي اتبعته في هذه الدراسة ، فكان المنهج الوصفي والتحليلي في تحليل النصوص وبيان خصائصها وأغراضها ، دون أن يمنعني ذلك من الاستعانة بالمناهج الأخرى أحياناً.

أما فيما يتعلق بهيكل البحث ، فقد قسمته إلى قسمين :

القسم الأول : الدراسة ، ويقع في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : وتحدثت فيه عن حياة ابن فضل ا العمري وقد قسمته إلى ستة مباحث، الأول منها : اسمه وكنيته ولقبه ، والثاني: مولده ونشأته ومراحل حياته ، والثالث: شيوخه ، والرابع :صفاته وآراء العلماء فيه ، والخامس : مؤلفاته ، وختمت هذا الفصل بمبحث خاص بوفاته.

أما **الفصل الثاني** فتحدثت فيه عن موضوعات شعر ابن فضل ا العمري ، وقسمته إلى قسمين ، الأول : الأدب الرسمي، وقسمته إلى تسعة مباحث ، الأول منها في الوصف ، والثاني :في الشعر الديني ، والثالث :في الرثاء ، والرابع: في الإخوانيات ، والخامس: في الغزل ، والسادس: في المديح ، والسابع :في الأحاجي والألغاز ، والثامن :في الخمر، والتاسع :جمعت فيه تلك الموضوعات التي قال فيها أشعاراً قليلة. أما الثاني من هذا الفصل فجاء في الأدب العامي ، وقد قسمته إلى مبحثين : الأول منهما : في الدوبيت ، والثاني: في البليق .

أما **الفصل الثالث** فتحدثت فيه عن الخصائص الفنية في شعر ابن فضل ا العمري ، وقسمته إلى خمسة مباحث ، الأول منها :بناء القصيدة، والثاني :اللغة ، والثالث :الأسلوب ، والرابع : الموسيقا الشعرية ، والخامس: الصورة الشعرية.

أما **القسم الثاني** فجمعت فيه أشعار العمري التي قمت بتخريجها من المصادر المخطوطة والمطبوعة التي استطعت الوصول إليها .

وقد أنهيت البحث **بخاتمة** ضمنتها أهم النتائج التي توصلت إليها في دراستي ، ثم كان لزاماً علي أن أنهي بحثي بمجموعة من الفهارس الضرورية ، منها : فهرس الأعلام ، والأماكن ، وفهرس الأشعار ، ثم المصادر والمراجع التي استعنت بها في بحثي .

وعبر هـذا البحـث كانـت الكتـب التـي اسـتعنت بهـا متعـددة ومتنوعـة ، فـي التـراجم ، والتـاريخ ، والجغرافيـا ، واللغـة ، والأدب ، والـدواوين الشعرية ، والمصـادر الدينيـة . ففـي حـديثي عـن كـل مـا يتعلـق بحيـاة ابـن فضـل الله العمـري كـان كتـاب الصـفدي " الـوافي بالوفيـات " ، وكتـاب ابـن حجـر " الـدرر الكامنـة " مـن الكتـب المهمـة التـي اعتمـدت عليهـا بالإضـافة إلى كتـب أخـرى كفـوات الوفيـات لابـن شـاكر الكتبـي ، ودرة الأسـلاك لابـن حبيب .

وفـي دراسـة موضـوعات شـعر العمـري اسـتندت علـى بعـض المصـادر، أهمهـا : خزانـة الأدب للبغـدادي ، والعمـدة لابـن رشـيق، وبعـض المراجـع ، مثـل : الأدب فـي العصـر المملـوكي لمحمـد زغلـول سـلام ،وعصـر سـلاطين المماليـك لمحمـود رزق سـليم ،وديـوان الـدوبيت فـي الشعر العربي لكامل مصطفى الشيبي .

وفي الدراسة الفنيـة لشـعر العمـري اعتمـدت علـى عـدد غيـر قليـل مـن الكتـب منهـا : الصـناعتين لأبـي هـلال العسـكري ، وعلـم العـروض والقافيـة لعبد العزيز عتيق، والإيضاح للقزويني، وموسيقا الشعر لإبراهيم أنيس .

أما تخريج الأشـعار فاعتمـدت فيـه علـى عـدد مـن المصـادر كـان مـن أهمهـا مخطوطـة ديـوان الفصـحاء وترجمـان البلغـاء للصـفدي ، وكتـاب مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري .

وفـي الأشـعار المضـمنة كـان لا بـد أن أعـود إلـى بعـض دواويـن الشعراء الذين كـان المتنبـي علـى رأسـهم ، وفـي توضـيح المعـاني كـان لسـان العـرب مصـدري الأساسـي إضـافة إلـى معـاجم أخـرى أثبتهـا فـي ثبـت المصادر .

وفي ترجمتي للأعلام اعتمدت على عدد من المصادر كان من أهمها الدرر الكامنة لابن حجر ، ومرآة الجنان لليافعي ، وفي تحقيق الأماكن اعتمدت على معجم البلدان لياقوت الحموي .

هذا بإيجاز محتوى العمل الذي قمت به ، والذي لا يسعني قبل الانتقال إلى مضمونه إلا أن أستمطر كلمات الشكر المعطرة بالعرفان والجميل لكل من وقف إلى جانبي ، وأمد لي يد العون لإخراج هذا البحث الذي أرجو أن ينال رضا قارئه .

وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين .

القسم الأول : الدراســـــة .

- الفصــل الأول : حياة ابن فضل ا العمري .
- الفصـــل الثاني : موضــوعــات شــعره .
- الفصل الثالث : الخصائص الفنية في شعره .

الفصل الأول : حياة ابن فضل ا العمري :

- المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه .
- المبحث الثاني : مولده ونشأته ومراحل حياته .
- المبحث الثالث : شيوخه .
- المبحث الرابع : صفاته وآراء العلماء فيه .
- المبحث الخامس : وفاته .
- المبحث السادس : مؤلفاته .

المبحث الأول : اسمه وكنيته ولقبه .

هو أحمد بن يحيى[1] بن فضل ا [2] بن يحيى[3] بن المجلي[4]

---

(1) وردت أحمد بن محيي الدين يحيى ، ينظر: ابن حبيب ، **تذكرة النبيه** 125/3 ، **درة الأسلاك**، ق230 ، الحسني ، أبو الطيب محمد ، **الذيل على سير أعلام النبلاء** 44/16 ، كما وردت أحمد بن محيي الدين دون يحيى ، ينظر: النواجي ، **التذكرة** ، ق42، السيوطي ، **حسن المحاضرة** 465/1 ، الشافعي ، موسى ، **الروض العاطر** ، ق26 ، كما وردت أحمد بن محيي الدين بن يحيى ، ينظر:المقريزي ، **السلوك** 2 : 3 : 792 .

(2) ينظر : القوصي ، **مدح الثغور البواسم** ، ق13، أبو الفداء ، **المختصر في أخبار البشر** 521/2 ، ابن الوردي ، **تتمة المختصر** 502/2 ، الصفدي ، **أعيان العصر** 417/1 ، **ألحان السواجع** 108/1 ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق135 ، **الوافي بالوفيات** 252/8 ، الكتبي ، **فوات الوفيات**، 1 /12 ، الحسيني ، **ذيل تذكرة الحفاظ** 57 ، **الذيل على العبر** 275 ، ابن رافع ، **الوفيات** ، 112/2 ، ابن حبيب ، **تذكرة النبيه** 125/3 ، **درة الأسلاك**، ق230 ، الزركشي ، **عقد الجمان**، ق64، ابن العراقي، **الذيل على العبر**421/2،الحسني ، أبو الطيب محمد ، **الذيل على سير أعلام النبلاء** 44/16، المقريزي،**السلوك** 2: 3 : 792 ، **المقفى الكبير** 732/1 ، ابن قاضي شهبة ، **طبقات الشافعية**98/2، ابن حجر ، **الدرر الكامنة**194/1، العيني ، **كشف القناع المرني** 43 ، النواجي ، **التذكرة** ، ق42 ، ابن تغري بردي ، **الدليل الشافي** 96/1 ، **المنهل الصافي** 261/2 ، السخاوي ، **وجيز الكلام** 42/1 ، الحنفي ، **نيل الأمل** 179/1 ، ابن إياس ، **نزهة الأمم** 156 ، المكناسي ، **درة الحجال**18/1 ، ابن العماد ، **شذرات الذهب** 160/6 ، ابن الغزي ، **ديوان الإسلام** 441/3 ، بروكلمان ، **تاريخ الأدب العربي** 593/6 ، الزركلي ، **الأعلام** 268/1 ، ضيف ، شوقي ، **عصر الدول والإمارات**420، فروخ ، **تاريخ الأدب العربي**762/3، كحالة ، **معجم المؤلفين** 204/2 .

(3) ينظر : الكتبي، **فوات الوفيات**12/1 ، ابن حبيب ، **درة الأسلاك** ، ق230 .

(4) وردت مجلي دون" ال " . ينظر: ابن حبيب ، **درة الأسلاك** ، ق230 ، الحسني، أبو الطيب محمد ، **الذيل على سير أعلام النبلاء** 44/16 ، الزركشي ، **عقد الجمان** ،ق64، ابن قاضي شهبة ، **طبقات الشافعية** 98/2 ، ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 ، الحنفي ، **نيل الأمل** 179/1، الشافعي ، موسى، **الروض العاطر** ، ق26 ، ابن العماد ، **شذرات الذهب** 160/6 .

ابن دعجان[1] بن خاف [2] بن أبي الفضل نصر بن منصور [3] بن عبيد ا [4] بن عدي[5]

ابن محمد[6] بن أبي بكر عبد ا [7] بن عبيد ا بن أبي بكر [8] بن عبيد ا الصالح[9] بن

أبي سلمة عبد ا بن عبيد ا بن عبد ا بن عمر بن الخطاب [10].

---

(1) ينظر : الصفدي، **أعيان العصر** 417/1 ، **ألحان السواجع**108/1 ، الكتبي، **فوات الوفيات** 12/1 ، الزركشي، **عقد الجمان** ، ق64، الحسني ، أبو الطيب محمد ، **الذيل على سير أعلام النبلاء** 44/16 ، المقريزي ، **المقفى الكبير**732/1 ، ابن حجر، **الدرر الكامنة** 194/1، ابن تغري بردي ، **المنهل الصافي** 261/2 ، الشافعي ، موسى، **الروض العاطر**، ق26 ، كحالة ، **معجم المؤلفين** 204/2 .

(2) ينظر: الصفدي ، **أعيان العصر**417/1 ، **ألحان السواجع** 108/1 ، **الوافي بالوفيات** 252/8، الكتبي، **فوات الوفيات** 12/1 ، الزركشي، **عقد الجمان** ، ق64 ، المقريزي ، **المقفى الكبير** 732/1، ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 ، الشافعي ، موسى، **الروض العاطر** ، ق26 ، كحالة ، **معجم المؤلفين** 204/2 .

(3) ينظر: الصفدي ، **ألحان السواجع** 108/1، **الوافي بالوفيات**8/ 252، الكتبي ، **فوات الوفيات**12/1 ، الزركشي، **عقد الجمان** ق64، المقريزي ، **المقفى الكبير** 732/1 ، ابن حجر، **الدرر الكامنة** 194/1، الشافعي ، موسى، **الروض العاطر** ، ق26 .

(4) قيل: عبد ا . ينظر: الكتبي ، **فوات الوفيات** 12/1.

(5) قيل: علي . ينظر: الكتبي ، **فوات الوفيات** 12/1، الزركشي ، **عقد الجمان** ، ق64، المقريزي، **السلوك** ، 2 : 3 : 792 ، الشافعي ، موسى، **الروض العاطر** ، ق26.

(6) ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**8/ 252، الكتبي ، **فوات الوفيات**12/1 ، الزركشي ، **عقد الجمان** ، ق64، المقريزي ، **المقفى الكبير** 732/1 ، ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 .

(7) ينظر: الكتبي ، **فوات الوفيات** 12/1، الزركشي ، **عقد الجمان** ، ق64 ، الشافعي ، موسى، **الروض العاطر** ، ق26 .

(8) ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**8/ 252 ، الكتبي ، **فوات الوفيات**12/1 ، المقريزي ، **المقفى الكبير** 732/1 .

(9) قيل عبد ا الصالح . ينظر: الكتبي ، **فوات الوفيات** 12/1 ، الزركشي ، **عقد الجمان** ، ق64 .

(10) ينظر: الصفدي، **الوافي بالوفيات**8/ 252 ، الكتبي ، **فوات الوفيات12/1** ، المقريزي ، **المقفى الكبير** 732/1 .

وقد أجمعت المصادر والمراجع التي عدت إليها على أن العمـري يكنـى أبـا العباس [1] ، ويلقب شهاب الدين [2] .

المبحث الثاني : مولده ونشأته ومراحل حياته .

أجمعت المصادر والمراجع التي عدت إليها على أن دمشق هي مكان ولادة ابن

----

(1) ينظر : الصفدي ، **أعيـان العصـر** 417/1 ، **ألحـان السـواجع** 108/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 252/8 ، الكتبي ، **فوات الوفيات** ، 12/1 ، الحسيني، **الـذيل علـى العبـر** 275 ، ابـن رافـع ، **الوفيات** 112/2 ، ابن حبيب ، **تـذكرة النبيـه** ، 125/3 ، الزركشـي ، **عقـد الجمـان** ، ق64، ابن العراقي ، ، **الذيل على العبر**421/2 ، المقريـزي ، **المقفـى الكبيـر** 732/1 ، ابـن قاضـي شهبة ، **طبقات الشافعية** 98/2 ، ابن تغري بـردي ، **الـدليل الشـافي** 96/1، **المنهـل الصـافي** 262/2 ، السخاوي ، **وجيـز الكـلام** 42/1 ، المكناسـي، **درة الحجـال** 1/ 18 ، ابـن العمـاد ، **شذرات الـذهب** 160/6 ، بروكلمـان ، **تـاريخ الأدب لعربـي** 593/6 ، فـروخ ، **تـاريخ الأدب العربي** 762/3 ، كحالة ، **معجم المؤلفين** 204/2 .

(2) ينظر : القوصي ، **مدح الثغور البواسم** ، ق13 ، أبـو الفـداء ، **المختصـر فـي أخبـار البشـر** 521/2 ، ابـن الـوردي ، **تتمـة المختصـر** 502/2 ، الصـفدي ، **أعيـان العصـر** 417/1، **ألحان السواجع** 108/1 ، **ديوان الفصـحاء وترجمـان البلغـاء** ، ق135 ، **الـوافي بالوفيـات** 252/8 ، الكتبي ، **فـوات الوفيـات** 12/1، الحسـيني، **الـذيل علـى العبـر** 275 ، السـبكي ، **طبقات الشافعية الكبرى** 147/9 ، ابن رافع ، **الوفيـات** 112/2 ، ابـن حبيـب ، **تـذكرة النبيـه** 125/3 ، الزركشـي ، **عقـد الجمـان** ، ق64 ، الغزولـي ، **مطـالع البـدور**1/ 46 ، ابـن العراقي ، **الذيل على العبر**421/2 ، الحسني ،أبـو الطيـب محمـد ، **الـذيل علـى سـير أعـلام النـبلاء** 44/16 ، المقريـزي، **السـلوك** ، 2 : 3 : 792 ، **المقفـى الكبيـر** 732/1 ، ابـن قاضي شهبة ، **طبقـات الشـافعية** 98/2 ، ابـن حجـر ، **الـدرر الكامنـة** 194/1 ، العينـي ، **كشف القناع المرنى** 43 ، النواجي ، **تأهيـل الغريـب** 502 ، **التـذكرة** ،ق42 ، **حلبـة الكميـت** 288 ، **مراتع الغزلان** ، ق109 ، ابن تغري بـردي، **الـدليل الشـافي** 96/1، **المنهـل الصـافي** 262/2 ، الأزهري، **مسـتوفى الـدواوين** 261/1 ، السـيوطي ، **حسـن المحاضـرة** 465/1 ، ابن إياس ، **بدائع الزهور** 1 : 1 : 533 ، **نزهـة الأمـم** 41 ، ابـن العمـاد ، **شـذرات الـذهب** 160/6 ، ابن الغزي ، **ديـوان الإسـلام** 442/3 ، بروكلمـان ، **تـاريخ الأدب العربـي** 593/6 الزركلي ، **الأعـلام** 268/1 ، ضـيف ، شـوقي ، **عصـر الـدول والإمـارات** 420 ، فـروخ ، **تاريخ الأدب العربي** 762/3 ، كحالة ، **معجم المؤلفين** 204/2 .

فضل ا [1] ، كما وأجمعت على الشهر الذي ولد فيه وهو شهر شوال [2] ، ومنها من حدد اليوم ، فقال : ثالث شوال [3] ، في حين اختلفت هذه المصادر والمراجع في سنة ولادتـه، فقد ذهب معظمها إلى أنه ولد سنة سبعمائة للهجرة[4] ، في حين ذهب بعضها إلى أن سـنة سبع وتسعين وستمائة هي سنة ولادته [5] ، أما الصفدي فقد ذهب إلى أن العمري ولد سنة سبعمائة ، إلا أنه عاد في نهاية ترجمته لـه ليتـردد بـين سـنتي سـبعمائة وسـبعمائة

- -

(1) ينظـر : الصـفدي ، **أعيـان العصـر** 420/1، **الـوافي بالوفيـات** 254/8 ، الكتبـي ، **فـوات الوفيات** 14/1، الزركشـي ، **عقـد الجمـان** ، ق64 ، المقريـزي ، **السـلوك** ، 2 : 3 : 792 ، **المقفى الكبير** 732/1 ، ابـن قاضـي شـهبة ، **طبقـات الشـافعية** 98/2 ، السـيوطي ، **حسـن المحاضـرة** 465/1 ، الشـافعي ، موسـى، **التـذكرة الأيوبيـة** ، ق203 ، المكناسـي ، **درة الحجال** 1/ 18 ، ابن العمـاد ، **شـذرات الـذهب** 160/6 ، بروكلمـان ، **تـاريخ الأدب العربـي** 593/6 ، الزركلي ، **الأعـلام** 268/1 ، ضـيف ، شـوقي ، **عصـر الـدول والإمـارات** 420 ، فروخ ، **تاريخ الأدب العربي** 762/3 .

(2) ينظر : الحسيني، **الـذيل علـى العبـر** 275 ، ابـن حبيـب ، **تـذكرة النبيـه** ، 126/3 ، ابـن قاضي شهبة ، **طبقات الشافعية** 98/2 ، السـيوطي، **حسـن المحاضـرة** 465/1، ابـن العمـاد، **شذرات الذهب** 6/ 160 .

(3) ينظـر : الصـفدي ، **أعيـان العصـر** 420/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 254/8، الكتبـي ، **فـوات الوفيـات** 14/1 ، الزركشـي، **عقـد الجمـان**، ق64، المقريـزي ، **السـلوك** 2 :3 : 792، **المقفـى الكبيـر** 732/1، المكناسـي، **درة الحجـال** 1/ 18، بروكلمـان، **تـاريخ الأدب العربـي** 593/6، فروخ ، **تاريخ الأدب العربي** 762/3 .

(4) ينظـر : الصـفدي ، **أعيـان العصـر** 420/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 254/8 ، الكتبـي، **فـوات الوفيات** 14/1، الحسيني، **الـذيل علـى العبـر** 275 ، ابـن حبيـب ، **تـذكرة النبيـه** 126/3 ، الزركشي ، **عقد الجمـان**، ق64 ، الغزولـي ، **مطـالع البـدور** 46/1 ، المقريـزي ، **السـلوك** 2 : 3 : 792 ، ابن قاضي شهبة، **طبقات الشـافعية** 98/2 ، ابـن حجـر ، **الـدرر الكامنـة** 1/ 194 ، السيوطي ، **حسـن المحاضـرة** 465/1 ، الحنفـي ، **نيـل الأمـل** 180/1 ، الشـافعي ، موسى، **التـذكرة الأيوبيـة** ، ق203 ، ابـن العمـاد ، **شـذرات الـذهب** 160/6 ، بروكلمـان ، **تـاريخ الأدب العربــي** 593/6 ، الزركلـي ، **الأعــلام** 268/1 ، كحالــة ، **معجــم المــؤلفين** 204/2 .

(5) ينظر : ابن ناصر الدين ، محمـد ، **الـرد الـوافر** 81 ، المقريـزي ، **المقفـى الكبيـر** 732/1 ، ابن تغري بردي ، **الدليل الشافي** 96/1، **المنهل الصافي** 261/2 .

وواحد، يقول : " والظاهر أن مولده سنة إحدى وسبعمائة أو سنة سبعمائة "[1] .

وقد نشأ العمري في أسرة ذات عراقة أدبية ، تولى عدد مـن أفرادهـا وظيفـة صاحب ديوان الإنشاء ، لأكثر من قرن تقريباً[2] ، وهؤلاء هم :

أولاً : بدر الدين محمد بن فضل الله بن مجلي العمري العدوي القرشي ، أخـو كاتـب السر محيي الدين ، ولد سنة أربع وثلاثين وستمائة ، وكان من أعيان الكتاب المتصرفين ، مات في جمادى الأولى سنة ست وسبعمائة.[3]

ثانياً : القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله ، أبو محمد ، الأثير القرشـي ، ولد سنة ثلاث وعشرين وستمائة ، وكان كاتباً أديباً مترسلاً ، تعانى الكتابة ، وأجاد الخط ، وكانت مكانته في الكتابة مذكورة مرموقة ، توفي سنة سبع عشرة وسبعمائة.[4]

ثالثاً : محيي الدين يحيى بن فضل الله بن المجلي بـن دعجـان ، القاضـي الكبيـر الرئيس، أبو المعالي القرشي العدوي العمري ، كاتب السر السلطاني بالشام أولاً ، وبمصر أخيراً ، كان كاتباً بارعاً ، وله النظم الفائق ، والنثر البديع الرائق ، مولـده سـنة خمـس وأربعين وستمائة ، ووفاته سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة بالقاهرة.[5]

---

(1) **الوافي بالوفيات** 268/8 .
(2) ينظر: العمري ، **التعريف بالمصطلح الشريف** ، مقدمة المحقق 4 .
(3) ينظر : ابن حجر، **الدرر الكامنة** 85/4- 86 .
(4) ينظر : نفسه 260/2 .
(5) ينظر : الصفدي ، **أعيـان العصـر** 571/5 – 572 ، **الـوافي بالوفيـات** 267/28 - 268 ،ابـن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** 232/9.

رابعاً : بدر الدين محمد بن محيي الدين يحيى بن فضل ا العدوي العمري ، كاتب السر ، ولد سنة إحدى وسبعمائة ، وهو شقيق شهاب الدين أحمد ، تعانى صناعة أبيه ، وباشر كتابة السر عوضاً عن أخيه سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة ، ومات في رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة.[(1)]

خامساً : أحمد بن يحيى بن فضل ا العمري ، صاحب هذه الترجمة .

سادساً : علاء الدين علي بن يحيى بن فضل ا بن مجلي العدوي العمري ، ثاني أبناء محيي الدين يحيى ، تولى كتابة السر السلطاني بمصر سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، بعد عزل أخيه شهاب الدين ، ومات سنة تسع وستين وسبعمائة .[(2)]

سابعاً : القاضي بدر الدين محمد بن علاء الدين علي بن يحيى بن فضل ا العدوي العمري، ولد سنة خمس وسبعمائة ، كتب السر بدمشق والقاهرة أكثر من مرة ، ومات بدمشق سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وهو آخر من ولي من بني فضل ا كتابة السر ببلاد مصر.[(3)]

ثامناً : أحمد بن علي بن يحيى بن فضل ا العمري ، شهاب الدين ابن القاضي علاء الدين ، ولي كتابة السر بدمشق عوضاً عن فتح الدين أبي بكر محمد بن إبراهيم سنة خمس وسبعين ، حتى مات سنة سبع وسبعين وسبعمائة.[(4)]

وقد استقر أجداد العمري الأقربون في البرلس[(5)]، ولكنهم كانوا يحسون بأنهم أكثر

----

(1) ينظر: ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 4/ 174- 175 .
(2) ينظر : نفسه 3/81 – 82 .
(3) ينظر : نفسه 4/61 .
(4) ينظر : المقريزي ، **درر العقود** 2/153 .
(5) البرلس : بفتح الراء ، وتشديد اللام وضمها ، كورة بمصر ، في الجنوب ، بينها وبين المغيرة ثلاثة فراسخ والفرسخ يساوي ثلاثة أميال إلى ستة . ينظر : البكري ، **المسالك والممالك** 2/148 .

ارتباطاً بدمشق منهم بمصر ، فاحتفظوا باسم الدمشقي كنسبة أساسية لهم.[1]

ربطته تقاليد أسرته بعمل الدواوين ، فعمل في ديوان الإنشاء مع والـده لمـا كـان الأخير كاتب السر بدمشق في أيام سلطنة الناصر محمد[2] الثالثة ، ولما انتقل والـده إلـى كتابة السر بمصر انتقل معه ، وصار هو الذي يقرأ البريد على الملك الناصـر ، وينفـذ المهمات ،وقد استمر في ذلك طوال مدة عمل والده ، نيابة عنه ، بسبب كبر سنه ، ودلـل الصفدي على ذلك بقوله عن والد شهاب الدين : " ولم أر في عمري من كَتَـب النسـخ ، وخَرج التخاريج والحواشي أحلى وأظرف ولا ألطف منه ، لكن القاضي محي الدين هـذا رعشت يده ، وارتجت كتابته أخيراً ، قال : ولم أر عمري من نال سعادته في مثـل أولاده وأملاكه ووظائفه وعمره ".[3] وقد تقلد العمري جملة وظائف هامة ، فشغل حينـاً وظيفـة قاضٍ بمصر[4] ، وخلف أباه في رئاسة ديوان الإنشاء[5] ، وولاه السلطان الناصر وظيفـة المشرف على البريد[6].

وقد ظلت أحوال العمري طيبة ، حتى إذا كانت سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة عين السلطان الناصر علم الدين بن القطب[7] في وظيفة كاتب السر، فاعترض ابن فضـل ا

----

(1) ينظر : كراتشكوفسكي ، أغناطيوس ، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** 1/ 410 .

(2) هو محمد بن قلاوون بن عبد ا الصالحي الملـك الناصـر ابـن المنصـور ، ولـد سـنة أربـع وثمانين وستمائة ، كان يجل العلماء ، توفي سـنة إحـدى وأربعـين وسـبعمائة . ينظـر : ابـن حجر ، **الدرر الكامنة** 92/4 ، ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** 115/8 .

(3) **أعيان العصر** 5/ 574 .

(4) ينظر : العمري ، **مسالك الأبصار** ، مقدمة المحقق 18/1 .

(5) ينظر : نفسه ، **مقدمة المحقق**18/1 .

(6) يعرف المشرف على البريد باسم الـداودار ، أي ممسـك الـدواة، ويقـوم هـذا الشـخص بتبليـغ السلطان ما يرد من بريد . ينظر : القلقشندي ، **صبح الأعشى** 462/5 .

(7) لم أقف له على ترجمة .

على ذلك ، وقال للناصر إنه قبطي ، فلم يلتفت الناصر إلى ذلك ، وأمر ابن فضل ا أن يكتب لابن القطب زيادة في راتبه ، فامتنع عن ذلك ، وقال:" أما يكفي أن يكون كاتباً للسر حتى يزاد في معلومه "،وقام مغاضباً للسلطان ، وهو يقول :" خـدمتك علـي حـرام "[1].

وعلى الرغم من تدخل والده بالاعتذار لدى السلطان، وطلب العفو منه ، إلا أن السـلطان أصر على عزل شهاب الدين من وظيفته ، وإحلال أخيه علاء الدين مكانه ، كـذلك أمـر السلطان أن تحدد إقامة شهاب الدين في بيته[2] .

توفي والد شهاب الدين بعد ذلك ، وعاش العمري في مرارة ، يقول فـي مقدمـة كتابه التعريف بالمصطلح الشريف :" هذا وقد خلعت ذلك الرداء المعار ، ومات سـلطاننا رحمه ا ، وزال ذلك الستار ، وقد أهملت هذا الفن حتى نسيته" [3] ، ويقول فـي خاتمـة كتابه : "وإعراضي عن هذه الصناعة التي قلت فيها البضاعة ، وعلمـت أن إنفـاق رأس مالي من العمر فيها كان إضاعة "[4]،وبعد معاناة مريرة عاد ابن فضل ا فكتب طلباً إلى السلطان الناصر يسأله فيه أن يسمح له بالسفر إلى الشام ، فحرك هذا الطلب ما كان ساكناً في نفس السلطان من الغضب عليه ، فأمر السلطان باعتقاله وسجنه ، ومصادرة أموالـه، وكان ذلك في شعبان سنة تسع وثلاثين وسبعمائة[5]، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل دس أحد الكتاب إلى السلطان أن شهاب الدين كان قد زور توقيعـاً ، فـأمر الناصـر بقطـع

----

(1) ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 .
(2) ينظر : نفسه والجزء نفسه والصفحة نفسها.
(3) المقدمة 14 .
(4) نفسه 333 .
(5) ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 .

يده فقطعت[1] وسجن، ولم يفرج عنه إلا في ربيع الآخر سنة أربعين و سبعمائة[2]،وذلـك في قصة يذكر المقريزي فيها أن محبوساً سأل السلطان في العفو عنه وتخلية سبيله ، فلـم يعرف السلطان خبره ولا سبب حبسه ، فقيل له : إن أمره يعرفه شهاب الدين ، فبعث إليه ليخبره بشأن هذا المحبوس ، فعرفّه الخبر ، فأمر بالإفراج عـن الرجـل وعـن شـهاب الدين[3].

وبعد أن أفرج السلطان عن شهاب الدين نزل إلى داره ، وأقام إلـى أن قـبض السلطان على الأمير تنكز[4] في سنة أربعين وسبعمائة ، واستدعى شـهاب الـدين إلـى حضرته ، واستحلفه على المناصحة ، وولاه كتابة السر في دمشق بدلاً من الشهاب يحيـى ابن القيسراني[5] ، فظل في ذلك المنصب حتى عزل منه في الثالث من صفر سنة ثـلاث وأربعين وسبعمائة ، بعد أن كثرت الشكايات منه ، وتقلد أخوه بدر الدين محمد المنصـب مكانه[6]، وظل ابن فضل ا معزولاً دون منصب أو عمل حتى وفاته[7] .

---

(1) ذكر المقريزي أن ابن فضل ا تلطف في أمره أمام السلطان حتى عفـا عـن قطـع يـده ، ولـم تقطع . ينظر : **المقفى الكبير** 735/1 .

(2) ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 .

(3) ينظر: **المقفى الكبير** 735/1 .

(4) هو تنكز نائب الشام ، يكنى أبا سعيد ، جلب إلى مصـر وهـو صـغير ، جلبـه الأشـرف ، ثـم انتهى أمره إلى الناصر ، كانت وفاته سنة إحـدى وأربعـين وسـبعمائة . ينظـر: ابـن حجـر ، **الدرر الكامنة** 308/1 .

(5) هو يحيى بن إسماعيل بن محمد بن عبد ا بن محمد بن محمد بن خالـد بـن محمـد بـن نصـر القيسراني المخزومي شهاب الدين ، ولـي كتابـة السـر بعنايـة تنكـز ، ومـات سـنة ثـلاث وخمسين وسبعمائة . ينظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة** 255/4 – 256 .

(6) ينظر: المقريزي ، **المقفى الكبير** 735/1 ، ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 .

(7) ينظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة** 194/1 .

ويروي ابـن كثيـر أن ابـن فضـل ا ابتنـى بيتـاً فخمـاً بسـفح جبـل قاسيون[1] ليس له مثيل بالسفح[2] .

المبحث الثالث : شيوخه .

تلقى العمري العلم على عدد من أعلام الشيوخ ، ودرس اللغة والفقه والأصول والأحكام الصغرى والعروض والشعر والأدب ، وسمع الحديث ، وأهم شيوخه : الشيخ ابن ذؤيب الشهبي[3]، وشمس الدين محمد بن مسلم الصالحي[4]،وقـرأ عليهمـا العربيـة[5]، و شهاب الدين الدزداري[6]، وابن الفركاح[7]، وقرأ عليهما الفقه[8]، وابن تيمية[9]، وقرأ عليه الأحكام الصغرى[10] .

----

(1) هو الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيـه عـدة مغـاور ، وفيهـا آثـار الأنبيـاء ، وكهـوف ، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح ، وهو جبل معظم ومقـدس . ينظـر الحمـوي ، **معجـم البلـدان** 295/4 .

(2) ينظر : **البداية والنهاية** 14 /215 .

(3) هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب الأسدي كمـال الـدين ابـن قاضـي شـهبة ، مات سنة ست وعشرين وسبعمائة . ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 261/2 .

(4) هو شمس الدين محمد بن مسلم الصالحي ، الفقيه الحنبلـي ، قاضـي قضـاة المدينـة المنـورة ، برع في المذهب والعربية ، وأقرأ الناس . ينظر السيوطي، **بغية الوعاة** 105 .

(5) ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 1/ 194 .

(6) هو محمد بن عبد ا بن الحسين بن علي الأربلي ثـم الدمشـقي الـدزداري شـهاب الـدين أبـو الفرج ابن المجد ، مات سنة ثمان وثلاثين وسـبعمائة . ينظـر : ابـن حجـر ، **الـدرر الكامنـة** 3/ 284 .

(7) هو إبراهيم بن عبد الرحمن بـن سـباع بـن ضـياء الفـزاري الصـعيدي برهـان الـدين ابـن الفركاح، توفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة . ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 26/1 .

(8) ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 .

(9) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحرانـي ثـم الدمشـقي الحنبلـي، تقـي الـدين أبو العباس، كان كثير البحث في فنون الحكمة ، داعية إصلاح فـي الـدين ، آيـة فـي التفسـير. ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 1/ 88- 96 .

(10) ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 .

كما ودرس على والده ، والشـيخ شـمس الدين محمد الصـائغ[1] ، وعـلاء الدين علي الكندي[2]، العروض والأدب[3] ، وقرأ على العـلامة شـ ـ ـهاب الـدين ابـن فهد[4] جملة من المعاني والبيان ، وجملة من الدواوين وكتب الأدب[5] ، وعلى أبي حيان[6] درس الفصيح والأشعار الستة والدريدية[7] وأكثر ديوان أبي تمام ، كما قرأ عليه شيئاً مـن العروض والنحو[8] ، وقرأ على الشيخ كمال الدين ابن الزملكاني[9] بعض العـروض[10] ، وقص عليه شمس الدين الأصفهاني[11] تاريخ المغول وأخبار بغـداد، كمـا درس عليـه الأصول[12] .

----

(1) هو محمد بن الحسن بن سباع الدمشقي الأديب شـمس الـدين ابـن الصـائغ ، بـرع فـي الـنظم والنثر ، ومات سنة عشرين وسبعمائة . ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 3/ 255 .

(2) هو علي بن الظفر بن إبراهيم بن عمـر الـوداعي الكنـدي الدمشـقي ، وهـو صـاحب **التـذكرة الكندية** ، توفي سنة ست عشرة وسبعمائة . ينظر : ابن حجر ، **لسان الميزان** 263/4 .

(3) ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 .

(4) هو محمود بن سلمان بن فهد بن محمود الحلبي ثم الدمشقي أبو الثناء شهاب الدين، الإمـام البـارع البليغ ، توفي سنة خمس وعشرين وسبعمائة . ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 198/4-199 .

(5) ينظر: الصفدي ، **الوافي بالوفيات** 254/8 .

(6) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي ، أبـو حيـان الأندلسـي ، مـن كبـار العلمـاء بالعربيـة والتفسـير والحـديث والتـراجم واللغـات ، تـوفي سـنة خمـس وأربعـين وسبعمائة، ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 185/4- 189 .

(7) الدريدية : هي القصيدة المقصورة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد ، وهي من جيد شعره ، يمدح بها الشاه بن ميكال . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 323/4 – 329 .

(8) ينظر : الصفدي ، **الوافي بالوفيات** 255/8 .

(9) هو محمد بن علي بن عبد الواحد الأنصاري ، كمال الدين ، المعروف بابن الزملكاني ، فقيه ، توفي سنة سبع وعشرين وسبعمائة . ينظر: الكتبي ، **فوات الوفيات** 7/4 – 8 .

(10) ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 194/1 ، ابن العماد ، **شذرات الذهب** 160/1 .

(11) هو محمود بن عبد الرحمن بن أحمد العلامة شمس الدين أبو الثناء الأصـفهاني ، مفسـر ، عـالم بالعقليات ، توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة. ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 200/4 .

(12) ينظر : الصفدي ، **الوافي بالوفيات** 255/8 .

وعندما تحدث ابن رافع في معجمه عن شيوخ ابن فضـل ا ، قـال:" سـمع بدمشق من الحجار[1]،ومحمد بن يعقوب الجرائدي[2]،ومحمد بن أبي بكر بن عثمـان بـن شرف[3] ، وست القضاة بنت يحيى الشيرازي[4] ، بالقاهرة ، ومن والده ، وأبـي زكريـا يحيى بن يوسف المصري[5] ، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي[6] ، وغيرهم ، وأجاز لـه جماعة ، وحدث بالقاهرة ودمشق ."[7]

وذكره البِرزالـي[8] فـي شـعراء المائـة الثامنـة[9]، وذكـر الحسـيني أن العمري " حدث بالإجازة عن الأبرقوهي" [10] .

---

(1) هو إبراهيم بن علي بن إبراهيم جمال الدين القاهري ، يعـرف بـابن عـلام النـوري وبالحجـار، توفي سنة تسع وأربعين وسبعمائة . ينظر: ابن الغزي، **ديوان الإسلام** 145/4.

(2) هو محمد بن يعقوب بن بدران بـن منصـور عمـاد الـدين الجرائـدي الأنصـاري الدمشـقي ، توفي سنة عشرين وسبعمائة . ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 177/4 .

(3) هو محمد بن أبي بكر بن عثمان بن مشرق الأنصـاري الخشـاب ، كـان منـور الشـيبة حسـن السمت ، توفي سـنة إحـدى وعشـرين وسـبعمائة . ينظـر : ابـن حجـر ، **الـدرر الكامنـة** 246/3 .

(4) هي ست القضاة بنت القاضي محي الدين يحيى بـن أحمـد بـن السـرائي ، الشـيرازي ، ماتـت سنة اثنتي عشرة وسبعمائة . ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 2/ 78 .

(5) هو يحيى بن يوسف بن أبي محمد بن أبي الفتوح المقدسـي ثـم المصـري أبـو زكريـا ، مـات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 266/4 .

(6) هو أحمد بن محمد بن عمر بن نسوار بـن عبـد البـاقي أبـو العبـاس الحلبـي ثـم المصـري المعروف بحفنجلة ، مات سـنة أربـع وأربعـين وسـبعمائة . ينظـر : ابـن حجـر ، **الـدرر الكامنة** 171/1 .

(7) **الوفيات** 112/2 .

(8) هو القاسم بن محمد بن يوسف بـن محمـد الدمشـقي ، أبـو محمـد ، علـم الـدين ، محـدث ، مؤرخ، توفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . ينظر:الحسيني ، **ذيل تذكرة الحفاظ** 18- 19 .

(9) ينظر: ابن رافع ، **الوفيات** 112/2 .

(10) **ذيل تذكرة الحفاظ** 57 ، **الذيل على العبـر** 275 .والأبرقـوهي : هـو أحمـد بـن إسـحق بـن محمد ، أبو المعالي شهاب الـدين ، عـالم بالحـديث والقـراءات ، تـوفي بمكـة سـنة إحـدى وسبعمائة . ينظر : ابن العماد ، **شذرات الذهب** 4/6 .

المبحث الرابع : صفاته وآراء العلماء فيه .

كان العمري ـ كما كتب عنه معاصروه ـ جميل الصـورة ، يتوقـد ذكـاءً وفطنة[1]، وذكر الصفدي أن العمري كان يتمتع بأربعة أشياء لم يرها اجتمعت في غيره ، وهي :"الحافظة ، قلما طالع شيئاً إلا وكان مستحضراً لأكثره ، والذاكرة التي إذا أراد ذكر شيء من زمن متقدم كان ذلك حاضراً كأنه إنما مر به بالأمس ، والذكاء الذي تسـلط بـه على ما أراد ، وحسن القريحة في النظم والنثر ، وأضاف ا إلى ذلك كله حسـن الـذوق الذي هو العمدة في كل فن "[2] .

كما ذكر الصفدي أن العمري كان أحد الأدباء الكملة الـذين رآهـم ، ويعنـي بالكملة "الذين يقومون بالأدب علماً وعملاً ، في النظم والنثـر ، ومعرفـة بتـراجم أهـل عصرهم ومن تقدمهم على اختلاف طبقات الناس ، وبخطوط الأفاضل وأشياخ الكتابة ، ثم إنه يشارك من رأيته من الكملة في أشياء ، وينفرد عنه بأشياء بلغ فيها الغاية ، وقصر ذلك عن شأوه لأنه جود فن الإنشاء ، والنثر الذي هو فيه آية ، والنظم وسائر فنونه ، والترسل البارع عن الملوك ، ولم أر من يعرف تواريخ ملوك المغل من لدن جنكز خـان[3] وهلـم جرا معرفته وكذلك ملوك الهند الأتراك، وأما معرفة الممالك والمسالك وخطـوط الأقـاليم ومواقع البلدان وخواصها فإنه فيها إمام وقته ، وكذلك حل التقويم وصور الكواكب "[4] .

---

(1) ينظر : الصفدي ، **الوافي بالوفيات** 8/253 ، ابن حجر ، **الدرر الكامنة1**/194.

(2) **الوافي بالوفيات** 8/ 253 - 254 .

(3) جنكز خان : قائد من قادة المغول ، من قبيلة قيات الوثنية ، أقام مـع قبيلتـه بـين نهـري أونـون وكيرولين ، واستطاع أن يتبوأ مكاناً مرموقـاً بـين المغـول بقيادتـه لهـم فـي حـربهم ضـد المسلمين . ينظر: حجة، شـوكت ، **العلاقـات بـين دولـة المماليـك الأولـى ودولـة إيلخانيـة فارس** 45 ، الحسين ، قصي ، **الأدب العربي،** 36 .

(4) **الوافي بالوفيات** 8/ 253 - 254 .

وفي كتاب آخر تحدث الصفدي عن العمري قائلاً : " الإمـام الفاضـل البليـغ المفوه حجة الكتاب ، إمام أهل الأدب ، الناظم الناثر ، أحد رجالات الزمان كتابة وترسـلاً وتوصلاً إلى غايات المعالي وتوسلاً وإقداماً على الأسود في غابها ، وإرغاماً لأعاديه بمنع رغابها، يتوقد ذكاء وفطنة ويتلهب ، ويتحدر سيله ذاكرة وحفظاً ويتصبب ، ويتدفق بحـره بالجواهر كلاماً ، ويتألف إنشاؤه بالبوارق المتسرعة نظاماً ، ويقطر كلامه فصاحة وبلاغة وتندى عبارته انسجاماً وصياغة ، وينظر إلى غيب المعنى من ستر رقيق ، ويغوص فـي لجه البيان فيظفر بكبار الدر من البحر العميق ، استوت بديهته وارتجاله ، وتـأخر عـن فروسيته من هذا الفن رجاله ، يكتب من رأس قلمه بـديهاً مـا يعجـز تـروي القاضـي الفاضل[(1)] أن يدانيه تشبيهاً ، وينظم من المقطوع والقصيد جوهراً ، ما يخجل الروض الذي باكره الحيا مزهراً ، جبل كتابة وأخبار ، وبحر في المعاني التي لا يشق له فيها غبار"[(2)] .

والمدقق في كلام الصفدي يجد تأكيداً منه على الدرجة العلمية العالية التي بلغها ابن فضل ا العمري في زمانه ، كما يشير إلى إلمامه بمختلف العلوم ، وإحاطته بـالكثير من أمور العصر ، وقدرته الفائقة في الأدب .

وفي موقع آخر تحدث الصفدي عن نثر العمري وشعره ، فقال :" وأما نثره فقـل من يجاريه ، أو يقارب خطو قلمه في تنسيق دراريه ، وأما نظمه ففي الثريـا ، وأبياتـه تطول في المحاسن ريا ، وتضوع ريا " [(3)] .

----

(1) هو عبد الرحيم بن علي بن السعيد اللخمي البيساني الـذي تنسـب إليـه الطريقـة الفاضـلية فـي الكتابة ، وهو من أئمة الكتاب ، توفي سنة سـت وتسـعين وخمسـمائة ، ينظـر : أبـو شـامة ، **الروضتين في أخبار الدولتين** 472/4 .

(2) **أعيان العصر** 417/1-418 .

(3) نفسه 418/1 .

وذهب المقريزي إلى ما ذهب إليه الصفدي ، فقال :" له حافظة قوية ، ومحاضرة جميلة ، وكلامه فصيح بليغ ، وله غوص في المعاني ، وعنده اقتدار على النظم ، بحيث تساوت بديهته وارتجاله ، وكان يكتب من رأس قلمه بديهاً ما يعجز عنه غيره ..... وكان إماماً في الأدب عارفاً بتراجم الناس ، سيما أهل عصره " [(1)].

وفي ذلك يقول ابن الوردي :" منزلته في الإنشاء معروفة ، وفضيلته في النظم والنثر موصوفة "[(2)] .

وتحدث الزركشي عن العمري في عقده ، فقال: " الكاتب المترسل الفاضل ، له الأدب الرايق والتشبيه الفايق الذي لو سمعه المتنبي لاشتغل به عن ذكر العذيب ، أو سمعه ديك الجن[(3)] لصاح، أو ابن قلاقس[(4)] لطار قلبه .... "[(5)].

وتحدث ابن إياس عن العمري فأشار إلى جودة نثره ، وبراعته في الشعر والخط ، يقول :" كان عالماً فاضلاً ، بارعاً في صنعة الإنشاء ، وله في ذلك المصنفات الجليلة ، والعبارة اللطيفة في الإنشاء ، .....كان ناظماً ناثراً ، وله خط جيد ، عالي الطبقة"[(6)] .

وقال ابن تغري بردي فيه :" كان إماماً فاضلاً بارعاً ، ناظماً ناثراً ، جواداً ممدحاً ،

----

(1) **المقفى الكبير** 733/1 .
(2) **تتمة المختصر** 502/2 .
(3) هو أبو محمد عبد السلام بن رغبان الكلبي ، الملقب ديك الجن ، شاعر مشهور من شعراء الدولة العباسية ، توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 118/3.
(4) هو أبو الفتح نصر ا بن عبد ا بن مخلوف بن علي بن قلاقس اللخمي ، الملقب القاضي الأعز، كان شاعراً مجيداً ، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة . ينظر : ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 209/4
(5) ق64 .
(6) **بدائع الزهور** 1 : 1 : 533 .

وله المصنفات المفيدة " [1] .

وقال فيه ابن رافع :" جمع تاريخاً ، ونظم الشعر الفائق ، وقال النثـر الرائـق ، وكتب الإنشاء بالبلاد الشامية "[2] .

وأشار ابن كثير إلى محبة العمري للعلماء والفقـراء ، يقـول :" وكـان حسـن المذاكرة ، سريع الاستحضار، جيد الحفظ ، فصيح اللسان،جميل الأخلاق ، يحب العلمـاء والفقراء" [3].

أما ابن حبيب ، فركز على الجانب الديني عند العمري ، يقول :" كـان صـالحاً زاهداً متورعاً عابداً ، طيب الأعراق ، رقيق النفس ، حسن الأخـلاق ، طـاهر القلـب واللسان ، وآمراً بالعدل والإحسان ، ينقل الخير ولا يتوقف ، ويقوم الليل "[4] .

وقد أشار القلقشندي إلى أن كتابة العمري وإنشاءه ، كانت ككتابة أهـل عصـره وإنشائهم ، فمبناها قائم على التخيل والتزام المحسنات البديعية ، مـن السـجع والجنـاس والتورية وغيرها ، على نحو ما كان في كتابة القاضي الفاضل وابن نباتة[5] .

أما كراتشكوفسكي فرأى أن العمري كان غزير المـادة ، يتمتـع بـذوق أدبـي مرهف، وأن معرفته الجيدة بأسرار البلاغة ، وتملكه بجدارة ناصية اللغة العربية ، جنّباه

- -

(1) **المنهل الصافي** 265/2 .
(2) **الوفيات** 112/2 .
(3) **البداية والنهاية** 215/14 .
(4) **درة الأسلاك** ، ق230 .
(5) ينظر : **صبح الأعشى** 23/1 ، وابن نباتة هـو أبـو نصـر عبـد العزيـز بـن عمـر التميمـي السعدي ، كان شاعراً مجيداً ، توفي سنة خمـس وأربعمائـة ببغـداد . ينظـر : ابـن خلكـان ، **وفيات الأعيان** 212/3 .

بمهارة فائقة الإطالة والإسهاب وجعلاه يحصر اهتمامه في الجوهري فقط .[(1)]

وكان العمري شديد الإخلاص لدينه وعقيدته ، وأمانته لسـلطانه ودولتـه ، ومـن الأدلة على ذلك أنه حدث وأرسل ملك فرنسا(ريدافرنس)[(2)] إلى السلطان الناصر يطلب بيت المقدس على أن يبذل مائتي ألف دينار تعجل ، ويحمل في كل سنة دخْل نصـف الـبلاد ، ويطرف بغرائب التحف والهدايا ، وحسن هذا كُتاب من كتبة القبط كانوا صاروا رؤسـاء في الدولة ، فقام شهاب الدين ووالده ليلويا السلطان عن رأيه إن أصغى إلى هؤلاء الأفكة ، وأزمعا أن يكلما السلطان وإن خضبت ثيابهما بالدم .[(3)]

ولعلني ـ ومن خلال هذه الآراء ـ أؤكد أن هذه الشخصية كانت شخصـية مرموقة في عصرها ، فقد ألم العمري بأمور النظم والنثر، كما أنه ألـم بـأمور العصـر السياسية وغيرها ، بالإضافة إلى اطلاعه الواسع وتعمقه في مختلف العلوم ، فقد كانت لديه دراية بعلوم التاريخ والجغرافيا والأدب والتراجم والبلاغة وغيرها الكثير ، كما كان يتميز بأخلاق حسنة والتزام بالجانب الديني ، بالإضافة إلى جودة خطه ومجموعة من الصـفات المعنوية التي قلما توجد في إنسان .

من جانب آخر ، وصف المقريزي ابن فضل ا بحـدة المـزاج ، وشراسـة الخلق ، وقوة النفس، وأشار إلى أن هذا الشيء هو من أسباب عزل السلطان الناصر له[(4)].

----

(1) ينظر : **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** 411/1 .

(2) المقصود بذلك ملك فرنسـا Roide France ، وكـان الملـك هـو فيليـب السـادس . ينظـر : حسن ، علي إبراهيم ، **دراسات فـي تـاريخ المماليـك البحريـة** 241 ، رنسـيمان ، سـتيفن ، **تاريخ الحروب الصليبية** 738/3 .

(3) ينظر : العمري ، **التعريف بالمصطلح الشريف** 62- 64 .

(4) ينظر : **المقفى الكبير** 732/1 .

وأشار القلقشندي إلى أن العمري كان يعامل الناس بغلظة، واستدل على ذلك من الكتاب الذي وجه إلى العمري من السلطان لتقليده منصب كتابة السر ، حيث جاء فيه " إنه لا يعامل بالغلظة إلا من استوجبها ، ولا يخص بالحسنى إلا أهلها"[1] .

أما ما قاله القلقشندي ، فلعله – من وجهة نظري – جانب الصواب ، ولعل هذا يعود إلى التفسير غير الدقيق للكتاب الذي بعث، فالسلطان أراد أن ينصح العمري ودلالة ذلك أن لفظة الغلظة قابلتها لفظة الحسنى ، فالحسنى لا تكون إلا لمن أحسن ، أما الغلظة فلا تكون إلا للإنسان الغليظ ، أما ما ذهب إليه المقريزي فأجد فيه تحاملاً على شخصية كالعمري ، فهذه الشخصية إن كان لا بد أن توصف في هذا الإطار، فيجب أن توصف بصلابة العود ، أو قوة النفس .

ومن خلال اطلاعي على مؤلفات العمري ، وخاصة كتاب مسالك الأبصار الذي سيأتي الحديث عنه لاحقاً ، أقف لأُبين أن هذه الشخصية هي مثال على الجلد والصبر على العمل ، فقد صرفت الليالي والأيام في تأليف هذه الموسوعة ، وهذا يدل على علم العمري ومعرفته الواسعة ، وسعة اطلاعه ، وإلمامه الواسع في مختلف الميادين والعلوم كما يدل على سعة صدره وتفكيره المتعمق .

---

(1) **صبح الأعشى** 301/11 .

المبحث الخامس : مؤلفاته .

مع أن العمري لم يعمر طويلاً ، حيث توفي وعمره يقارب الخمسين عاماً ، إلا أنه ترك لنا مجموعة من الذخائر والكتب ، التي تفاوتت في حجمها وموضوعها ، وقد جاءت مؤلفاته في موضوعات شتى ، وبعضها يعتبر مرجعاً أساسياً في بابه لجميع من جاءوا بعده، ولعل ما تركه العمري من مؤلفات يشهد بسعة اطلاعه وتعدد ميادين ثقافته .

ويرى محمد كرد علي أن العمري " ربما كان الفرد الذي يعرف ديار الغرب وأمم الفرنج .... ولا عجب أن عرف المغول والترك وغيرهم من أمم الشرق معرفة لم يدانه فيها أحد " [1] .

وسأثبت في هذا المبحث مؤلفاته ، مع تعريف موجز بكل منها استناداً إلى ما جاء عنها في مجموعة من المصادر والمراجع [2]، بالإضافة إلى ما ورد في كتبه التي عثرت عليها ، ومنها ما وجدته مطبوعاً .

---

(1) **كنوز الأجداد** 377 .

(2) ينظر : الصفدي ، **أعيان العصر** 420/1 ، **الوافي بالوفيات** 255/8 ، الكتبي ، **فوات الوفيات** 14/1 ، الزركشي ، **عقد الجمان** ، ق64 ، المقريزي ، **المقفى الكبير** 733/1 ، ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 1/ 333 ، العيني ، **كشف القناع المرني** 43 ، ابن تغري بردي ، **المنهل الصافي** 265/2 ، السخاوي ، **الإعلان بالتوبيخ** 216 ، 242 ، 290 ، **وجيز الكلام** 42/1 ، السيوطي ، **حسن المحاضرة** 465/1 ، المكناسي ، **درة الحجال** 1/ 18 ، ابن العماد ، **شذرات الذهب** 160/6 ، ابن الغزي ، **ديوان الإسلام** 442/3 ، متن الكتاب وهامش المحقق، بروكلمان ، **تاريخ الأدب العربي** 594/6 - 595 ، الأيوبي ، ياسين ، **آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي** 85-86 ، باشا، عمر موسى ، **تاريخ الأدب العربي - العصر المملوكي** 519-521 ، الزركلي ، **الأعلام** 268/1 ، حمزة ، عبد اللطيف ، **الحركة الفكرية في مصر** 322 ، ضيف ، شوقي ، **عصر الدول والإمارات** 421 ، فروخ ، **تاريخ الأدب العربي** 763/3 ، كحالة ، **معجم المؤلفين** 205/2 ، كراتشكوفسكي ، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** 410/1 - 414 .

1- كتاب " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار " :

اتفقت معظم المصادر على تسميته بهذا الاسم[1] ، أما السخاوي فذكره باسم " مسالك الأبصار في الأقطار والأمصار"[2]، وذكره ابن الغزي باسم " المسالك في التاريخ"[3]، واكتفى الحسيني بقوله: " من مؤلفات العمري مسالك الأبصار ... "[4] .

كذلك اتفقت معظم المراجع على تسميته بهذا الاسم[5] ، وشذ عن ذلك عمر فروخ الذي ذكره بعنوانين ، فقال :" من كتبه:مسالك الأبصار في ممالك الأمصار أو المسالك والممالك "[6]، وقد جانب فروخ الصواب في ذلك ، فالكتاب الثاني الذي ذكره " المسالك والممالك " هو كتاب جغرافي لأبي عبد ا البكري المتوفى سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

أما حجم الكتاب فقد ذكرت بعض المصادر والمراجع أن عدد أجزائه قد بلغت سبعة وعشرين مجلداً [7]، في حين ذهب بعضها الآخر إلى أنها بلغت عشرين مجلداً[8]،

----

(1) ينظر : الصفدي ، **أعيان العصر** 420/1 ، **الوافي بالوفيات** 255/8 ، الكتبي ، **فوات الوفيات** ، 14/1 ، الحسيني، **ذيل تذكرة الحفاظ** 57 ، **الذيل على العبر** 275، المقريزي ، **المقفى الكبير** 733/1، ابن حجر، **الدرر الكامنة** 1/ 194، العيني ، **كشف القناع المرني** 43 ، ابن تغري بردي ، **الدليل الشافي** 96/1، **المنهل الصافي** 265/2 ، السخاوي، **وجيز الكلام** 42/1، السيوطي ، **حسن المحاضرة** 465/1 ، المكناسي ، **درة الحجال** 1/ 18 ، ابن العماد ، **شذرات الذهب** 160/6 .

(2) ينظر : **الإعلان بالتوبيخ** 290 .

(3) ينظر : **ديوان الإسلام** 3/ 442 .

(4) **ذيل تذكرة الحفاظ** 57 ، **الذيل على العبر** 275.

(5) ينظر : بروكلمان ، **تاريخ الأدب العربي** 594/6 ، الزركلي ، **الأعلام** 268/1 ، الشكعة ، مصطفى ، **مناهج التأليف عند العلماء العرب** ، 742 ، ضيف ، شوقي، **عصر الدول والإمارات** 421 ، كحالة، **معجم المؤلفين** 205/2 ، كراتشكوفسكي ، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي**411/1 ، الكرملي، أنستاس ، **أدب العصر المماوكي** ، مجلة لغة العرب ، م8، بغداد ، 1930م(113) .

(6) **تاريخ الأدب العربي** 763/3 .

(7) ينظر : العيني، **كشف القناع المرني** ، 43 ، المكناسي ، **درة الحجال** 1/ 8 ، ابن العماد ، **شذرات الذهب** 160/6 ، كراتشكوفسكي ، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** 411/1 .

(8) ينظر : الكتبي ، **فوات الوفيات** ، 14/1 ، ابن الغزي ، **ديوان الإسلام** 3/ 442 .

وذهب بعضها إلى أن هذا الكتاب جاء في عشرة أسفار كبار[1]، واكتفـى الـبعض بقولـه إن الكتاب جاء في أزيد من عشرين كتاباً[2] ، أو بضعة وعشرين كتاباً[3]، أما بروكلمان فقال إن الكتاب جاء في سبعة وعشرين مجلداً أو اثنين وعشرين مجلداً[4]، واكتفى الحسيني بقولـه إن الكتاب جاء في عدة أسفار[5] .

وحقيقة إن الكتاب يطبع في هذه الأيام ، وقد وصلت إلي مجموعة من أجزائه المحققة التي أمدني بها أستاذي الدكتور حسن عبد الهادي واطلعت عليها ، وقد قرأت فـي مقدمة المحققين للجزء الثالث من الكتاب أنه من المتوقع أن يصدر الكتـاب فـي ثمانيـة وعشرين مجلداً .

وتعد موسوعة مسالك الأبصار من أجلّ الموسوعات وأكثرها أهمية ، فهي أقدم مصدر وصف فيه مصنفه دولة المماليك والدول الإسلامية المعاصرة لها [6] .

والموسوعة نوع من التأليف يدخل في ما هـو معـروف اليـوم بالجغرافيـا الوصفية ، لما اختصت به من ذكر للطرق والمسالك والبلدان والمدن ، وما يتعلق بها مـن المزروعات والطعام والشراب والنقود وغيرها ، ولما تفردت به من ذكر للأدباء والفقهـاء والمحدثين والأطباء والشعراء والحكام والصوفية وغير ذلك .[7]

----

(1) ينظر : الصفدي، **الوافي بالوفيات** 255/8 ، المقريزي ، **المقفى الكبير** 733/1 .

(2) ينظر : الصفدي ، **أعيان العصر** 420/1 ، ابن حجـر ، **الـدرر الكامنـة** 1/ 194، ابـن تغـري بـردي ،**الـدليل الشـافي** 96/1، **المنهـل الصـافي** 265/2 ، السـخاوي، **الإعـلان بالتوبيخ** 290 ، **وجيز الكلام** 42/1 ، كحالة ، **معجم المؤلفين** 205/2 .

(3) ينظر: فروخ ، **تاريخ الأدب العربي** 763/3 .

(4) ينظر: **تاريخ الأدب العربي** 593/6 .

(5) ينظر : **ذيل تذكرة الحفاظ** 57 ، **الذيل على العبر** 275.

(6) ينظر: العمري ، **مسالك الأبصار** ، 1/المقدمة .

(7) ينظر: نفسه ، والجزء نفسه والصفحة نفسها .

ولهذا الكتاب مكانة متميزة وشهرة خاصة بـين كتـب التـراث الإسـلامي، فالعمري نقل لنا صورة واضحة عن أحداث عصره السياسية والاقتصادية والاجتماعية،فهو يتحدث عن ممالك الإسلام المعتبرة ، وأمصاره المترامية ، فنراه يبين في مقدمتـه مـنهج الموسوعة والغرض من تأليف هذا الكتاب بقول مختصر :" إثبات نبذة دالة على المقصود في ذكر الأرض وما فيها ومن فيها " ، كما يحدد الموضع الذي يتحدث عنه تحديداً دقيقـاً من حيث موقعه ، ومساحته ، وبيئته الجغرافية ، والطبيعية ، والاجتماعيـة، والبشـرية ، والاقتصادية ، فيقرب إلى القارئ صورة المملكة ، أو الموضع ، وما كانت عليه معاملات أهلها ، وأنشطتهم المختلفة ، ويعطي وصفاً هاماً وشاملاً للمجتمع الذي يتحدث عنه .

وتبرز قيمة الكتاب أيضاً في أنه ترجم لمجموعة من الشخصيات لم يرد ذكرهم إلا في هذا المصنف ، كما ضمنه تراجم للقراء، وأهل الحديث الشريف والفقهاء وأهل اللغة وأهل النحو وأرباب المعاني والأطباء والحكماء والشعراء والوزراء والأذكيـاء وعقـلاء المجانين والحمقى والمغفلين وغيرهم .

وقد استطاع العمري في كتابه أن يرتفع إلى مستوى راق في العرض الأدبـي من غير أن يفقد في ذات الوقت النظرة الشاملة إلى موضوعه ، وقد كان لمعرفته الجيـدة بأسرار البلاغة وتمكنه في اللغة العربية أن تجنب بمهـارة فائقـة الإطالـة والإسـهاب ، وحصر اهتمامه في الجوهري من الموضوع ، الأمر الذي يميزه عن الكثيرين من الـذين جاءوا بعده ، لهذا فالكتاب يمكن أن يسد مسد كتاب عام للمطالعة لا من أجل الكُتاب وحدهم بل وأيضاً من أجل الأدباء بوجه عام ، كما أن الترتيب المنطقي لموضوع الكتاب جعل منه مصدراً حافلاً لدراسة مختلف الموضوعات التاريخية والجغرافية .[1]

(1) ينظر : كراتشكوفسكي ، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** 413/1 .

وقد شرع العمري في تأليف كتابه أيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وقصد منه وضع موسوعة تاريخية جغرافية جامعة لا تقوم على أساس علمي صرف ، بل على أساس أدبي عريض ، ووضع مرجع من أجل كتبة الدواوين .[1]

ويذكر الشكعة أن العمري كان يستطرد من الجغرافيـا إلـى التـاريخ والأدب والعمارة والآثار والمساجد والكنائس والمعابد والديارات والحانات والأجناس فـي حـدود المنطق والمنهج [2] . كما كان ينتقل بقارئه من غير ما ملل ولا سأم بينها ، وهو في كـل ذلك أدبي السرد جغرافي المنهج.[3]

وقد اعتمد العمري في موسوعته على مصادر أصـيلة مـن أعيـان الثقات ، من ذوي التدقيق والتحقيق للرواية ، مستكثراً من الأسئلة عن كل مملكـة حتـى يتيقن من صحة ما يكتبه ، يقول :" ونأخذ في هذا الباب على التحرير في أكثر ما عرفنا ، والتحقيق لأكثر مما نعرف بتكرار السؤال واحد بعد واحد عما يعلمه من أحوال بلاده ومـا فيها وما اشتملت عليه في الغالب نواحيها ، وكنت أسأل الرجل عن بلاده ، ثم أسأل الآخر والآخر لأقف على الحق ، فما اتفقت عليه أقوالهم أو تقاربت أثبته، وما اختلفت فيه أقوالهم أو اضطربت تركته ، ثم إني أترك الرجل المسؤول مدة أناسيه فيها عما قال ، ثـم أعيـد عليه السؤال عن بعض ما كنت سألت ، فإن ثبت قوله الأول أثبتّ مقالـه ، وإن تزلـزل أذهبت في الريح أقواله ، كل هذا لأتروى في الرواية وأتوثق في التصحيح" [4] .

----

(1) ينظر : كراتشكوفسكي ، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** 413/1 .
(2) ينظر : **الأصول الأدبية في صبح الأعشى** 34- 35 ، **مناهج التأليف عند العلماء العرب** ، 743.
(3) ينظر : العمري ، **في الإنصاف بين المشرق والمغرب** ، **مقدمة المحقق** .
(4) نفسه ، **مسالك الأبصار** 1/ **المقدمة** .

من ذلك نجده يتحدث عن اليمن ناقلاً ما سمعه عن ابن برهـان [1] :" والـيمن جميعه كثير الأمطار ، ولا تنشأ به السحب ، ويمر المطر من وقت الزوال إلـى أخريـات النهار – هذا وقت إمطارها في الغالب – وبها الأنهار الجارية والمروج الفيح والأشجار المتكاثفة... وغالب أموالها من موجات التجار الواصلين من الهند ومصر والحبشـة مـع مالها من دخل البلاد "[2] وهذا يدل على دقة العمري في النقل وأمانته .

ويذكر ياسين الأيوبي أن العمري لزم في موسوعته جانباً مـن الموضـوعية والأمانة العلمية فلم يذكر شيئاً إلا عن تجربة حسية ، عيانية أو منقولة عن ثقة مشهود لـه بالرواية والأخبار .[3]

ومع أن العمري كان يورد المعلومة من أماكن موثوقة بعد تفحيص وتمحـيص إلا أنه – في الوقت نفسه – كان يتْبع كل رأي غريب بنقد من عنده يوافق فيه صاحب هذا الرأي أو يخالفه.[4]

وقد جاءت موسوعة العمري في قسمين كبيرين ، وكلا القسمين قسمهما العمري إلى أنواع حسب اصطلاحه ، وقسم الأنواع إلى أبواب .

القسم الأول : وكان في ذكر الأرض وما اشتملت عليه براً وبحراً ويقع في نوعين :

* **النوع الأول** : في ذكر المسالك ، ويقع في خمسة أبواب هي :

الباب الأول : في مقدار الأرض وحالها .

----

(1) هو أحمد بن علي بن برهان ، أبو الفتح ، فقيه بغدادي ، غلب عليه علم الأصول ، كان يضرب به المثل في حل الإشكال ، توفي سنة عشرين وخمسمائة . ينظر : ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 99/1 .

(2) **مسالك الأبصار** 24/4 .

(3) ينظر : **آفاق الشعر العربي في العصر المماوكي** 85- 86 .

(4) ينظر : حمزة ، عبد اللطيف ، **الحركة الفكرية في مصر** 325 .

الباب الثاني : في ذكر الأقاليم السبعة .

الباب الثالث : في البحار وما يتعلق بها .

الباب الرابع : في القبلة والأدلة عليها .

الباب الخامس : في ذكر الطرق سواء من حيث التعاريج أو استواء الطريق .

* أما **<u>النوع الثاني</u>** فهو في الممالك ، وجعله في خمسة عشر باباً ، هي :

الباب الأول : في مملكة الهند والسند .

الباب الثاني : في مملكة بيت جنكز خان .

الباب الثالث : في مملكة الجبل .

الباب الرابع : في مملكة الجبال .

الباب الخامس : في مملكة الأتراك والروم .

الباب السادس : في مملكة مصر والحجاز والشام .

الباب السابع : في مملكة اليمن .

الباب الثامن : في ممالك المسلمين بالحبشة .

الباب التاسع : في ممالك مسلمي السودان على ضفة النيل .

الباب العاشر : في مملكة مالي .

الباب الحادي عشر : في مملكة جبال البربر .

الباب الثاني عشر : في مملكة إفريقية .

الباب الثالث عشر : في مملكة بر العدوة .

الباب الرابع عشر : في مملكة الأندلس .

الباب الخامس عشر : في ذكر العرب الموجودين في زمن العمري، وأماكنهم ومضـارب أخبيتهم ومساكنهم .

ونلاحظ أن الممالك التي وصفها هي ممالك الإسلام وحدها ، ولم يتجاوزها ، وقد أكد العمري ذلك بقوله :" وإن كان في العمر فسحة ، وفي الجسـم صـحة ، وللهمـة نشاط، وللنفس انبساط ، لأذيلن بممالك الكفار هذا التصنيف ".[(1)]

القسم الثاني : في سكان الأرض من طوائف الأمم ، ويقع في أربعة أنواع هي :

النوع الأول : في الإنصاف بين المشرق والمغرب .

النوع الثاني : في الكلام على الديانات .

النوع الثالث : في الكلام على طوائف المتدينين .

النوع الرابع : في ذكر التاريخ ، وفيه بابان .

- الباب الأول : في ذكر الدول التي كانت قبل الإسلام .
- الباب الثاني : في ذكر الدول الكائنة في الإسلام .

2- **كتاب " التعريف بالمصطلح الشريف " :**

وقد اتفقت المصادر والمراجع التي عدت إليها على تسميته بهذا الاسـم [(2)] .

أما حجم الكتاب ، فقد جاء في مجلد واحد ، وهو مطبـوع ومحقـق أكثـر مـن مـرة ،

----

(1) **مسالك الأبصار** 12/1 .

(2) ينظـر : ابـن حجـر ، **الـدرر الكامنـة** 1/ 194 ،العينـي ، **كشـف القنـاع المرنـى** 43 ، المكناسي ، **درة الحجال** 1/ 18 ، ، ابـن العمـاد ، **شـذرات الـذهب** 160/6 ، ابـن الغـزي ، **ديوان الإسلام** هـامش 3/ 442 " حيـث ورد باسـم: التعريـف بالمصـطلح الشـريف فـي مراسم الملك وما يتعلق بـه " ، بروكلمـان ، **تـاريخ الأدب العربـي** 595/6 ، سـلام ، محمـد زغلـول ، **الأدب فـي العصـر المملـوكي** 68/2 ، سـليم ، محمـود رزق ، **عصـر سـلاطين المماليك** 121/4 ، ضيف ، شوقي ، **عصـر الـدول والإمـارات** 421 ، فـروخ ، **تـاريخ الأدب العربي** 834/3 ، كراتشكوفسكي ، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** 411/1 .

فقد حققه محمد حسين شمس الدين ، و حققه سمير الدروبي وغيرهما .

وهذا الكتاب فريد في بابه ، ولعله أول كتاب ألف في موضوعه ، وتدل مقدمـة الكتاب على أن العمري ألفه في أخريات حياته ، ولعله ألفه في عهد الملك الصالح عـلاء الدين إسماعيل بن الناصر قلاوون[1] إذ كان يقول أحياناً :" هذا الكتاب جارياً فـي الأيـام الناصرية ، أما الآن في الدولة الصالحية فـ ... " [2] .

وهو كتاب بديع لم يبق شاردة في تراتيب الدولة إلا أتى عليها ، ويعتبـر مـن أجل الآثار[3] ، وقد أصبح لهذا الكتاب شهرة كبيرة عنـد أربـاب الـدواوين ، حتـى إن القلقشندي أطلق عليه اسم " الدستور "[4] ، وقد أسس ابن نـاظر الجـيش[5] عليـه كتابـه المعروف بكتاب "تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف" .[6]

كما أصبح هذا الكتاب بفضل المنهج والترتيب المنطقي الذي اتبعـه العمـري مصدراً هاماً بالنسبة للتاريخ والجغرافية التاريخية . [7]

وقد اعتمد العمري في وضع مادة كتابه على خبرته الشخصية وتمرسه في الكتابة في أثناء عمله كاتب سر، وقد جاء الكتاب في سبعة أقسام هي :

الأول : في رتب المكاتبات .

---

(1) هو الملك الصالح علاء الدين إسماعيل بن محمد بن قلاوون الصالح بن الناصر بن المنصور ، كان حسن الشكل ، توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة . ينظر: ابن حجر، **الدرر الكامنة** 1/ 221- 222 .

(2) **التعريف بالمصطلح الشريف ، مقدمة المؤلف** .

(3) ينظر : الغزاوي ، **التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان** 13/1 .

(4) ينظر : **صبح الأعشى** 7/1 .

(5) هو محمد بن يوسف بن أحمد ، محب الـدين الحلبـي ثـم المصـري ، المعـروف بـابن نـاظر الجيش ،عالم بالعربية ، أصله من حلب ، توفي سنة ثمـان وسـبعين وسـبعمائة . ينظـر : ابـن حجر ، **الدرر الكامنة** 179/4- 180.

(6) ينظر : العمري ، **السيرة النبوية في مسالك الأبصار** ، مقدمة المحقق .

(7) ينظر :كراتشكوفسكي ، **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** 410/1 – 411 .

الثاني : في عادات العهود ، والتقاليد ، والتفاويض ، والتواقيع ، والمراسيم ، والمناشير .

الثالث : في نُسخ الأيمان .

الرابع : في الأمانات ، والدفن ، والهدن ، والمواصفات ، والمفاسخات .

الخامس : في نطاق كل مملكة وما هو مضاف إليها من المدن والقلاع والرساتيق .

السادس : في مراكز البريد ، والحمام ، ومراكز هجن الثلج ، والمراكب المسفرة به فـي البحر ، والمناور ، والمحرقات .

السابع : في أوصاف ما تدعو الحاجة إلى وصفه ، وهو سبعة فصول .

ومن الواضح أن الأقسام الأربعة الأولى هي التي دفعته لإعطاء النماذج الكتابيـة المتصلة بموضوعاتها ، أما الأقسام الثلاثة التالية فقد رأى معرفتها ضرورية لكتاب الديوان لأنها تتصل بأعمالها اتصالاً قوياً [(1)] .

وقد اشتهر هذا الكتاب بعد العمري واتخذه الكتاب إماماً لهم، وجعلوه نصب أعيـنهم في كتاباتهم الديوانية يحاكون نماذجه وأمثلته ، واعتمد عليه القلقشندي فـي بيـان رسـوم الكتابة الديوانية ، وما يصورها من أمثلة بليغة محكمة .[(2)]

3- كتاب " عرف التعريف بالمصطلح الشريف "[(3)] :

ورد اسم هذا الكتاب في بعض الكتب ، فقـد ذكـره محقـق ديـوان الإسـلام بعنوان "عرف التعريف بمصطلح الشريف في ترتيب المكاتبات " وجاء في معجم المؤلفين بعنوان " عرف التعريف بالمصطلح الشريف في رتـب المكاتبـات "[(4)]واكتفـى محقـق

----

(1) ينظر : ضيف ، شوقي ، **عصر الدول والإمارات** 422 .

(2) ينظر : نفسه والصفحة نفسها .

(3) العمري ،مكتبة تشتر تيبي ، فهرس المخطوطات 497/1 ، دبلن ، رقم 3849/9 .

(4) ينظر : ابن الغزي ، هامش 442/3 ، كحالة 205/2 .

" التعريف بالمصطلح الشريف " بتسميته " عرف التعريف "[1]. وقد ورد اسـمه بعنـوان " عرف التعريف بالمصطلح الشريف " في فهرس المخطوطات العربية[2] .

وحقيقة فإن الكتاب يطبع في هذه الأيام ، ويقوم بتحقيقه سمير الدروبي الـذي قابلته في مجمع اللغة العربية الأردني لأسأله عن مادة الكتاب ، فبين أن البعض يـرى أن عرف التعريف هو مختصر للتعريف بالمصطلح الشريف[3] وهذا كلام غير دقيق ، فقد أكد الدروبي أن العرف ألف قبل التعريف ، وأن موضوع التعريـف هـو فـي السـلطانيات (المكاتبات السلطانية) ،أما عرف التعريف فموضوعه في الإخوانيات ، وهو عبارة عـن دستور كامل في الألقاب المستخدمة في المكاتبات الإخوانية ، وهو أول كتاب فـي الأدب العربي يتعلق بالألقاب ويقوم بوصفها ، وقد جاء في خمسة أقسام ، هي :

القسم الأول : يختص بالملوك ومن يجل قدره من الأمراء .

القسم الثاني : يختص بالوزراء .

القسم الثالث : يختص بالقضاة والعلماء .

القسم الرابع : يختص بالصلحاء .

القسم الخامس : يشتمل على الألقاب المختصة .

وقد بين سمير الدروبي أن هذا الكتاب يضم ما يقارب الأربعمائة لقـب علـى الأقل ، وأن جعل العمري الناس في هذا الكتاب درجات فيه دلالة على ذكائه .

كما بين الدروبي أن العمري اقتـبس كثيـراً فـي هـذا الكتـاب ، وأن عـدد

----

(1) ينظر : العمري ، **مقدمة المحقق** .
(2) ينظر : 1/ 497 .
(3) ينظر: العمري، **التعريف بالمصطلح الشريف، مقدمة المحقق**.

الشعراء الذين اقتبس منهم لا يقل عن خمسين شاعراً عدا المشاهير أمثال البحتري وامرئ القيس وغيرهما . [1]

4- كتاب " فواضل السمر في فضائل آل عمر " :

وقد ذكرته بعض المصادر والمراجع بهذا العنوان[2] ، وذكر بعضـها الآخـر بعنوان " فواضل السمر في فضائل عمر"[3] ، وبعضها ذكره بعنوان " فواصل السمر فـي فضائل آل عمر" [4] ، في حين ذهب البعض إلى أن اسمه " فواضل السحر في فضائل آل عمر"[5]، وقد ذكر محقق كتاب السيرة النبوية في مسالك الأبصار أن سـبب تـأليف هـذا الكتاب يعود إلى انتساب المؤلف إلى عمر بن الخطاب – رضي ا عنه – [6] ، وأكد ذلك صاحب الدرر الكامنة[7] ،أما مادة الكتاب ، فقد بين محقق " التعريف بالمصطلح الشريف " أن الكتاب عبارة عن دراسة عن أسرة العمري ورجالاتها وفضائلها[8] ، في حين ذهب السخاوي إلى أن الكتاب جاء في التاريخ [9] .

----

(1) مقابلة مع سمير الدروبي ، مجمع اللغة العربية ، عمان ، الأردن ، الأحد 2007/8/19 م .

(2) ينظـر : الصـفدي ، **أعيـان العصـر** 420/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 255/8 ، الكتبـي ، **فـوات الوفيـات** ، 14/1 ، ابـن تغـري بـردي ، **المنهـل الصـافي** 265/2 ، السـخاوي ، **الإعـلان بالتوبيخ** 216 ، باشا ، عمر موسى ، **تـاريخ الأدب العربـي** 520 ، خليفـة ، حـاجي ، **كشـف الظنون** 1293/2 ، فروخ ، **تاريخ الأدب العربي** 763/3 .

(3) ينظـر: الزركشـي ، **عقـد الجمـان** ، ق64 ، ابـن العمـاد ، **شـذرات الـذهب** 160/6 ، ابـن الغزي، **ديوان الإسلام** 3/ 442 ، سليم، محمود رزق ، **عصر سلاطين المماليك** 121/4.

(4) ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنـة** 1/ 194 ، حمـزة ، عبـد اللطيـف ، **الحركـة الفكريـة فـي مصـر** ، 324 ، سـلام، محمـد زغلـول ، **الأدب فـي العصـر المملـوكي** 70/2 ، ضـيف ، شوقي ، **عصر الدول والإمارات** 423 ، كحالة ، **معجم المؤلفين** 205/2 .

(5) ينظر: العمري،**السيرة النبوية في مسالك الأبصار**،مقدمة المحقق،ابن حجر، **الدرر الكامنة** 1/ 194 .

(6) ينظر: العمري ، **مقدمة المحقق** .

(7) ينظر : ابن حجر ، 1/ 194 .

(8) ينظر : العمري ، **مقدمة المحقق** .

(9) ينظر : **الإعلان بالتوبيخ** 216 .

ونجد أن المصادر والمراجع التي تحدثت عن الكتاب قد ذكرت أنـه جـاء فـي أربعة مجلدات[1] ، وبين محقق التعريف بالمصطلح الشريف أن الكتاب ما زال مفقوداً [2] .

5- كتاب " صبابة المشتاق في المدائح النبوية " .

ذكرته بعض المصادر والمراجع بهذا الاسم[3]، وذكرته أخرى بعنوان " صـبابة المشتاق في مدائح النبي – صلى ا عليه وسلم – "[4]، وانفرد عبد اللطيـف حمـزة فـي تسمية ثالثة وهي" صبابة العشاق "[5]، كما انفرد فروخ في تسمية رابعـة وهـي" صـبابة المشتاق في البدائع النبوية "[6]، واكتفى البعض بالإشارة إلى أن للعمري ديواناً في المدائح النبوية [7] .وقد جاء الكتاب في مجلد واحد ، وهذا ما أكدته المصادر والمراجع [8] باستثناء

----

(1) ينظـر : الصـفدي ، **أعيـان العصـر** 420/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 255/8 ، الكتبـي ، **فـوات الوفيات**، 1 /14 ، الزركشي ، **عقد الجمـان** ، ق64 ، ابـن حجـر، **الـدرر الكامنـة** 1/ 194 ، ابن تغـري بـردي، **المنهـل الصـافي** 265/2 ، السـخاوي ، **الإعـلان بـالتوبيخ** 216 ، ابـن العمـاد ، **شـذرات الـذهب** 160/6 ، باشـا ، عمـر موسـى ، **تـاريخ الأدب العربـي** 520 ، خليفة، حاجي ، **كشف الظنون** 1293/2 ، سـليم ، محمـود رزق ، **عصـر سـلاطين المماليـك** 121/4 ، كحالة ، **معجم المؤلفين** 205/2 .

(2) ينظر : العمري ، **مقدمة المحقق** .

(3) ينظر : الكتبي ، **فـوات الوفيـات** ، 14/1 ، الزركشـي ، **عقـد الجمـان** ، ق64 ، المقريـزي ، **المقفى الكبير** 733/1 ، باشا ، عمـر موسـى ، **تـاريخ الأدب العربـي** 521 ، سـلام ، محمـد زغلول، **الأدب في العصر المملوكي** 70/2 ، كحالة ، **معجم المؤلفين** 205/2 .

(4) ينظر : الصفدي ، **أعيان العصـر** 420/1 ، ابـن تغـري بـردي ، **المنهـل الصـافي** 265/2 ، خليفة ، حاجي ، **كشف الظنون** 1070/2 .

(5) ينظر : **الحركة الفكرية في مصر** 324 .

(6) ينظر : **تاريخ الأدب العربي** 3/ 763 .

(7) ينظر : ابن العماد ، **شذرات الذهب** 160/6 ، المكناسي ، **درة الحجال** 1/ 18 .

(8) ينظـر : الصـفدي ، **أعيـان العصـر** 420/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 255/8 ، الكتبـي ، **فـوات الوفيات**، 14/1 ، الزركشي ، **عقـد الجمـان** ، ق64 ، المقريـزي ، **المقفـى الكبيـر** 733/1 ، سلام ، محمـد زغلـول ، **الأدب فـي العصـر المملـوكي** 70/2 ، خليفـة ، حـاجي ، **كشـف الظنون** 1070/2 .

عمر موسى باشا الذي ذكر أن الكتاب جاء في أربعة مجلدات[1] ، ولعله في ذلـك جانـب الصواب ، ذلك أن المصادر أكدت أنه جاء في مجلد واحد ، ومن خلال عنـوان الكتـاب نلاحظ أنه جاء في مدح النبي محمد - صلى ا   عليه وسلم - .

6 – كتاب " ممالك عباد الصليب ".

ورد ذكره في عدد من المراجع[2] ، وقد وصف فيه المؤلف ملوك الفرنج فـي عصره[3] ، فوصف ملك فرنسا وملك ألمانيا وأحوالهما السياسية والاجتماعية[4] .

وقد ذكر محقق التعريف بالمصطلح الشريف أن الكتاب طبع في روما سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة وألف مع ترجمة إيطالية [5] ، كما ذكر فروخ أن الكتاب رسالة تشـتمل على كلام جملي في أمر مشاهير ممالك الفرنج عباد الصليب في البـر دون البحـر فـي إقليمي الشرق ومصر في أيام نور الدين زنكي[6] وأواخر الدولة الفاطمية في مصـر [7] ، إلا أنني لم أقف عليه مطبوعاً أو مخطوطاً .

---

(1) ينظر : **تاريخ الأدب العربي** 521 .
(2) ينظر : بروكلمان ، **تاريخ الأدب العربـي** 596/6 ، حمـزة ، عبـد اللطيـف ، **الحركـة الفكريـة في مصر** ، 324 ، سليم ، محمود رزق ، **عصـر سـلاطين المماليـك** 122/3، فـروخ ، **تـاريخ الأدب العربي** 763/3 .
(3) ينظر : العمـري ، **التعريـف بالمصـطلح الشـريف ، مقدمـة المحقـق** ، بروكلمـان ، **تـاريخ الأدب العربي** 763/3
(4) ينظر : العمري ، **التعريف بالمصـطلح الشـريف ، مقدمـة المحقـق** ، سـليم ، محمـود رزق ، **عصر سلاطين المماليك** 122/3 .
(5) ينظر : العمري ، **مقدمة المحقق** .
(6) هو محمود بن زنكي ، أبو القاسم ، نور الدين ، الملقب بالملـك العـادل ، كـان مـن المماليـك ، توفي سنة تسع وستين وخمسمائة . ينظر : اليافعي ، **مرآة الزمان** 386/3-387 .
(7) ينظر : **تاريخ الأدب العربي** 763/3 .

7- كتاب " الدعوة المستجابة " :

ورد ذكره في عدد من المصادر والمراجع[1]، وقد جـاء الكتـاب فـي مجلـد واحد[2] .

8- كتاب : سفرة السفرة " :

اختلفت المصادر والمراجع في تسميته ، فبعضهم ذكره بهـذا العنـوان[3]، وبعضهم ذكره بعنوان " سفرة السفر "[4] ، وذكره حاجي خليفة بعنوان " سفرة السافر"[5] ، وذكره إسماعيل باشا بعنوان " سفرة السافر ويقظة المسافر"[6] . هذا ولم تـذكر المصـادر والمراجع موضوعه وحجمه .

9- كتاب " دمعة الباكي ويقظة الساهر " :

ورد ذكره بهذا العنوان في عدد من المصادر والمراجع[7] ، وقد ذكره بعضهم

----

(1) ينظر : الصفدي ، **الوافي بالوفيـات** 255/8 ، الكتبـي ، **فـوات الوفيـات** ، 4/1 ، المقريـزي ، **المقفى الكبيـر** 733/1 ، ابـن تغـري بـردي ، **المنهـل الصـافي** 265/2، المكناسـي ، **درة الحجال** 1/ 18 ، باشـا، عمـر موسـى ، **تـاريخ الأدب العربـي** 521 ، خليفـة ، حـاجي ، **كشف الظنـون** 756/1 ، سـلام ، محمـد زغلـول ، **الأدب فـي العصـر المملـوكي** 70/2 ، فروخ ، **تاريخ الأدب العربي** 763/3 .

(2) ينظـر : الصـفدي ، **الـوافي بالوفيـات** 255/8، المقريـزي ، **المقفـى الكبيـر** 733/1 ، المكناسي، **درة الحجال** 18/1 .

(3) ينظـر : الصـفدي ، **الـوافي بالوفيـات** 255/8 ، الكتبـي ، **فـوات الوفيـات** 14/1 ، المكناسي ، **درة الحجـال** 1/ 18 ، باشا ، عمـر موسـى، **تـاريخ الأدب العربـي** 521، سـلام ، محمد زغلول ، **الأدب في العصر المملوكي** 70/2 .

(4) ينظر : الصفدي ، **أعيان العصر** 420/1 ، المقريـزي ، **المقفـى الكبيـر** 733/1 ، ابـن تغـري بردي ، **المنهل الصافي** 265/2 .

(5) ينظر: **كشف الظنون** 992/2 .

(6) ينظر : **هدية العارفين** 110/5 .

(7) ينظر : الكتبي ، **فـوات الوفيـات** ، 14/1 ، الزركشـي ، **عقـد الجمـان** ، ق64 ، ابـن تغـري بردي ، **المنهل الصافي** 265/2 ، خليفة ، حاجي ، **كشف الظنون** 761/1 .

ككتابين منفصلين "دمعة الباكي " و " ويقظة الساهر"[1] ، وذكره آخرون بعنـوان " دمعـة الباكي ويقظة الشاكي "[2] ، وبعضهم ذكره بعنوان " دمعة الباكي ويقظة الساهي "[3] .

وقد ذكر الصفدي أنه قرأ هذا الكتاب على العمري بمصر[4] ، ولكن أحداً لـم يقف على مادة الكتاب وحجمه ، باستثناء الإشارة التي وردت عند عبد اللطيف حمزة حيث بين أن هذا الكتاب جاء في الأدب [5] .

وحقيقة فإن هذا الكتاب تضمن شعراً للعمري ، وقد اطلعت عليه مضـمناً فـي مخطوطة للصفدي بعنوان " ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء " وقمت باسـتخراج شـعر العمري الموجود فيه وتوثيقه وتنقيحه وإيراده كاملاً في بحثي هذا .

10- كتاب " نفحة الروض " :

ورد ذكره في مجموعة من المصادر والمراجع[6]، دون الوقوف علـى مادتـه وحجمـه ، باسـتثناء الإشـارة التـي وردت عنـد عمـر موسـى باشـا والـذي

----

(1) ينظر : الصفدي ، **أعيـان العصـر** 420/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 255/8 ، المقريـزي ، **المقفـى الكبير**733/1 ، المكناسي ، **درة الحجـال** 1/ 18 ، حمـزة ، عبـد اللطيـف ، **الحركـة الفكريـة في مصر** 324 .

(2) ينظر : باشا ، عمـر موسـى، **تـاريخ الأدب العربـي** 521 ، سـلام ، محمـد زغلـول ، **الأدب في العصر المملوكي** 70/2 .

(3) ينظر : ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** 10/ 235 ، كحالة ، **معجم المؤلفين** 205/2 .

(4) ينظر : **أعيان العصر** 420/1 ، **الوافي بالوفيات** 255/8 .

(5) ينظر : **الحركة الفكرية في مصر** 324 .

(6) ينظـر : الصـفدي ، **أعيـان العصـر** 420/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 255/8 ، الكتبـي ، **فـوات الوفيات** 14/1 المقريزي ، **المقفـى الكبيـر** 733/1 ، ابـن تغـري بـردي ، **المنهـل الصـافي** 265/2 ، المكناسـي، **درة الحجـال** 1/ 18 ، باشـا ، عمـر موسـى، **تـاريخ الأدب العربـي** 521 ، حمزة ، عبد اللطيف ، **الحركة الفكرية فـي مصـر** ، 324 ، خليفـة ، حـاجي ، **كشـف الظنون** 1968/2 ، سلام ، محمد زغلول ،**الأدب في العصر المملوكي** 70/2 .

بين فيها أن هذا الكتاب جاء في الأدب[1] .

11- كتاب " ذهبية القصر في أعيان العصر " :

ورد ذكره في كتاب " الإعلان بالتوبيخ " دون أن يشير المؤلف إلى مادته وحجمه[2]، محقق التعريف بالمصطلح الشريف أن الكتاب تراجم لمشاهير المائة الثامنة من معاصري العمري ، وذكر فيه أشعارهم وأخبارهم[3] .

12- كتاب " الآداب واللوازم "[4] :

لم يرد ذكره في المصادر والمراجع ، ولكنني عثرت عليه مخطوطاً في مكتبة الجامعة الأردنية – قسم المخطوطات ، وذلك في أثناء عملية البحث التي قمت بهـا عـن مؤلفات ابن فضل ا العمري ، وتتألف هذه المخطوطة من ثمان وثمانين ورقـة ، وهـي رسالة في حماية الضيوف ، وحرمة الأيمان، بين فيها المؤلف أنها زيادة لردع المفسدين ، لكنه حذف فيها من الشرع ما يطول ، وقد كان يذكر المصطلح وأصله ومعناه ، ومـا ورد من أدلة عليه في كتاب ا وسنة نبيه ، ولم أعثر على نسخة أخرى منها .

13- كتاب " الشتويات " :

ورد ذكره في عدد من المراجع[5] ، وقد ذكر بروكلمان أن هذا الكتاب عبارة عن مجموعة من الرسائل كتبت في شتاء سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، في دمشق ، وكان

---

(1) ينظر : **تاريخ الأدب العربي** 521 .
(2) ينظر : السخاوي 242 .
(3) ينظر : العمري ، **مقدمة المحقق** .
(4) مصورة على ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية ، رقم 4238 .
(5) ينظر : باشا ، عمر موسـى، **تـاريخ الأدب العربـي** 520 ، بروكلمـان ، **تـاريخ الأدب العربـي** 596/6، حمزة ، عبد اللطيف ، **الحركة الفكرية في مصر** ، 324 .

هذا الشتاء زاخراً بالجليد ، وقد كتبها العمري إلى عدد من العلمـاء ، وتوجـد مـع ردود عليها، في جامعة استنبول ، مخطوط ليدن.[1]

14- كتاب " النبذة الكافية في معرفة الكتابة والقافية " :

ورد ذكره في عدد من المراجع[2] ، وهو مخطوط [3] ، وذكر بروكلمان أن هذا الكتاب نسب إلى العمري دون حق ، ودلل على ذلك بقوله " لأنه تضمن رسـالة إلـى السلطان برقوق [4] المتوفى سنة إحدى وثمانمائة "[5] .

15- كتاب " مختصر قلائد العقيان في محاسن من كان بالأندلس من الأعيان "[6] :

ويسمى " **الدرر الفرائد من غرر القلائد** " ورد ذكره في عدد من المراجع[7] ، وقد اطلعت عليه مخطوطاً ، وأحضرت هذه النسخة المخطوطة من معهـد المخطوطـات العربية بالقاهرة ، وقد جاء في جزء واحد ، قسمه المؤلف إلى أربعة أقسام :

القسم الأول : في محاسن الرؤساء .

القسم الثاني : في غرر الوزراء .

---

(1) ينظر : **تاريخ الأدب العربي** 6/ 596 .

(2) ينظر : باشا ، عمر موسـى، **تـاريخ الأدب العربـي** 520 ، بروكلمـان ، **تـاريخ الأدب العربـي** 596/6، حمزة ، عبد اللطيف ، **الحركة الفكريـة فـي مصـر** ، 324 ، فـروخ ، **تـاريخ الأدب العربي** 763/3 .

(3) ينظر : باشا ، عمر موسى، **تاريخ الأدب العربي** 520 ، بروكلمان ، **تاريخ الأدب العربي** 596/6.

(4) هو برقوق بن أنص العثماني أبو سعيد ، سيف الدين الملك الظـاهر أول مـن ملـك مصـر مـن الشراكسة ، توفي سنة إحدى وثمانمائة . ينظر : السخاوي ، **الضوء اللامع** 10/3 .

(5) **تاريخ الأدب العربي** 596/6 .

(6) مخطوط في معهد المخطوطات العربية ، رقم ز/9435 .

(7) ينظر : باشا ، عمر موسـى، **تـاريخ الأدب العربـي** 520 ، حمـزة ، عبـد اللطيـف ، **الحركـة الفكرية في مصر** 70 ، فروخ ، **تاريخ الأدب العربي** 763/3 .

القسم الثالث : في لمع أعيان القضاة ، ولمح أعلام العلماء السراة .

القسم الرابع : في بدائع نبهاء الأدباء ، وروائع فحول الشعراء .

وجاء هذا الكتاب في تسع وسبعين ورقة ، أنهاها العمري بذكر تاريخ انتهائه من كتابة هذا الكتاب وهو سنة عشرين وسبعمائة .

بقي أن أشير أن هذا الكتاب اختصار لكتاب " قلائـد العقيـان فـي محاسـن الأعيـان" للفـتح بـن خاقـان[1] ، والـذي موضـوعه تـراجم لطائفـة مـن ملـوك المغرب ووزرائه وقضاته وعلمائه وأدبائه وشعرائه .

16- كتاب : دمية القصر " :

ذكره محمد زغلول سلام وعمر موسى باشا ، وهو تراجم ومختارات لـبعض الشعراء المعاصرين.[2]

17- كتاب " الجواهر الملتقطة " :

انفرد القلقشندي بذكره ، وبين أنه مجموعة من المكاتبات من إنشاء العمري.[3]

18- كتاب " الدائرة بين مكة والبلاد " :

ورد ذكره عند الزركلي وعمر موسى باشا ، ولم يقفا على موضـوعه وحجمـه ومادته.[4]

----

(1) هو الفتح بن محمد بن عبيد ا بن خاقان بن عبد ا القيسي ، لقـب أبـا نصـر ، كاتـب مـؤرخ من أهل إشبيلية ، توفي سـنة ثمـان وعشـرين وخمسـمائة . ينظـر : ابـن خلكـان ، **وفيـات الأعيان** 407/1 .

(2) ينظر : **الأدب في العصر المملوكي** 70/2 ، **تاريخ الأدب العربي** 521 .

(3) ينظر : **صبح الأعشى** 9 /320 .

(4) ينظر : **الأعلام** 144/1 ، **تاريخ الأدب العربي** 520 .

19- كتاب " تذكرة الخاطر "

ذكره حاجي خليفة في كتابه ، ولم يذكر موضوعه .[1]

20- كتاب " الإنشاء في صنعة التوقيع " :

ذكر عمر موسى باشا أن هذا الكتاب هو الكتاب نفسه الذي استشهد به له القلقشندي بعنوان " صناعة الكتاب "[2] ، وقد ذكره القلقشندي مرتين في كتابه [3]، وقال عنه ابن إياس : " وصنف كتاباً في صناعة التوقيع وصار العمل عليه إلى الآن بين الموقعين وبه يقتدون "[4] .

21- كتاب " المبكيات " :

ورد ذكره في درة الحجال ، ولم يقف المؤلف على مادة الكتاب .[5]

22- كتاب " الكواكب الدرية " :

ورد ذكره في الأعلام ، وذكر المؤلف أن العمري وضع هذا الكتاب في ابن تيمية .[6]

---

(1) ينظر : **كشف الظنون** 992/1 .
(2) ينظر : **تاريخ الأدب العربي** 520 .
(3) ينظر : **صبح الأعشى** 134/7 – 135 .
(4) **بدائع الزهور** 172/1 .
(5) ينظر : المكناسي 18/1 .
(6) ينظر : الزركلي 144/1 .

23- **كتاب " الترسل في المكاتبات "** :

ذكره رمضان ششن ، وقد نجز الكتاب سنة أربع وخمسين وثمانمائة ، وهـو فـي قواعد المكاتبات ، ويوجد مخطوطاً في مكتبة أحمد الثالث في تركيا ، برقم 02/2479[1]

المبحث السادس : وفـاته .

ذكرت سابقاً أن العمري ابتنى لنفسه منزلاً بسفح جبل قاسيون وقد قضى بقية حياتـه مقيماً فيه، حتى إذا كانت سنة تسع وأربعين وسبعمائة انتشر الطـاعون بمدينـة دمشـق ، وأصاب ابن فضل ا القلق والفزع ، وفي ذلك يقول الصفدي :" ولمـا وقـع الطـاعون بدمشق سنة تسع وأربعين وسبعمائة قلق شهاب الدين ، وهمع ، وزمع ، وتطـاير كثيـراً، وراعى القواعد الطبية ، وانجمع عن الناس وانعزل "[2] .

فكر شهاب الدين في الحج ، فاشترى الجمال لهذا الغرض ، وجهز بعـض الآلات اللازمة للسفر ، ولكنه عدل عن ذلك ، وتوجه بوالديه وزوجته إلى القدس ، وصاموا هناك رمضان ، ولكن ما لبثت زوجته أن توفيت فدفنها بالقدس ، وعاد إلى دمشق ، وهـو فـي حالة نفسية سيئة جداً ، فقد كان طائر العقل ، ويبدو أن حالته النفسية هذه أثّرت على قدرته على التحمل، ففي يوم وصوله إلى دمشق برد وحصلت له حمى، فأضعفته إلى أن توفي.[3]

وقد ذهب بعض المؤرخين إلى أن العمري توفي شهيداً بالطاعون[4].

---

(1) **المختارات في المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا** ، 122 .

(2) **الوافي بالوفيات** 268/8 .

(3) ينظر : نفسه والجزء نفسه والصفحة نفسها .

(4) ينظر : ابن قاضي شهبة ، **طبقـات الشـافعية** 99/2 ، السـيوطي، **تـاريخ الخلفـاء** 390 ، ابـن العماد ، **شذرات الذهب** 160/6 ، فروخ، **تاريخ الأدب العربي** 762/3 .

اتفقت معظم المصادر التي عدت إليها في سنة وفاة العمري وهي سـنة تسـع وأربعين وسبعمائة[1]، وشذ عن ذلك ابن إياس وابن العراقي ، فقد ذهب ابن إياس إلـى أن سنة خمس وخمسين وسبعمائة هي سنة وفاة العمري[2]، أما ابن العراقي فجعل سنة سـبع وسبعين وسبعمائة هي سنة وفاته[3]، وأجد أن ابن إياس وابن العراقي قد جانبا الصواب أو قد يكون ما ذكر عندهم تصحيفاً .

كذلك اتفقت معظم المراجع التي عدت إليها في جعـل سـنة تسـع وأربعـين وتسعمائة سنة وفاته[4]، وقد شذ عن ذلك أنستاس الكرملي الذي جعل سنة ثمان وأربعـين وسبعمائة هي سنة وفاته[5]، ولعله في ذلك وقع في تحريف وخطأ في النقل ، وقـد اكتفـى عمر موسى باشا بقوله إن العمري وافته منيته وهو دون الخمسين من العمر دون أن يشير إلى السنة[6].

----

(1) ينظر : أبو الفداء ، **المختصر فـي أخبـار البشـر** 521/2 ، ابـن الـوردي، **تتمـة المختصـر** 502/2 ، الصـفدي، **أعيـان العصـر** 420/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 268/8 ، ابـن رافـع ، **الوفيات** 112/2 ،ابـن كثيـر، **البدايـة والنهايـة** 14 / 215 ، ابـن حبيـب ، **تـذكرة النبيـه** 125/3 ، الزركشي ، **عقد الجمـان** ، ق64 ، الغزولـي ، **مطـالع البـدور** 46/1 ، المقريـزي ، **السلوك** 2 : 3: 792 ، **المقفى الكبير** 735/1، ابـن قاضـي شـهبة ، **طبقـات الشـافعية** 99/2، ابن حجر ، **الـدرر الكامنـة** 1/ 94 ، ابـن تغـري بـردي ، **الـدليل الشـافي** 96/1، **المنهـل الصـافي** 265/2 ، السـخاوي ، **وجيـز الكـلام** 42/1 ، السـيوطي ، **تـاريخ الخلفـاء** ، 390 **حسـن المحاضـرة** 465/1 ، الحنفـي ، **نيـل الأمـل** 179/1 ، المكناسـي ، **درة الحجال** 1/ 19،ابن العماد، **شذرات الذهب** 160/6، ابن الغزي، **ديوان الإسلام** 442/3 .

(2) ينظر : **بدائع الزهور** 1: 1: 533 .

(3) ينظر: **الذيل على العبر** 421/2 .

(4) بروكلمـان ، **تـاريخ الأدب العربـي** 593/6، الزركلـي ، **الأعـلام** 268/1 ، ضـيف، شـوقي ، **عصـر الـدول والإمـارات** 421 ، فـروخ ، **تـاريخ الأدب العربـي** 762/3 ، كحالـة ، **معجـم المؤلفين** 204/2 .

(5) ينظر: **أدب العصر المماوكي** ، مجلة لغة العرب ، م8، بغداد، 1930م، (113).

(6) ينظر: **تاريخ الأدب العربي – العصر المماوكي** 519 .

وقد فصلت بعض المصادر والمراجـع فـي تـاريخ وفاتـه ، فـذكرت أنـه توفي يوم السبت[1]، يوم عرفة تاسع ذي الحجة[2].

أما مكان وفاته، فقد أجمعت المصادر والمراجـع التـي عـدت إليهـا علـى أنه توفي في دمشق [3]، وشذ عن ذلك شوقي ضـيف حيـث بـين أن العمـري تـوفي في مكة[4]، وقد جانب الصواب في ذلـك ، ذلـك أن المصـادر بينـت – كمـا ذكـرت سابقاً – أن العمري عدل عن فكرة الحج، وتوجه مـع أسـرته إلـى القـدس، ثـم عـاد إلى دمشق ، وهذا بدوره يدحض ما ذهب إليه ضيف .

وكما فصلت بعض المصادر والمراجع في تاريخ وفاته ، فصل بعضها في مكان وفاتـــه ، فـــذكرت أنـــه تـــوفي بـــداره داخـــل بـــاب الفـــراديس[5]

---

(1) ينظر: ابن رافع ، **الوفيـات** 112/2 ، ابـن كثيـر، **البدايـة والنهايـة** 215/14 ، ابـن تغـري بردي ، **الدليل الشافي** 96/1، **المنهل الصافي** 265/2 .

(2) ينظر: الصفدي ، **أعيان العصـر** 420/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 268/8 ، الحسـيني، **الـذيل علـى العبر**275 ، ابن رافـع ، **الوفيـات** 112/2 ، ابـن كثيـر ، **البدايـة والنهايـة** 215/14 ، ابـن حبيب ، **تـذكرة النبيـه** 125/3 ، الزركشـي ، **عقـد الجمـان** ، ق64 ، المقريـزي ، **السـلوك** 2: 3 : 792 ، **المقفى الكبير** 735/1 ، ابـن تغـري بـردي ، **الـدليل الشـافي** 96/1، **المنهـل الصافي** 265/2 ، السـخاوي، **وجيـز الكـلام** 42/1 ، السـيوطي، **حسـن المحاضـرة** 1/ 465، ابن العماد ، **شذرات الـذهب** 160/6 ، بروكلمـان ، **تـاريخ الأدب العربـي** 593/6 ، فـروخ ، **تاريخ الأدب العربي** 762/3 .

(3) ينظر : الصفدي ، **الـوافي بالوفيـات** 268/8 ، ابـن العراقـي ، **الـذيل علـى العبـر** 421/2 ، المقريــزي ، **الســلوك** 2: 3 : 792 ، ابــن تغــري بــردي ، **المنهــل الصــافي** 265/2 ، الحنفي ، **نيل الأمل** 179/1 ، بروكلمان ، **تاريخ الأدب العربي** 593/6 .

(4) ينظر : **عصر الدول والإمارات** 421 .

(5) ينظر: ابن كثير ، **البداية والنهاية** 215/14 ، وباب الفـراديس هـو بـاب مـن أبـواب دمشـق شماليها . ينظر : الحميري ، **الروض المعطار** ، 238 .

وصلي عليه بالجامع الأموي[1] ودفن بالسفح مع أبيه وأخيه بالقرب من اليغمورية[2] ، ومنهم من قال إن اسم السفح الذي دفن فيه هو سفح قاسيون[3] ، وذكر بعضهم أنه دفن بتـربتهم بالصالحية ، وكانت جنازته حافلة.[4]

يقول ابن إياس عن العمري :" وقد رثى نفسه قبل أن يموت بهذين البيتين وجدا مكتوبين في ورقة في دواته ، بخط يده ، وهما **قوله** : *[170] **(السريع)**

1- قُلْتُ لأقلامـي اكتبـي وانطقـي — فقالــتِ الأقــلام : وا سـ ـوأتاه

2- وشُــقتِ الألســن مــن حزنهــا — ووأوأـتْ واسـود وجـه الـدواه "[5]

كما ذكر ابن إياس أن العمري " مات وليس يباشر شيئاً مما كـان عليـه فـي السابق من رياسة وسعادة وأموال جزيلة ، وأملاك ومرتبات كثيرة "[6] ، غير أن ابن كثير وابن العماد ذكرا أن العمري رتبت له مرتبات كثيرة دون أن يفصلا في ذلك.[7]

---

(1) ينظر : ابن رافـع ، **الوفيـات** 112/2 ، ابـن كثيـر ، **البدايـة والنهايـة** 14/ 215 ، والجـامع الأموي : جامع بدمشق بناه الوليد بن عبـد الملـك سـنة ثمـان وثمـانين ، وهـو حسـن البنـاء والمنظر . ينظر : الحميري ، **الروض المعطار** ، 238 .

(2) ينظر: ابن كثير ، **البداية والنهاية**215/14 ، ابـن قاضـي شـهبة ، **طبقـات الشـافعية** 2/ 99 ، واليغمورية : مدرسة مشهورة من مـدارس دمشـق . ينظـر : الحميـري ، **الـروض المعطـار** ، 238 .

(3) ينظر : ابن رافع ، **الوفيات** 112/2 ، ابن تغري بردي ، **المنهل الصافي** 265/2.

(4) ينظر: الصفدي ، **أعيان العصر** 420/1 ، **الوافي بالوفيات** 268/8 .

(5) **بدائع الزهور** 1 :1 :533 .

(6) نفسه 1 :1 :533 .

(7) ينظر : **البداية والنهاية** 215/14 ، **شذرات الذهب** 160/6 .

*** هذا الرقم يدل على رقم المقطوعة أو القصيدة داخل الديوان في هذا البحث .**

وقد رثى الصفدي ابن فضل ا العمري في قصيدة مختصرة جعل ألفاظها تبكيه وقوافيها تنوح عليه ، وهي[1] :

(الكامل)

1- ا أكبــر يــا بــن فضــل ا ِ	شَــغَلَتْ وفاتُــك كــل قلــبٍ لاهِ
2- كــل يقــولُ وقــد عرتْــه كآبــةٌ	واهــاً لفقــدك إن صــبري واهِ
3- فَقَدتْ بـك الأمـلاك بحـر ترسـلٍ	مـــتلاطم الأمـــواج بـــالأمواهِ
4- يا وحشـةَ الإنشـاءِ منـك لكاتـبٍ	ألفاظُـــه زهـــر النجـــوم تبـــاهي
5- وتوجــع الأشــعار فيــك لنــاظمٍ	مـن لطفِـهِ لشـذا النسـيم يضـاهي
6- كم أمسكتْ يمنـاك طُرسـاً أبيضـاً	فأعدتَــه فــي الحــال طــرزاً بــاهي
7- كم قد أدرتَ مـن القـريض قوافيـاً	هي نشـوةُ الناشـي وزهـو الزاهـي
8- ورسالةٌ أنْشأْتَها فـي حانـةِ النْـ	ـــنَباذِ حـــازتْ حضـــرةَ الفكـــاهِ
9- ووضعتَ فـي الآداب كـل مصـنفٍ	قالـــت لـــه البلغـــاء زاهٍ زاهِ
10- كم قد خَطَرتَ على المجـرةِ رافـلاً	يــوم الفخــار بمعطــفٍ تيــاهِ
11- شَخَصـتْ لعليـاك النجـوم تعجبـاً	ولـك السـهى يرنـو بطـرفٍ سـاهِ
12- ما كُنْـتَ إلا واحـد الـدهر الـذي	يســمو علــى الأنظــار والأشــباهِ
13- مِن بعدِك الكُتـاب قـد كتبـوا فمـا	يجِــدون منجــاةً لهــم مــن جــاهِ
14- أقلامهم قد أملقَـتْ ورمـى الـردى	أدواتهـــم ودواتهـــم بـــدواهي
15- وطروسهم لبسـتْ حـداد مـدادها	أسَــفاً عليــك مؤكــداً بســفاهِ
16- أما القلـوب فإنهـا رهـن الأسـى	تَرد القيامـةَ وهـي فيـك كمـا هـي
17- أبــداً يخيَــلُ لــي بأنــك حاضـر	تملـي الفوائـد لـي وأنـتَ تجـاهي
18- فتَعــز فيــه واصــطبر لمصــابِهِ	يــا خيــر مــولى آمــرٍ أو نــاهي
19- فـدوام ظِلـك فـي البريـةِ نعمـةٌ	ولشُـــكرها حـــتْم علـــى الأفـــواهِ
20- لا زال جدك فـي المبـادئ صـاعداً	رتَبــاً ســعادتُها بغيــر تنــاهي

---

(1) الوافي بالوفيات 8/269 - 270 .

الفصل الثاني :

موضوعات شعر ابن فضل ا   العمري :

- القسم الأول : الأدب الرسمي :
  - المبحث الأول : الوصف .
  - المبحث الثاني : الشعر الديني .
  - المبحث الثالث : الرثاء .
  - المبحث الرابع : الإخوانيات .
  - المبحث الخامس : الغزل .
  - المبحث السادس : المديح .
  - المبحث السابع : الأحاجي والألغاز .
  - المبحث الثامن : الخمر .
  - المبحث التاسع : موضوعات أخرى .

- القسم الثاني : الأدب العامي .
  - المبحث الأول : الدوبيت .
  - المبحث الثاني : البليق .

القسم الأول : الأدب الرسمي :

المبحث الأول : الوصف .

كان لشعر الوصف نصيب وفير في شعر العصر المملوكي كما كان في السـابق ، حتى إن ابن رشيق قال : " إن الشعر ... راجع إلى باب الوصف "[1]، إذ هو عمود الشعر وعماده، حيث إنه يدخل في جميع أغراض الشعر، الشيء الذي جعل بعضهم يقول : " إن كل أغراض الشعر وصف ، فالمدح وصف نبل الرجل وفضله ، والنسيب وصف النسـاء والحنين إليهن والشوق إلى لقائهن ، والرثاء وصف محاسن الميت وتصوير أياديه وآثاره، والهجاء وصف سوءات المهجو وتصوير نقائضه ومعايبه ، وهكذا نستطيع أن ندخل جميع فنون الشعر تحت الوصف "[2] .

ولكن الدارسين القدامى والمحدثين يفرقون بين الفنون الشـعرية وفـن الوصـف ، وينطلق هؤلاء من فكرة أساسها أن ما كان موضوعه الإنسان يكون غالباً مدحاً أو غزلاً أو هجاء أو رثاء ، وما كان موضوعه الأشياء يكون وصفاً ، وليس هذا الضابط في التقسـيم دقيقاً ، وفي ذلك يقول حسن عبد الهادي :" ماذا نسمي – علـى سـبيل المثـال – أبياتـاً موضوعها ثغر فتاة جميلة أو ريقها أو عينيها – أهي غزل أم وصف ؟ وماذا نقـول فـي شعر موضوعه صفات حميدة في الحيوان - أهو مديح أم وصف - ؟ "[3].

----

(1) **العمدة** 278/2 .

(2) شيخ أمين ، بكري ، **مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني** 149 .

(3) **دراسة شعر شمس الدين النواجي** ، رسالة دكتوراه ، 206 .

وربما يكون فن الوصف أكثر الفنون الشعرية نقاءً لبعده عن التزلف الذي نراه في فن المديح ، وعن حديث الخصومة بين الناس الذي نراه في فن الهجاء ، وتجنبه للعلاقات الشخصية بين الشاعر وغيره من الناس بخلاف الفنون الشعرية الأخرى .

وقد تطور شعر الوصف في الأدب العربي منذ العصر الجاهلي حتى يومنـا هـذا لاختلاف البيئات التي نشأ فيها العرب على مر الأزمنة[1] . فشعر وصـف الطبيعـة فـي العصر العباسي الأول تطور تطوراً واضحاً عما كان عليه ، وفي العصر العباسي الثـاني كان التطور كلياً ، وقد كان هذا التطور يسير على مدى العصور وفقاً للحضـارة الجديـدة التي تقدم من الصور والتماثيل للطبيعة ما يزيد الشعور بجمالها ، وما يقدم للشعراء نماذج فنية تساعد على التجويد والإتقان .[2]

وفي العصر المماوكي نجد أن شعر الوصف دار في أكثر من اتجاه ، مـن ذلـك وصف الطبيعة من رياض ومتنزهات وأنهار وأشجار وغيرها ، ووصف الحيوان وبخاصة الخيل ، ووصف الجمادات كالقلم والدولاب والسيف والقوس ، ووصف المظاهر الطبيعيـة كالليل والنهار ، ووصف المناظر الطبيعية كالجبال والوديان والسحاب ، ووصف الظواهر الطبيعية كالخسوف والبرق وغير ذلك من اتجاهات الوصف المتعددة .

وكان لشعر وصف الطبيعة – " وهو الشعر الذي يمثل الطبيعة الحية مـا عـدا الإنسان والصامتة كالحدائق والجبال ... كما امتثلتها نفـس الشـاعر وخيالـه "[3] القسـم

----

(1) ينظر : بيومي ، السباعي ، وآخرون ، **وصف الطبيعة وتطوره في الشعر العربي** 3 .
(2) ينظر : حسن ، رشدي ، **شعر الطبيعة في العصر العباسي الثاني** 240 .
(3) نوفل ، سيد، **شعر الطبيعة في الأدب العربي** 23-24 .

الأكبر من شعر العصر المملوكي ، إذ صور الشعراء من خلال أشـعارهم الكثيـر مـن مظاهر الطبيعة الصامتة والمتحركة ، الباسمة والعابسة ، كما وصفوا ما وجدوه حولهم من أشياء مادية ، وأمور معنوية .(1) وهذه الوفرة في هذا المجال لم تكن وليدة هذا العصر ، إذ كان شعر الطبيعة من الموضوعات التي عرفها الشعر الجاهلي ، ثم تابعه الشـعراء فـي مختاف العصور لما للطبيعة من ارتباط وثيق بالإنسان .(2)

ويرى مسعد العطوي أن شعر الطبيعة في العصر المملوكي اتجه نحو الرياض والأزهار والأنهار والحمائم وشدوها والأغصان والنجوم ، وغيرها من مظـاهر الطبيعـة الخلابة التي حباها ا لمصر وبلاد الشام.(3)

وقد احتل شعر الوصف جزءاً كبيراً من شعر العمري ، فشكل ما يقـارب ثلـث شعره ورأينا أن هذا الشعر قد جاء في مقطعات وقصائد على حد سواء ، يضاف إلى هـذا أن العمري تفنن في شعره ، فلم يترك اتجاهاً من اتجاهات الوصف إلا وطرقه ، فوصـف الطبيعة الصامتة والمتحركة ، ووصف الحيـوان ، والجمـادات ، ومظـاهر الطبيعـة ، وظواهرها وغير ذلك الكثير ، من ذلك **قوله** :[26] **(مجزوء الكامل)**

1- مـا بـين أكنـافِ البطـاح	**مسـك يـذَر علـى الريـاح**
2- مِن حيثُ يلْقى الـروض فـي	**أزهارهـا ريـان ضـاحي**
3- والريح فـي السـحر البهيـ	**ـم يطيـر مِسـكي الجنَـاح**
4- تسـري فتَغتَيِـقُ الغصـو	**ن بهـا علـى عـين الصـباح**
5- والنيـل فـي تيـاره الـ	**ـمنْصب مهتَـز الصـفّاح**

- -

(1) ينظر : الهيب ، أحمد ، **الحركة الشعرية زمن المماليك** 344 .

(2) ينظر : نوفل ، سيد ، **شعر الطبيعة في الأدب العربي** 309 – 310 .

(3) ينظر : **الاتجاهات الفنية في الشعر إبان الحروب الصليبية** 197 .

-6 وبِـــهِ الســـفَائِن كالجِبـــا ل تجـــول أمثـــالَ القِـــداحِ

-7 فركِبـــتُ مِـــن صـــهواتِها دهمـــاء ســـاكنةَ الجِمـــاحِ

-8 حراقةً تَجري علـى اسـ ـــم ا فـــي المـــاء القَـــراحِ

-9 والأفْـــقُ مثـــل حديقـــةٍ خضـــراء مزهِـــرةَ النـــواحِي

10 تحكـــي المجـــرةُ بينَهـــا نَهـــر تَـــدفقَ فـــي أقَـــاحِ

-11 واقتـــادت الجـــوزاء للأ ـلـيـــل البهـــيمِ إلـــى الـــرواحِ

-12 فكأنـــــه زِنْجيـــــةٌ جـــذِبتْ بـــأطرافِ الوشَـــاحِ

فهو في هذه القصيدة يرسم لنا لوحة طبيعية جميلة متكاملة ، فيصف لنـا مسـك أرض مصر الذي ينثر في أرجائها ، وريا الروض الجميل ، وعطر الـريح ، واغتبـاق الأغصان ، واهتزاز صفاح النيل ، ويحدثنا عن سفائنه التي تزيد جماله كالجبال البـارزة ولكنها تمتاز بالحركة والرشاقة ، وكيف تكون صهواتها الساكنة بينما يظهر الأفق كحديقـة خضراء مزهرة جميلة ، والمجرة نهر يتدفق ، والليل في سواده كأنه زنجية سوداء وكيف تقوده الجوزاء ... فهذا المشهد الطبيعي الجميل يدل على امتزاج مشاعر العمري وامـتلاء نفسه بطبيعة بلاده الجميلة ومحاسنها ، كما يدل على مدى التأثير الذي أحدثته هذه الطبيعة ومحاسنها في نفسه فخرجت عليه بالمشاعر الجياشة المتدفقة دون تكاف.

وهذا الأمر طبيعي ، فموضوع الوصف يترعرع في أحضان الطبيعة الساحرة التي تداعب أحاسيس الشعراء وأخيلتهم ، وتنمي إحساسهم ، فينطلقون من هذا الإحساس إلى رسم لوحاتهم الجميلة بالكلمات .

وكما أبدع العمري في وصف الطبيعة ، فقد أبدع فـي وصـف الحيـوان ، يقول :[40]: **(الكامل)**

-1 **وركِبـتُ أبلَـقَ لـيس يشـبهه ليـــلٌ ولا صـــبح إذا يبـــدو**

2- ضِدان لما استجمعا حسنَاً   والضد يظهر حسنَه الضد

فالجواد الذي ركبه شديد الجمال ، بحيث لا يعادل جماله ليل ولا نهار، لأنه جمعهما معاً ، وما أجمل الشيء عندما يجمع الضدين . ومن ذلك **قوله**:[60]

(الخفيف)

1- أَقْبلتْ في ميدانِها تتَجارى   هِي والريح في المدى تتَبارى
2- سابقاتٌ ما قَصر البرقُ لما   أدرك البرقُ بعدها الآثارا
3- سابقاتٌ ما فاتتِ الطرفَ حتى   خَالتِ الشهب في الظلامِ حيارى
4- علمتْها في حربها كل شَيءٍ   في مجالٍ للموتِ إلّا الفِرارا
5- وأغر كأنّه الليلُ إلّا   ما بدا بين مقْلتَيهِ نَهارا
6- أدهم رق جِلْده فَحسِبنا   منه ما رق في الدجى إسحارا
7- وكذا أشْقَر كريم مفَدى   جاء كالبرق يستطير شَرارا
8- وكذا أصفَر تَراه أصِيلاً   سار نجم منه وسالَ نضارا
9- وكذا أبلقٌ بأحمر فانٍ   فك عمداً عن جيبِهِ الأزرارا
10- صافناتٌ زادتْ على الخَيرِ حسناً   في مداها وزانَتِ الأخْيارا
11- سبقٌ تجعلُ الأنام جميعاً   من رعاياه والبسيطةُ دارا

فالمدقق في هذه الأبيات يجد أن الشاعر اتجه نحو الوصف الحسي ، فأبرز لون خيله وسرعتها ، وقارن بينها وبين الريح ، والبرق ، والشهب ، ولكن هذا كله لم يمنعه من ذكر صفاتها المعنوية ، فخيله شجاعة تقدم على المعركة وترفض الفرار منها ، كما أنها من أصل كريم مفدى أصيل .

ولا عجب أن نجد هذا عند العمري ، فقد استأثرت الخيل بحب العرب لما لها من دور في حياتهم ، فهي وسيلتهم للحرب والتفاخر والصيد والفروسية وغيرها ، لذا ذكروها وذكروا نسبها وأصلها .

ولم يقتصر وصفه للحيوان على الخيل فقط ، فقد وصف الفيل والزرافة والبغلة ، من ذلك **قوله** في وصف الفيل:[10] **(مجزوء الكامل)**

1- هـذا هـو الفيـلُ الّـذي يبـدو العجيـب لنَـا بِـهِ
2- ليـلٌ قـد افتَـرس النّهـا ر فبـان فـي أنْيابِـهِ

فهنا وصف لنا أنيابه عندما تظهر، فهي نهار تبدى واضحاً في وسط ظلام دامس .

كذلك وصف الأفاعي والعقارب، **يقول** واصفاً منزلة كثيرة الأفاعي: [131] **(الطويل)**

1- وأرض تَرى الحياتِ فيها سواريا كأن مساريها ضروب من الرقْمِ
2- أساود رقْط كالنمال دبيبها ولكن تراها في الفساوةِ كالدهمِ
3- وتختلفُ الألوان منها كأنها أزاهير روض وشعتْها يد الوسمي
4- ومطرقةٌ فوقَ الكثيب كأنها ضفَائِر ضمتْها مبدنَةُ الجِسمِ
5- وآخر من دون الطريق محلِقٌ شُجاع على متن الطريق له يحمِي
6- ينَضنِض في فيهِ لِسان مخَصر كأن عليهِ طائر القُطْن والشحمِ
7- يشُم دخان الموتِ من ليس دانيا إليه ويلْقى الموتَ من عاجِل السم
8- يذوب بِهِ قلب الحديدِ مخَافَةً ويفعلُ فِعلَ النار في موقِدِ الفَحمِ

فهي أفاعٍ سامة قاتلة لا يستطيع تحملها قلب الحديد الذي ينصهر أمامه كما تفعل النار أمام كل ما يوضع في موقد الفحم ، كما أنها مختلفة الألوان ، وكأنها مجموعة من الأزهار متعددة الأنواع والألوان ، ومنها الأفاعي السوداء المنقطة بنقط بيضاء ، فدبيبها كالنمل ولكنها قوية في ضرباتها كالجواد الأصيل السريع القوي الذي يتحمل شدة المعركة .

فالشاعر مال إلى التفصيل والوصف الهادئ البطيء ، فتتبع الجزئيات واقتنص دقائق المعنى مشكلاً لوحته المطلوبة حتى إن من يرى صورته ولوحته هذه يرتاب منها .

وقد وصف العمري الجمادات في شعره ، فوصف الدولاب والسيف والقلم ،

يقول واصفاً دولاباً : [42] **(المنسرح)**

1- يا حسن دولابنـا الـّذي سـلِبتْ قُلُوبَنَــا مِــن أصــولِتِهِ الغَــرِده

2- أعجــب مــا فيــه أنَــه أبــداً يبكــي علــى قلبِــهِ ومــا فقَــده

ويقول واصفاً ناعورة العاصي: [98] **(البسيط)**

1- لقَد نَزلْنَا على العاصـي بمنزلـةٍ زانَـتْ محاسِـن شَـطيهِ حـدائِقُها

2- تَبكي نواعِيرها العبرى بِأدمعِهـا لِكوْنِــهِ بعـــد لُقْياهـــا يفَارِقُهـــا

ففي أبياته هذه نلاحظ الحركة المستمرة ، ورشاقة الوصف وجمالـه ، فالـدولاب يبكي ويدور ، والنواعير تبكي لأنها تفارق ، فهنا نلاحظ أن الشـاعر ألصـق المشـاعر والأحاسيس بما يصف ، من جهة أخرى نلمس التشخيص بشكل واضح في وصفه ، فهـو يمنح الجمادات صفة الكائن الحي ، مما يعطي شعره سمة الحياة والحركة المليئة بالصـور والتشبيهات الرقيقة والرشيقة ، وفي هذا يقول قصي الحسين : " وكثيراً ما يـنفح الشـاعر الروح في مظاهر الطبيعة ، فيجعلها تغني ، أو ترقص، أو تزهو، أو تختـال، أو تسـرق الخطو، أو تغار ، كأنما هي كائنات حية تشـعر كمـا يشـعر كـل ذي روح ، وعمليـة التشخيص هذه عرفها القدماء وسار عليها المحدثون "(1) .

وقد أبدع الشاعر في وصف الديارات ، **يقول** في وصف دير السيق : [54]**(الطويل)**

1- أرى حسن دير السيق يزداد حسنُه نَظَرتُ إليهِ والفضـاءُ بِـهِ نَضـِرُ!

2- بنَوه على نَجدٍ على الغَور مشْرِفٍ كتَخْتِ مليكٍ تَحتَـه بسـطٌ خُضـر

3- وأشرقَ في سودِ الغمـامِ كأنمـا تَشققَ ليلاً عـن جلابيبِـهِ الفَجـر

---

(1) **الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني** 272 .

4- وقام علـى طـودٍ علـي كأنمـا مصابيحه تحتَ الدجى الأنجم الزهر

فهو دير جميل مشرف من حوله الغور ، وكأنه تخت مليك يحيط به بسط خضر ، وكيف أنه يقوم على جبل عالٍ بارز ، له مصابيح عندما تضيء وكأنهـا مجموعـة مـن النجوم المضيئة للفضاء .

وكما وصف الطبيعة والجمادات والحيوان ، فقد وصف مظاهر الطبيعة وأبدع ، ومن مظاهر الطبيعة التي وصفها : السحائب والمطر والغيوم والليل والنجوم والقمر وغير ذلك ومن وصفه للسحائب **قوله**: [33] **(مشطور الرجز)**

1- جـــــاء لهــــا مرتَجِـــزاً مِـــــن نَجـــدِ

2- ســـــــــــحابةٌ وفيـــــــــــةُ بالعهـــــــــدِ

3- خُيوطُهــــــا محكَمـــــــةُ فـــــي الشـــــد

4- ودرهـــــا المنثـــــور مِثْـــــلَ العِقْـــــدِ

5- ينْصِـــــتُ نُوهـــــا لصـــــوتِ الرعـــــدِ

6- ثـــــم يجـــــود قَطْـــــره ويجـــــدي

7- والرعـــــد فيهـــــا قـــــارئٌ للحمـــــدِ

8- همهـــــم إذْ هـــــم فكـــــاد يـــــردِي

9- كـــــأنني مزمجِـــــر لِحـــــد

10- والبـــــرقُ مِثْـــــلَ مضـــــمر الحِقْـــــدِ

11- أحشـــــاؤه مملـــــوءةٌ بالوقْـــــدِ

12- نـــــار لهـــــا ريـــــقٌ كمِثـــــل الشـــــهدِ

وقوله : [180] **(الرجز)**

1- وللربيــع مــذْ أتَــى اعتِــدالُ	**وللنســـيم بينـــه اعـــتلالُ**
2- والشمس قـد دب بهـا السقَام	**واليــوم لــم يبــقَ لــه مقــام**
3- والّليلُ قد هيـأَ صـف عسـكره	**وإنمــا معروفُــه فــي منْكَــره**

فهو عندما تحدث عن السحائب جسد الطبيعة ، وجعل بـين السـماء والأرض تعاطفاً وحباً، فرسم لوحة فنية ممتلئة بالحركة والحياة ، وقد أوجد العمري مشـابهة بـين قطرات المطر والدر ، والشيء الجميل في هذه اللوحة هو متابعة الصـورة فـي اتسـاق متكامل ، فهو جمع بين السحاب والرعد والبرق ومنظر الجو عامـة ، وكيـف تجمعـت السحب وشدت ، ثم دوى صوت الرعد قبل سقوط المطر ، وكيف حدث بعد ذلك البـرق ، وبهذا فرحت الأرض لذاك .

وفي اللوحة الثانية تحدث عن الربيع المعتدل في جوه ، والذي ينبعـث منـه النسيم العليل ، كما يحدثنا عن الشمس والليل ، فهذه الأشياء مبعث للسحر والجمال ، فالليل إذا نعم بالصفاء ، وتلألأت نجومه وظهرت في السماء في روعة وبهاء أعطـت صـورة ولوحة فنية جميلة .

ومن ذلك أيضاً **قوله** يصف الليل : [5] **(البسيط)**

1- ليلٌ بِهِ لم يـنَم قلْـب ولا مقَـلُ	**أَمـا تـراه محيطـاً فـي كواكِبِـهِ**
2- بدا الهلالُ وما أبدى لنـا خَبَـراً	**يا راكِب البحر حدثْ عـن عجائِبِـهِ**

والمدقق في شعر الوصف عند العمري يجد أن معانيه فيه مطروقة من قبـل ، إلا أن هذا لا يجعلنا نظلم الشاعر ، فقد أبدع فيها ووظفها ليأتي بصـورة جميلـة مليئـة بالرشاقة والحيوية .

هذه نماذج من شعر الوصف عند العمري، رأينا من خلالهـا دقـة الشـاعر وإبداعه حيث الحركة والجمال والتشبيهات المستمدة من موروثه الشعري ، وبيئته المحيطة به ، ومن خلالها نستطيع الحكم على نفسية العمري التي تميل للتفاؤل والمرح وحب الحياة والطبيعة التي امتزجت بروحه ، فأحس بها كأي كائن حوله .

وهذا ما أكده قصي الحسين عندما قال : " والحق يقال إن الشعر الوصفي في العصر المملوكي ... كان أكثر الفنون الشعرية تعبيراً عن دقائق الحيـاة ... لأن الشـاعر استطاع أن يفيد مما تحصل له من ثقافات جديدة ، أن يلقح بها أدبه ويلـون بهـا أسـلوبه ويجدد بها شعره "[1] .

---

(1) **الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني** 279 .

المبحث الثاني : الشعر الديني .

انصب اهتمام كثير من الدارسين للشعر الديني على المدائح النبوية ، ويمكـن القول إن الشعر في خدمة الدعوة الإسلامية بدأ ببعثة النبي – صلى ا عليـه وسـلم - ، وكان الشعر الديني زمنه يهدف لحماية الدعوة الإسلامية ، وتأييدها وتقريـع خصـومها ، وكان من أبرز شعراء المسلمين تلك الفترة كعب بن مالك ، وحسان بن ثابت ، وعبـد ا ابن رواحة ، وقد كان الشعر في فترة البعثة النبوية حرباً على الكافرين ،ونظـر هـؤلاء الشعراء للرسول – صلى ا عليه وسلم – ورأوه بشراً مثلهم أرسـله ا بالهـدى وديـن الحق ، من هنا كانت صفات الرسول في شعرهم صفات النبي الإنسـان ، فـالنبي يهـدي الناس ويدعو إلى دين الحق ، والإنسان الذي هو نبي يتصف بصفات البطل من شـجاعة وصبر وغير ذلك .

وإذا انتقلنا إلى عهد الخلفاء الراشدين فإننا نجد أن الشعر الديني جاء اسـتكمالاً للشوط الذي بدأه في عهد النبي فيما يختص بتوحيد ا والتركيـز علـى ترسـيخ فكـرة الوحدانية عند المؤمنين وإزالة ما علق في النفوس من المخلفات الجاهلية ، وازدهر في هذا العهد شعر الفتوح الإسلامية .[(1)]

وفي عهد الخليفة علي بن أبي طالب ، شهدت الدولة الإسلامية صـراعاً عنيفـاً على السلطة حيث نازعه معاوية على الخلافة ، وظهرت إثر ذلك الفرق الإسلامية المختلفة من خوارج وشيعة ، وكان لكل فرقة آراؤها ومذهبها الفلسفي الخاص بهـا وبشـعرائها ، وكل واحد منهم ينافح عن مذهبه ويدحض آراء الفرقة الأخرى ، ودخل الجدل إلى الشعر ،

----

(1) ينظر: القاضي ، النعمان ، **شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام** 13-18 .

وأصبح الشعراء من الدولتين الأموية والعباسية يردون على من يعارض سياسة الدولـة ، واستمر شعر المجاهدين وحماة الثغور يعبر عن الاستشهاد والبطولة في حين خف شعراء التوحيد ، وبرز إلى حد ما شعر الزهد ، أما الحديث عن النبي- صلى ا عليه وسـلم - فصار يرتكز على القول بالوراثة أو بعدم وراثة الأنبياء .[(1)]

أما الفاطميون فقد ركزوا حديثهم على الوصاية والولاية والإمامة ، وقد اعتبر هؤلاء الوصاية مرتبة دون النبوة وفوق الإمامة ، وقد عبروا عن ذلك في شعرهم .[(2)]

وفي هذا العصر خفت شعر الزهد وظهر الشعر الصوفي ، أما شـعر الجهـاد فكان نصيبه قليلاً إلى أن جاءت الدولة الأيوبية حيث ازدهر شعر الجهاد على أثر قيام هذه الدولة بحملة الجهاد ضد الصليبيين ، وازدهر المديح النبوي بحيث أصبحت صورة النبـي محمد – صلى ا عليه وسلم - لا تماثلها صورة حتى صورة نبي آخر ، ذلك أن الشعراء عمدوا إلى تنقية صورة النبي- صلى ا عليه وسلم - مما علق بها على أيام الفـاطميين ، وعمدوا في الوقت ذاته إلى مواجهة الصليبيين الذين جاءوا إلى البلاد الإسـلامية لتحقيـق مآربهم الشخصية وهم يرفعون اسم النبي عيسى شعاراً يحاولون به إخفاء البواعث الحقيقية لحروبهم المدمرة .[(3)]

وجاء العصر المملوكي وقد استمرت فيه حركة الجهاد ضد الصليبيين والمغول، وكثر شعر المديح النبوي حتى أصبح ظاهرة فنية متميزة .[(4)]

---

(1) ينظر : عبد الهادي ، حسن ، **دراسة شعر شمس الدين النواجي** ، رسالة دكتوراه، 135 .
(2) ينظر : حسين ، محمد كامل ، **في أدب مصر الفاطمية** 133 .
(3) ينظر : عبد الهادي ، حسن ، **دراسة شعر شمس الدين النواجي** ، رسالة دكتوراه، 135 .
(4) ينظر : نفسه 136 .

وقد كان لشخصية النبي – صلى ا عليه وسلم – وأخلاقه ودينه أثر عظيم في نفوس المسلمين جميعاً ، وفي مختلف العصور ، فعبروا عن حبهم لنبيهم بشـتى وسـائل التعبير ، وشعراء العصر المملوكي كان لهم إحساسهم الخاص في هذا المجال ، كما أن لهم طريقتهم الخاصة التي يعبرون فيها عن أحاسيسهم تلك ، فيلبسونها حلة من الصور والخيال والإيقاع تترك أثرها في نفس السامع .

وقد كان العمري من بين شعراء هذا العصر الذين أبدعوا في هذا المجال ، فأكثر من النظم في مدح الرسول – صلى ا عليه وسلم – بل إنه ألف في مدحه كتابـاً بعنـوان " صبابة المشتاق في المدائح النبوية " وجاء هذا الكتاب في أربعة مجلدات ، مما يدل على كثرة ما نظمه العمري في رسولنا الكريم وحبه لذلك .

ويشير أحد الباحثين إلى الأسباب التي ساعدت على نضج هذا الفن وازدهـاره في العصر المملوكي ، يقول :" إن الحياة الاجتماعية السائدة وما فيها من فقر وحرمـان ، يضاف إلى ذلك الوضع الاقتصادي السيئ الذي كانـت الأقـاليم تـرزح تحـت وقـره ، واضطراب الحياة السياسية في معظم الأحيان بسبب النزاع بين السلاطين والأمـراء ، أو وقوع خطر من قبل الأعداء في الشرق والغرب ، هذا مع ما كان يحدث من كوارث تحـل بالبلاد فيهرع الناس إلى معاقل الاستغفار يتوبون إلى ا ويتشفعون بالرسول الكريم "(1).

وإذا نظرنا إلى شعر العمري الديني فيمكننا أن نرده إلى هذه العوامل جميعـاً ، يضاف إلى ذلك عامل شخصي ، هو شعور العمري بالندم عما فرط به لسانه واقترافه في شعره من آثار الضلالة والفجور في باب المجون ، وهو يعترف في شعره أنـه اقتـرف

---

(1) باشا ، عمر موسى ، **ابن نباتة المصري** 103 – 104 .

الذنوب وأنه يتشفع طالباً التوبة ، **يقول** : [17] **(مجزوء الكامل)**

1- مــن ذا علــي اليــوم علِئِــب	وجــدي علــى فَقْــدِ الحبايِــب
2- حتّــى يـــوافِي المصــطفى	ويقُــوم فـــي الأبـــواب تائِـــب
3- وتَظَــلُّ تَغْسِــلُ بالــدمو	ع لــبعض أَدنَــاس المعائِــب

ويتخذ الشعر الديني عند العمري شكلين :

أ- المقطوعات وبلغ عددها خمس .

ب- القصائد وبلغ عددها عشر .

وقد احتل الشعر الديني – من حيث الحجم – المرتبة الثانية في شعر العمـري بعد الوصف .

وإذا كان شعراء هذا العصر قد تناولوا مدحهم لرسول ا في أكثر من محور ، فبعضهم تحدث عن معجزاته ، وبعضهم تحدث عن صفاته وأخلاقه ، وبعضهم تحدث عن سيرته النبوية ، وغير ذلك ، فإن العمري تناول معظم هذه المحاور ، من ذلك **قوله** :[9] **(الكامل)**

1- هــذا رســولُ ا هــذا أحمــد	هذا النّقـي الجيـب هـذا مطلِـي
2- هذا صباح المهتدي هـذا ربيـ	ـع المجتبَى هـذا شَـفيع المـذْنِبِ
3- هذا النبـي الهاشـمي المجتَبـى	مِن نَسل إبـراهيم أكْـرم مِـن أبِ
4- هذا المصـطفى مِـن سـلالةِ آدمٍ	الطيب ابـن الطيـب ابـن الطيـب
5- شَرفَتْ بِــه آبـاؤه وأتَــتْ بِــه	أبنـــاؤه والكُـــل مثـــلُ الكوكـــب

فهنا تركز مدح العمري للرسول – صلى ا عليه وسلم – على صفاته وأخلاقـه ونسبه ، فهو الشفيع عند ا للمذنبين ، والطاهر القلب ، ومن آل هاشم .

وفي القصيدة نفسها يتابع الشاعر مدحه للرسول – صلى ا عليه وسلم – ، فيقول:[9] **(الكامل)**

1- آتَاه في المِعراج فَضلاً لَم يكُن ... لِسِواه مِن دون البرية قَد حبِي

فهنا تطرق الشاعر لمعراج الرسول – صلى ا عليه وسلم – إلى السماء ، وانفراده بذلك عن سواه من البشر .

ومن قصائده في مدح الرسول – صلى ا عليه وسلم – ما قاله في الرحلة الحجازية ، وذكر الأماكن الحجازية التي يمر بها ويرتحل منها ، مثل : العقيق ، وسلْع ، والدو ، والعذيب ، وغيرها ، فهو في حديثه عن هذه الديار يصل حديثه بالغزل ، فيصف الرحلة الحجازية المقدسة، والتشوق إلى تلك الديار، وبث الأشجان والأوجاع من ألم البعد ، يقول : [17] **(مجزوء الكامل)**

1- زمّوا الركائِب للسُرى ... يا ليتَ لَا زموا الركائِب

2- أموا العقيقَ وإنما ... ساقُوا فُؤادي لا النجائِب

3- ولَقَد مضى معهم يسير متى أراه وهو آيب

4- يا لِلمحِب المبتَلى ... بين النوائِج والنوائِب

5- أحشاؤه لهب الوقو ... دِ ودمعه في الجفْن ذَائِب

6- يا أيها الحادي المجِد وعِنده أقصى الرغائِب

7- عج بي إلى عربٍ على ... سلْع قَلي معهم طلائِب

ويعمد العمري في بعض قصائده النبوية إلى الحديث عن الدمع ، فهو غريق في ذنوبه يحتاج لمن ينجده من ذلك ، يقول : [106] **(البسيط)**

1- وكنتُ أبكي ولي رسم ولي طلَلٌ ... فاليوم أقْفَرتُ من رسمٍ ومن طلَل

2- وخِفْتُ إلّا انْسِكاب الدمع بعدهم ... (أنَا الغَرِيقُ فما خَوفي من البلَل)

أما التغزل بذات الرسول ، فقد أخذ الشعراء في هذا العصر يتغزلـون بـذات الرسول ويذكرون حسنه وبهاءه وجماله وضياءه ، ويرى يوسف النبهاني أنه " من الـلازم ذكر محاسنه صلى ا عليه وسلم ، وأخلاقه الجليلة التي اشتملت عليها شمائله الشريفة من صفات الجمال والكمال ، ولكن لا على وجه التغزل بـل علـى وجـه العلـم والتعظـيم والإجلال " (1) .

ويرى زكي مبارك " أن الإشادة بجمال النبي وحسنه ليست من الفضول كمـا يتوهم بعض الناس، فإن فن المديح يوجب هذا اللون من الوصف ... فالأنبياء في الغالـب كانوا من أهل الجمال ، لأن الدعوة الحق تحتاج إلى شفيع من الوجه المقبول "(2) .

وقد تحدث العمري عن الأوصاف الجسمية للرسول الكريم ، **يقول**:[9] **(الكامل)**

1- يا معشَـر العشّـاق هـذا أَنْـتُم — وحبيبكم والليـلُ داجِـي الغَيهـبِ
2- قُوموا انْظُروا وتمتعـوا بِجمالِـهِ — وتَـأملوا فجمالُـه لـم يحجـبِ

ويقول :[161] **(الخفيف)**

1- هو ذَا صـاحِبِ السـماطِ ولِكِـن — صـاحِبِ الحـوضِ نَجلُـه وذَووه !
2- ذُو فِنَاءٍ يقْرى بِـهِ كُـل ضـيفٍ — لم يخيّب تَحتَ الـدجى طـارقُوه !
3- مـنْعِم سـيد جـواد كـريم — منْذُ مـدوا أسماطَه مـا طـووه

فرسول ا رجل كريم جواد شجاع لا يرد طارقاً ، وبيته بيت جود وكرم مفتوح أمام الضيوف في كل وقت .

----

(1) **المجموعة النبهانية** 14/1 .
(2) **المدائح النبوية** 43 – 44 .

ويعرض الشاعر لبعض كرامات النبي ومعجزاته التي وقعت له في أثناء بعثته، مثل تفجر نبع الماء من بين أصابعه ، وإدرار شاة ذات الخيمتين ، وغير ذلك ، يقول : [17] (مجزوء الكامل)

1- سلْ عنْه ذاتَ الخَيمتَين	وشَاتَها والدر غائِب
2- فيمسحِ ضَرعِها بهِ	لبنا حلِيباً ثم رائِب

ويعرض الشاعر في قصائده المدحية لبعض غزوات الرسول فيذكر بدراً وحنيناً وخيبراً ، ويذكر بعض الحوادث كرد الرسول لسبايا هوازن ، وفتح مكة ، وغير ذلك . وقد عبر العمري عن هذه الأحداث بأمانة ودقة فجاءت صورة حقيقية تعبر عنها بكل وضوح ، يقول في فتح مكة : [20] (الكامل)

1- وبمكةٍ في الموطِنَين كليهما	سبقَتْ مكارمه ذُنُوب جنَاتِها
2- في النوبةِ الأولى وقد أعطاهم	عهداً بكف الريح عن هفَواتِها
3- ووفى لهم في عهدِ مكةَ مثل ما	غَدروا فأصلاهم على جمراتِها
4- والنوبةُ الأخرى أتاهم معلِماً	بكتائبٍ طَمَتْ على شُرفاتِها
5- جنْد مزلْزِلُ كل طَودٍ خَيلِهِ	وتموج مثل البحر في حركاتها
6- غَرستْ بأعلى مكةٍ راياتِها	ولواءِ القُرآن من آياتِها
7- وأتى ابن حربٍ نحوه مستأمناً	ويحسن طاعتِهِ على عِلاتِها

فهنا بدأ يحدثنا عن مكارم الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكيف تعاهد مع المشركين على عدم القتال والعودة عن الحج، وكيف نكث المشركون هذا العهد والصلح القائم، فجاء الرسول - صلى الله عليه وسلم - مكة على رأس جيش جرار رافعاً راية الإسلام من كل جهة، وكيف جاء أبو سفيان معلناً إسلامه.

وعن يوم بدر، **يقول** : [175] **(الوافر)**

1- لقد قَاد الجيوشَ إلـى الأعـادي	فَهـيج هِـن بلائِهـم بلايـا
2- فَأُسـد ا ِ ثـائرةٌ غِضـابا	لِـدين ا ِ لا ترضـى الـدنايا
3- أفـاض النهـي فـيهم سـابغاتٍ	تَـرد البـأس لا تخـشَ النّهايـا
4- وتُغمد في الرؤوس لهم سـيوفٌ	تَـذُود الحـرب مصـليةً عرايـا
5- وتلعـب بـالنّفوس لهـم نِبـالٌ	تحن هِـن الضـلُوع إلـى خبايـا
6- وسل بـدراً فلـيس لـه شـبيه	يجـيء بمثِلـهِ هـدد العشَـايا

فالمسلمون في هذه المعركة كانوا أسوداً وقائدهم يزيد من قوتهم، ثـم يصـف خيلهم،وقوتهم في ضرب السيوف وإعمالها في الرؤوس، وكذلك الدقة في رمي النبال، ثـم كيف أمد ا المسلمين بجند من عنده فهذه الحادثة لا مثيل لها .

وقال في حادثة رد سبايا هوازن : [87] **(الرجز)**

1- لما أتـاه الوفْـد هـن هـوازِنِ	يسـألَه للأهـل رداً جاهِـا
2- جـاد بِشَـيءٍ لـم يجـد بمثِلـه	هـالاً وسـبياً كلّـه منَافِعـا
3- عفـا ورد سـبيهم جميعـه	منـاً وجـوداً فـي النـدى تَتَابعـا
4- سل أُخْتَه هِن الرضـاع إذْ أَتَـت	تَسـأَله هـاذا رأتْـه صـانِعا

فالرسول- صلى ا عليه وسلم- عفا عن سبايا هوازن، وردها إليهم فكان مثالاً للجود.

وقد تكررت قصة الإسراء والمعراج في أكثر من قصيدة للعمري، ويذكر العمري هذه القصة باستفاضة، وقد استغرقت منه أحد عشر بيتاً، **يقول** : [106] **(البسيط)**

1 - آتاه جبريلُ تحتَ الليـل يوقِظُـه	فيها لرؤية ما أعيـا علـى المقَـل
2 - فقام ثُم امتَطَى ظهر البراق إلـى	أعلى الطباق ولم يطلُب ولـم يسـل
3 - سرى إلى الأُفُق الأعلى وعاد إلى	مثواه لـيلاً بـلا ريـبٍ ولا عجـل

4- في ليلةٍ فُضلى الأيامِ مـن رجـبٍ حاز الغنيمةَ والإسراع فـي القُفُـل

5 - أتى إلى المسجدِ الأقصى وأم بِـهِ كُـل النبيـين بـالتّكْليفِ والعمـل

6 - ثم ارتقى في معارجِ السماءِ بِـهِ واستَفْتَح الباب لاذا البـابِ والقُفُـل

7 - ثُم ارتقى فوقَ ما قد حازه صـعِداً حتّى علا للعلى في أشْـرفِ القُلَـل

8 - وحل مرقًى بِـهِ مـا حلـه بشَـر ولا تخطـاه مِـن رجـلٍ ولا رجـل

9 - علا على الأنبيـاءِ الكُـل مرتبـةً فاقَتْ مدى الكُل فوقَ الحجبِ والكُلل

10- رقى إلى أن دنَا مِن ربـهِ صِـلةً كقَـابِ قوسـين أو أدنَـى لِمتصِـل

11- وقـد رأى ربـه حقـاً معاينَـةً ما نَالها قبله موسى علـى الجبـل

وكما مدح العمري النبي محمداً – صلى ا عليه وسلم- فقـد مـدح خليـل ا

إبراهيم – عليه السلام -، **يقول**: [21] **(الطويل)**

1- خليلُ إلهِ العـرش أولُ مـن قَـرى ضيوفاً! وها قد جِئْتُـه واستَضـفْتُه

2- أتيــتُ كريمــاً لا تــزالُ رحابــه مطَبقــةً بالوفْــدِ حيــثُ نَظَرتُــه

3- دعتْ ناره الضيفان في غَسق الدجى وليس سـواها بارقـاً ثـم شِـمتُه

4- فتى الجودِ شيخُ الأنبيـاءِ جمـيعِهم ووالــدهم حقــاً، يقينــاً علِمتُــه

ولعل القارئ لأشعاره هذه يجد أن الشعر وثيقة تاريخية تؤكد مجموعة من الأحداث التي حصلت ، فقد ذكر قصة الإسراء والمعراج والتاريخ يدل على ذلـك بالإضـافة إلـى زيارة الخليل عليه السلام لمدينة الخليل ، فهذا شعر تاريخي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالشـعر الديني .

وحقيقة فإن العمري في مدائحه النبوية أضفى على مدحه نوعاً من البلاغة والجمال، فهـي ذات أسلوب جميل مليء بالإيحاءات والصور والإشارات وتعكس مدى الثقافة التي كان يلم بها .

المبحث الثالث : الرثاء

رأى النقاد القدماء أن الرثاء لا يعدو – في أغلب الأحيان – أن يكون نوعاً من المدح للميت، وهذا ما ذهب إليه قدامة بن جعفر، فذكر أنه"ليس بين المرثية والمدحة فصل إلا أن يذكر في اللفظ ما يدل على أنه لهالك، مثل: كان،وتولى، وقضى نحبه، وما أشـبه، وهذا ليس يزيد في المعنى، ولا ينقص فيه، لأن تأبين الميت إنما هو بمثل ما كان يمدح به في حياته"[(1)]، ويذهب ابن رشيق إلى مثل ذلك .[(2)]

ولم يخرج البكاء على الميت سابقاً عن ضروب القول بأنه جماع الفضـائل والمكارم والمعارف، وقد ورث العصر المملوكي فيما ورث، تلك المعاني التي ألفها الرثاء العربي، فلم تترام أبصار شعرائه أبعد منها، وقد حافظوا على قوالب أداء الرثاء وأوشـية تصاويره وتراكيبه مثلما فعلوا في المدح.[(3)]

من هنا كان الرثاء من الموضوعات التقليدية التي نظم فيها شعراء العصـر المملوكي، ورأت الصايغ أن الرثاء قد برز فيه اتجاهان أساسـيان همـا: رثـاء المـدن والأماكن، ورثاء الأبطال والأصدقاء والملوك. [(4)]

وقد كانت مراثي العمري على درجة كبيرة من الجودة والكمـال، وإذا كـان الرثاء وفاءً بعهد، أو شكراً لصنيع جميل، وأنه يفرض أن يكون الراثي رقيق الشعور دقيق الإحساس كي يجيد الرثاء ويحسنه، فإن العمري كان على شيء من هذا الخلق في مراثيه، وقد اتخذ الرثاء في شعر العمري شكلين:

---

(1) **نقد الشعر** 49 .
(2) ينظر: **العمدة** 139/2 .
(3) ينظر:الحسين، قصي، **الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني** 243 .
(4) ينظر: **اتجاهات الشعر العربي**، رسالة دكتوراه، 242.

الأول : القصائد ، وقد ظهرت له أربع قصائد ، الأولى في رثاء ابن تيمية، والثانيـة فـي رثاء القاسم البرزالي، والثالثة في رثاء القاضي جلال الدين القزويني الدلفي، والرابعة فـي رثاء والدة محمد السبكي .

الثاني : المقطعات ، التي تراوح عدد أبياتها بين البيتين والأربعة أبيات، ولـه فـي هـذا الغرض ثلاث مقطعات، الأولى قالها عندما مات الأمير سيف الدين قجلـيس الناصـري، والثانية في رثاء نفسه، والثالثة تتراوح بين الرثاء والعبرة ويبدو أنه قالها في شـخص أو أشخاص عزيزين عليه .

ولعل من أبرز القصائد الرثائية التي قالها العمري، تلك القصيدة التي قالها في شيخ الإسلام ابن تيمية، والتي تدل على صدق المشاعر المتدفقة من الشاعر بكل قوة، والتي أظهرت مدى تأثر العمري وتفجعه لهذه الحادثة، ويبدأ العمري قصيدته بذكر منزلة ابن تيمية، **فيقول** : [49] **(البسيط)**

1- أهكذا بالدياجي يحجـب القَمـر	**ويحبس النوء حتّى يذهب المطَـر؟**
2- أهكذا تُمنَع الشمس المنيرةُ عن	**منـافِع الأرض أحيانـاً فتسـتَتِر ؟**
3- أهكذا الـدهر لـيلاً كُلـه أبـداً	**فليس يعرفُ في أوقاتِـهِ السـحر ؟**
4- أهكذا السيفُ لا تمضي مضـاربه	**والسيفُ في الفَتْكِ ما في عزمِهِ خَور؟**

فبوفاة ابن تيمية انقطع ضوء القمر ، وانحبست الأمطار ، وغاب شعاع الشـمس ، وساد الظلام حتى في أوقات الصباح ، ولم يعد للسيف قوة ضاربة .

ويحشد الشاعر صفات ابن تيمية وأعماله حشداً متوالياً من تقوى وتفرد في أعمالـه وزهد وعلم بأمور الدين، **يقول** : [49] **(البسيط)**

1- بذّ السـوابِق ممتَـد العِبـادةِ لا	**ينالُـه ملَـلٌ فيهـا ولا ضـجر**
2- ولم يكُن مِثله بعد الصحابةِ فـي	**عِلْمٍ عظيمٍ وزهـدٍ مالَـه خَطَـر**

3- طريقُه كان يمشي قبلَ مِشْـيتِهِ بها أبو بكرٍ الصـديق أو عمـر

4- فَرد المذاهِبِ في أقـوال أربعـةٍ جاءوا على أثَرِ السباق وابتَدروا

فابن تيمية رجل ناسك زاهد جاءت منزلته بعد الصحابة وسار على دربهم وطريقتهم .

ويتحامل العمري على أولئك الذين تسببوا في وفاته، وأطفئوا شمسه، فيشير إلى حادثة سجنه، وما لاقاه من ويل، **فيقول** : [49] **(البسيط)**

1- مثلُ ابن تيميةٍ ينْسـى بمحبسِـهِ حتّى يموتَ ولم يكْحل بِهِ بصـر ؟

2- مثلُ ابن تيميةٍ تُرضـى حواسـده بحبسِهِ أو لَكُم في حبسِـهِ عـذُر؟

3- مثلُ ابن تيميةٍ في السجن معتَقَـلٌ والسجن كالغِمدِ وهو الصارم الذكر

4- مثلُ ابن تيميةٍ شمس تغيب سـدى وما ترق بهـا الآصـالُ والبكَـر؟

يذكر الشاعر هنا بقضية اعتقال ابن تيمية على أيدي الظـالمين الحاسـدين لـه ، ويشبه اعتقاله بالسيف الذي يعتقل من قبل غمده فلا تحصل له الفائدة ، ويزول شعاعه الذي ينير الطريق لمن جاء بعده .

ويسلّم الشاعر بأن ما حصل لابن تيمية قد حصل للأنبياء مـن قبلـه، وكـذلك حصل للسلف الصالح، **فيقول** : [49] **(البسيط)**

1- بلْ هكذا السلفُ الأبرار ما برحـوا يبلى اصطِبارهم جهداً وهم صـبر

2- تأسّ بالأنبياءِ الطهـر كـم بلغَـتْ فيهم مضرةُ أقـوامٍ وكـم هجِـروا

3- في يوسفٍ في دخول السجن منْقبةٌ لِمن يكابِـد مـا يلقـى ويصـطبر

4- ما أُهمِلوا أبداً بلْ أُمهلـوا لمـدى وا يعقِـب تأييـداً وينتصـر

ويعود العمري بعد ذلك فيحشد صفات الفقيد ويقابل حديثه هذا بحديث عن الوشاة والحساد الذين ساهموا في تعذيب ابن تيمية وسجنه وموته، **يقول** : [49] **(البسيط)**

1- **مضى حميداً ولم يعلَقْ بِهِ وضـر**	**وكُلهم وضر فـي النّـاس أو وذَر**
2- **طَود مِن الحِلمِ لا ترقى لـه قُـنَن**	**كأنما الطود مـن أحجـارِهِ حجـر**
3- **بحر من العِلمِ قد فاضـت بقيتُـه**	**فَفَاضتِ الأبحر العظمى وما شَعَروا**
4- **يا ليتَ شعري هلْ في الحاسدين له**	**نَظِيره في جميع القَومِ إن ذُكِروا ؟**
5- **تُلقِي الأباطيلَ أسحار لهـا دهـشٌ**	**فَلَيقِفِ الحق ما قالوا وما سـحروا**
6- **يا طالمـا نَقَـروا عنْـه مجانبـةً**	**وليتَهم نَقعوا في الضيمِ أو نَقَـروا**

وخلال رثاء العمري لابن تيمية يدعو لقبره بالسقيا، **فيقول**: [49] **(البسيط)**

1- **سقى ثراك من الوسـمِي صـيبه**	**وزار مغنْـاك قَطْـر كلّـه قُطْـر**

ويظهر العمري جدال ابن تيمية لليهود والنصارى في دفاعه عن الإسلام، وكيف أنه أعاد الضال إلى رشده، وقمع البدع، **يقول** : [49] **(البسيط)**

1- **يا قامِع البِـدع اللاتـي تَجنبهـا**	**أهلُ الزمان، وهذا البـدو والحضـر**
2- **ومرشد الفرقِةِ الضـلال نَهجهـم**	**مِن الطّريقِ فما حاروا ولا سـهروا**
3- **ألم تكُن للنصارى واليهـودِ معـاً**	**مجادِلاً، وهم في البحثِ قد حصِروا ؟**
4- **وكم فتى جاهـلٍ غـرٍ أبنْـتَ لـه**	**رشْد المقال فـزالَ الجهـلُ والغَـرر**

ويشير العمري إلى سبب سجن ابن تيمية، عندما تحدث عن مسألتي الطلاق والزواج، فنتيجة ذلك أخذ وسجن بقلعة دمشق، وبقي فيها حتى توفي[1]، **يقول**: [49] **(البسيط)**

1- **قالوا بأنك قـد أخْطـأتَ مسـألةً**	**وقد يكـون، فهـا مِنْـك تُغْتَفَـر**
2- **غَلِطْتَ في الدهر أو أخطأتَ واحِدةً**	**أمـا أجـدتَ إصـاباتٍ فتُعتَـذَر ؟**
3- **ومن يكون على التحقيق مجتهـداً**	**له الثّواب على الحالين، لا الـوزر**

---

(1) ينظر: **مسالك الأبصار** 702/5 .

وقد بلغ عدد أبيات قصيدته الرثائية في ابن تيمية ثمانية وسبعين بيتاً، وهذا يـدل على طول النفس عند الشاعر، والنهر المتدفق من المعرفة والعلم والإلمـام بـالكثير مـن المعاني، كما يدل على صدق المشاعر والألم والحزن على فقد عالم كابن تيميـة، ونقمتـه على ما حصل له من سجن وتعذيب وقتل.

وفي هذه القصيدة قال محمد اليعلاوي:"وهذه القصيدة قوية مؤثرة تدل علـى استمرار الإعجاب بابن تيمية وبمواقفه الجريئة إزاء السلطان الجـائر والمـارق المبتـدع والصوفي الزائِف، حتى بعدما يزيد على قرن من وفاته، والمرثية بعد هذا لا تخلو من قيمة أدبية، فلهجتها الخطابية الإنشائية صدى للحماس الذي عرف به ابن تيمية فـي مناظراتـه ودروسه وفتاويه".(1)

وعلى هذا المنوال سار العمري في بقية قصائده الرثائية، ويظهر التسليم بالقضاء والقدر في قصائده هذه، من ذلك **قوله** في رثاء والدة السبكي : [34] **(السريع)**

1- ميعادُنَـا المـوتُ فمـا لامـرئٍ — يفِـر فـي الميعـادِ عـن وعـدِهِ

2- وكُـل مـن حـام علـى مـوردٍ — مصـيره يـأتي إلـى وردِهِ

3- فليـس بـين العبـدِ ومـن سـيدٍ — كلا ولا السيدِ مـن عبـدِهِ

4- فَقَـد تسـاوى فـي الثّـرى أولٌ — وآخـر قـد جـاء مـن بعـدِهِ

5- مـن سـلم الأمـر إلـى ربـهِ — فـاز بما يرجـوه من قصـدِهِ

فهنا يدعو العمري صديقه إلى التسليم بالقضاء والقدر، ويبين له أن ذلك قـدر من ا فالموت لا يفرق بين أحد، ومن يصبر ويسلم أمره هو الذي سيفوز في النهاية .

---

(1) **مرثية لابن فضل ا العمري في ابن تيمية**،مجلة حوليات الجامعة التونسية ، ع 30، تونس ، 1989 م ، 402 .

وبهذا تبدو الصبغة الدينية جلية واضحة في مثل هذا النوع من القصائد.

ومما يلفت الانتباه في هذه القصيدة أن الشاعر مزج بين الرثاء والمـدح، فبعـد رثائه لأم صديقه انتقل ليمدح صديقه **قائلاً**: [34] **(السريع)**

1- ماتَتْ وأبقَـتْ منـك فِينـا فتـى كمِثْــل مــاءِ الــوردِ مــن وردِهِ

ولعله بذلك أراد أن يخفف عن صديقه، فهذه الأم أنجبت فتى حسناً .

ولم يهتم العمري برثاء رجال الدولة في شعره، فلم أعثر له في هـذا المقـام إلا على تلك المقطوعة التي قالها في الأمير قجليس، **يقول** : [76] **(الكامل)**

1- جِيرانُنَــا بــا ِ كيــفَ تَحولَــتْ حــالاتُكُم فالحادِثَــاتُ حنُــوس

2- وتبــدلَتْ أوطـانُكُم بِنيابــةٍ عِوضَ الغِنَـا وربـيعكُم مـأنُوس

3- قالوا فضى قجليس قُلتُ عـذَرتُكُم النـاس أجمـع كُلهـم قجلـيس

وهذا يدل على أن الشاعر لم يكن متكسباً في شعره، فهو رثى الأميـر قجلـيس لأنه جار له، فقد أثر فيه المشهد – مشهد الناس عندما تجمعوا حول دار قجلـيس ونـدبهم عليه – مما جعله يرثيه .

وقد جمع العمري في مراثيه بين التعزية والتهنئة **يقول** : [103] **(البسيط)**

1- قُبـورهم حـدثِيهم كيـفَ حالتُنـا فَربما عطَـفَ المشْـكُو للشـاكي

2- رعيتِ منـا قُلُوبـاً يـوم بيـنِهم لِيهنِكِ اليـوم أن القلـب مرعـاكِ

ومما يلفت الانتباه في رثائه، تلك المقطوعة المكونة من بيتين رثى فيهما العمري نفسه ، وقد وجدا مكتوبين في ورقة في دواته، **يقول**: [170] **(السريع)**

1- قُلْـتُ لأقلامِـي اكتُبـي وانْطُقـي فَقَالَــتِ الأقْــلام واســوعتاه

2- وشُـقتِ الألســن مــن حزنِهــا ووَلْولَـتْ واسـود وجـه الـدواه

المبحث الرابع : الإخوانيات .

يقصد بهذا الغرض تلك القصائد التي يتبادلها الشعراء وأحبتهم وإخوانهم، وهي صورة من الشعور الإنساني النبيل، النابع من أعماق النفس، ولا تكون سعياً وراء مغـنم، ولا رغبة في عطاء ، أو منزلة ، أو حصول على جاه وسلطان.(1)

وينضوي تحت لواء هذا الفن التهنئة ، والعتاب ، وقصائد الود ، والصـداقة، والمساجلات الشعرية، والمراسلات ، والمعارضات.(2)

وقد كان ابن فضل ا العمري وفياً لأصدقائه الذين محضـهم خـالص وده، فعبر عن شعوره نحوهم، وصور طبيعة العلاقة الاجتماعية بينه وبينهم . وظهر له في هذا المقام مقطوعتان ، وثمان قصائد ، اثنتان منهما تبادلهما مع أبي حيان النفري .

من ذلك أن أبا حيان كان قد بعث للعمري كتاباً ألفه اسمه "منطق الخـرس فـي لسان الفرس" حتى ينظر فيه ويذكر رأيه، فتأخر العمري في إعادته وكان النفري يلح فـي طلب الكتاب من دون جدوى، فظن أن العمري تأخر في إعادته لِعيبٍ في الكتاب وانخفاض منزلته عن بقية مؤلفاته، فبعث **قائلاً** (3) : **(البسيط)**

1- منَطقُ الخُرس صبراً لا يراك أبـو	**حيان حتى يعود الفـارطُ العنَـزي**
2- حصلْتَ في كف شَهمٍ لا ينَـالُ لـه	**غور كريم الثّنا والأصـلُ محتَـرز**
3- إذا استعار كتابـاً لا يعـود لمـن	**أعاده فِعـلَ آبِ الضـيم محتجِـز**
4- حب الفضائِل قد ألهـاه لا طمَـع	**مِنْه ولا وطَـر إلـى نـداه عـزي**

----

(1) ينظر : باشا ، عمر موسى ، **الأدب في بلاد الشام** 593 .
(2) ينظر: شيخ أمين، بكري، **مطالعات في الشعر المملوكي** 292 .
(3) العمري، **مسالك الأبصار** 304/7 .

5- فَابعثْ بِها يا إمام العصر سـالمةً   وحلهـا بنفـيس الـدر لا الخَـرز

فرد العمري على النفري **قائلاً**: [68] **(البسيط)**

1- مـدِيح مِثْلِـك للعليـاءِ بـالطرز   في بعضِهِ فُرصـةٌ تبـدو لِمنْتَهِـز
2- لو جاء سعدك والصـهباء دائِـرةٌ   ورمتَ تمييزه في الذوق لـم يمـز
3- مكملٌ ليس يحتاج الصـدور بِـهِ   إلى تتمةِ ما ينسـاقُ فـي العجـز

فهنا بدأ قصيدته بمدح أبي حيان وذكر مرتبته العالية، وبعد ذلك ينتقل العمري ليحدثنا عن قصيدة النفري ومنزلتها العالية عنده، فهي تفوق نظمه ورجزه، **يقول**[68]

(البسيط)

1- في طيها كُلما يفْنَـى الأنـام بِـهِ   كـأن أبياتَهـا كنـز لمكتَنِـز
2- بديع نظْـمٍ أبـو حيـان ناظمـه   ولا قصيدي يحاكِيـهِ ولا رجـزي

ثم يعتذر العمري لصديقه عن تأخره في إعادة الكتاب، ويبين أن وفاة والده قـد أثقلت همومه، وزاد ذلك ما أصابه من سقم، **يقول** : [68] **(البسيط)**

1- وإنمـا العـذْرُ أبدِيـه وتَعلَمـه   واسمع يمين مقالي أحسن المِيـز
2- بأننِي عِنْد موتِ الوالِـدِ اجتَمعـتْ   علي أنْواع هـم دغْـدغَتْ نَشَـزي
3- حتّى رحلتُ ولا ألوي علـى أَحـدٍ   رحيـلَ محتَفِـلٍ للبـين محتَفِـز
4- وعدتُ والسقْم ملْتَاثٌ بِهِ جسـدِي   ومثلُه سـقْم قلـبٍ جـر كـالحرز

وينهي قصيدته طالباً من صديقه أن يصفح له ويعفـو عـن تـأخره، كيـف لا ، وصديقه من أشراف القوم، **يقول** : [68] **(البسيط)**

1- فَـامنُن علـي بِعفْـوٍ لا يكَـدره   فَالعفْو في شِيمِ الأشْرافِ كـالطرز

ومن ذلك أيضاً أن الصفدي أرسل للعمري ضحايا، فكتب له معها [(1)] : **(الطويل)**

1-	**أيـا سـيداً أرجـو دوام ظِلالِـهِ**	**علينا وأن يمسي بخيرٍ كما يضحِي**
2-	**وحقك ما هـذي ضحايا بعثْتُهـا**	**ولكنني سقْتُ الأعادي إلـى الـذبح**

فكتب العمري الجواب عن ذلك **قائلاً** : [29] **(الطويل)**

1-	**أَتَتْني ضحاياك الّتـي قـد بعثتَهـا**	**لِتُصبِح كالأعداءِ في بكْرةِ الأضحى**
2-	**وحقـك أعـدانا كـلاب جمـيعهم**	**وحاشاك لا تُجزى الكلاب لِمن ضحى**

وبعث أبو حفص الصفدي إلى العمري **قائلاً** [(2)] : **(البسيط)**

1-	**إنا لَتَملِكُنَـا مِـن هيبـةٍ خَـرس**	**في حـيكُم وعلَينَـا مِـنْكُم حـرس**
2-	**وإن خَلَونَا وخِلنَا وحشَةً عرضـتْ**	**عذْنَا بأسـمائكُم فاعتادنَـا الأُنُـس**
3-	**إذا مرضـنَا تَـداوينا بِـذِكْرِكُم**	**ونَتْـرك الـذكْر إجـلالاً فَنَنْـتَكِس**

فهنا يشير الصفدي إلى الوحشة التي يعاني منها بعد فراق الصـفدي ، وكيـف أنـه يتذكره في كل مجالس ، ثم يبين أن تذكر العمري يساعده في التداوي من الأمراض التي تلم به .

فرد عليه العمري بقصيدة بدأها بتذكر المحبوبة وذكر الخمر، **يقول** : [74] **(البسيط)**

1-	**مرتْ على عجلٍ والركْب محتَـبِس**	**فما شَكَكْتُ بهـا والأمـر ملتَـبِس**
2-	**وبان بان الحِمى واهتَز إذْ خَطَرتْ**	**ولاح ضوء هِلَـالٍ أو بـدا قَـبس**
3-	**فَقُمتُ في غَفْلَةِ النـوامِ أَشْـربها**	**صرفاً مِن الراح إلّـا أَنهـا لَعـس**

---

(1) **الوافي بالوفيات** 256/8 .
(2) العمري، **مسالك الأبصار** 478/12 .

4- واقَتْ تُذكر بالعهـدِ القَـدِيم ومـا نَسِيتُه وهو لِي في وحشَتِي أُنُـس

وهو يريد بالعهد القديم تلك الفترة التي قضاها مع صديقه أبي حفص فهو رفيـق الـدرب وذكراه أنس له في وحشته ، وفي ذلك يصرح العمري باسم محبوبته، وفي ذلك إشارة للود الذي بينه وبين أبي حفص، فهو يريد أن يبين أن مكانة أبي حفص عنده لـم تتغيـر بـل تزايدت، **يقول**: [74] **(البسيط)**

1- ثِقِـي سـليمى بِـود لا يغيَـره نَأي الديار ولا يذْكَى لـه الحـرس

ثم يبين أن أبا حفص جاره في القدس، فكيف ينساه، فالوفاء أساس يربطهما،

يقول: [74] **(البسيط)**

1- يا جِيرةَ القُدس ما قَلبِي كَصخْرَتِهِ وليس لِي عين سـأوانٍ فَتَلْـتَمِس
2- لـم نَعتَقِـد بعـدكُم وا ُ يعلـم ذا إلّا الوفاء لكُـم والحـر محتَـرِس

ويبين أن الخصام بينهما مرفوض، وإذا حدث ذلك، فإن العتاب يعقبه صلح،

ويرى أن يحدث ذلك دون أن يعلم أحد، حتى لا يعلم الحساد ؛ لأن ذلك بطبيعة الحال سيجلب السرور لهم ، **يقول** : [74] **(البسيط)**

1- عتْباً وصلْحاً ولا يدري بنـا أحـد والـود يبـرأُ أحيانَـاً وينْـتَكِس
2- فَسـر عاذِلَنَـا لا كـان عاذِلَنَـا وكان أفْصح نُطقُ العاذل الخَـرس

وفي الشوق والحنين ، كتب إلى الصفدي صلاح الدين **يقول** : [7] **(الطويل)**

1- رحلتُم فلا وا ما بعـدكُم قَلبِـي بقلبِـي ولا وا عقلِـي ولا لُبـي
2- هجرتُم زماناً ثُـم شَـط مـزاركُم فآهٍ على بعـدي وآهٍ علـى قُربـي

3- وبـدلتُم غَيْـري ووا مـا رأتْ سِوى حسنِكُم عيني ولا غيرِكُم قلبي

4- لئِن كان ذَنْبـي أن قَلْبـي يحِـبكُم فَيا رب زدني منه ذنباً على ذنبـي

فهو يبين أنه كثير الاشتياق إليه ، وحياته بعده لم تعد حياة ، لأنه ليس فيها ، ثم يبين أن بعودته يعود السرور والفرح والشفاء ، وبفرقته سيظل يعاني من مـرض البعـد، يقول : [7] (الطويل)

1- لئِن عدتُم عاد الســرور جميعـه وإلّـا فمـالي بالرسـائِل والكُتْـبِ

2- أأبغِي سِواكُم في الهوى أو أُريـده وهجركُم سـقْمِي ووصـلُكُم طِبـي

من هنا نلاحظ مدى رقة الشعر المتبادل بين العمري وأصدقائه وأحبابه، كمـا نلاحظ أن الأشعار المتبادلة كانت تأتي على قافية واحدة ، وعلى البحر نفسه .

المبحث الخامس : الغزل .

يعد الغزل أحد موضوعات الشعر التقليدية التي واكبـت العصـور جميعهـا ، وشهدت تطوراً اختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة والمجتمعات ، وقد شـغل الغـزل مـن الإرث الشعري الجاهلي مكاناً واسعاً حتى ليكاد يكون الجزء الأكبر من ثروتنا الأدبية .(1)

وقد غلب الغزل الحسي على شعر الغزل في العصر الجاهلي وكان مـن شـعرائه: الأعشى، وطرفة بن العبد ، وكان أستاذهم في هذا الفن امرؤ القيس .(2)

وإلى جانب الغزل الحسي وجد الغزل العذري في بعض أشعار عنترة والنابغـة الذبياني وعروة بن حزام والمرقش الأصغر .(3)

وإذا كان الغزل العذري قليلاً في العصر الجاهلي ، فإنه شاع وانتشـر وأصـبح أحد أبرز أنواع الغزل في العصر الإسلامي الذي انقسم فيه الغزل إلى قسمين رئيسـين : الغزل العذري ، وفي نطاقه لمعت طائفة من الأسماء كجميل بثينة ، ومجنون ليلى ، وكثير عزة . والغزل الحسي ، ومن أشهر الأسماء التي لمعت في نطاقه : عمر بن أبي ربيعـة ، وهناك من زاد الغزل التقليدي كالذي وجدناه عند جرير والفرزدق والأخطل .(4)

وما أن جاء العصر العباسي حتى لمسنا تطوراً جديداً على فن الغزل الذي أصبح يقسم إلى أربعة أقسام رئيسة هي : الغزل العذري ، ومن شعرائه :العباس بن الأحنـف ، والغزل الحسي ، ومن شعرائه : بشار بن برد ، ومسلم بن الوليد ، والغزل بالغلمان ، وهو

----

(1) ينظر : فيصل ، شكري ، **تطور الغزل** 23 .

(2) ينظر : الحوفي ، **الغزل في العصر الجاهلي** 266 ، لجنة من الأدباء ، **الغزل منذ نشأته حتى صدر العباسية** 1/ 30 .

(3) ينظر : الحوفي ، **الغزل في العصر الجاهلي** 215 – 217 .

(4) ينظر : فيصل ، شكري ، **تطور الغزل** 281 ، 289 ، 334.

نوع من الغزل شاع وانتشر في هذا العصر ، وأطلق عليه الغزل بالمذكر أو الشاذ ، لأنه جديد على أدبنا العربي الذي لم يعرفه عبر تاريخه الطويل منذ الجاهلية حتى منتصف القرن الثاني ، ويعد أبو نواس زعيم هذا الاتجاه ، وهنالك الغزل القصصي كما هو عند عبد الصمد بن عبد المعذل(1) وغيره من الشعراء .(2)

وأنواع الغزل هذه تداولها الشعراء ، واستمرت حتى العصر المملوكي ، ولكن شعر الغزل في هذا العصر لم يأت في غالبه مستقلاً استقلالاً تاماً في قصائد ، وإنما جعله الشعراء جزءاً يضمنُونَه في الفنون الأخرى كالمدح والوصف وغيرهما ، وقد تنافس شعراء هذا العصر فيما بينهم على قصائد القدامى يقبسون معانيها ، ويحاكون سبكها ، لذلك كان غزلهم تقليدياً في معظمه.(3)

وما من شك في أن شعراء هذا العصر صادفتهم تجارب عاطفية مختلفة الرتب والتعابير، متنوعة الأشكال والأساليب ، بعضها عذري ، والآخر إباحي ، بحيث لم يكن هناك من ضابط إلا من خلال الموهبة الفنية والثقافة والتجربة الشخصيتين .(4)

وقد جاء غزل العمري في أربع قصائد واثنتين وأربعين مقطوعة ، لكن غزله فيها لم يكن غزل وجد أو عشق وحسب ، بل كان إلى جانب ذلك غزل تظرف وصنعة ،

---

(1) هو عبد الصمد بن المعذل بن غيلان بن الحكم بن ربيعة ، ينتهي إلى معد بن عدنان ، كان شاعراً فصيحاً من شعراء العباسية ، وكان هجاء خبيث اللسان ، توفي في حدود الأربعين ومائتين . ينظر : الكتبي ، **فوات الوفيات** 72/4 .

(2) ينظر: بكار ، يوسف ، **اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري** 195 ، هدارة ، محمد ، **اتجاهات الشعر** 500 -530 .

(3) ينظر : سلام ، محمد زغلول ، **الأدب في العصر المملوكي** 114/2 ، الحسين ، قصي ، **الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني** 280 .

(4) ينظر : الحسين ، قصي ، **الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني** 280 .

فتصرف في معاني الغزل التقليدية ، وساقها في معارض متنوعة ، ويمكن تقسيم غزله إلى قسمين رئيسيين هما : **الغزل بالمذكر** ، **والغزل بالمؤنث** .

أما غزله بالمذكر ، فهو كدأب شعراء عصره نظم في الغلمان ، وتغزل فيهم دون حرج أو تردد أو شعور بالشذوذ ، كيف يكون ذلك وهو يتناول ظاهرة بارزة في مجتمعه ، ومن المعروف أن هذه الظاهرة لم يعرفها العرب قبل العصر العباسي(1) ، ذلك العصر الذي اختلط فيه العرب بالأعاجم ، وتأثروا بهم وأخذوا منهم شيئاً من أفكارهم وعاداتهم ، كما أخذوا هذا الانحراف ، هذا فضلاً عن عوامل أخرى تتصل بانعزال المرأة الحرة وانغماس المجتمع في عالم الجواري والغلمان .(2)

وإذا كان العباسيون قد فُتِنوا بالجواري والغلمان الفرس أو الروم ، فإن المماليك افتتنوا بالجواري والغلمان الترك والتتر ، ويعود سبب غلبة هذين العنصرين إلى كثرة الحروب ، والهجرات المستمرة من بلاد المشرق الإسلامية ، وأسرى الحروب .(3)

ومن تغزل العمري بالغلمان من الترك **قوله** : [105] **(مجزوء الخفيف)**

1- مِن بني التركِ ما تَرك	**في معانيهِ مشْتَرَك**
2- مُذْ تَبَدى عِذَارُه	**وهو للصيدِ كالشَرك**

والمطّلع على غزل ابن فضل الله العمري بالغلمان يراه في معظمه غزلاً حسياً مادياً لجمال الغلمان ، وخاصة الشعر الذي تغزل فيه بالعذار الذي افتتن به الشعراء حين استشعروا فيه ألواناً من الجمال جذبت إليه العيون والنفوس ، وأطلقت ألسن الشعراء الذين

---

(1) ينظر: بكار ، يوسف ، **اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري** 196.
(2) ينظر : رحيم ، مقداد ، **الموشحات في بلاد الشام** 284 .
(3) ينظر : باشا ، عمر موسى ، **أدب الدول المتتابعة** 539 .

أوسعوهم غزلاً وأوصافاً كان من حقها أن تصاغ في النساء ، حيث الوجه قمر ، والقامـة غصن البان ، والجبين مضاء كالمصباح ، من ذلك **قول** العمري مفضلاً العـذار الأحمـر كزهر الجلنار: [46] **(الخفيف)**

1- **وعــذارٍ قــد جــاء بالإعتِــذَار**	**مِنْـه خَـط قَامـتْ بِـهِ أعـذَاري**
2- **ثــم إنّــي واجهتُــه فتَعالَــتْ**	**فــوقَ خَديــهِ جنــةُ الجلنَــاري**

وقال في غلام وجهه كالهلال ، ممشوق القامة يتمايل ، نحيف الخصر ، ألحاظه تفتن الناظر : [59] **(الخفيف)**

1- **وغُــلامٍ رأيتُــه كهــلالٍ**	**ما بـدا للعيـون حتّـى تَـوارى!**
2- **بِقَــوامٍ إذا تمايـلَ نَشْــوا**	**نـاً فألحـاظُ مقْلتَيـه سـكارى !**
3- **نَاحِلِ الخَصر حل عِقْد اصطِباري**	**عِنْـدما شَـد خَصـره الزنـارا !**

وكثيراً ما أُعجب بالخال في الغلمان ، **يقول** : [159] **(الكامل)**

1- **إنّي لـأهوى مِنْـه خَـداً نَاعِمـاً**	**أمِـن العـذَارِ وبعـض ذا يكْفِيـهِ**
2- **ويســر مِنْــه دوام خَـالٍ واحِـدٍ**	**ويســرني التاــوين إلا فِيــهِ**

أما غزله بالمؤنث الذي احتل مساحة أوسع من الغزل بالمذكر على الرغم من قلة القصائد التي قالها ، فنلاحظ أنه تغزل بثلاثة أنواع من النساء : الجـواري ، وبنـات الرهبان المسيحيات ، والمحبوبة ، يضاف إلى هذه الأنواع تلك المقطوعة التي قالهـا فـي عجوز كبيرة السن ، والتي لعله أراد من ورائها أن يبين أن المرأة مهما بلغت مـن السـن

فإنها تحب الهوى ، فهي مجبولة على ذلك وغريزتها لا تتوقف عن الهوى ، ولعله في ذلك يظهر جانباً من الفكاهة والسخرية ، **يقول** : [43] **(المنسرح)**

1- شَرِبتُ مـع عَـادِةٍ عجـوزٍ طـلاً ... فَاستَصحبتْ بعـد منْعِهـا العـاده

2- ليتَهـا السـكرَ لِـي فحينئـذٍ ... سـلمتُ أن العجـوز قـواده

أما غزله بالجواري فيبدو أنه ومن مخالطته لهن أعجب بهن ، وربما عشق منهن ، وشغف ببعضهن ، الأمر الذي جعله يبوح بمدى حبه لهن ، **يقـول** في جاريـة اسمها حدق : [95] **(البسيط)**

1- سكِرتُ فِي حب من أهوى معاطِفَه ... تَطْوي الضلُوع على التبريح والحرق

2- قَالوا فَجد بِدموع العين، قُلتُ لهـم ... لَا تَسألُوا ما جرى مِنْه على حـدق

أما الراهبات العاملات في الأديرة ، فقد تغزل بهن ، وبجمالهن ، **يقول**: [18]**(المتقارب)**

1- مسـيحيةٌ طَلعـتْ فـي المسـوح ... كَصـبح أَطـل وليـلٍ ذَهـب

2- مبتلَـةٌ بـين رهبانِهـا ... لِألْحاظِهـا فـي حشَـانَا رهـب

3- فَرشْـفُ اللمـى خُلْـس بيننَـا ... وعـض الخُـدودِ لَـدينَا نُهـب

فهي جذابة ساحرة الجمال ، شفتاها سمراوان تمنى أن يرشف منهما ، بالإضافة إلى خديها الجميلين في عضهما ، فهي صورة جميلة اجتمعت فيها عناصر الجمال التي يتمناها الشاعر ويتخيلها .

فهنا نلاحظ أن غزله الحسي بهن لم يتعد الإعجاب بجمالهن الجسدي ، والجدير ذكره أن شعره بالجواري والراهبات لم يتعد هذه المقطوعات ، ولعل قيام الغلمان بأعمالهن في الأديرة والأماكن التي كان يدخلها سد مكانهن ، ولعل السبب في التطرق إليهن ولـو

بالإشارة هو تلك الأمور التي وجدها العمري في الجواري والراهبات ولـم يجـدها فـي الغلمان ، فهناك أمور – كما نعلم – خص ا بها المرأة دون الرجل .

وإذا ما انتقلنا إلى غزله بالمحبوبة أو المرأة بعامة وجدناه مزيجاً من الغـزل الحسي والعذري، ولكن الغلبة فيه للغزل الحسي ، فهو تعرض لمفاتن المـرأة الجسـدية ، الظاهرة منها كالوجه والأطراف والخال واللباس والشعر ورقة الخصر ، وغير الظـاهرة التي دخل إليها دخولاً يصف من خلاله ما يحدث بين الرجل والمرأة وصفاً دقيقاً .

وقد قال قصيدة إباحية وصف فيها تلك العلاقة التي تحدث بين الرجل والمـرأة وهما على فراش واحد، وكيف بدأ تغزلهما وعشقهما إلى أن حدث ما حدث، وقد وصـف ذلك وصفاً دقيقاً وكأنه في ساحة معركة ، وقد جاءت هذه القصيدة اللامية في اثنين وثلاثين بيتاً ، وقد بدأها بالحديث عن الخمر **يقول** : [122] **(الكامل)**

1- وافَى الكمِي بِهـا يهـز منَاصِـلا	**ويـروم صِـبغاً للشـبيبةِ نَاصِـلا**
2- حمـراء قانيـةٌ يـذوب شُـعاعها	**ويري حصى الياقُوتِ مِنْـه سـائِلا**
3- ذَهبيةٌ مـا عِـرقُ عانَـةِ كَرمِهـا	**لكنَّــه كــف الكَــريم شَــمائِلا**

ثم ينتقل ليصف مجيئهـا إليـه سـاعة الليـل ، ويصـف لباسـها وتمايلهـا فيـه ، **يقول**: [122] **(الكامل)**

1- جاءتْ شَبيه الخَودِ في حلَـلٍ لهـا	**حمـرٍ كنُـوارِ الشـقِيقِ مـوائِلا**
2- قَد خُضبتْ بِدمِ الحسودِ أما تَـرى	**أثَر السـوادِ بِهـا عليـهِ دلائِلا**
3- حالٌ على سحبان تَسـحب ذَيلَهـا	**وتَجر مِن طَرفِ الـذيول القَاضِـلا**

ثم يحدثنا عن جمال وجهها عندما خلعت نقابها فبدا كالهلال، **يقول**: [122] **(الكامل)**

حكّتِ الهلالَ يلُـوح طالَـع نِقَابِهـا   حتى نَضتْ فَرأيـتُ بـدراً كـامِلا

وينتقل في حديثه ليحدثنا عن طلبها وصله وانتقالها إلى الفراش، **يقول**: [122] **(الكامل)**

1- بِنْتُ القَريحةِ ما ونَتْ في خِـدرها   حسن المليحةِ أن تُواصِـلَ عـاجِلا

وسرعان ما يبدأ العناق بينهما ، وتبادل القبل ، **يقول** : [122] **(الكامل)**

1- جاءتْ تَضوع من العِنَاق أسـاوراً   لا بلْ تَخُوض من السيول خَلاخِـلا

2- قَبلتُهــا وأعــدتُ تَقْبيلــي لهــا   إن المتَــيم لا يخَــافُ العــاذِلا

ثم كيف ينهض إليها ، ويده تسير على جسدها إلى أن تصل خصـرها الرقيـق فتتعداه إلى ما بعد ذلك ، وهنا يبين أن شدة الموقف زادت من حرارتهما في تبادل العشـق الذي يترجم على هذا الفراش ، وفي ذلك يتم تزاوجهما ويحصل ما يحصل ، وكما ذكـرت فهنا تظهر الصورة في لوحة كاملة نقل فيها الشاعر ما حصل ، **يقول**: [122] **(الكامل)**

1- وأتَتْ وجيشُ النوءِ مرهوب السطا   ملأَ الوجـود لـه فنـاً وقبـائِلا

2- والبرقُ مشْـبوب الضـرامِ لأنـه   صاد الغَزالـةَ حيـثُ مـد حبـائِلا

3- وافَتْ ورأس الطودِ يشْـكُو لِمـةً   قَد عممتْ بِـالثلج شَـيباً شَـامِلا

4- ملأتْ بِهِ كُل القَضـاءِ فَلا يـرى   إلــا لُجينَــاً جامِــداً أو ســائِلا

5- وكأنمــا نَثَـرتْ قُراضـةَ فِضـةٍ   أيدِي البروق وقد حـرقْن أنَـامِلا

ولعل الانفتاح الذي شهده العصر المملوكي ، وما رآه العمري في تنقلاته ، كان سبباً في هذه الإباحية التي وجدناها في شعره ، فهو في ذلك لم يلتزم حدود الأدب والأخلاق .

أما غزله العذري فتظهر فيه الشكوى من لوعة الهجر والفراق ، فهو يصف حبه وشغفه وما فيه من صد وهجر ، وكذلك زيارة طيف الحبيب ، وبعده عنه بسبب الوشاة والحساد ، كما يظهر حثه للمحبوب على ترك العذال والوشاة .

وفي ذلك كله نظم العمري شعره العذري في نماذج ، ومنها **قوله** وقد تألم وبكى من شدة الفراق ، وكيف زاره طيف الحبيب : [28] **(الرمل)**

1- **سلْ شَجياً عن فُؤادٍ نَزحا**	**وخَليلاً فيهم كيفَ صحا**
2- **ومحِباً لم يذُقْ بعدهم**	**غير تَبريحٍ بهم ما برحا**
3- **مزج الدمع بِذِكْراه لهم**	**مِثْلَ خَدي من سقاه القَدحا**
4- **زاره الطيفُ وهذا عجب**	**شَبح كيفَ يلاقي شَبحا**

ويقول في المعنى نفسه ، وقد بين في صورة جميلة أن دمعه لو كان بحراً لجف من شدة البكاء : [104] **(الكامل)**

1- **أفْدِي حبيباً قَد فُتِنْتُ بِحبهِ**	**لو كان يرثِي لِلْمحِب إذا شَكا**
2- **وا ما هبتْ نَسيم دِيارِهِ**	**إلّا اعتَلَقْتُ بِذَيلِها متَمسكا**
3- **يا عين أنْتِ شَكِيتي في حبهِ**	**لما نَظَرتُ له وأنْتِ المشْتَكى**
4- **قالتْ عليك بأدمعِي فَأجبتُها**	**لو كان دمعِي البحر أفْنَاه البكَا**

ومما يسترعي الانتباه في شعر العمري الغزلي ، وشعر شعراء عصره ظاهرة انتبه إليها أكثر من دارس وباحث ، وهذه الظاهرة هي عودة الضمير فيه إلى المذكر ،

حتى إننا لنحتار في أحيان كثيرة في تحديد جنس الحبيب ، ولا نستطيع أن نكتشفه إلا بعـد أن نرى بعض صفاته الخاصة المميزة [1] .

وترى هنرييت الصايغ أن السبب في التغزل بضمير يعود إلى المذكر قد يكون الرغبة من شعراء العصر المملوكي في إضفاء صفة التبجيل والاحترام وإظهار الخضـوع للنساء .[2]

---

(1) ينظر : شيخ أمين ، بكري ، **مطالعات في الشعر المملوكي** 125 ، الصايغ ، هنرييت ، **اتجاهات الشعر العربي** ، رسالة دكتوراه 306 ، الهيب ، أحمد ، **الحركة الشعرية زمن المماليك** 293 .

(2) ينظر : **اتجاهات الشعر العربي** ، رسالة دكتوراه ، 306 .

المبحث السادس: المدح

عرفه الأبشيهي قائلاً : " هو وصف الممدوح بأخلاق يمدح عليها صاحبها نعتـاً حميداً "[1] ، وهو عند الجرجاني : " الثناء باللسان على الجميل الاختياري قصداً "[2]، وقد جاء في معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب " أن المدح أو التقريظ : هـو ذكـر مناقب شخص أو هيئة اجتماعية أو مزايا عمل من الأعمال في خطـاب علنـي نثـراً أو شعراً، ويراد بهذا اللفظ عادة من يمدح شخصاً على قيد الحياة أمام جمهور مختار "[3].

ومن الملاحظ في مجمل التعريفات السابقة ، أن معاني المـدح عنـد معظـم الباحثين القدماء والمحدثين تنصب في قالب واحد ، لا يتغير ولا يتبدل مهما اختلف الزمان أو المكان أو الشخوص ، كما نلاحظ أن هناك علاقة وارتباطاً بين المعنى اللغـوي لهـذه الكلمة والمعنى الاصطلاحي، فالتعريف لا يعدو أن يكون : حسن الثنـاء علـى الإنسـان الممدوح الحي ، بصفات وخلال ومناقب خلقية ينماز بها ، أو صـفات يختارهـا المـادح اختياراً ليضفيها ويلصقها بممدوحه ، بغض النظر عن مكانته الاجتماعيـة أو العلميـة أو الثقافية .

والمدح - بشكل عام – عبر العصور والأزمنة ، وفي ظل الأشخاص والأمكنة ، له أسباب ودوافع متعددة ومتنوعة ، أوجزها في **قول** الشاعر أشجع السلمي[4] : **(الكامل)**

1- لا تَعذِلوني في مـديحي معشَـراً ... خَطَبـوا المـديح إلـي بـالأموال

2- يزحزحـون إذا رأونـي مقْـبِلاً ... عـن كُـل متكـأٍ هـن الإجـلال

----

(1) **المستطرف في كل فن مستظرف** 360/1 .

(2) **التعريفات** 144 .

(3) وهبة ، مجدي ، وزميله 189 .

(4) العسكري ، **المصون في الأدب** 163، وأشجع السلمي هو أبو الوليد أشجع بن عمرو السلمي من قيس عيلان ، كان معاصراً لبشار توفي في حدود المائتين . ينظر : الكتبي ، **فوات الوفيات** 261/1 .

وقول عمر بن الخطاب – رضي ا عنه - : " من خير صـناعات العـرب ، الأبيات يقدمها الرجل بين يدي حاجته ، يستنزل بها الكريم ، ويستعطف اللئيم "[1].

وحقيقة، لقد شاب الأدب العربي الكثير من التساؤلات حول ماهية سير قصـيدة المديح ، والحق أنه " لا ينبغي النظر إلى قصيدة المديح – منذ الوهلة الأولى – على أنهـا مجرد صفات تخلع على الممدوح – طالما رددها الشعراء – استجداءً لعطائه ، أو رغبـة في حلولهم منزلة أسمى لديه ، بقدر ما هي – في الغالب – تعبير عـن موقـف إنسـاني صريح ، مداره التوتر الناجم في الحياة النفسية للشاعر ، نتيجة الصراع من أجل العـيش والبقاء ، وتحدي بواعث الهلاك والموت " [2] .

وقد كثر فن المديح في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي ، وظل هـذا الفـن يحتفظ لنفسه بموضع عريض بين فنون الشعر الأخرى ، ولا يكاد – تقريباً – يخلو ديوان من دواوين الشعر العربي من هذا الفن ، ويقرر باحث محدث " أن الشعر العربـي شـعر بلاطي، لا يزدهر إلا في ظل الملوك والأمراء "[3]، وهـذا يـدل علـى ولـع الملـوك والسلاطين بالإشادة بأشخاصهم وسلطانهم والغض من أعدائهم ، وقد اهتم الحكام بالمـديح بوصفه طريقاً إلى الإعلان عن مجموعة من القيم الحائزة على التقدير الجماعي .[4] ولكن هذه القيم لا تليق بغير الحاكم ، وقد لا تحظى بتقدير المجتمع ،لا بل وقد يحتقرها مجتمع ما إذا عرضت عليه .

----

(1) الجاحظ ، **البيان والتبيين** 372/2 .
(2) نجا ، أشرف محمود ، **قصيدة المديح في الأندلس** 16 .
(3) الجندي ، درويش ، **الرمزية في الأدب العربي** 324 .
(4) ينظر : عيد ، صلاح ، **مديح الرسول** 32 .

وإذا كان المديح فناً بارزاً في الشعر العربي ، ومذهباً سائداً في عصر العمري، فإن العمري كان واحداً من الشعراء الذين أسهموا في إبـراز جوانـب العظمـة الفرديـة والمحاسن الشخصية ، فقد عاصر عدداً من الخلفاء والأمراء والولاة وأصحاب الشأن، هذا إلى جانب أساتذته الذين تتلمذ على أيديهم ، وكذلك تلك الفئة من الأصدقاء والرفاق .

من هنا كان المديح من الموضوعات التي حظيت باهتمام العمري ، حيث عثرت له فيه على ثلاث قصائد وثلاث مقطوعات ، وغالباً ما كان يصدره عـن بواعـث شـكر وإعجاب، ولعل المنصب الذي كان يشغله العمري في عصره ، بالإضافة إلى المكانة التي حظي بها وعائلته من قبله جعلته يبتعد كثيراً عن غاية التكسب في مدحه ، لكـن هـذا لا يعني أنه لم يتكسب قط ، فهو شاعر كغيره من الشعراء .

وقد اختلف النقاد والأقدمون في الفضائل والصفات التي يجب أن يتناولها المديح، فقدامة بن جعفر يفضل أن يمدح المرء بالفضائل النفسية كالعقل والعـدل والشـجاعة دون الأوصاف الجسمية كالجمال والحسن ، ويعتبر العدول عن الفضائل النفسية في المديح إلى ذكر الأوصاف الجسمية أمراً معيباً [(1)].

وقد عارض ابن سنان الخفاجي رأي قدامة المتقدم ، ورأى أن الوجه الجميل يزيد في الهيبة ويتيمن به ، ويدل على الحضارة المحمودة.[(2)]

أما ابن فضل ا العمري فقد مدح بالفضائل النفسية ، وبالأوصاف العرضـية ، وقد كان للون الأول النصيب الأكبر في مدائحه ، فمن مديحه بالفضائل النفسية **قوله** يمدح

---

(1) ينظر : **نقد الشعر** 69 .

(2) ينظر : **سر الفصاحة** 250 .

الملك قلاوون : [44] **(البسيط)**

1- **يكفيهِ كف عنـا الحـين حِـين أتَـى** **بكُل ذي خَطَرٍ محـا مـن الخَطَـر**

2- **أضحى به الشام في أُنْسٍ وفي دعـةٍ** **من بعدِ ما كان من خَوفٍ على حذَر**

3- **كم قد محا عبرةً للنّاسِ مـن حـرمٍ** **قَرحن في حرمٍ حـامٍ مـن الغِيـر**

4- **وكَـم صـغيرٍ كفَـاه فقْـد والـدِهِ** **وكان كالفَرخِ لم يذْبح ولـم يطِـر**

5- **نامتْ عيون الورى من بعد ما كُحِلَتْ** **خَوفاً وطال عليها الليـلُ بالسـهر**

فممدوحه شجاع ، يرد الخطر عن الناس ، حتى غدت حياتهم آمنة بعيدة عن المخاطر ، كما أن الشام أيضاً أصبحت آمنة .

وقال يمدح علي القحفازي: [57] **(المنسرح)**

1- **نَجم على هدى قَاض وكم نَـدى** **وهكذا الـنجم بـلْ هـو القمـر**

2- **حبــر أعــار الربيــع حلتَــه** **حِينَـاً وإلّـا مـا هـذه الحِبـر**

3- **مكمــلٌ والبحــار تُشــبِهه** **لكنهــا مِــن نَــداه تَحتضــر**

4- **فَواضِــلٌ لا يعــد أيســرها** **والرملُ في العد لـيس ينحصِـر**

فممدوحه نجم يضيء من حوله، ويضيء الطريق الصحيح للناس ، وهو عـالم ، وملـم بالأمور كلها ، وبحر في علمه، بل إن البحر أمام معين علمه الذي لا ينضب يكاد يحتضر، كما أن فواضله كثيرة يصعب حصرها .

ويتابع العمري مدحه القحفازي ، **فيقول** : [57] **(المنسرح)**

1- **زادتْ علــى حــاتِمٍ مكارمــه** **مــا حــاتِم عِنْــد جــودِهِ بشَــر**

2- **هــذا علــي وذو الفَقَــار لــه** **مِــن خِلــقةِ اللّفــظِ هــذه الفِقَــر**

3- **فَتَــى قُــريش ورأس ســؤْددِها** **مــا ضــر رأيتُــه أنهــا مضــر**

4- لا يبلُــغُ المــدح فيــه غايتَــه أســتَغْفِر ا َ حيــثُ أعتَــذِر

فممدوحه رجل كريم فاق حاتم الطائي في كرمه ، وهو من أصل كريم ونسـب أصـيل ، فهو فتى قريش المعروف الذي يعجز المدح أمامه لكثرة المكارم والصفات الحسـنة التـي يتصف بها ، ويؤكد الشاعر نسب القحفازي الذي يفتخر به ، **فيقول**: [57] **(المنسرح)**

1- يــا مــن بأنْســابِهِ ومحتَــدِهِ لِصِــهرِهِ فــي الأَنَــامِ مفْتَخَــر

وفي قصيدة أخرى ، **قال** يمدح أبا حيان النفري : [121] **(الطويل)**

1- بقِيـتَ أبـا حيـان كنْـزاً مـؤَملا ودمتَ لأهل الفَضـل كهفَـاً ومـوئلا

2- فأَنْتَ إمـام العصـر غيـر منَـازعٍ ولا نَـازلٍ إلّــا الســماكين منْــزلا

3- سحاب الندى بحر الجدى علم الهدى خَصِيم الردى كَبتُ العِدى كوكَب العلى

4- وأقْسِم ما ضـمتْ شَـبِيهاً لِفَضـلِهِ مجاري مدار الشـهبِ بـرا مفَضـلا

فممدوحه إمام عصره لا ينازعه أحد في ذلك ، وهو رجل كريم عالم شجاع معروف.

ومن الملاحظ – كما ذكرت سابقاً – أن الفضائل النفسية تطغى علـى مدائحـه ، فالشجاعة والكرم والعلم وغير ذلك كلها فضائل نفسية أما الأوصاف الجسمية ، فقد قلت في مدائحه ، من ذلك **قوله** يمدح الأمير الجاي الدوادار : [164] **(الخفيف)**

1- بلَـد أنْـتَ سـاكِن فـي رباهـا بلَــد تَحسِــد الثريــا ثَراهــا

2- قَد تَعالَـتْ إلـى السـماءِ بِسكْنَا كَ، فَألقَتْ علـى البِطَـاحِ رداهـا

3- جمد الطل فـي الزهـورِ فَخِلْنَـا أنــه عِقْــد جــوهرٍ لِرباهــا

4- وجرى الماء في الرياض فَقُلْنَـا: كَسـرتْ قوقَـه الغَـواني حلاهـا

5- مثلمـا أنْـتَ فـي معانِيـك فَـرد هِـي فَـرد الـبِلادِ فـي معنَاهـا

فممدوحه منزلته عالية ، وهو جميل يكاد الطل في الزهور يجمد أمام جماله ، والغواني يكسرن جمالهن ، فهو يتفرد بصفاته . فهنا نلاحظ كيـف جمـع الشـاعر بـين الفضائل النفسية والأوصاف الجسمية .

والملاحظ أن معاني الشاعر المدحية جاءت – في معظمها – تقليدية ، لكن هذا لا يمنعنا أن نقول إن الشاعر أضفى على مِدحِهِ نوعاً من الرقة والجمال والرونق .

المبحث السابع : الأحاجي والألغاز .

ذكرها ابن رشيق فقال : " مِن أخفى الإشارات وأبعدها اللغز ، وهو أن يكون للكلام ظاهر عجب لا يمكن ، وباطن ممكن غير عجب "(1) .

وأشار ابن رشيق بعد ذلك إلى سبب التسمية ، فبين أن اشتقاق لفظه من ألغز اليربوع ولغز ، وذلك إذا حفر لنفسه مستقيماً ، ثم أخذ يمنة ويسرة ، يوري بذلك ، ويعمي على طالبه .(2)

وقد ذكر عمر موسى باشا أن شعراء العصر المملوكي اشتهروا بهذا الفن ، فلم يسلم منها شاعر ، ولم يخل منها ديوان ، ومن أبرز شعرائه : ابن عنين(3) ، والشرف الأنصاري(4) ، وابن الساعاتي(5) ، وغيرهم .(6)

وقد ظهرت للعمري قصيدتان في الألغاز تبادلهما مع صلاح الدين الصفدي ، **يقول** في إحداهما راداً على ملغز للصفدي في نجم : [47] **(السريع)**

1- دمتَ خليلي سائِر الذكْر	**مثلَ الّذي ألغَزتَ في القَدر**
2- بعثْتَها نَجيبةً قد حلَتْ	**لكنها من سكر الشّكْر**
3- تَطْلُع بالنجم فأما الّذي	**في مطْمح الزهر أو الزهر**

- -

(1) **العمدة** 307/2 .

(2) ينظر : نفسه 309/2 – 310 .

(3) هو أبو المحاسن محمد بن نصر بن عنين الأنصاري الملقب شرف الدين ، شاعر مشهور، توفي بدمشق سنة ثلاثين وستمائة . ينظر : ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 112/4 .

(4) هو عبد العزيز بن محمد بن منصور العلامة الأديب الشاعر شرف الدين الأنصاري ، توفي سنة اثنتين وستين وستمائة . ينظر : الكتبي ، **فوات الوفيات** 135/3 .

(5) هو أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الشاعر المشهور ، توفي سنة أربع وستمائة بالقاهرة . ينظر : ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 207/2 .

(6) ينظر : **الأدب في بلاد الشام** 597 – 598 .

4- عجِبتُ مِنْه كيـف شـق الـدجى وهــا أتــى إلّــا مــع الفَجــر

5- مِــن صنــعَةِ البــر ولكنــه قَـد جـاءني فـي راحـةِ البحـر

6- أقســمتُ مِنْــه قســماً بالِغــاً بــالفَجر والليــل إذا يســر

لكنه يعترف في نهاية هذه القصيدة أن الألغاز ليست من صنعته ، وأنه لا يرغبها كثيراً ، ويعتذر للصفدي عن ذاك ، **فيقول** : [47] **(السريع)**

1- فَاعذُر أُخَـي اليـوم إن قَصـرتْ بـديهتي واقْبَـلْ لهـا عـذْري

2- فَلَيس بالألغـازِ لِــي عــادةٌ ولا غَــزا فــي جيشِــها فِكْــري

وحقيقة فإن المدقق في قصيدتي العمري في الألغاز يجد أنه لا يخلو بيـت مـن أبياتهما من لغز إلا في النادر ، وهذا يدل على خبرة العمري وذكائه وفطنته ، على الرغم من اعترافه بأنه غير متعمق في هذا الفن الشعري .

المبحث الثامن : الخمر .

شاع اللهو والمجون في العصر المماوكي ، وكثر فيه الحديث عن الخمر ، حتى أصبح من الموضوعات التي لا بد لكل شاعر مِن طَرق بابها ، ما أدى إلى تسابق الشعراء إلى وصفها ووصف مجالسها وألوانها وأوعيتها ، وإلى الحديث عـن أهميتهـا ومنزلتهـا ولذتها .[1]

وقد كان من أهم أسباب انتشارها وقتئذ : تراخي الدولة ، وفساد ديـن بعـض النواب، ووجود أهل الذمة الذين يصنعون أجود الخمر ، وازدهار صناعة العنب في الشام، هذا بالإضافة إلى الحالة السياسية حيث إن الحروب دفعتهم لاستغلال الحيـاة فـي اللهـو والتمتع.[2] حتى إن بعضهم عبر من خلالها عن فقدان التكيف مع الواقع ورفضـه لـه ، ومحاولة الهروب منه ، معتبراً إياها الدواء للهموم والمفتاح للبهجة .[3] هذا عـدا تنـاول الشعراء لهذا الموضوع بدافع التقليد ومجاراة العصر ، ومحاولة كل منهم إثبـات رسـوخ قدمه وطول باعه في الخمريات .

وعلى الرغم من كثرة الحديث عن الخمر في شعر شعراء العصـر المملـوكي ، وتناولهم لها من جوانبها كافة وبدقة ، إلا أنني لم أعثر للعمري فـي هـذا المقـام سـوى مقطوعتين مستقلتين ، بالإضافة إلى تلك الأبيات التي قالها فـي الخمـر ولكـن ضـمن موضوعات أخرى كالمدح والغزل والوصف وغيرها .

---

(1) ينظر : أمين ، فوزي ، **أدب العصر المماوكي** 315 ، 337 .

(2) ينظر: الهيب ، أحمد ، **الحركة الشعرية زمن المماليك** 317 .

(3) ينظر : أمين ، فوزي ، **أدب العصر المماوكي** 338 .

وقد تحدث العمري عن منزلة الخمر وأهميتها ، ودعا إلى شربها ، والإصرار على معاقرتها ، جامعاً بينها وبين الغناء ، **يقول** : [14] **(الكامل)**

1- **أجِـل المـدام فإنهـا عجـب**	**وأجِـلْ كُؤوسَـك إنهـا شُـهب**
2- **راح إذا انسـكبَتْ أو انسـكبتْ**	**فـي الكـأس قُلْـتُ بأنهـا ذَهـب**
3- **لمـا جلوهـا وهـي عاطِلَـةٌ**	**عقَـدتْ علَـى أرجائهـا الحبـب**
4- **فَاشْـرب بلـذتها علـى طـربٍ**	**فبهـا يـتِمّ اللهـو والطـرب**

كما وصف نزولها من إبريقها ، ووصف لمعانها ، حاثاً على الاستمرارية فـي تناولها ، ففيها المتعة ، **يقول** : [112] **(البسيط)**

1- **ألَقِ الزنَاد ولا قَدح سِوى قَـدحِي**	**أما تَراه يشَـمس الـراح يشْـتَعِلُ**
2- **كأنما الصب مِن إبريقِهـا ذَهـب**	**أو جذْوةٌ أُوقِدتْ أو بـارِقٌ هطِـلُ**
3- **ولا تُعطِلْ يداً مِـن كأسِـها أبـداً**	

فهو يحن إلى أوقات الاغتباق والاصطباح والمتعة .

وحيثما وجد الخمر ، وجدت مجالسه التي تحفل بالطرب واللهو والمجون ، تلك المجالس التي أكثر الشعراء من وصفها ، وقد ورد ذكر لهذه المجالس مع الخمر في شعر العمري ، وخاصة في تلك القصائد التي قالها في تنقلاته وأسفاره ، من ذلك وصفه لمجلس في الدير الأبيض ، فقد كان مجلس أنس يعمه اللهو مليء بالمتعة ، خال من الوشاة الـذين يكدرون صفو الحياة ، وفيه الجـواري اللـواتي يـزدن مـن متعـة الجـو بتمـنعهن، **يقول** : [18] **(المتقارب)**

1- **ولـم أنـس بالـدير يومـاً لنَـا**	**وعيشُ السـرور بِـهِ ينْتَهـب**
2- **وكـأس المـدامِ علينـا تَطُـوفُ**	**بحمـراء صـافيةٍ كاللهـب**

3- تطوفُ بهـا مِـن بنَـاتِ القُسـو   س باخلةُ الكـف ليسـت تَهـب
4- وقد غـاب عنـا عِيـان الرقيـبِ   وجاد الزمان بمـا قـد وهـب

ونلاحظ هنا كيف تطرق إلى لون الخمر فهي حمراء صافية شبيهة في ذلك باللهب .

ويعترف العمري بأنه يشرب الخمر ، ولكن ذلك يكون أفضل إذا كـان برفقـة أصدقائه وأحبابه كأبي حيان النفري ، **يقول** : [119] **(البسيط)**

1- ما بت أُنْكِر من حال الثغُـور بـهِ   إلّا افتقادي بِهِ الصهباء والعسلا
2- بلْ كيفَ أُنْكِر راحاً بِـت أَشْـربها   مما جلاه أبو حيان كـأْس طـلا

إلا أنه في الوقت نفسه يبين أنه لا يشرب الخمر بهدف السكر ، إنما يشربها من باب المتعة واللاذة ، **يقول** : [119] **(البسيط)**

1- صهباء يزداد عقْلُ الشارِبين بِهـا   ما بالُ عقْلِي بِها قدْ راع أو عقِـلا
2- فَرِحتُ أهتَز فِي بردِي بِها عجبـاً   لا إننِي رحتُ مِنْهـا شَـارِباً ثَمِـلا

من هنا نجد أن العمري لم يصف الخمر كما وصفها شعراء عصـره الـذين توسعوا في وصفها فتحدثوا عن شربها ولونها ومجالسها وأوعيتها وغير ذلك، وهذا بدوره يجعلنا نقول إن سبب قوله لهذه الأشعار في الخمر هو أنه أراد إثبات رسوخ قدمه وطـول باعه في مثل هذه الموضوعات ، كما يدل على مجاراته لعصره فبين أنه بإمكانه أن يطرق هذا الموضوع لكن هناك ما كان أهم منه .

المبحث التاسع : موضوعات أخرى .

1- العتاب :

وقال فيه قصيدة من سبعة أبيات عتب فيها على ابنه الذي ألح عليه في سفر مـن أسفاره، وكان سبباً في الفراق والألم الذي شعر به العمري ، وزاد ذلـك أن ابنـه أنكـر إلحاحه عليه في سفره ، فعتب عليه **قائلاً** : [23] **(الكامل)**

1- عتَب الحبيبِ على المحِـب تَعنـتٌ	**وا ُ يمحـو مـا يشـاء ويثْبِـتُ**
2- يشكو الفراقَ وربعه وهـو الّـذي	**جلَب الفُـراقَ لنـا وأقبـلَ يبهـتُ**
3- قُلْ ما تشاء فلا تَجِد منـي سِـوى	**قَـولٌ يصـدقُه وسـمع ينْصِـتُ**
4- دعني وما بـي لا بليـتَ بمثلِـهِ	**ما ليس يوصفُ غَير أنّـي أسـكُتُ**
5- ما لي ولي في كـل بـرق لامِـعٍ	**نَظَـر وفـي كُـل الغمـامِ تَلَفـتُ**
6- عهدي بقلبي وهـو يفلِـتُ كُلمـا	**عِلَـقَ الحِبـالَ فمالَـه لا يفلِـتُ**
7- قَد كان يخفِقُ للنـوى واليـوم إن	**ذكر النّـوى وأراد يخفـقُ يخفِـتُ**

وعلى الرغم من تسبب ابنه في هذا السفر والبعد والفراق والألم ، إلا أنه يدعو لابنه بأن لا يقع في تجربة الفراق التي يمر بها هو ويعاني منها .

من هنا نلاحظ أن عتابه كان لطيفاً خفيف الظل ، لا يحمل في ثناياه الحقد أو الكره ، وإنما لجأ إليه ليوضح موقفه ، ويوضح لماذا قال ذلك .

2- الاعتذار :

من الأغراض الشعرية التي طرقها العمري في شعره وكان فيها لطيفـاً رفيـع الخلق الاعتذار، فهو يعتذر لأحبابه وأصدقائه الذين يتشوقون لرؤيته ، لكن مشاغله أبعدتـه عنهم ، وهو يبين أن فراقه لهم ولو لساعة فكأنه فراق للعمر كله، **يقول:** [90] **(الطويل)**

1-	**ألحبابنَــا والعــذْر منــا إلــيكُم**	**إذا ما شُـغِلْنَا بـالنّوى أنْ نُودعـا**
2-	**أبــثّكُم شَــوقاً أُبــاري ببعضِــهِ**	**حمــام العشَــايا رنــةً وتَوجعــا**
3-	**أبِيتُ سمير القلْـبِ، قلبِـي مِثْلُـه**	**أُقضي بِهِ اللّيـلَ التمـام مروعـا**
4-	**وما هو شَوقٌ مـدةً ثـم ينْقضِـي**	**ولا أنّــه يلْقَــى محِبــاً مفَجعــا**
5-	**ولكنه شَوقٌ على القُـربِ والنّـوى**	**أغَص المآقِي مـدمعاً ثُـم مـدمعا**
6-	**ومن فَارقَ الأحباب في العمر ساعةً**	**كمن فَارقَ الأحباب في العمر أجمعا**

فهو بلطف وأدب يبين أنه يشتاق إليهم ، ويعاني ألم بعدهم وفراقهم .

3- التحكيم :

وكان قد حدثت مفارقة بين ابن بقي والحكم ، فأرسلوا إلى القاضي شهاب الدين العمري صورة سؤال عن الرجلين ، أيهما المصيب ، فكتب : [97] **(الكامل)**

1-	**قَـولُ ابـن بقـي عليـهِ مآخِـذٌ**	**لكنــه قَــولُ المحِــب الصــادِق**
2-	**يكْفِيهِ في صِـدق المحبـةِ قولُـه**	**كي لا ينَـام علـى وسـادٍ خَـافِق**
3-	**ما الحب إلّا ما يهـد لـه الحشَـا**	**ويهــد أيســره فُــؤاد العاشِــق**

فهنا نلاحظ أنه كان يحكم بين المتبارين، ولا غرابة في ذلك فهو قاضٍ معروف ، ونلاحظ أنه في تحكيمه كان يذكر الأسباب في تغلب أحد المتبارين على الآخر .

4- الفخر :

وقد ظهر له فيه بيتان، **يقول**: [84] **(السريع)**

1- أنَـا الـذِي لـيس لـه شَـبه فـي حسـن مـرآي ومسـموعِي

2- كم مِـن فَريـدٍ فَـاقَ فـي فَنـه وكُلهـم فـي ضِـمن مجمـوعِي

5- الشعر الساخر :

وقد صقله بروح الدعابة والظرف ، فهو شاعر غير جارح ولا مؤذٍ ، وهو بذلك كشف لنا عن لينه ، وسهولته ، ومسالمته للناس والدنيا ، وللأمور من حوله ، والدليل على ذلك أنني لم أعثر له على بيت واحد في الهجاء ، ومن الشعر الساخر **في شعره قوله** فـي شخص اسمه رستن : [156] **(الرجز)**

1- لَقَـد تَماديـتَ مـدى يارسـتُن كأنمـا قُربـك مـا لا يمكِـن

2- لمـا جعلنَـاك ضمـيراً قَصـداً غَـدوتَ مِمـا لا تَـراك الأعـين

6- الحكمة :

ومن ذلك **قوله**: [100] **(الطويل)**

1- وما النَّاس إلّا هالِك وابـن هالِـكٍ وذُو نَسبٍ فـي الهـالِكِين عريـقُ

القسم الثاني : الأدب العامي :

المبحث الأول : الدوبيت .

هو لفظ فارسي معناه " البيتان "، وهو قالب شعري ظهر فـي المشـرق مثـل ظهور الموشح في الأندلس والمغرب ، وهو وحدة شعرية ذات أربعة مصاريع يراعى في الأول والثالث والرابع منها – على الأقل – أن تكون على قافية واحدة ، وكأن كل رباعية منها عمل فني مستقل على شكل قصيدة مصغرة .[(1)]

وقد تعارفت الفارسية على ثلاثة أنواع من الرباعيات ، هي [(2)] :

1- الرباعيات المغناة التي تعرف بالترانة .

2- والملقاة التي تعرف بالدوبيتي .

3- والعامية التي تعرف بالفهلويات .

وقد ورد أن المستعربة من شعراء الفرس أطلقوا على الدوبيت لفظ " الرباعي " على مقولة أن بحر الهزج يأتي في أشعار العرب مربع الأجزاء ، وبذلك يقوم كـل بيـت فارسي من هذا الوزن مقام بيتين من الشعر العربي .[(3)]

وذكر شمس قيس[(4)] أن أشعار العرب خلت من هذه الزحافات التي ترد علـى هذا الوزن لأن القدماء من شعراء العرب لم ينظموا على صورته.[(5)]

---

(1) ينظر : الشيبي ، كامل مصطفى ، **ديوان الدوبيت في الشعر العربي** 17 .

(2) ينظر : نفسه 24 .

(3) ينظر : نفسه والصفحة نفسها .

(4) هو شمس الدين قيس الرازي ، سماه المصنفون الفرس بشـمس قـيس فـي كتابـه " المعجـم فـي معايير أشعار العجم " ، تـوفي سـنة ثمـان وعشـرين وسـتمائة . ينظـر : الشـيبي ، كامـل مصطفى ، **ديوان الدوبيت في الشعر العربي** 18 .

(5) ينظر : **المعجم في معايير أشعار العجم** ، 85 .

ومن شعراء الرباعيات الفرس ابن سينا الفيلسوف[1] ومن **قوله** فيها[2]:

كُفْر جو مـن گـزافْ وآسـان نبـود
محكمتَر از إيمان مـن إيمـان نبـود
در دهر جو من يكي وآن هـم كـافر
يس درهمه دهريـك مسـلمان نبـود

وترجمته [3] :

ليس كفر مثلي سهلاً ولا يقـع جزافـاً
فلم يكن إيمـان أوثـق مـن إيمـاني
إذا عددتُ واحد دهري واعتبرتُ كافراً
فلم يكن الـدهر كلّـه مسـلماً واحـداً

وقد جاء وزن الدوبيت عند العروضيين الفرس على :

((مفعولُ مفاعيلُ مفاعيلن فاع)) أربع مرات .[4]

أما العروضيون العرب والمصنفون المتأخرون من العرب فقد ذكروا أنه على وزن :

((فعلن متفاعلن فعولن فعلن)) أربع مرات .[5]

---

(1) هو أبو علي الحسين بن عبد ا بن علي بن سينا المعروف بالشيخ الرئيس. ينظر: ابن أبي أصيبعة، **طبقات الأطباء** 437.

(2) شفق ، رضا زاده ، **تاريخ الأدب الفارسي** 72 .

(3) الشيبي ، كامل مصطفى ، **ديوان الدوبيت في الشعر العربي** 25 .

(4) ينظر : حقي ، ممدوح ، **العروض الواضح** 116 ، الرصافي ، معروف ، **الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه** ، 114 ، الشيبي ، كامل مصطفى ، **ديوان الدوبيت في الشعر العربي** 58 .

(5) ينظر: الشيبي ، كامل مصطفى ، **ديوان الدوبيت في الشعر العربي** 58، الهاشمي ، أحمد، **ميزان الذهب** 133 .

وقد ذكرت مجموعة من المصادر والمراجع أن العمـري نظـم شـعراً فـي الدوبيت[1] ، لكن هذه المصادر والمراجع لم تورد شيئاً من شعره فيه ، وقد أورد الشـيبي للعمري بعض ما قاله في الدوبيت ، من ذاك **قوله**: [142]

- ما قولك في من ظفرت به كفـاه	**فـــي شــــهر صـــيام**
- بالغاية في جميع مـا يهـواه :	**حـــــب ومــــدام ؟**
- آلغايــة إن تراهـــا عينـــاه	**خــــوف اللاـــوام**
- أم يبتســم العمــر فــي دنيــاه	**فـــــالعمر منــــام**

المبحث الثاني : البليق .

ذكر صفي الدين الحلي ، أن البليق هو قسم من أقسام الزجل[2]، ويعرف علـى أنه ما تضمن الهزل والخلاعة والإحماض[3] .

----

(1) ينظر : الصفدي ، **أعيان العصر** 419/1 ، **الوافي بالوفيات** 255/8 ، الكتبي ، **فوات الوفيات** 14/1 ، المقريزي ، **المقفى الكبير** 733/1 ، العيني ، **كشف القناع المرنى** 43 ، ابن تغري بردي ، **المنهل الصافي** 264/2 ، باشا ، عمر موسى، **تاريخ الأدب العربي** 521 ، سلام ، محمد زغلول ، **الأدب في العصر المملوكي** 70/2 .

(2) هو من فنون الأدب العامي ، وهو أرفعها رتبة وأكثرها أوزاناً ومخترعوه أهل المغرب ، وهو لغة الصوت ، وسمي بذلك لأنه لا يلتذ به ، وتفهم مقاطع أوزانه ، ولزوم قوافيه حتى يغنى به ويصوت ، فيزول اللبس بذلك . ينظر : الحلي ، صفي الدين ، **العاطل الحالي والمرخص الغالي** 5-6 .

(3) ينظر : نفسه 6 .

وعلى الرغم من أن بعض المصادر والمراجع ذكـرت أن العمـري نظـم فيه[1]، إلا أنها لم تورد شيئاً منه .

ومن أمثلة البليق قول الصفي الحلي في شكوى مشـقة الصـوم فـي شـهر رمضان ، وقد نظمه للانبساط عند سفره من ماردين[2] في أواخر شعبان ، **يقول**[3] :

1- أيا ماعي إن كنـت مثلـي خبيـر	**نشرب الخمر بالصـغير والكبيـر**
2- أيا ماعي بي الوقت ضاق يـاقوم	**ولى شعبان وما بقـي غيـر يـوم**
3- في أوان الـذتي يجينـي الصـوم	**صب لحالي وانظـر لـذا التعثيـر**
4- قالوا: ذا الصوم مبارك التعـريض	**يصدقوا صب تراه طويلاً عـريض**
5- وليالـيـه شـبيه أيـامو بـيض	**ونابيـه عيشـتي بحـال القيـر**

وقد ذكرت بعض المصادر والمراجع أن العمري نظم في الموشحات ، لكنه لم يصل إلينا منه شيء .[4]

---

(1) ينظر : الصفدي ، **الوافي بالوفيات** 255/8 ، الكتبي ، **فوات الوفيات** 14/1 ، العيني، **كشف القناع المرنى** 43 ، باشا ، عمر موسى، **تاريخ الأدب العربي** 521 ، سلام ، محمد زغلول ، **الأدب في العصر المماوكي** 70/2 .

(2) ماردين : مدينة من ديار ربيعة بعمل الموصل ، بينها وبين مدينة دارا نصف رحلة ، وهي من قلاع الدنيا الشهيرة . ينظر : الحميري ، **الروض المعطار** 518 .

(3) **العاطل الحالي والمرخص الغالي** 96 .

(4) ينظر : الصفدي ، **الوافي بالوفيات** 255/8 ، الكتبي ، **فوات الوفيات** 14/1 ، العيني ، **كشف القناع المرنى** 43 ، باشا، عمر موسى، **تاريخ الأدب العربي** 521 ، سلام ، محمد زغلول ، **الأدب في العصر المماوكي** 70/2 ، فروخ ، **تاريخ الأدب العربي** 763/3 .

الفصل الثالث : الخصائص الفنية في شعر
ابن فضل ا   العمري:

- المبحث الأول: بناء القصيدة.
- المبحث الثاني: اللغة.
- المبحث الثالث: الأسلوب.
- المبحث الرابع: الصورة الشعرية.
- المبحث الخامس: الموسيقا الشعرية.

المبحث الأول: بناء القصيدة .

يتضح أسلوب العمري في بناء قصيدته، بدراسة مجموعة من القضـايا وهـي: مقدمة القصيدة، وحسن التخلص، والخاتمة، وطول القصيدة ووحدتها.

أما مقدمة القصيدة، فقد ابتعد العمري في مقدمات قصائده عن النهج التقليدي، وهو افتتاح القصيدة بمقدمة غزلية ثم الانتقال إلى الموضوع الرئيسي، وتقسم قصائده التي ابتعد فيها عن المقدمة التقليدية إلى قسمين :

أولهما : قسم ابتعد فيه عن أية مقدمة، فكان يبدأ قصيدته بما يتناسب وموضوعه مباشـرة، من ذلك **قوله** يمدح النفري، وقد دخل موضوعه مباشرة : [68] **(البسيط)**

-1	**مـدِيح مِثلِـك للعليـاءِ بـالطرز**	**في بعضِهِ فُرصـةٌ تبـدو لِمنْتَهـز**
-2	**مكملٌ ليس يحتاج الصـدور بـه**	**إلى تتمةِ ما ينسـاقُ فـي العجـز**

وقوله يصف منزلة كثيرة الأفاعي : [131] **(الطويل)**

-1	**وأرض ترى الحياتِ فيها سوارياً**	**كأن مساريها ضروب مـن الـرقْمِ**
-2	**أسـاود رقْـطٌ كالنمـال دبيبهـا**	**ولكن تَراها في القَسـاوةِ كالـدهمِ**

وثانيهما : قسم كان يلجأ فيه إلى بعض المقدمات، كقصائده التي قالها في الرثاء والعتـاب وغيرهما، فكان يقدم لمثل هذه القصائد بمقدمات يخلط فيها بـين الموعظـة والحكمـة، أو التهويل للفاجعة التي حصلت، من ذلك **قوله** عندما عزى السبكي في وفاة والدته: [34]

(السريع)

-1	**مصـــيبةُ الفاقِـــدِ فـــي فَقْـــدِهِ**	**تَظْهَــر للواجِــدِ فــي وجــدِهِ**
-2	**ميعادنَــا المــوتُ فمــا لامــرئٍ**	**يفِـر فـي الميعـادِ عـن وعـدِهِ**

3- وإنمـــا الأيـــام معـــدودةٌ لا يغْلُــطُ الإنســان فــي عــدِهِ

فهذه المقدمة تمزج بين الحكمة والموعظة والتذكير بأن الموت حـق علـى كـل إنسان.

وقوله يمدح القحفازي : [57] **(المنسرح)**

1- مِن زاخِرِ البحر تُلْقَـطُ الـدرر ومِــن قُــروح الغَمامــةِ المطَــر

2- ومن جنى الدوح كُـل مانعـةٍ كأنهــا الشــهد واســمها الثمــر

فكلمات هذه المقدمة تدل على الموضوع بأنه في المدح .

ومما يتصل بالحديث عن مقدمة القصيدة، الحديث عن مطلعها، لأن للمطلع قيمـة كبيرة، وهو أول ما يقرع السمع، فإذا كان جيداً، جعل السامع يتشوق لما بعده من أبيـات، ويصغي إليها، ويلتذ بسماعها، وإن كان سيئاً، أدى إلى نفور السامع وإعراضه، حتى لـو كانت الأبيات التالية له جيدة في سبكها. (1)

وقد اشترط النقاد في المطالع الجيدة، الأسلوب الواضح، والمعنـى الظـاهر، والترابط في المعنى بين شطري المطلع، واستخدام الألفاظ المناسـبة، ومناسـبة المطلـع لغرض القصيدة وموضوعها، وهو ما يسمى ببراعة الاستهلال، ومـن شـروطهم أيضـاً التصريع لجمال الموسيقا.(2)

والناظر في مطالع قصائد العمري على اختلاف موضوعاتها، يلحظ أن الشـاعر قد وفق توفيقاً كبيراً في مطالع قصائده، من حيث وضوح الأسلوب، وظهور المعنى،

----

(1) ينظر: فليفل، حسن، **ابن الأبار القضاعي**: حياته وشعره، رسالة ماجستير 357.

(2) ينظر: البغدادي، **خزانة الأدب**، 307/1 ، 329 -330، 51/4 ، ابن جعفر، قدامة، **نقد الشعر** 86 ، ابن رشيق، **العمدة** 1 /270 ، 350 .

واستخدام الألفاظ المناسبة للموضوع المتحدث عنه، ومناسبة المطلـع لغـرض القصيدة، وكأن المطلع يدل على الموضوع الذي ستتحدث عنه الأبيات التي تليه، من ذلـك **قوله** في افتتاح قصيدته الرثائية لابن تيمية : [49] **(البسيط)**

1- أهكذَا بالدياجي يحجب القمـر ويحبس النوء حتّى يذهب المطـر ؟

فمنذ الكلمة الأولى "أهكذا" يشعر السامع بشيء قد حدث، ثم تأتي كلمة "يحجـب" لتقرب لذهن السامع هذا الشيء، فهو شيء فقد، ثم تأتي كلمة "القمر" لتدل على المكانة التي يحتلها الفقيد، وبهذا نجد أن هذا المطلع حدد الموضوع وهو الرثاء، وهو بما استخدمه مـن ألفاظ قد بين عاطفته تجاه ذلك الفقيد، وهي عاطفة مشبوبة بالحزن واللوعة والأسى.

ومن ذلك قوله في تشوقه لصلاح الدين الصفدي : [7] **(الطويل)**

1- رحلتُم فلا وا ما بعدكُم قلبي بقلبـي ولا وا عقلـي ولا لُبـي

فهنا يبين الشاعر معاناته من رحيل الصفدي عنه، وشوقه وحنينه إليه .

أما التصريع الذي اشترطه النقاد في مطلع القصيدة، فقد التزم به العمـري فـي معظم قصائده، من ذلك قوله : [180] **(الرجز)**

1- يوم لنا بالدير، ديـر الأبـيض قَدِ انْقضـى وطِيبـه لـم ينْقضِـي

وقوله : [152] **(الطويل)**

1- أحقاً بأن البحر خَـف معينُـه وأَن وفُـور الطـودِ خَـف رزينُـه

وقوله : [148] **(الطويل)**

1- تمتع من الـدنْيا فإنـك فَـان وإنـك يـا خـالِي الفُـؤادِ لعـان

وعلى الرغم من التزامه بالتصريع في معظم قصائده، إلا أننا نجد أنه أهمله وحاد عنه في قصائد أخرى، من ذلك **قوله** : [18] **(المتقارب)**

1- **ولم أنْسَ بالـدير يومـاً لنـا وعــيشُ الســرور بِــهِ ينْتَهــب**

وقوله : [73] **(البسيط)**

1- **نبي ملحمةٍ في كُل يومٍ وغَـى نبـي مرحمـةٍ فـي كـل مأـتَمس**

ويبدو أن الشاعر كان حريصاً على التصريع، لأنه يشكل أداة بارزة لإحداث الموسيقا، ويرى قدامة أن الفحول والمجيدين من الشعراء يتوخون التصريع في قصائدهم، وربما كانوا يصرعون أبياتاً أخرى من القصيدة بعد البيت الأول، وذلك يكون من اقتدارهم وسعة بحرهم.(1)

ومما يتصل بالقصائد ذات المقدمات، ما أطلق عليه النقاد حسن التخاص، وهو أن ينتقل الشاعر بالسامع أو القارئ من المقدمة إلى الموضوع الرئيس، دون أن يشعره بـ ذلك لشدة الالتئام والانسجام بين المعنى الأول والثاني . وقد اعتبر الشعراء والنقاد هذا الأمـر من الأمور الجيدة والمحببة في القصيدة، والدالة على قدرة الشاعر وبراعته. (2)

وكما ذكرت سابقاً، فقد ابتعد العمري عن المقدمات الغزلية التقليدية، إلا أننا نجـد براعة العمري في الانتقال من المقدمات الأخرى إلى الموضوعات الرئيسة، من ذلك **قوله** منتقلاً إلى الغزل : [123] **(الكامل)**

1- **غَضِبتْ لواحظُـه الغـزالَ الأكْحـلا وجاتْ ملاحتَه الغزالةُ فـي العـلا**

2- **قالوا : أخو الشمس المنيرة،قُلتُ: لا الشمس لا تَمـلا العيـون تـأملا**

----

(1) ينظر: **نقد الشعر** 86.

(2) ينظر : البغدادي، **خزانة الأدب** 399/2-401 ، ابن رشيق، **العمدة** 375/1 -376.

وفي قصيدة يمدح فيها الرسول - صلى ا   عليه وسلم- نجد أنـه يبـدأها بالحديث عن لومه على الإصرار في حب الحبيب ، **يقول** : [106] **(البسيط)**

1- **كُفَّــا ملامـِـي وإلا فــأَكْثِرا عــذَلي   فلَستُ عن حب من أهوى بمنتَقِـل**

2- **وإن تَصبرتُ عن شيءٍ فُجهـدُ بِـهِ   فلستُ أصبر عن حب على ملـل**

فبعد هذه المقدمة ينتقل انتقالاً جمـيلاً يمـدح الرسـول-صـلى ا   عليـه وسـلم- **فيقول** : [106] **(البسيط)**

1- **وما أُبالي بأيـامٍ بليـتُ بِهـا   إذا خَصصتُ بمدحِي خـاتَم الرسـل**

2- **محمد سـيد الكـونين مِلتُـه   كأنهـا غُـرةٌ فـي أوجـهِ المـلل**

ومن جميل انتقاله أيضاً قوله يمدح النفري: [68] **(البسيط)**

1- **مديح مثِلك للعليـاءِ بـالطارز   في بعضِهِ فُرصـةٌ تبـدو لِمنْتَهِـز**

2- **مكَملٌ ليس يحتاج الصدور بِهِ   إلى تَتمةٍ ما ينسـاقُ فـي العجـز**

فهو ينتقل من مدحه إلى الاعتذار بطريقة سلسة ومترابطة بحيث لا يشعر السامع بهذا الانتقال، **فيقول**: [68] **(البسيط)**

1- **اسمع بقيتَ أبا حيان ما بقِيـتْ   زهر الكواكِبِ قـولاً غيـر محتجـز**

2- **والله يعلم أنّي لا أقولُ سـدى   قولاً ولا المين في طَبعِـي بِمرتكِـز**

3- **وإنما العـذْر أُبدِيـهِ وتَعلمـه   واسمع بمين مقَالِي أحسـن الميـز**

ولم يكن اهتمام العمري بخاتمة القصيدة أقـل مـن اهتمامـه بمطلعهـا، وهـو بذلك يتفق مع النقاد العرب الذين يرون أن الخاتمـة يجـب أن تكـون ذات صـلة قويـة بموضوع القصيدة، لأنها آخر ما يبقى في الأسـماع وربمـا حفظـت مـن دون سـائر

الكلام في غالب الأحوال، بل إنهم يرون أن يكـون آخـر بيـت فـي القصـيدة أجـود بيت فيها .(1)

وقد أحسن العمري ذلك وأبدع، ومن الأمثلة على حسن الخاتمة عنده **قوله** في خاتمة رثائه لابن تيمية بعد أن أكد فيما سبقها من أبيات شدة حزنه، ولوعته ، وبكائه عليه: [49]

(البسيط)

1- وكيفَ تَحذَر مِن شيءٍ تزل بِهِ　　　أنتَ التقي، فماذا الخوفُ والحـذَر؟

وقوله مختتماً قصيدته التي قالها متشوقاً لصديقه الصفدي: [7] **(الطويل)**

1- دعوني وأطلالَ الديار أَنُح بِها　　　وأنْـدِبها إن كـان ينفَعهـا نَـدبي

فهذه الخاتمة تؤكد حجم الألم - ألم البعد - والتشوق لصديقه فالـديار خاليـة وهو يبكي على ما فات فيها.

وقوله مختتماً قصيدة له في وصف الخيل: [60] **(الخفيف)**

1- سبقٌ تجعـلُ الأنَـام جميعـاً　　　مِـن رعايـاه والبسيـطةُ دارا

وأجمل من ذلك خاتمة قصيدته التي قالها معتذراً للنفري عن تأخره في إرجاع كتابه " منطق الخرس" ، **يقول**: [68] **(البسيط)**

1- فَامنُن علي بِعفْـوٍ لا يكَـدره　　　فالعفْو في شِيمِ الأشـرافِ كـالطرز

أما عن طول القصيدة ووحدتها، فقد ظهرت القصائد الطويلة عند العمري، فبلـغ عدد أبيات إحدى قصائده مائة وثلاثة وأربعين بيتاً، وبلغت أبيات قصـيدة أخـرى ثمانيـة

----

(1) ينظر : البغدادي، **خزانة الأدب** 427/4.

وسبعين بيتاً، ويمكننا القول إن الغالب على قصائده الإطالة خاصة في الوصف والرثـاء والشعر الديني، ولكن ذلك ليس قاعدة ثابتة، فقد يعمد إلى المقطوعات والقصائد المتوسـطة في مثل هذه الموضوعات.

وعلى الرغم من اهتمام النقاد بوحدة البيت في القصيدة العربيـة، إلا أنهـم لـم يغفلوا وحدة القصيدة، ووجوب ترابط أجزائها، يقول ابن طباطبا:" وينبغي للشاعر أن يتأمل تأليف شعره، وتنسيق أبياته ويقف على حسن تجاورها، أو قبحه فيلائم بينها، لتنـتظم لـه معانيها، ويتصل كلامه فيها، ولا يجعل بين ما قد ابتدأ وصفه أو تمامه فصلاً مـن حشـو ليس من جنس ما هو فيه، فينسى السامع المعنى الذي يسوقه القول إليه " [(1)].

ويشبه ابن رشيق القصيدة في وحدتها وتماسكها، بجسم الإنسـان فـي اتصـال بعض أعضائه ببعض.[(2)]

والمتأمل في قصائد العمري يجد أنها جاءت مترابطة الأجزاء، متحدة المعـاني، متكاملة البناء، على الرغم من احتواء بعضها على أكثر من فكرة، وأكثر من عاطفة. ومن الأمثلة على ذلك قصيدة العمري البائية التي قالها في مدح الرسول -صلى ا عليه وسلم- فهي تشتمل على وصف للرحلة ، وذكر للمعجزات ،ومدح للرسول -صلى ا عليه وسلم-، وهـو يبـدأها بالحـديث عـن الرحلـة إلـى الـديار الحجازيـة، وذكـر المنـاطق التي مر بها ، **يقول**: [17] **(مجزوء الكامل)**

1- زمـــوا الركائِـــب للســـرى	**يـــا ليـــتَ لازمـــوا الركائِـــب**

---

(1) **عيار الشعر** 129.
(2) ينظر : **العمدة** 200/1.

2- والصــبح مــنْهم الطاُــو | ع كحاضِــرٍ فــي الحــال غائِــب
3- أمــوا العقيــقَ وإنمــا | ســاقُوا قُــؤادِي لا النجائِــب
4- يــا أيهــا الحــادي المجِــد | د وعِنْــده أقصــى الرغائِــب
5- عج بــي إلــى عــربٍ علــى | ســلْعٍ فلــي معهــم طلائِــب

ويستمر الشاعر فيحدثنا عن تلك المناطق، وكيف يكون الجو فيها، ثم يحدثنا عن لحظة الوصول، فيبدأ البكاء لعل الذنوب تغتفر وتغتسل، **يقول** : [17] **(مجزوء الكامل)**

1- حتّــى يــوافِي المصــطفَى | ويقــوم فــي الأبــواب تائِــب
2- وتَظَــل تغســلُ بالــدمو | ع لِــبعض أدنَــاس المعائِــب

ثم يحدثنا عن صفات النبي ومعجزاته التي منحه ا إياهـا، وينهـي قصـيدته بالدعاء لتلك الديار بالسقيا ، **فيقول**: [17] **(مجزوء الكامل)**

1- وبهــا نَصــائِب ســادةٍ | ســقِيتْ حيــا تِلْــك النصــائِب

ونلاحظ أن الناحية الدينية هي الرابط بين أجزاء القصيدة كلها، وهو بذلك أضفى على قصيدته مجموعة من عناصر التأثير ساعدت – وبشكل قوي- على وحـدة القصـيدة وتماسكها، كما وفر الشاعر بذلك لقصيدته المناخ الملائم الذي تزدهر فيه وتظهر كلوحـة فنية متكاملة في عناصرها، كيف لا وقد نظمها الشاعر لتتجه فتُعبر عن عاطفـة واحـدة، وهي عاطفة حب الرسول -صلى ا عليه وسلم- ، والتقرب منه وطلب الشفاعة.

ومن الأمور التي تلفت الانتباه في شعر العمري كثرة المقطوعات، فقد وجـد إلى جانب قصائده الطويلة، مجموعة من المقطوعات التي قالها في مختلف الموضـوعات الشعرية التي طرقها، وهذه المقطوعات تتراوح في عدد أبياتها بين البيتين والستة أبيـات،

هذا على اعتبار ما ذهب إليه النقاد من أن القصيدة ما تكونت من سبعة أبيـات فـأكثر.[1] وهذا حقيقة ما أميل إليه، مع أن هناك مجموعة من الآراء التي خالفت ذلـك، ويبـدو أن شعراء هذا العصر مالوا للمقطوعات،لأنهم كانوا يرونها أكثر تصويراً لما في نفوسهم مـن إبراز معنى لطيف[2] ، ومنهم من فسر انتشار هذه الظاهرة في هذا العصر بقولـه:" أمـا المقطوعات فقد راجت في هذا العصر رواجاً عظيماً، وأقبل الشعراء على نظمهـا إقبـالاً ملموساً، بدافع حبهم لأصباغ البديع وصناعة التشبيه والتوريـة، وبـدافع حـب الوصـف والتصوير، فمتى سنحت لهم لفظة ينسبك معها لون بديعي أو يخلو به مجـاز طريـف أو تشبيه مبتكر عجلوا إلى نظمها في البيت أو البيتين ... لهذا كله تعد مقطوعـاتهم مجـالاً واسعاً لفنيتهم الأصلية، ودليلاً عليها وعلى حضور بـديهتهم، وحسـن إيجـازهم، ودوام اتصالهم وانشغالهم بها" [3].

أما حسن عبد الهادي، فقد كانت له وجهة نظر أخرى، يقـول:" والحقيقـة إن ظاهرة المقطوعات القصيرة يجب أن تفهم على أنها وحدة متكاملة، شأنها شأن القصـيدة، وأن الشاعر أراد أن يقول شيئاً فاكتفى ببيتين أو ثلاثة أبيات ليقول ما يريد، وحاجته للقول قد استنفذت خلال هذه الأبيات الثلاثة مثلاً"[4].

---

(1) ينظر: ابن رشيق، **العمدة** 188/1 .
(2) ينظر: خفاجي، محمد عبد المنعم، **الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد**، 99.
(3) سليم، محمود رزق، **عصر سلاطين المماليك** 491-492 .
(4) **دراسة شعر شمس الدين النواجي**، رسالة دكتوراه، 260 .

المبحث الثاني : اللغة .

"إن اللغة هي المادة الأولية للأدب، شعراً كان أم نثراً، وإن استخدام الحياة اليومية للغة واستخدام العلم لها يختلف اختلافاً أساسياً عن استخدام الأدب لها، فبينما تكون اللغة في الحياة اليومية لغة اصطلاحية تكتفي بمجرد نقل الفكرة أو الإشارة إلى الصورة الماديـة أو الواقعية للشيء، فإنها في الشعر خلق فني تتحول فيه إلى رموز تصـور حالـة الأديـب الباطنية وتعبر عن تجربته، فهي ليست هنا وسيلة للتخاطب وعملة شائعة متداولة، وإنمـا هي لغة مشبعة بالتجربة قادرة بحكم صياغتها أن تحمل رؤية الشاعر للوجود عن طريـق عمل فني متماسك موحد" [(1)].

وقد عد محمد مندور اللغة السمة الأساسية التي يقوم عليهـا الشـعر، وإحـدى مقومات القصيدة الشعرية وتركيبها، كما بين أن العمل الأدبي يستغل كل إمكانيـات اللغـة الموسيقية والتصويرية والإيحائية.[(2)]

وقد أشارت مجموعة من كتب الأدب والنقد أن ما يلفت الانتبـاه فـي معظـم الشعر المملوكي هو غلبة مذهب السهولة عليه، إذ القليل منه جزل، وما عداه جاء خفيـف اللفظ واضح المعاني بعيداً عن الجزالة القوية.[(3)] ولعل سبب ذلك يعود إلى تفشي العاميـة والغناء، بالإضافة إلى دور المقطوعات التي اجتهد الشعراء في أن تكـون خفيفـة لطيفـة

---

(1) العشماوي، محمد زكي، **قضايا النقد الأدبي والبلاغة** 42 .

(2) ينظر : **الأدب وفنونه** 25-28 .

(3) ينظر: أمين، فوزي،**أدب العصر المملوكي** 435-452، خفاجي، محمد عبدالمنعم، **الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد** 99، سليم، محمود رزق، **عصر سلاطين المماليك** 380/8، الصايغ، هنرييت، **اتجاهات الشعر العربي**، رسالة دكتوراه 446، قلقيلة، عبده، **النقد الأدبي في العصر المملوكي** 283-287، الهيب، أحمد، **الحركة الشعرية زمن المماليك** 376-377.

تدخل القلب وتأسره رغم قصرها.[1]

ويمكن القول إن العمري في شعره حافظ علـى لغتـه ذات الألفـاظ العربيـة الخالصة إلى حد ما، فجاءت لغته في جزء كبير منها سهلة واضحة شأنه في ذلك شأن لغة الشعر في عصره. والعمري كشعراء عصره نظم في الفنون المستحدثة، فقد غزا الأدب الشعبي الأدب الفصيح، فأثر فيه ومال به نحوه، وصار أدباء الفصحى يقلدون أدباء العامية في اللفظ والأسلوب وبعض التعبيرات السائرة، بل وفي الخيالات والصور، وقد تأثر بهـذا كثير من أدباء العصر.[2]

وقد وجد هذا التأثر عند العمري، فقد نظم عدداً من المقطوعات في الـدوبيت والبليق، ولم يصل إلينا منها سوى مقطوعتين قالهما في الدوبيت وقد أشرت إلى ذلك سابقاً. ومن الجدير ذكره أن العمري استخدم الدوبيت في أغراض الشعر الأخرى، فالنـاظر فـي مقطوعتيه في **قوله**: [142]

1- ما قَولُك في من ظَفِرتْ كفاه	**فـــي شـــهر صـــيام**
2- بالغاية في جميع ما يهـواه	**حـــــب ومـــــدام ؟**
3- آلغايـة أن تراهـا عينـاه	**خـــــوف الّـــــوام**
4- أم يبتسم العمر فـي دنيـاه	**فـــــالعمر منـــــام**

وقوله: [143]

1- لا يقنع صب ظفـرت كفّـاه	**مـــن كـــل مـــرام**
2- بالقهوة والحب، وإن وافـاه	**فـــي شـــهر صـــيام**
3- إلا بكؤوس الراح أو يغشاه	**للســـــكر منـــــام**
4- فـي أطيـب مرقـدٍ يهناه	**مـــــن ردف غـــــلام**

(1) ينظر: الفقي، محمد كامل، **الأدب العربي في العصر المماوكي** 177.

(2) ينظر : سلام، محمد زغلول، **الأدب في العصر المماوكي** 301/1-302 .

نجد أن العمري قد وظف الدوبيت في فن الغزل والحديث عن العشـق، ولغـة الدوبيت – كما نرى - لغة سهلة واضحة بعيدة عن الغموض والتعقيد.

وقد استخدم العمري في شعره عدداً غير قليل من الألفاظ الأعجمية والمعربـة والدخيلة، والحقيقة إن استخدام الألفاظ الأعجمية لم يكن مقصوراً على الشعر، بل تسـرب إلى الشعر من خلال الاستخدام اليومي لهذه الألفاظ بين بعض الطبقات، يقول محمد زغلول سلام:"اتجه بعض أعيان القوم إلى مجاراة السلاطين والأمراء في هجرة العربية والحـديث بالتركية تصنعاً أو ترهفاً، باعتبار اللسان التركي لسان الحكام، والعربي لسان الشعب" (1) .

ومن الأمثلة على هذه الألفاظ في شعر العمري : الـديزج، الـدرز، الإيـوان، الدست، الشبوط، السكرجة، الطاجن، ..... ، ووجود هذه الألفاظ أمر طبيعي، لأنه لا بـد وأن يتأثر المرء بألفاظ غريبة كهذه الألفاظ الشائعة في عصره، والمستخدمة بين العـوام، ومن ذلك ذكره "الدست" بمعنى الثوب في **قوله**: [152] **(الطويل)**

1- مضى وهو ملء الدستِ صدرا معظماً يطـولُ إليـه شَـوقُه وحنينُـه

وذكره "الديزج" بمعنى اللون في **قوله** : [60] **(الخفيف)**

1- ثُمّ فـي الخَيـل ديـزج مـاج بحـرا أو سـماء وصـارماً بتـارا

وذكره "الكوز" بمعنى الإناء من الفخار في **قوله** : [180] **(الرجز)**

1- وجـاء بالفُقّـاع والمشْـروب يهـم فـي الكِيـزان بـالوثُوب

وذكره "الشبوط" الذي هو نوع من السمك في **قوله**: [180] **(الرجز)**

1- وتأكُـلُ السـاور والشـبوطا والقَرخَ والمسـأوخَ والمسـموطا

----

(1) **الأدب في العصر المملوكي** 105/2-106 .

ولكن كما قلت سابقاً، فإن استخدام العمري لمثل هذه الكلمات لا يعني أنه خرج عن أصالة العربية، بل لقد حافظ على ألفاظه عربية خالصة، وما هذه الألفـاظ إلا ألفـاظ شاعت بين عامة الناس فاستخدمها تماشياً مع ذلك في شـعره، ولإظهـار قدرتـه علـى استخدامها.

واللغة لا تستطيع أن تؤدي المعنى وحدها، بل لا بد أن تتآلف مع المعنى وترتبط معه، تصبغها تجربة الشاعر وأحاسيسه، مما يجعلها لغة شعرية موحية، وهذه المشاكلة بين اللفظ والمعنى تحمل قيمة جمالية، وتؤدي إلى حسن الشعر وحلاوته، وتزيد من قوة تأثيره في نفس المتلقي، وإن قصر الشاعر فإن ذلك يكون مدعاة لضعف البناء اللغـوي عنـده، ويؤدي بذلك إلى سوء تأثيره في النفوس .[1]

فاللفظ جسم وروحه المعنى، وارتباطه به كارتباط الـروح بالجسـم، يضـعف بضعفه ويقوى بقوته، فإذا سلم المعنى واختل بعض اللفظ كان نقصاً للشعر وهجنة عليـه، وإن ضعف المعنى واختل بعضه كان للفظ من ذلك أوفر حظ.[2]

وهذه المشاكلة بين اللفظ والمعنى مردها إلى الانسجام، وهـو أن يـأتي الكـلام متحدراً كتحدر الماء، بحيث يتسم بسهولة السبك، وعذوبة اللفظ، وسلامة التـأليف، حتـى يكون للبيت الشعري وقع في النفوس، وتأثير في القلوب.[3]

والألفاظ في الاستعمال تنقسم إلى جزلة ورقيقة، ولكل منهما موضـع يحسن استعماله فيه، فالجزل منها يستعمل في وصف مواقف الحروب . . . أمـا الرقيـق

----

(1) ينظر : عثمان، عبدالفتاح، **نظرية الشعر في النقد القديم** 126.
(2) ينظر : ابن رشيق ، **العمدة** 200/1 ، حسين، عبد القادر، **فن البلاغة** 57.
(3) ينظر: موسى، منيف، **في الشعر والنقد** 11.

فيستعمل في وصف الأشواق، وكذلك فإن للغزل أسلوباً يمتاز بالرقة واللـين والسـهولة، وللرثاء أسلوباً رقيق لين، وللمديح والهجاء أسلوبهما الجزل شديد التأثير.[1] أي أن طبيعة الموضوع تحدد بشكل كبير نوعية الألفاظ والأساليب المستعملة.

ومن يقرأ شعر ابن فضل ا العمري يجد التلاحم القوي بـين اللفـظ والمعنـى، فالشاعر وظف الألفاظ توظيفاً سليماً بحيث تكون دالة على المعنى المطلوب.

وقد جاءت لغة العمري الشعرية متراوحة بين السهولة وبعض الغمـوض، ففـي حين جاء القسم الأكبر من شعره سهل اللغة، **كقوله** : [15] **(الطويل)**

1-	**وحقّ الّذي أبلـى فُـؤَادي بحـبكُم**	**وصير قلبـي فـيكُم هائمـاً صـبا**
2-	**محِبكُم المضنَى على مـا عهـدتُم**	**ولم يجن فعلاً في الفراق ولا ذَنْبـا**
3-	**ولكنها الأقدار تجري علـى الفتـى**	**وتحمـلُ فيهـا مـن أحِبتِـهِ عتْبـا**
4-	**أأحبابنـا أنـتُم بقلبـي ونَـاظِري**	**لـذاك لا أشـكو بعـاداً ولا قُربـا**

فالناظر في هذه الأبيات لا يعثر على كلمة واحدة صعبة غامضة تحتـاج إلـى معجم أو متخصص، فهي في لغتها سهلة واضحة انسجم لفظها مع معناها فشـكلت قالبـاً متماسكاً وصورة إيحائية أبرزت المعنى بشكل واضح.

ومن ذلك **قوله**: [44] **(البسيط)**

1-	**بكفِهِ كف عنّـا الحـين حِـين أتـى**	**بِكُلّ ذي خَطَرٍ محـا مـن الخَطَـر**
2-	**أضحى به الشّام في أُنْسٍ وفي دعةٍ**	**من بعدما كان من خوفٍ على حـذَر**
3-	**كم قد محا عبرةً للنّاس مـن حـرمٍ**	**قَرحن في حـرمٍ حـامٍ مـن الغِيـر**
4-	**وكـم صـغير كفـاه فقْـد والِـدِهِ**	**وكان كالفَرْخِ لم يـذْبح ولـم يطِـر**
5-	**نَامتْ عيون الورى من بعدما كَحِلَـتْ**	**خوفاً وطال عليها اللّيـلُ بالسـهر**

(1) ينظر : ابن الأثير، **المثل السائر** 65، الشايب، أحمد، **الأسلوب** 77-83 .

فالشاعر هنا أبدع في اختيار ألفاظه، فجاءت ألفاظاً حسنة التركيب، دالة على معناها، بعيدة عن الغرابة والغموض والتعقيد.

ولا شك في أن الأمثلة على ذلك كثيرة في شعره، فمثل هذه النماذج وشـبيهها تكفي لإثبات السهولة في قسم كبير من شعره، بحيث يفهمها القارئ المتلقي لـلأدب عنـد قراءتها، ويفطن إلى مراميها، ويدرك تصويرات أساليبها دون حاجة إلى كد الذهن وشـحذ القريحة، وإجهاد النفس. وأرى أن أسلوب العمري قد أثّر بشكل فعال في إظهـار جانـب السهولة في أسلوبه الشعري العام ، وهذا ما أكده ابن رشيق فـي **قولـه** : "والكتـاب أرق الناس في الشعر طبعاً، وأملحهم تصنعاً، وأحلاهم ألفاظاً وألطفهم معاني، وأبعـدهم علـى تصرف وأبعدهم من التكلف" (1) .

ونجد من جهة أخرى جانباً من شعره غلب عليـه القـوة والجزالـة وبعـض الغموض، بحيث تحتاج بعض الكلمات حتى تفهم إلى كد الـذهن، والبحـث فـي المعجـم للوصول إلى معناها، من ذلك تلك الأبيات التي قالها الشاعر في الشعر الـديني، وخاصـة عند ذكر بعض الأحداث كيوم بدر، ويوم حنين، وفتح مكة، والمولد الشريف، فقد وجـدت مجموعة من الألفاظ الجزلة الفخمة التي تحتاج إلى معجم لمعرفتهـا، مثـل : غطارفـة، وجحاجحـــة، وأجـــشّ، وهـــوم، وزعـــازع، واللـــوب، و . . . ،

من ذلك **قوله**: [137] **(الكامل)**

1- **من آل فِيلةَ ليس يعـرفُ قائـلٌ**	**منهم غـداةَ الـروع كيـفَ يـريم**
2- **شُم غَطَارِفَةٌ جحاجِحـةٌ سـمتْ**	**أفعـالُهم بِهـم وتـم قـدِيم**
3- **قوم إذا هتَـفَ الـدعاةُ نَمـتْهم**	**فـي فَـرع يعـرب جلـةٌ وقـروم**

(1) **العمدة** 757/2 .

4- ولهم إذا صرخ الصريخَ زعازع ... كـالطودِ زحزحــه أَجــش هــوم

ولا غرابة في وجود مثل هذه الكلمات في بعض شعره، ذلـك أن موضـوعاً كالشعر الديني يتطلب ألفاظاً جزلة قوية كهذه الألفاظ، فمن غير المعقول أن يصف الشاعر يوماً كيوم بدر ويصف ما فيه من قتال ولا تكون ألفاظه جزلة، فطبيعة الموضوع لها دور كبير في تحديد الألفاظ المستخدمة.

وبوجه عام نستطيع القول إن اللغة الشعرية عند العمري جاءت في معظمهـا سهلة واضحة بعيدة عن الغموض، بحيث يستطيع القارئ فهمها دون عناء وتعب، وقد ابتعد الشاعر عن الركاكة والضعف، فجاءت تراكيبه حسنة، عذبة، رقيقة، بعيدة عـن الألفـاظ الحوشية، وقد أشار الدارسون إلى ذلك بشكل عام، فمحمد كامل الفقي يقول : " لقد مالـت لغة الشعر في العصر المملوكي إلى السهولة ميلاً مفرطاً، أدى إلى هجر غريب اللغة الذي تتألف منه الأشعار الرصينة والألفاظ الجزلة، التي تكسب الشعر روعة وبهجة" . (1)

ولهذا فإن العمري، لم يخرج في لغته عن مذهب عصره السائد والقائم على السهولة، ومـا جاء به من ألفاظ جزلة، كان نتيجة طبيعية للشيء الذي يتحدث عنه.

وقد لجأ العمري، في شعره إلى مجموعة من الممكنـات التـي أبـيح للشـاعر استخدامها دون غيرها، وهي التي أطلق عليها الضرائر أو الضرورات الشعرية، كصرف الممنوع من الصرف، ومد المقصور، وقصر الممدود و . . . . ، من ذلك **قوله** : [17]

(مجزوء الكامل)

1- **وبطيبــــةٍ كُـــــل الأنـــــا ... مِ لهــم هــوى ولهــم حرائــب**

----

(1) **الأدب العربي في العصر المملوكي** 137 .

2- **وبطيبـــةٍ مـــن شِـــئتَه مـمــن يطيــب أو يطايــب**

فهنا صرف كلمة "طيبة" في البيتين، وهي ممنوعة من الصرف.

وقوله: [20] **(الكامل)**

1- وبمكــةٍ فــي المــوطِنَين كليهمــا سبقتْ مكارمـه ذُنُـوب جنَاتِهـا

فهنا صرف كلمة "مكة"وهي ممنوعة من الصرف .

وقوله: [49] **(البسيط)**

1- في يوسفٍ في دخول السجن منْقبةٌ لِمن يكابِـد مـا يلقـى ويصـطبر

فهنا صرف كلمة "يوسف" وهي ممنوعة من الصرف.

وقوله: [60] **(الخفيف)**

1- أبيض جـاء مثـلَ يـومٍ وصـالٍ قـد تعـالى ضـياؤه واسـتَنَارا

فهنا صرف كلمة " أبيض " وهي ممنوعة من الصرف.

والأمثلة على الممنوع من الصرف الذي صرفه في شعره كثيرة.

ومـن الضـرائر التـي وجـدت فـي شـعره أيضـاً قصـر الممـدود، فـي مثل **قوله** : [177] **(الكامل)**

1- جــاءتْ يتَحجــلُ يــذكرني بمــا قـد أسـلفتْه لهـا يـد بيضـا

فهنا أتي بكلمة "بيضا" بدلاً من بيضاء. ومن ذلك **قوله** : [121] **(الطويل)**

1- وقد كان مما يصرفُ العين عن سـنَا محاسِـنها فـلا يـتم ويكْمـلا

فهنا أتى بكلمة "سنا" بدلاً من سناء .

وقوله : [119] **(البسيط)**

1- ليثُ الشرى غضباً صوب الحيا كرماً طود النّهى شرفاً أفْقَ السما علُـوا

فهنا جاء بكلمة "السما" بدلا من السماء.

وقوله : [148] (الطويل)

1- شُغِلْتُ عن الخَـد المـورمِ لِلْبكَـا بـأبيض مصـقُولٍ وأحمـر قـان
2- ولم ألتفِتْ عند الوقوفِ على البكَـا لألحـان ورقـاءٍ وصـوتِ أغـان

فهنا جاء في البيتين بكلمة "البكا" بدلاً من البكاء.

ومن الضرورات التي وجدت في شعره وصل ألف القطع، كما في "لو انه"

فقد وصل كلمة " أنه" في **قوله**: [9] (الكامل)

1- يا حبـذا فيـه مهاجمـةُ الـدجى ولـو انـه أَسـد يصـولُ بمخلـبِ

وقوله : [3] (الكامل)

1- هيهـاتَ لا تُـوفي أقـل حقُوقِـهِ ولو ان جِفْنَـكَ لا يجـف بكـاؤه !

وقوله : [122] (الكامل)

1- سبقَ الظلام بها بزينَـةِ ليلِـهِ ولو انه في الفَخْـر حلـى العاطِـلا

ومن الضرائر التي لجأ إليها العمري إبدال الهمزة ياءً ، كما في **قوله** : [17]

(مجزوء الكامل)

1- والأفْــقُ قَــد دب القَتِيــــ ــرُ بِرأسِــهِ والصــبح شَــايِب

فقد أبدل همزة "شائب" إلى ياء في قوله "شايب" .

ومن ذلك **قوله** : [17] (مجزوء الكامل)

1- مــن ذا علــي اليــوم عايِـب وجــدِي علــى فَقْــدِ الحبايِــب

ومن الضرورات التي لجأ إليها أيضاً تخفيف همزة القطع في مثل **قوله** : [148] **(الطويل)**

1- سأتْرك كُل الناس فـي عَقَاـاتِهم وأَشْغَلُ نفسِي مـا حيِيـتُ بِشَـاِنِي

ومن الضرورات أنه جعل كلمة (المآقي) المنصوبة ساكنة في **قوله** : [90] **(الطويل)**

1- ولكنه شَوقٌ على القربِ والنّـوى أغَصّ المآِقي مـدمعاً ثُـم مـدمعا

ومن الضرورات أيضاً أنه حذف همزة "هازئ" في **قوله** : [148] **(الطويل)**

1- يهيم إذا ما افتَر بالصبح مبسـم لِضِحكَةِ هـازٍ فـي وجـوهِ أَمـان

المبحث الثالث : الأسلوب .

يعرف الأسلوب بأوسع معانيه بأنه صفة من صفات الشخصية.[1] ومعنى هـذا أن كل كاتب لا بد أن يكون معروفاً " بأسلوبه الخاص وطريقته الشخصية، والفكرة التـي هي من ذاته لن تسمح لنفسها بأن تتشكل في قالب أسلوب لرجل آخر، وحتى لو قلد الكاتب العظيم غيره، فإنه نظراً لمزاجه الخاص لا بد أن يدخل نفسه فيما قلد فيه" .[2]

وتعد المحسنات البديعية أهم ما يميز أسلوب شعر العصر المملـوكي، فقـد تهافـت الشعراء عليها من تورية وطباق وتضمين ومقابلة واقتباس...، يقول ياسين الأيوبي:" مـا من عصر أدبي شهد عناية بالغة بالمحسنات البديعية لدرجة الإفراط كالعصر المملـوكي، فقد تبارى الشعراء في استخدام البديع وتلوينه وتفريعه ... وبتنا لا نقع على نص مكتـوب شعراً أم نثراً إلا وضروب المحسنات البديعية بادية فيه ساطعة لا مفر منها، لأنها أصبحت من مقومات الكتابة وبرهاناً على علو مرتبة صاحبها، وحجة لا تدفع في وجه من تصـدى لدراسة أدب العصر وتقويمه "[3].

ولم يكن ابن فضـل ا العمـري بمعـزل عـن الصـور البديعيـة، فهـو كغيره من شـعراء عصـره تولـع بهـا، فـأكثر مـن التوريـة والجنـاس والمقابلـة والتضمين والطباق وغيرها،وقد فاق الشاعر غيره في تـزيين شـعره، فالشـاعر أبـدع في اسـتخدام البـديع ، فجـاءت المحسـنات البديعيـة مزينـة لقصـائده ومقطوعاتـه،

---

(1) ينظر: أمين، أحمد، **النقد الأدبي** 113 .
(2) نفسه 114 .
(3) **آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي** 409 .

ومن الفنون البديعية التي برزت في شعره:

1- التورية :

"وهي أن يذكر المتكلم لفظاً مفرداً له معنيان حقيقيان، أو حقيقة ومجاز، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويوري عنه بالمعنى القريب، فيتوهم السامع أول وهلة أنه يريـد القريـب ولـيس كذلك"(1).

وقد كانت التورية من المحسنات البديعية التي أولع الشـعراء بهـا، فتهـافتوا عليها، وتباروا فيها، حتى اعتبروا الإحسان فيها مقياس نبوغ وعبقرية.(2) وقد بلـغ مـن اهتمامهم بها في القرنين السادس والسابع الهجريين أن تطورت حتى أصبحت مذهباً شعرياً يجب أن يتحلى به كل شاعر وناثر، وإلا عد مقصراً، كل هذا دفع الشعراء إلـى الإكثـار منها، حتى أصبحت غرضاً في ذاتها، يعمل الشاعر من أجلها شعوره وفكره.(3)

وقد كان ابن فضل ا العمري من الشعراء الذين اهتموا بالتورية وحفلت بها أشعارهم بشكل كبير جداً، من ذلك **قوله**: [16] **(مجزوء الكامل)**

1- ورأيـــتُ ثَعلـــب فَجـــرِهِ أَكَـلَ الثريـا وهـو لاعِـب

التورية في كلمة "ثعلب" إذ ذكر المعنى القريب "حيوان من السباع المعروفـة" وأراد المعنى البعيد"طرف الصبح".

---

(1) ابن حجة، **خزانة الأدب** 184/3 .

(2) ينظر : الفقي، محمد كامل، **الأدب العربي في العصر المماوكي** 141 .

(3) ينظر: باشا، عمر موسى، **أدب الدول المتتابعة** 452 .

كذلك في **قوله** : [16] **(مجزوء الكامل)**

1- وانْظُــر إلـــى قَــوس الهــلا ل كأنــــه للصـــــبح حاجِـــــب

التورية في كلمة"حاجب" إذ ذكر المعنى القريب "البواب" وأراد المعنى البعيد "مانع وساتر".

كذلك في **قوله** : [27] **(الطويل)**

1- أحِن إلى الجرعاءِ مِن بطْنِ وجرةٍ ويعجِبنــي منهــا ربــاً وســفُوح

التورية في كلمة "بطن" إذ ذكر المعنى القريب " البطن خلاف الظهر" وأراد المعنـى البعيد "الجوف والوسط" .

كذلك في **قوله** : [49] **(البسيط)**

1- وكيفَ تحذَر مِن شَـيءٍ تـزل بِـهِ أنْتَ التقِي، فماذا الخَـوفُ والحـذَر؟

التورية في كلمة "التقي" إذ ذكر المعنى القريب "من التقوى والـورع" وأراد المعنـى البعيد "اسم الشخص الذي رثاه تقي الدين" .

كذلك في **قوله**: [95] **(البسيط)**

1- سكِرتُ في حب من أهوى معاطِفَـه تطوي الضلُوع على التبريح والحـرق

2- قالوا فَجد بِدموعِ العين، قُلْتُ لهـم لا تسألوا ما جرى مِنْها علـى حـدق

التورية في كلمة "حدق" إذ ذكر المعنى القريب" سواد العـين وقيـل خرزتهـا" وأراد المعنى البعيد"اسم الجارية التي يتغزل بها" .

كذلك في **قوله** : [103] **(البسيط)**

1- لقَـد سـقاكِ سـحاب كُلـه مطَـر ولـيس يرويـكِ إلـا دمعـةُ البـاكي

التورية في عبارة "دمعة الباكي" ، إذ ذكر المعنى القريب "ما تذرفه عين الباكي" وأراد المعنى البعيد "اسم كتابه" .

وحقيقة ، فإن المتتبع لشعر العمري يجد أنه مليء بهذا اللون من المحسنات البديعية.

2- التضمين :

وهو قصدك إلى البيت من الشعر أو القسيم فتأتي به فـي آخـر شـعرك أو أوسطه[1]، أو هو أن يودع الشاعر في شعره بعض ما يستملحه من شعر غيره بيتاً تاماً، أو نصفه، أو ربعه، بعد أن يمهد له بروابط متلائمة تجعله منسجماً مع ما قبله وما بعده.[2]

ويرى ابن حجة أن أحسن التضمين ما صرف البيت عن معناه الأصلي ليلائم المعنى الجديد، خاصة إذا كان المعنى في غرض جديد غير الغرض الذي وضع لأجلـه، ويجوز عكس البيت المضمن بأن يجعل عجزه صدراً وصدره عجزاً. [3]

وقد أكثر شعراء العصر المملوكي من هذا النوع مـن الفنـون البديعيـة فـي أشعارهم، ولم يقتصر ذلك على الشعر فقط، بل تعداه إلى النثر أيضاً. [4]

وبالنظر إلى شعر ابن فضل ا العمري نجد أن الشاعر قد ضمن شعره الكثير من أشعار غيره، الأمر الذي يجعلنا نؤكد أن الشاعر كان يتمتع بثقافـة وخبـرة واسـعة، ودراية بالشعر والشعراء، وكان من المطلعين على نتاج السابقين، المستنشـقين لرحيقـه، القاطفين من زهوره ليضعونها في حدائق أشعارهم ، فقد ضمن من شعر البحتري، وابـن زيدون، والشريف الرضي، والفرزدق، وغيرهم.

والعمري لا يكتفي بأخذ الشطر المضمن بتناسق وانسجام في أبياته، بل غالبـاً ما يعمد إلى أحسن التضمين، وذلك بصرفه عن معناه الأصلي لـيلائم المعنـى الجديـد.

---

(1) ينظر: ابن رشيق، **العمدة** 720/2، ابن منقذ، أسامة، **البديع في نقد الشعر** 249 .

(2) ينظر: الغباري، عوض، **دراسات في أدب مصر الإسلامية** 177 .

(3) ينظر: **خزانة الأدب** 19/4-21 .

(4) ينظر : مصطفى، محمود، **الأدب العربي وتاريخه في الأندلس والمغرب والشرق من انقضاء خلافة بغداد إلى أيامنا الحاضرة** 255/3 .

ومن صرفه للشطر المضمن عن معناه "الأصلي" **قوله** في رثاء ابن تيمية: [49]

(البسيط)

1-	**حاشاك مِن شُبهٍ فيها ومِـن شَـبهٍ**	**كلاهمـا مِنْـكَ لا يبقـى لـه أثَـر**
2-	**عليك في البحثِ أن تبدي غوامضه**	**(وما عليك، إذا لـم تَفْهـمِ البقَـر)**

فهو يشير إلى أولئك الذين لا يفهمون الدور الذي يقوم به ابن تيميـة لإعـلاء راية الحق والبحث في الأمور بشكل دقيق، وهذا الشطر مضمن من بيت للبحتري يتحـدث فيه عن دور الشاعر في نظم الشعر وقدرته الفائقة في ذلـك والتـي لا يقـدرها الـبعض **فيقول** (1) : **(البسيط)**

1-	**عليَّ نَحتُ القَوافي مِـن مقاطِعِهـا**	**وما علـيَّ لهـم أن تَفْهـمَ البقَـر**

وقد يلجأ العمري إلى التصريح بتضمينه هذا ، **فيقول**: [74] **(البسيط)**

1-	**قولٌ ابن زيدون مِن حر الصبابةِ في**	**(بِنْتُم وبِنا) وسوفَ البـين يـنْعكِس**

فهذا مأخوذ من **قول** ابن زيدون (2): **(البسيط)**

1-	**بِنْتُم وبِنـا فمـا ابتلـتْ جوانِحنَـا**	**شـوقاً إلـيكم ولا جفـتْ مآقِينَـا**

ومن صرفه للشطر المضمن عن معناه الحقيقي **قوله** : [103] **(البسيط)**

1-	**قُبـورهم حـدثيهم كيـفَ حالتُنَـا**	**(فَربما عطَـفَ المشْـكُو للشـاكي)**
2-	**رعيـتِ منـا قلوبـاً يـوم بيـنِهم**	**(ليهنِكِ اليوم أن القَلـب مرعـاكِ)**

---

(1) **الديوان** 955/2.

(2) **الديوان** 10 .

3- **لقد سـقاكِ سـحاب كلّـه مطـر   (وليس يرويكِ إلّا دمعـةُ البـاكي)**

فهذه الأبيات مضمنة من شعر شاعرين، الأول الشريف المرتضى وذلك في **قوله**(1) :

(البسيط)

1- **فقُلْتُ والقَولُ قَد يشْفي أَخَا شَجَنٍ   وربمـا عطـفَ المشْـكُو للشـاكِي**

والثاني الشريف الرضي وذلك في **قوله** (2): **(البسيط)**

1- **يا ظَبيةَ البان تَرعى في خَمائِلـهِ   لِيهنِكِ اليـوم أن القَلْـب مرعـاكِ**

2- **الماء عِنـدكِ مبـذُولٌ لِشَـاربِهِ   وليس يرويكِ إلّا مـدمعي البـاكِي**

ونلاحظ كيف أن الشاعر حول المعنى والموضوع من غزل في شعر الشريف الرضي إلى حديث عن أولئك الذين شعر باللوعة والحزن لفراقهم وموتهم وبعدهم عنه .

ومن جمـال تضـمينه **قولـه** فـي التقـرب مـن الرسـول صـلى ا عليـه وسلم : [106] **(البسيط)**

1- **وخِفْتُ إلّا انْسِكاب الدمع بعـدهم   (أنا الغَريقُ فما خوفي مِـن البلَـل)**

فقد ضمنه من **قول** المتنبي(3): **(البسيط)**

1- **أَلمتُ بالعتْبِ لم أحـذَر مواقِعـه   أنا الغريقُ فما خـوفي مِـن البلَـل**

ومن تضمينه أيضاً قوله: [125] **(المتقارب)**

1- **جفَتْنــي وفــي ظنهــا أننــي   بما لسـتُ أمِلـك صـبراً جمـيلا**

---

(1) **الديوان** 373/2 .

(2) **الديوان** 93/2 .

(3) **الديوان** 76/3 .

1- وزادت علـ ـ ـي بِهجرانِهـ ـ ـا (قَـدب السـأو قلـيلاً قلـيلا)

فهو مضمن من قول الشاعر بهاء الدولة منصور[(1)] : (المتقارب)

1- ولمـا رأيتُـك ضـراعةً تُـزين الخِـداع مقـالاً جمـيلا

2- تَسـليتُ عنْـكِ بِمـن لا أُريـد قَـدب السـأو قلـيلاً قلـيلا

ومن تضمينه أيضاً قوله : [134] (البسيط)

1- هذا الّذي يشكُر المختار هجرتَـه (والبيتُ يعرفُـه والحِـل والحـرم)

فهو مضمن من قول الفرزدق[(2)] : (البسيط)

1- هذا الّذي تعرفُ البطحاء وطأتَـه والبيـتُ يعرفُـه والحِـل والحـرم

وقد يضمن الشاعر جزئية من بيت شعري، كقوله : [106] (البسيط)

1- سرى إلى الأُفُق الأعلى وعاد إلى مثواه ليلاً (بـلا ريـبٍ ولا عجـل)

فالشطر الثاني نلمح فيه قول الأعشى في معلقته[(3)] : (البسيط)

1- كأن مِشْيتَها مِن بيـتِ جارتِهـا مر السـحابةِ لا ريـثٌ ولا عجـلُ

وقد يضمن الشاعر شطرة البيت كما في قوله: [179] (الكامل)

1- الليـلُ والصـبح المنيـر بِـهِ (ضِـدان لمـا اسـتَجمعا حسـنَا)

---

(1) الكتبي ، **فوات الوفيات** 163/4 .

(2) **الديوان** 178/2 .

(3) **الديوان** 217 .

فهذا مضمن من قول أبي الشيص الخزاعي [(1)] : **(الكامل)**

1- ضدان لمـا اسـتجمعا حسـناً	والضـد يظهـر حسـنه الضـد

ثم نجد العمري في موقع آخر يضمن قول الخزاعي كله في قوله : [40] **(الكامل)**

1- وركبتُ أبلـقَ لـيس يشْـبهه	ليـلٌ ولا صـبح إذا يبـدو
2- (ضدان لما اسـتجمعا حسـناً	والضـد يظهـر حسـنه الضـد)

ومن تضمينه للبيت كاملاً بالإضافة إلى تضمينه جزئية في بيت يسبقه قوله: [176]
(الوافر)

1- (أعللُ بالمنَى) قلبي (لعلـي)	أفـرج (بالأمـاني الهـم عنـي)
2- (وأعلم أن وصـلك لا يرجـى	ولكـن لا أقـل مـن التمنـي)

فعندما نقرأ قول أبي الفتح البستي نجده يقول [(2)] : **(الوافر)**

1- أعللُ بـالمنَى روحـي لعلـي	أروح بالأمـاني الهـم عنـي
2- وأعلم أن وصـلك لا يرجـى	ولكـن لا أقـل مـن التمنـي

فهنا نلاحظ أنه ضمن البيت الثاني كله ومعظم كلمات البيت الأول .

وقد كان العمري يسبق بعض أبياته الشعرية وخاصة أبيات المقطوعات بكلام منثور يعبر فيه عن مضمون هذه الأبيات ومناسبتها، وقد وجدت له في هذا الكلام ما هو مضمن من شعر شعراء آخرين، من ذلك قوله:" ونمت ليلة وجفني موثق بوساده، قلق على وساده، (والثريا قد علقت بأمراس كتان إلى صم جندل) .... " .

---

(1) **الديوان** 138 .

(2) ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** 229/4 .

فقوله "والثريا قد علقت بأمراس كتان إلى صم جندل" مضمن من قول امرئ القيس[1] :

(الطويل)

1- كأن الثريا علقَتْ في مصـامها بأمراس كِتـانٍ إلـى صـم جنْـدل

وحقيقة فإن المتتبع لشعر العمري يجد كثرة في تضمين الشاعر من شعر غيره، وهذا يدل على براعته وثقافته الواسعة وإلمامه بالشعر على مختلف العصور.

3- الطباق :

هو الجمع بين الشيء وضده، كالجمع بين السواد والبياض[2]، أو الجمع بـين المتضادين مع مراعاة التقابل، فلا تجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم.[3]

وقد اهتم العمري بالطباق، وأحسن في استخدامه، وأكثر منه، وقد وجـد عنـده نوعان منه:

الأول : طباق الإيجاب: وهو أن يجمع بين لفظين تتضاد معناهما ، وكل منهما مثبت[4]،

ومثال ذلك في شعر العمري قوله : [7] (الطويل)

1- هجرتُم زماناً ثم شَطّ مـزاركُم فآهٍ على بعـدي وآهٍ علـى قربـي

فهنا طابق الشاعر بين كلمتي"قربي" و "بعدي"

----

(1) **الديوان** 117 .

(2) ينظر: العسكري، **الصناعتين** 316 .

(3) ينظر: محمود، شهاب الدين، **حسن التوسل إلى صناعة الترسل** 200 .

(4) ينظر: العاكوب، عيسى، وآخر ، **الكافي في علوم البلاغة العربية** 568/2 .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله: [49] **(البسيط)**

1- يا قـامِع البِـدع اللاتـي تَجنبهـا   أهلُ الزمان، وهذا البدو والحضـر

فهنا طابق الشاعر بين كلمتي "البدو" و "الحضر"

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله: [122] **(الكامل)**

1- ملأتْ يدِه كُل القضـاءِ فـلا يـرى   إلّـا لُجينَـاً جامِـداً أو سـائِلا

فهنا طابق الشاعر بين كلمتي "جامداً" و"سائلا" .

ومن أمثلة ذلك أيضاً **قوله**: [179] **(الكامل)**

1- الليـلُ والصـبح المنيـر بِـوِ   ضِـدان لمـا اسـتَجمعا حسـنَا

فهنا طابق الشاعر بين كلمتي "الليل" و"الصبح" .

ومن أمثلة ذلك أيضاً **قوله**: [7] **(الطويل)**

1- ولا كان شَرقُ الدمع من طَبع مقْلتي   إلى أن تَغَربتُم فَفَاض مِـن الغَـربِ

فهنا طابق الشاعر بين كلمتي " الشرق " و " الغرب " .

الثاني: طباق السلب : وهو أن يجمع بين فعلي مصدر واحد ، أحدهما مثبت والآخر منفي، أو أحدهما أمر والآخر نهي . [1] ومن أمثلته في شعر العمري قوله : [178] **(الكامل)**

1- هذا الّذي سـن القِـرى لِضـيوفِه   كَرماً، ولولاه لمـا سـن القِـرى!

فهنا طابق بين " سن " و "لما سن "

---

(1) ينظر: العاكوب، عيسى، وآخر، **الكافي في علوم البلاغة العربية** 568/2 .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله : [9] **(الكامل)**

1- والشمس قد همتْ لتذهب رهبةً لكنّهـا بقيــتْ لنَــا لــم تَــذْهبِ

فهنا طابق بين "تذهب" و "لم تذهب" .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله : [9] **(الكامل)**

1- قَرب الفراقُ فليته لم يقْتَـرب منــا وليــتَ مطيــه لــم تَقْــربِ

فهنا طابق الشاعر بين "قرب" و " لم يقترب" .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله: [17] **(مجزوء الكامل)**

1- زمــوا الركائِــب للســرى يــا ليــتَ لا زمــوا الركائِــب

فهنا طابق الشاعر بين "زموا" و " لا زموا "

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله : [23] **(الكامل)**

1- عهدي بقلبي وهو يفْلِتُ كُلمـا علِـقَ الحبـال فمـا لـه لا يفْلِـتُ

فهنا طابق الشاعر بين "يفلت" و "لا يفلت".

ومن أمثلة ذلك أيضاً **قوله**: [110] **(الكامل)**

1- حملتْ بِهِ ليستْ تُحِس بِحملِـهِ مــن خِفــةٍ فكأنهــا لــم تَحمِــل

فهنا طابق الشاعر بين "حملت" و "لم تحمل" .

4- المقابلة :

وهو أن يؤتى بمعنيين متوافقين، أو عدة معان متوافقة، ثم يؤتى بمقابلات على ترتيبها، وتكون المقابلة من حيث عدد المتقابلات .(1)

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله: [19] (الوافر)

1- وإنــي قــانع بقليــل شُــكْرٍ فقلْ لــي مـا لِكُثْـرِ الـذم أوجـب

فهنا جاءت المقابلة في "قليل وكثر" و "شكر وذم " .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله: [106] (البسيط)

1- فَفَاز بالصدق والتصديق طائِفَةٌ وباء بالإثْمِ أهـلُ الـرأي والجـدل

فهنا جاءت المقابلة في "فاز وباء" و "الصدق والإثم" .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله: [180] (الرجز)

1- لما بدا مِنْه الصـباح السـافِر تَسـتر الليــلُ فقيــلَ الكــافِر

فهنا جاءت المقابلة في "بدا وتستر " و " الصباح والليل " و " السافر والكافر " .

ومن أمثلة ذلك أيضاً قوله: [114] (الخفيف)

1- انتهى اللّيلُ وانْقَضـى أَجلُـه وبــدا الصـــبح تَزدهِــي حللُــه

فهنا جاءت المقابلة في "انتهى وانقضى وكلمة بدا" و "الليل والصبح" .

---

(1) ينظر: العاكوب، عيسى، وآخر، **الكافي في علوم البلاغة العربية** 570/2 .

5- الجناس :

وهو الذي يكون تركيب حروف ألفاظه من جنس واحد وحقيقته أن يكون اللفظ واحداً والمعنى مختلفاً، وعلى هذا فإنه: اللفظ المشترك.(1) وهو نوعان : **لفظي ، ومعنوي**، والأول ما تشابهت فيه الكلمتان لفظاً، واختلفتا معنى، وهو قسمان:تام وناقص أو غير تام . والتام ما اتفق فيه اللفظان في أنواع الحروف وأعدادها وهيئتها وترتيبها.(2)

وقد كثر الجناس في شعر العمري بأنواعه المختلفة، من ذلك جناس التحريف، وهـو ما اتفق ركناه في عدد الحروف وترتيبها واختلفا في الحركات(3) كما في لفظتـي "الـنفْس" و"النفَس" في **قوله** : [73] **(البسيط)**

1- وفي حنيَن له نَصـر تَداركـه   أدنى إلى النفْس في أدنى من النفَس

وكذلك في لفظتي "المذْهب" و المذْهب" في **قوله** : [9] **(الكامل)**

1- جنَحتْ إلي مع الأصيل المذْهب   والركب ممتد الخطا فـي المـذْهب

وكذلك في لفظتي "الزهر" و "الزهر" في **قوله** : [47] **(السريع)**

1- تَطلُـع بـالنجم فأمـا الّـذي   فـي مطمـح الزهـر أو الزهـر

---

(1) ينظر: الأيوبي، ياسين، **آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي** 415.

(2) ينظر: القزويني، **الإيضاح** 318-320 .

(3) ينظر : ابن حجة، **خزانة الأدب** 1/441-443 .

ومن أنواع الجناس التي لجأ إليها الشاعر الجناس المطرف، وهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر حرفاً و كانت الزيادة في طرفه الأول[1]، كما في لفظتي "بـدا" و"أبـدى" في **قوله** : [5] **(البسيط)**

1- بدا الهلالُ وما أبـدى لنَـا خَبَـرا   يا راكب البحر حدثْ عـن عجائِبِـهِ

فهنا زاد الهمزة في الطرف الأول من الكلمة "بدا" .

ومن ذلك **قوله** : [155] **(الكامل)**

1- قَلْـوى وضـن بهـا علـي ومـا   ألـوى علـي وهـيج الحزنَـا

فهنا أيضاً زاد الهمزة في الطرف الأول من كلمة "لوى"

ومن الجناس غير التام جناس اللاحق، وهو ما أبدل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه[2]، كما في كلمتي "حبب و سبب" في **قوله** : [12] **(البسيط)**

1- ـِ حسـن زراقَـاتٍ أُشَـبهها   بكأس راحٍ علـى عليائِهـا حبـب

2- يملى على الخَلْقِ هادِيها فلو طلعتْ   إلى السماءِ بِها مـا عاقَهـا سـبب

وكذلك بين الكلمات التالية :"رهب و ذهب ووهب ولهب" في **قوله** : [18] **(المتقارب)**

1- وكـأس المـدامِ علينـا تَطُـوفُ   بحمـراء صـافيةٍ كاللهـب

2- مبتلـةٌ بـين رهبانِهـا   لِألحاظِهـا فـي حشَـانَا رهـب

3- مسيحيةٌ طلعـتْ فـي المسوح   كصبح أطـل وليـلٍ ذَهـب

4-0 وقد غاب عنـا عِيـان الرقيـبِ   وجـاد الزمـان بمـا قـد وهـب

---

(1) ينظر: ابن حجة، **خزانة الأدب** 437/1.

(2) ينظر: نفسه 414/1 .

وكذلك بين "الشوائن والشوائب" في **قوله** : [17] (مجزوء الكامل)

1-	يــا مــن يخــوض الليــل لا	يخشـــى الشـــوائن والشـــوائِب
2-	والليـــلُ ســـمر فـــاتن	ألقـــى علـــى الكِتِـــفِ الـــذوائِب

ومن الجناس الذي استخدمه أيضاً الجناس المضارع وهو ما أبدل أحد ركنيه حـرف مـن مخرجـه[1] ، كإبـدال القـاف بالكـاف فـي كلمتـي "القالـل والكالـل" في **قوله**: [106] (البسيط)

1-	ثُم ارتَقى فَوقَ ما قَد حازه صعِداً	حتى علا للعلى في أشـرفِ القُلـل
2-	علا على الأنبياءِ الكُـل مرتَبـةً	فاقَتْ مدى الكُل فوقَ الحجبِ والكُلل

وكذلك إبدال الباء بالميم في كلمتي "البلال والملال" في **قوله** : [106] (البسيط)

1-	وخِفْتُ إلّا انْسِكاب الدمع بعـدهم	أنا الغَرِيقُ فما خـوفِي مِـن البلـل
2-	محمــد ســيد الكــونَين مِلتُــه	كأنهــا غُــرةٌ فــي أوجــهِ الملـل

كما أننا نجد له الجناس التام المماثل، وهو ما تماثل ركناه واتفقا لفظـاً واختلفـا معنى[1]،كما في الكلمتين "ذائب وذائب"، في **قوله**: [17] (مجزوء الكامل)

1-	أَحشــاؤُه لهـــب الوقُـــو	دِ ودمعـــه فـــي الجفـــن ذَائِـــب
2-	يــا مــن تطيــر بــه الركــا	ب وســـيرها فـــي الـــدو ذَائِـــب

وكذلك في الكلمتين "الناصر والناصر" في **قوله** : [51] (الرجز)

1-	وحـــافِظٌ وظـــافِر وفـــائِز	وعاضِـــد ثُـــم المليـــك النّاصِـــر

- -

(1) ينظر: ابن حجة، **خزانة الأدب** 414/1 .

2- **فَلقبــوه مثلـــه مستَنْصِــراً   وذاك إن جــد فهــذا النّاصِـــر**

وكذاك في الكلمتين " آمر والآمر " في **قوله** : [51] **(الرجز)**

1- **وبعده المستَنْصِر النائِي الّـذي   تــلاه مســتَعلٍ وجــاء الآمِـــر**

2- **وقــام مســتَكْفٍ كفــاه ربــه   جميــع مــا يخَــافُ ثــاوٍ آمِــر**

من هنا نجد أن الشاعر قد اهتم بهذا الفن، فكثر في شعره، والمتتبع لشـعره لا يجـد قصيدة أو مقطوعة تخلو منه.

---

(1) ينظر : ابن حجة، **خزانة الأدب** 418/1 .

6- الاقتباس:

يعد الاقتباس مظهراً من مظاهر تأثر الشعراء بالتراث الأدبي[(1)]، سواء أكان الاقتباس من القرآن الكريم أم الأحاديث الشريفة أم كلام العرب، وقد برز الاقتبـاس مـن القرآن في الإشارة إلى معنى آية قرآنية أو إلى قصة من قصـص القـرآن، أو باسـتخدام ألفاظه، ومن تأثره بالقرآن الكريم **قوله** : [47] **(السريع)**

1- أَقْسَـمتُ منـه قَسـماً بالغـاً ... بـــالفَجرِ واللَّيـــل إذا يسـر

فهنا يشير إلى قوله تعالى **والْفَجرِ* ولَيالٍ عشرٍ *والشفْعِ والْوترِ* والليل إذَا يسر** [(2)].

ومن ذلك أيضاً **قوله** : [49] **(البسيط)**

1- يا واحداً لستُ أستَثْني بِهِ أحداً ... مِـن الأنـامِ، ولا أُبقِـي ولا أَذَر

فهنا يشير إلى قوله تعالى **لَا تبقِي ولَا تذَر* لَواحةٌ لِّلبشرِ** [(3)] .

ومن ذلك **قوله** : [60] **(الخفيف)**

1- وأَرتْنَا يـوم الرهـان أنَاسـي ... سـكارى ومـا هـم بِسـكارى

فهنا يشير إلى قوله تعالى **وترى ٱلناس سكارى وما هم بِسكارى ولَكِن عذَاب ا شدِيد** [(4)] .

---

(1) ينظر: الصايغ، هنرييت، **اتجاهات الشعر العربي**، رسالة دكتوراه، 419 .
(2) **الفجر** : 1-4 .
(3) **المدثر** :28- 29 .
(4) **الحج** :2.

ومن ذلك أيضاً **قوله** : [117] **(المجتث)**

1- حـــوى العـــذار فَقُلْنَـــا نَهـــر وظِـــل ظَلِيـــلُ

فهنا يشير إلى قوله تعالى **انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شعبٍ * لا ظَلِيلٍ ولَا يغنِي مِن اللهبِ** .(1)

ومن القصص القرآنية التي أشار إليها الشاعر في شعره قصة سيدنا يوسف عليه السلام، في **قوله**: [49] **(البسيط)**

1- تأس بالأنبياءِ الطهـر كـم بلغَـتْ مِنْهم مضرةُ أقـوامٍ وكـم هجـروا

2- في يوسفٍ في دخول السجن منْقبةٌ لِمن يكابـد مـا يلقـى ويصـطبر

3- ما أُهمِلُوا أبداً، بل أُمهلـوا لمـدى او يعقِـــب تأييـــداً وينتصـــر

وقصة سيدنا موسى عليه السلام، في **قوله** : [49] **(البسيط)**

1- هلّا جمعتُم لـه مـن قـومكم مـلأً كفعلِ فرعون مع موسى لتعتبروا ؟

وقصة الإسراء والمعراج، في **قوله** : [106] **(البسيط)**

1- آتاه جبريلُ تحـتَ الليـل يوقِظـه فيها لرؤيةِ ما أعيـا علـى المقـل

2- فقام ثم امتطى ظهر البـراق إلـى أعلى الطباق ولم يطْأب ولـم يسـل

3- سرى إلى الأُفُقِ الأعلى وعاد إلـى مثْواه لـيلاً بـلا ريـبٍ ولا عجـل

4- أتى إلى المسجِدِ الأقصـى وأم بِـهِ كُـل النبيـين بـالتكليفِ والعمـل

كذلك كان لألفاظ الحديث والفقه أثر في شعره، من ذلك **قوله** : [49] **(البسيط)**

1- يا عالماً بنقْـول الفِقْـهِ أجمعِهـا أَعنْكَ تُحفَظُ زلـاتٌ كمـا ذَكَـروا؟

2- يا قامِع البِـدعِ اللاتـي تَجنبهـا أهلُ الزمان، وهذا البدو والحضـر

---

(1) **المرسلات :** 30 – 31 .

وقوله : [49] (البسيط)

1- ومن يكون على التحقيق مجتهداً له الثواب على الحالين، لا الـوزر
2- ألـم تكُـن بأحاديـثِ النبـي إذا سِئلْتَ تعرفُ ما تـأتي ومـا تَـذَر

فهنا نلاحظ استخدامه لفظة الفقه في المجموعة الشعرية الأولى ، واستخدامه لفظتي التحقيق والاجتهاد في المجموعة الشعرية الثانية مما يوضح أثر ألفاظ الحديث والفقه فـي شعره .

كذلك كان للأمثال أثر في شعره، من ذلك **قوله**: [68] (البسيط)

1- وليتني لم أعد من سفْرةٍ كتَبـتْ علي حتّى يعـود القـارظُ العنَـزي

فهذا يشير إلى المثل القائل " إذا ما القارظ العنزي آبا "[(1)].

كذلك كان لثقافته الكتابية أثر في شعره، من ذلك **قوله** : [7] (الطويل)

1- لِئن عدتُم عاد السـرور جميعـه وإلّـا فمـالي بالرسـائِل والكُتْـب

وقوله: [67] (السريع)

1- قَــد كمــلَ الأمــه تعــالى لَــه ملابِــس الحســن بخــط أَنَــار

وقوله : [170] (السريع)

1- قُلْتُ لأقلامـي اكتُبـي وانْطِقِـي فقالَـــتِ الأقـــلام واســـوءتاه
2- وشُـقتِ الألسـن مِـن حزنِهـا وولْـتْ واسـود وجـه الـدواه

ففي هذين البيتين استخدم الشاعر ألفاظاً لها علاقة بالكتابـة ، منهـا : الخـط ، والأقلام ، والدواه .

----

(1) يضرب مثلاً للغائب لا يرجى إيابه والقـارظ همـا قارظـان الأول منهمـا يـذْكُر بـن عنـزة ، والثاني رهم بن عامر العنزي ذهب يطلب القرظ فلـم يرجـع ولـم يعـرف لـه خبـر . ينظـر : الزمخشري، **المستقصى في أمثال العرب** 127/1-128 .

ومن أثر ثقافته النحوية في شعره ، **قوله** : [17] **(مجزوء الكامل)**

1- والصـــبح مـــنهم الطأـــو ع كحاضِــرٍ فــي الحــال غائِــب

وقوله : [49] **(البسيط)**

1- إن يرفعوهم جميعـاً رفْـع مبتَـدٍإ فَحقـه الرفْـع أيضـاً إنـه خَبـر

وقوله : [69] **(البسيط)**

1- خَلطْتُ بالصاب فيه الأري فاختلَطا حتّــى تَعــذر للتمييــز إفــراز

وقوله: [134] **(البسيط)**

1- يا طالب العِلمِ في الفَنـين مجتَهـداً في ذا وهذا ينَـادى المفْـرد العلَـم

فهنا استخدم ألفاظ المبتدأ ، والخبر ، والرفع ، والتمييز ، والمفرد العلم ، وهي مـن الألفاظ النحوية .

ومن أثر ثقافته البلاغية **قوله** : [106] **(البسيط)**

1- فقَام ثُم امتَطى ظَهر البـراق إلـى أعلى الطباق ولم يطْلُب ولَـم يسـل

وقوله : [145] **(مجزوء الرمل)**

1- قَلْـــه لـــيس يبـــارى فـــي بنَـــانٍ أو بيـــان

وقوله: [175] **(الوافر)**

1- أفــاض النهــي فــيهم ســلِيقَاتٌ تَــرد البــأس لا تخــشَ النهايــا

فألفاظ الطباق ، والبيان ، والنهي ، من الألفاظ التي تدخل في علم البلاغة ممـا يدل على تأثر الشاعر بها في شعره .

ومن أثر ثقافته العروضية **قوله** : [69] (البسيط)

1- ممكن في القوافي القَفْز يعرفُ مِن ... صدورِهِ مـا حوتْـهُ مِنْـهُ أعجـاز

وقوله : [77] (السريع)

1- أكـــرم بـــدينارٍ لــه كاهــلٍ ... فــي الحســن والــدينار منْقُـوشُ

وقوله : [73] (البسيط)

1- في كل موقِفِ حربٍ لا بسِـيطَ لـه ... غَير الدماءِ ولا طَود سـوى فَـرس

فهنا استخدم ألفاظ لها علاقة بالعروض ، منهـا : القـوافي ، والأعجـاز ، والكامـل ، والبسيط.

7- الحوار :

وهو أن يحكي المتكلم مراجعة في القول، ومحاورة في الحـديث بينـه وبـين غيره، إما في بيت واحد أو في أبيات(1) .

وقد كثر هذا الأسلوب في شعر العمري وشاع، من ذلك **قوله** : [35] (الطويل)

1- أحِبتُه كـالعين والهـدب عـارض ... يلـذ علـى عينَـي لذيـذُ رقَـادي

2- وقالوا:استَسلوا بالعذَار فقُلْتُ: بـل ... دعوني وعينـاً كُحلـتْ بِسـوادِي

ففي هذين البيتين نجد حواراً أقامه الشاعر بينه وبين الناصحين له العارفين بقصته .

وقوله :[70] (الرمل)

1- شَــادِن جــدد وجــدِي بعــدما ... صِرتُ شيخاً ليس ترضاني العجـوز

2- قُلتُ: جاوز لِي متَاعي، قـال:قُـلْ ... غَيـر هـذَا، ذاك شـيء لا يجـوز

هنا استخدم الشاعر أسلوب الحوار بينه وبين الحبيب الذي أتعبه وأرهقه .

---

(1) ينظر: ابن حجة ، **خزانة الأدب** 197/2 .

وقوله : [76] (الكامل)

1- قـالوا قضى قجـليس قلـتُ النــاس أجمــع كلهــم قجلــيس

هنا جرى حوار بين الشاعر والناس الذين أخبروه عن موت جاره قجليس ، وجاء الحوار ليبين مدى الأسى والحزن الذي ألم بالشاعر.

وقوله : [99] (السريع)

1- يقولُ لِي مـن شَـعره أسـود كالليــل بـــلْ بينَهـــا فَـــرقُ

2- قُلتُ وبي من وجهـه أبـيض فقــالَ لِــي: هــذا هــو الحــق

وهنا أجرى الشاعر حواراً بينه وبين محبوبه الجميل الساحر ليؤكد مدى الافتتان به .

وأجمل من ذلك الحوار الذي يجريه الشاعر مع عينه، يقول: [104] (الكامل)

1- يا عين أنْتِ شكيتي فـي حبـهِ لما نَظَـرتُ لـه وأنْـتِ المشْـتَكى

2- قالتْ عليك بـأدمعي فأجبتُهـا لو كان دمعِي البحـر أفنـاه البكـا

ويتفنن الشاعر في حواره مع الجمادات، يقول : [170] (السريع)

1- قُلتُ لِأقلامِي اكتُبـي وانطِقـي فقالـــتِ الأقــلام واســـوءتاه

هذا الحوار يؤكد الموهبة التي كان يتمتع بها الشاعر ، فقد لجأ فيه إلى عملية التشخيص ، فأنطق أقلامه وأدواته .

8- التكرار:

على الرغم من الثروة اللغوية الواسعة والعميقة التي كان يتمتع بها العمري، إلا أن هذه الثروة تتضاءل، ولا تجود عليه ذاكرته فيلجأ إلى التكرار، وقد يكرر العمري فـي شعره شطراً بأكمله كما في **قوله** : [40] **(الكامل)**

1- ضِـدان لمـا اسـتَجمعا حسـناً والضـد يظهـر حسـنَه الضـد

وقوله مكرراً الشطر الأول من البيت السابق -وهو بيت مضمن-: [179] **(الكامل)**

1- الليـلُ والصـبح المنيـر ِيـو ضِـدان لمـا اسـتجمعا حسـنَا

وكثيراً ما يلجأ إلى تكرار عبارة معينة كتكرار عبارة "هذا رسول ا " في **قوله** : [9]

(الكامل)

1- هذا رسولُ ا ، جِـدوا نَحـوه تَجِدوا النوالَ الجم والخُلُـقَ الأبـي

2- هذا رسـولُ ا ، هـذا أحمـد هذا النَّقـي الجيـبِ هـذا مطلبـي

ففي هذا التكرار استحضر الشاعر شخصية الرسول – صلى ا عليه وسـلم – ممـا يؤكد تلك الظاهرة التي شاعت وانتشرت في العصر المملوكي ، وهي ظاهرة حب التقرب إلى الرسول – صلى ا عليه وسلم – لطلب الشفاعة .

وعبارة "مثل ابن تيمية " في **قوله** : [49] **(البسيط)**

1- مثلُ ابن تيميةٍ، ينْسى بِمحبسِـهِ حتَّى يموتَ ولم يكْحل بـه بصـر ؟

2- مثلُ ابن تَيميةٍ، في السجن معتقلٌ والسجن كالغِمدِ وهو الصارم الذكَر؟

3- مثلُ ابن تَيميةٍ،شَمس تغيب سدى وما تَرق بهـا الآصـالُ والبكَـر ؟

وقد يكرر لفظة معينة، **كقوله** : [148] **(الطويل)**

1- **أَأَحبابنَــا لا تُبعِــدوا بِمكَــانِكُم عــلى أَنــه نــأي المكانَــةِ دان**

2- **أأحبابنَا في كـل أرض قُبـورِكُم شَـوارِفُ يزهاهـا احُـوم هِجـان**

ونلاحظ أن هذا التكرار يحدث نوعاً إيقاعياً موسيقياً جميلاً ، يزيد من رونق الشعر وبهائه.

وقد يكرر لفظة معينة في البيت الواحـد ممـا يزيـد مـن إيقـاع الموسـيقا، **كقوله** : [49] **(البسيط)**

1- **وعلم الخلْقَ في التاريخ ما جهلُوا وبعض ما جهلُوا أضعافَ ما عِلِموا**

9- التوجيه:

وهو أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى، احتمالاً مطلقاً من غير تقييد بمـدح أو غيره، ويكون في الأعلام، وقواعد العلوم، والمصطلحات، وقواعـد الفقـه، والحـديث والعروض، وعلم النجوم، والهندسة، والأماكن.(1)

وقد كثر التوجيه في شعر العمري، من ذلك التوجيه بأسماء السور في القرآن الكريم في **قوله**: [92] **(السريع)**

1- **عذَاره النملُ وفي رِيقِـهِ النَّـ ـحَـلُ وفـي وجنَتِـهِ الزخْـرفُ**

فقد وجه الشاعر في هذا البيت بأسماء ثلاث سور من القرآن الكريم وهي : النمل ، والنحل ، والزخرف ، وهذه الأسماء لها معنى قريب ، ومعنى بعيد ، والتوجيه بطبيعة الحال يقصد به البعيد .

----

(1) ينظر: سراحنة، سارة، **أبو بكر الدماميني شاعراً وناقداً**، 215 .

والتوجيه بموضوعات الشعر وفنونه، **كقوله** : [180] **(الرجز)**

1- ولم أزلْ بـهِ بـهِ حتـى نَـزلْ شَابَاشُ لِي ! صِدتُ الغَزالَ بـالغَزلْ

فهنا وجه بموضوع من موضوعات الشعر وهو الغزل ، فالمعنى القريب يتعلق

بالثياب ، في حين يتعلق المعنى البعيد بموضوع الغزل في الشعر .

والتوجيه بقواعد اللغة ، كما في **قوله** : [49] **(البسيط)**

1- إن يرفعوهم جميعاً رفْع مبتَـدإٍ فَحقُـه الرفـع أيضـاً إنـه خَبَـر

التوجيه في كلمة"الرفع" إذ ذكر المعنى القريب"علامة من علامات الإعراب" وأراد

المعنى البعيد " إعلاء المنزلة" .

10- أمور أخرى :

لاحظت في دراستي أن ابن فضل ا العمري أكثر مـن اسـتخدام أسـلوبي

الاستفهام والنداء ، وهذان الأسلوبان يعكسان حقيقة نفسية الشاعر، فالاستفهام يشـير إلـى

انفعالات الشاعر المتلاحقة ونفسيته، وكذلك النداء ، وهذا بدوره يتفق مع تلـك المصـائب

التي ألمت بالشاعر وخاصة عند موت أصدقائه ورثائه لهم، من ذلك **قوله** مستخدماً أسلوب

الاستفهام: [49] **(البسيط)**

1- أهكذا يتَقِي الدين قَـد عبثَـتْ أيدِي العِدى وتعدى نَحوه الضـرر؟

2- ألابن تَيمِيةٍ تُرمى سِهـام أذًى مِن الأنامِ ويدمى النـاب والظفُـر؟

وقوله مستخدماً أسلوب النداء : [49] **(البسيط)**

1- يا وارثاً من علوم الأنبياء نُهى أورثْتَ قَلْبِي نـاراً وقْـدها الفِكَـر

2- يا واحداً لستُ أستَثْني بِهِ أحداً مِــن الأنــامِ، ولا أُبقــي ولا أَذَرَ

وقد يجمع بين الاستفهام والنداء، **كقوله** : [49] **(البسيط)**

1- يا عالماً بِنُقُولِ الفِقْهِ أجمعِهـا أعنْكَ تُحفَظُ زلـاتٌ كمـا ذكَـروا ؟

ومن الأساليب التي ظهرت في شعره أيضاً استخدام "كم" الخبرية، وخاصة التكثيرية،

كما في **قوله** : [8] **(الكامل)**

1- كم صب من دمع على أطلالِـهِ سرفاً ومـا يـدري بحالـةِ صـبهِ

وقوله : [33] **(مشطورالرجز)**

1- كـــــم قـــــدحتْ شَـــــرارةٌ مِـــــن زنْـــــدِي

2- كأنـــــــــه ســـــــــيفٌ بغَيـــــــــرِ غِمـــــــــدِ

كذلك استخدام "رب"، كما في **قوله** : [80] **(مجزوء الكامل)**

1- ولـــربَّ أحمـــرَ مالـــه مِـــن مشْـــرِبِهِ فـــي ركْضِـــهِ

وقوله : [101] **(الرمل)**

1- رب بـــدرٍ قـــد بـــدا فـــي خَـــدِهِ مـــا بِـــهِ ازداد تمامـــاً فاتســـقْ

ومن سمات أسلوب العمري أيضاً الترادف، فكثيراً مـا كـان يـأتي بكلمتـين

متلاحقتين لا اختلاف في معناهما، **كقوله** : [49] **(البسيط)**

1- لما بنَوا قبلَـه علْيـاً مـذاهِبهم بنَى وعمر مِنْها مِثْـلَ مـا عمـروا

وقوله : [106] (البسيط)

1- وباكر القوم عنْد الحِجر يخْبِـرهم   بِمـا رآه بِـلا خَـوفٍ ولا وجـل

فهنا نلاحظ الترادف بين "بنى وعمر" في المثال الأول، و"خوف ووجل" في المثال الثاني.

من هنا نلاحظ أن العمري قد نوع في أساليبه الشـعرية ، فلـم يتـرك أسـلوباً - في الأغلب - إلا وطرقه، وهذا يدل علـى تلـك القـدرة التـي كـان يمتـاز بهـا الشاعر، مما أضفى على شعره نوعاً من الإبداع والبراعة والرونق والجمال.

المبحث الرابع :الموسيقا الشعرية .

هي روح الشاعر الشفافة، ونبض عروقه ، وإيقاعه النفسي ، فالشـعر فكـرة وعاطفة وموسيقا ، وبغير الموسيقا لا يكون الشعر ،ولولا الأذن ما كان الكلام .[(1)]

وحقيقة فإن الشعر والموسيقا فنان أدبيان يتصلان ببعضهما اتصـالاً وثيقـاً، ولكل منهما صلة بالآخر ،وكلاهما سمعي ، يقول شوقي ضـيف : " ومـادة الموسـيقا الأصوات ،ومادة الشعر الألفاظ ،وهي تتحال إلى أصوات "[(2)] .

والوزن بطبيعته يؤثر في الموسيقا ،فهو يدعم فاعلية الكلمات ،ويقوي وشائج العلاقات بينها ،فيبرزها ويوجه الانتباه إلى أصواتها [(3)]، وكذلك القافية فهي تشكل الموسيقا من خلال حسن الإيقاع ،يضاف إلى ذلك أن الموسيقا قد تتشكل بتأثير بعض الفنون البديعية كالجناس والطباق والتصريع ... .[(4)]

كما أن الموسيقا قد تتشكل بتكرار كلمات متقاربة الحـروف والـنغم، يقـول إبراهيم أنيس : " إن العناية بحسن الجرس ،ووقع الألفاظ في الأسماع، ومجيء هذا النـوع في الشعر ،يزيد من موسيقاه وذلك لأن الأصوات التي تتكرر في حشو البيت ،مضافة إلى ما يتكرر في القافية ،تجعل البيـت أشـبه بفاصـلة موسـيقية متعـددة الـنغم، مختلفـة الألوان،يستمتع بهما من له دراية بهذا الفن ، ويرى فيها المهارة والقدرة الفنية " [(5)].

ولتشكل الموسيقا علاقة قوية باختيار الألفاظ المناسبة للموضوع ، ومـدى الـتلاؤم بـين

---

(1) ينظر :دهمان ،أحمد علي ،**النقد العربي القديم** 150-151 .

(2) **في النقد الأدبي** 95 .

(3) ينظر :وارين ،أوستن ، **نظرية الأدب** 225 .

(4) ينظر:ضيف ، شوقي ، **في النقد الأدبي** 97 .

(5) **موسيقا الشعر** 39 .

حروف الألفاظ وحركاتها .[1]

ومن يتتبع شعر العمري يلاحظ أن عنصر الموسيقا لديه كان أساسياً يحرص عليـه، ويجيده ، حتى إن الشاعر لا يعدم وسيلة لإحداث الموسيقا إلا ويستخدمها .

وقد رأينا سابقاً ولع العمري بسائر فنون البديع ،التي كانت إحدى أدواته في إحداث موسيقاه ،وقد أوردت مجموعة من الأمثلة توضح ذلك [2]،هذا إلى جانب التكرار بأطيافـه المختلفة سواء أكان هذا التكرار لعبارة معينة أم كلمة أم حرف بعينه[3]،يضاف إلـى ذلـك التصريع الذي التزم به العمري في عدد كبير من قصائده ، ليس ذلك فقط ،بل كـان يتبـع البيت الأول المصرع بأبيات متلاحقة يظهر فيها هذه الظاهرة [4] ،وهذا بدوره له أثر كبير في إحداث عنصر الموسيقا وإبرازه بشكل قوي .

بل إن انتقال العمري من موضوع إلى آخر ،كان يبرز موسيقا قوية تتفاعـل فـي أجزائها مع الألفاظ المختارة والعبارات والحروف ، فموسيقا كل موضوع كانـت تختلـف عن الأخرى ،وهذا يظهر من خلال الإتيان بألفاظ مناسبة لكل موضوع وغرض .

لذلك كانت موسيقاه في غزله ، ووصفه للطبيعة عذبة ورقيقة، وقوية وعنيفة فـي وصفه للحوادث ،وهادئة تسودها نغمة حزينة في مديحه النبوي ،وشجية ومحزنة في رثائه وحنينه لأهله وأصدقائه ،من ذلك **قوله**: [7] **(الطويل)**

1- رحلتُم فلا وا ما بعدكُم قَلْبي بقلبـي ولا وا عقلـي ولا لُبـي

---

(1) ينظر : العشماوي ، زكي ، **قضايا النقد الأدبي والبلاغة** . 247 .
(2) انظر هذا البحث ص 125 - 150 .
(3) انظر هذا البحث ص 146 - 147 .
(4) انظر هذا البحث ص 107 – 108 .

2- هجرتم زماناً ثُم شَط مزاركم ... فآهٍ على بعدي وآهٍ على قُربي

3- وبدلتم غيري ووالله ما رأتْ ... سوى حسنكم عيني ولا غيركم قلبي

4- رحلتُم وما كُنتُم سِوى روح مغْرمٍ ... قَضى بِكُم وجداً وما غاب في التربِ

5- نأيتُم فلا والله ما هبت الصبا ... فَنمتُ مع النّوامِ جنْباً على جنبي

6- لئِن عدتُم عاد السرور جميعه ... وإلّا فمالي بالرسائِل والكُتْبِ

7- أأحبابنَا كيفَ استقلتْ ركابكُم ... وما علقَتْها العين في شَرَكِ الهدبِ

8- وطِرتُم سِراعاً كالطيور مشَفةً ... فَهلّا وقَعتُم في القُلوبِ على الحب

9- ولا كان شَرقُ الدمع من طَبع مقْلتي ... إلى أن تَغَربتُم فَفَاض من الغَربِ

10- ونَغصتُم طِيب الحياة ببعدِكُم ... وهيهاتَ أن تُرجى حياةُ فتًى صب

11- دعوني وأطلالَ الديار أنُح بها ... وأَنْدبها إن كان ينْفَعها نَدبي

فقد أتى الشاعر بالألفاظ التي تعبر عن المعاني التي كانت تدور في نفسه ، من تصوير لشدة شوقه وبعد أحبته ،وأحدث انسجاماً وتلاؤماً بين الألفاظ التي تعبر عن البعد ((رحلتم ،وهجرتم ،وشط مزاركم ،ونأيتم ...))، والألفاظ التي تصور شدة معاناته ((فآهٍ، وفاض الدمع ، ونغصتم طيب الحياة ،وأَنُح...))، هذا بالإضافة إلى التلاؤم بين أصوات الألفاظ نفسها . وقد استطاع الشاعر تحميل ألفاظه أحاسيسه ،مشكلاً منها هذا البناء الذي حوى ألفاظاً شكلت موسيقا محزنة ،عبرت عن نفسية الشاعر المتألمة الباكية .

وحقيقة فإن المتتبع لشعر العمري يجد أن الشاعر قد نوع في استخدام البحور الشعرية، والجدولان الآتيان يوضحان البحور التي استخدمها العمري في نظم قصائده ومقطوعاته:

الجدول رقم (1)

الرقم	البحر الشعري	عدد القصائد	النسبة المئوية
1	الكامل	14	%30.4
2	البسيط	9	%19.6
3	الرجز	9	%19.6
4	الطويل	8	%17.4
5	السريع	2	%4.3
6	الخفيف	2	%4.3
7	المنسرح	1	%2.2
8	المتقارب	1	%2.2
		46	%100

الجدول رقم (2)

الرقم	البحر الشعري	عدد المقطوعات	النسبة المئوية
1	الكامل	27	%20.4
2	البسيط	19	%14.5
3	الطويل	14	%10.6
4	السريع	14	%10.6
5	الرجز	10	%7.5
6	الرمل	10	%7.5
7	الخفيف	10	%7.5
8	الوافر	10	%7.5
9	المنسرح	5	%3.8
10	المجتث	5	%3.8
11	المتقارب	5	%3.8
12	المديد	2	%1.6
13	الهزج	1	%0.9
		132	%100

فهذان الجدولان (1+2) يبينان أن العمري قد لجأ إلى ثلاثـة عشـر بحـراً عروضياً، واستثنى ثلاثة بحـور أخـرى هـي :المضـارع ، والمقتضـب، والمتـدارك (الخبب أو المحدث) .

وقد ذهب بدر الدين الدماميني إلى تعليل عدم استخدام المضـارع والمقتضـب بشكل عام قائلا : " وأنكر الأخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب ،وزعم أنه لم يسمع شيئاً من ذلك ،قلت :هو محجوج بنقل الخليل ،قال الزجاج :هما قليلان ،حتـى إنه لا يوجد منهما قصيدة لعربي ،وإنما يروى من كل واحد منهما البيـت والبيتـان ،ولا ينسب بيت منهما إلى شاعر من العرب ،ولا يوجد في أشعار القبائل"[1].

والحق أن الشعراء لم يلزموا أنفسهم بحراً معينـاً أو قافيـة معينـة مختصـة بموضوع معين،فقد نظموا أشعارهم في أوزان شعرية متباينة دون أن يقصروا غرضاً مـا على بحر أو قافية بذاتها ،ولكن القدماء تنبهوا إلى أن بعض البحور قد كثر دورانهـا فـي الشعر أكثر من غيرها ،يقول حازم القرطاجني :" ومن يتتبع كلام الشـعراء فـي جميـع الأعاريض...يجد الافتنان في بعضـها أعـم مـن بعـض ،فأعلاهـا درجـة الطويـل والبسيط ،ويتلوهما الوافر والكامل ، ومجال الشاعر في الكامل أفسح منه في غيره ،ويتلـو الوافر والكامل عند بعض الناس الخفيف ،فأما المديد والرمل ففيهما لين وضـعف ، فأمـا المنسرح ، ففي اطراد الكلام عليه بعض اضطراب وتقلقل ،وإن كان الكلام فيه جزلاً ،فأما السريع والرجز ففيهما كزازة ،فأما المتقارب فالكلام فيه حسن الاطراد ..."[2].

---

(1) **العيون الفاخرة الغامزة على خبايا الرامزة** 76.
(2) **منهاج البلغاء 268** .

والجدولان السابقان يوضحان أن شعر العمري جاء إلى حد ما متوافقـاً مـع كلام القرطاجني، فأكثر البحور شيوعاً لديه هو الكامل وهذا نتيجة الحرية التي يشعر بهـا الشاعر وهو ينظم شعره عليه، فهو يصول فيه ويجول كما يشاء، يليه البسيط والطويل ...، والناظر في شعره يجد أن هذه البحور طويلة وهي تناسب أغراض الشعر، فهي نظمت في أمور جدية كالرثاء والمدح ،وأخرى أكثر قدرة على تصوير الأحداث ،بالإضافة إلى قدرتها على حمل همومه وأحزانه .

أما القافية فهي عنصر أساسي من عناصر النغم الشعري ، فهي مصب الدفقـة الشعورية والفكرية ،حين تتوقف حركة سير الوجدان لحظة متابعة الهيجـان فـي البيـت التالي،وهي بهذا قطب تنعقد فيه الأشعة التي تنبعث منها لأنها تصل الإيقاع بما مضى وتعد بإيقاع آت .[(1)]

من هنا فإن القافية ذات وظيفتين :إيقاعية نغمية تهدف إلى المتعة الموسيقية، وأخرى دلالية تهدف إلى إتمام المعنى وتوصيله إلى المتلقي .[(2)]

" والقافية قسمان :مطلقة يكون الروي فيها متحركاً أي بعد رويها وصل بإشباع الكسر أو الضم أو الفتح ،وقافية مقيدة :وهي ما كانت ساكنة الروي "[(3)] .

والناظر في شعر العمري ،يجد أن الشاعر قد نوع في قوافي أبياته ،فنظم على أربعة وعشرين حرفاً من حروف الهجاء ، والجدول الآتي يبين ذلك :

----

(1) دهمان، أحمد علي، **النقد العربي القديم** 166.

(2) ينظر: سراحنة، سارة، **أبو بكر الدماميني شاعراً وناقداً** ، رسالة ماجستير، 223 .

(3) عتيق ، عبد العزيز، **علم العروض والقافية** 131 .

الرقم	حرف الروي	عدد القصائد والمقطوعات	النسبة المئوية
1	الهمزة	3	%1.6
2	الباء	16	%8.9
3	التاء	4	%2.2
4	الجيم	2	%1.1
5	الحاء	5	%2.8
6	الدال	13	%7.2
7	الراء	24	%13.3
8	الزاي	4	%2.2
9	السين	5	%2.8
10	الشين	2	%1.1
11	الصاد	1	%0.6
12	الضاد	2	%1.1
13	الطاء	1	%0.6
14	الظاء	1	%0.6
15	العين	8	%4.5
16	الفاء	3	%1.6
17	القاف	8	%4.5
18	الكاف	3	%1.6
19	اللام	22	%12.2
20	الميم	16	%8.9
21	النون	14	%7.8
22	الهاء	16	%8.9
23	الواو	1	%0.6
24	الياء	2	%1.1
25	الألف اللينة	3	%1.6
26	متعدد	1	%0.6
		180	% 100

والملاحظ من خلال هذا الجدول أن قصيدة من قصائد العمري التي أشـرت إليها سابقاً قد جاءت على روي متعدد تفنن به الشاعر في كل بيت من أبيات القصيدة التي بلغت مائة وثلاثة وأربعين بيتاً.

وبعد القافية يمكنني أن أتتبع حركة حرف الروي، والتي درسها إبراهيم أنيس مبيناً صفة كل حرف منها، ومدى شيوع كل منها وضآلة البعض الآخر[(1)]، وقـد جـاءت حركة الروي عند العمري كما هو مبين في الجدول الآتي :

الحركة	عدد القصائد والمقطوعات	النسبة المئوية
الكسرة	58	%32.2
الضمة	51	%28.3
الفتحة	37	%20.5
السكون	33	%18.4
متعدد	1	%0.6
	180	%100

وهنا نلاحظ أن القافية المتحركة بالكسر احتلت المرتبة الأولـى، ثـم جـاءت الضمة بشكل قريب جداً من الكسرة، وهاتان الحركتان -وخاصة الكسرة- لهما حظ وفير من الشيوع والانتشار ، لما يحدثانه من جرس موسيقي تطرب له أذن السامع .

ومما يلفت الانتباه في شعر العمري ، ما وقع فيه الشاعر من عيوب في القافية، وهذا الشيء من النقاط التي تؤخذ عليه، ومن هذه العيوب التي وقع بها التضمين: " وهو ألا يستقل البيت بمعناه، بل يكون المعنى مجزوءاً بين بيتين، وبعبارة أخرى : أن يكون البيت الثاني مكملاً للبيت الأول في معناه "[(2)].

---

(1) ينظر: **موسيقا الشعر** 248 .

(2) عتيق، عبد العزيز، **علم العروض والقافية** 133.

ومن أمثلة ذلك في شعر العمري **قوله**: [32] **(الخفيف)**

1- **أي شَيءٍ سمى بهِ ذاتَ خِـدرٍ   تائـــهٍ بالإمـــاءِ أو بالعبيـــدِ**

2- **هو وصفٌ لذاتِ سر مصـونٍ   وهي لم تَخْفَ في جميـعِ الوجـودِ**

فهنا ورد المبتدأ " أي" في البيت الأول ، في حين جاء الخبر " هو " في البيت الثاني .

ومن عيوب القافية الإيطاء: " وهو إعادة كلمة الروي بلفظها ومعناهـا بعـد بيتين أو ثلاثة إلى سبعة أبيات "[1]، ومن أمثلته في شعر العمري **قوله**: [69] **(البسيط)**

1- **ومــا تَــأخر إلّــا أَن حاملَــه   أمدَ أوقاتَه فـي البيـتِ أو فَـازوا**

2- **أرسلتُ تِلقاءه رسلِي فما ظَفِـروا   بِـهِ وجـدوا لِلُقْيـاه فمـا فَـازوا**

وقوله: [69] **(البسيط)**

1- **جاوزتَ في الأُفْقِ للجوزاء حوزتَها   وللكواكِـبِ فـي الآفـاقِ أحـواز**

2- **لا بلْ دِيارك فـي أعلـى منازِلهـا   وفـي المنـازل أطْـرافٌ وأحـواز**

ومن عيوب القافية أيضاً السناد : " وهو اختلاف ما يراعى قبل الروي من الحروف والحركات "[2]،ومن أمثلته في شعر العمري **قوله**: [32] **(الخفيف)**

1- **أيها الفاضِلُ الـذي حـاز فَضـلاً   مـا عليــهِ لِمثْلِــهِ مِــن مزيــدِ**

2- **قَـد تَرلفِـي عبـد الـرحِيم إليـه   وتَنــادى إليـــه عبـــد الحميـــدِ**

3- **أي شَـيءٍ سـمى بِـهِ ذَاتَ خِـدرٍ   تَائِـــهٍ بالإمـــاءِ أو بالعبيـــدِ**

4- **هو وصـفٌ لِـذَاتِ سِـر مصـونٍ   وهي لم تَخْفَ في جميـعِ الوجـودِ**

5- **مذْ مضى حينُها بِهـا لَـيس يـأتي   وهو يـأتي مـع الربيـعِ الجدِيـدِ**

فهنا نلاحظ أن كلمة " الوجود " اختلفت في نمطها وصيغتها وحركاتها عن الكلمـات الأخرى " مزيد ، الحميد ، العبيد ، الجديد ".

---

(1) عتيق ،عبد العزيز، **علم العروض والقافية** 133 .

(2) نفسه ، 134 .

المبحث الخامس : الصورة الشعرية .

تعتبر الصورة وسيلة من وسائل التعبير عن التجربة الشعورية، ومقياسها هو قدرتها على نقل الفكرة والعاطفة بأمانة ودقة.[1]

ولا بد أن تتضافر الصورة مع بقية عناصر العمل الأدبي لنقل التجربة المنفعل بهـا، ولا يمكن تصور وجود الصورة منفصلة عن العاطفة والخيال وإلا فقدت روحها وقوتها في التأثير.[2]

وقد اختلفت الآراء حول مفهوم الصورة الشعرية، فمنهم من يرى أن الصورة ترادف الاستعمال الاستعاري[3]، ومنهم من يرى أن الصورة تعبير عن الحالة النفسية التي يعاني منها الشاعر تجاه موقف معين من مواقفه مع الحياة، وأن أي صورة داخـل العمـل الفني، إنما تحمل من الإحساس، وتؤدي من الوظيفة ما تحمله، وتؤديه الصـورة الجزئيـة الأخرى المجاورة لها، ومن مجموع الصور الجزئية تتألف الصورة الكلية التي تنتهي إليها القصيدة[4]. وحقيقة فإن الدراسات النقدية الحديثة تنظر إلى القصيدة على أنها نظـام مـن العلاقات البنائية، يكشف تفاعلها عن معنى القصيدة، وتساهم في إثـراء خبـرة السـامع، وتعمق إدراكه للواقع، ومن هنا جاءت أهمية الصورة للناقد المعاصر، فقد جعلهـا إحـدى الأحاسيس التي يعتمد عليها في الحكم على أصالة التجربة وقدرة الشاعر على تشكيلها في نسق يحقق المتعة والخبرة لمن يتلقاه.[5]

---

(1) ينظر: الشايب، أحمد، **أصول النقد الأدبي** 250 .
(2) ينظر: بدوي، محمد مصطفى، **كولردج** 168 .
(3) ينظر: ناصف، مصطفى، **الصورة الأدبية** 18 .
(4) ينظر: الورقي، السعيد، **لغة الشعر العربي الحديث** 82 .
(5) ينظر: الشناوي، علي الغريب، **الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي** 19 .

ومن النقاد من ربط بين الصورة والتجربة الشعرية فجعل الصورة جزءاً من التجربة، التي تمثل بدورها صورة كلية[1]، وترجع أهمية الصورة الشعرية إلى الطريقة التي تعرض بها علينا، فهي تلفت الانتباه للمعنى الذي تعرضه، والطريقة التي تجعلنا نتفاعل مع ذلك المعنى، ونتأثر به، فهي لا تشغل الانتباه بذاتها إلا لأنها تريد أن تلفت انتباهنا إلى المعنى الذي تعرضه، وتفاجئنا بطريقتها في تقديمه.[2]

ولئن كانت الصورة بمحتواها البلاغي القديم، تشتمل على التشبيه وضروب المجاز خصوصاً الاستعارة، فإنها اكتسبت حديثاً، أبعاداً ذهنية مجردة، ومناحي رمزية، ومن ثم أسطورية، وأتيح لها أن تتحرر من ضرورة إيراد طرفين للماثلة أو ربطها بالمشابهة كما في الجانب الاستعاري. وبذلك أصبح جمالها فيضاً داخلياً إيحائياً نابعاً من كونها صورة فحسب.[3]

وأرى أن دراسة الأشكال المجازية في الشعر من خلال الصورة أرحب من التشبيه والاستعارة وأكثر شمولية، وفي ذلك يدعو دينيه ويليك إلى الميل إلى الصورة بقوله:" لذلك فإن ميدلتون موري وهو يفكر بالتشبيه والمجاز على أنهما مرتبطان بالتصنيف الشكلي للبلاغة ينصح باستعمال الصورة كاصطلاح يشملهما كليهما . . . ، فالصورة قد تكون بصرية وقد تكون سمعية أو قد تكون بكاملها سيكولوجية "[4].

---

(1) ينظر: هلال ، محمد غنيمي، **النقد الأدبي الحديث** 424 -428 .
(2) ينظر: عصفور، جابر، **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي** 32 .
(3) ينظر: أبوجهجه، خليل ذياب، **الحداثة الشعرية العربية** 217 .
(4) **نظرية الأدب** 242 .

من هنا فإن أنماط الصورة الشعرية لا تنحصر في النمط البصري، بـل هنـاك أنماط حسية متعددة يمكن أن تتشكل من خلالها الصورة الشعرية فهناك النمط البصـري، والسمعي والذوقي والشمي واللمسي والعضوي والحركي ، ويمكن أن يتفرع مـن الـنمط الواحد عدة أنواع أخرى، وفي ذلك يقول جابر عصفور: " فالنمط البصري – مثلاً – يمكن أن ينقسم تبعا لدرجاته اللونية " (1) .

وتلعب الصفات الحسية دوراً كبيراً في التشكيل الجمالي للصورة، فالصورة تنبع من ذات الشاعر، والشاعر لديه خياله يعبر به عن شعوره وإحساسه ولا يحتاج إلى التأمل الفكري العميق.(2)

وقد تنوعت الصورة الشعرية في شعر ابن فضل ا العمري مـا بـين حسـية وعقلية وإيحائية وأنماط بلاغية أخرى، يتم من خلالها تحديد الشكل البلاغي والتقليدي الذي اختاره الشاعر إطاراً لها، وهي على النحو الآتي :

<u>الصورة الحسية:</u>

يرتبط النمط الحسي للصورة الشعرية بالأثر النفسي، الذي تحدثـه بـالمتلقي، والشاعر الخلاق هو الذي تمتاز صوره بمميزات خاصة تتلون بتلـون عاطفتـه، وتكـون معبرة عن خلجات إحساسه وانفعالاته، والصفات الحسية لها دور كبير في التشكيل الجمالي للصورة، وقد تكون الصورة مرئية وقد لا تكون.(3)

----

(1) **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي** 31 .
(2) ينظر: التطاوي، عبد ا ، **الصورة الشعرية عند مسلم بن الوليد** 32/1 .
(3) ينظر: الشناوي، علي الغريب، **الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي** 133 .

وتنقسم الصورة الحسية إلى مجموعة من الأقسام وفق الحاسة التي تصدر عنها الصورة، وسوف أوضح لكل صورة منها من خلال شعر العمري.

1- الصورة السمعية:

وهي من الصور الحسية التي ترتد إلى حاسة السمع وهي الأذن، وتكون انعكاساً لما سمعه الشاعر فهز مشاعره، وأطرب قلبه فارتدت إلى ذهنه، وراح يصنعها ويشكلها فـي خياله بحسب ما يتوافر لديه من أدوات سواء أكانت من ثقافته أم من البيئة المحيطـة بـه، وهذه الصورة قليلة الشيوع في شعر العمري.

من ذلك **قوله** : [166] **(المنسرح)**

1- قد قامـتِ المنجنيـقُ نائِحـةً — وأكثَـــرتْ فـــي الأنـــامِ قَتْلاهـــا

2- كم قَتَلَـتْ أهـلَ بلـدةٍ نَزلَـتْ — ثـــم انْثَنَـــتْ بعـــد ذاك تنعاهـــا

فالشاعر رسم لنا صورة صوت المنجنيق وهو يلقي بقذائفه، ونلاحظ أن هذه الصورة التي ارتدت إلى ذهن العمري كانت صورة حزينة لما يحدثه المنجنيق في الناس من قتل ودمار، فهذه صورة إنسانية مبتكرة في شعره، وقد شبه المنجنيق بالمرأة التي تنوح وتبكي لفقد عزيز عليها.

ومن صوره السمعية أيضاً **قوله** : [33] **(مشطور الرجز)**

1- جـــــاء لهـــــا مرتَجِـــــزاً مِـــــن نَجـــــدِ

2- ســـــــــحابةٌ وفيـــــــــةٌ بالعهـــــــــدِ

3- ينْصِـــــتُ نُوهـــــا لصـــــوتِ الرعـــــدِ

4- ثـــــم يجـــــود قَطْـــــره ويجـــــدي

5- والرعـــــد فيهـــــا قـــــارئٌ للحمـــــدِ

6- همهـــــم إذْ هـــــم فكـــــاد يـــــردي

7- كـــــأنني مزمجٍـــــر لِجـــــد

8- والبـــــرقُ مِنْـــــلَ مضـــــمر الجِفْـــــدِ

فهنا يرسم لنا صورته السمعية بكل دقة فيذكر التفاصيل، ويبين كيف يحـدث هذا الصوت القوي الشديد الذي سرعان ما يحصل عند اتصال السحب مع بعضها البعض، وتظهر الحركة في هذه الصورة بقوله" قارئ" و "هم" وهذا بدوره يعطي فاعليـة للصـوت عند الحدوث .

ولما كانت الصورة الحسية، يمكن تقسيمها إلى درجات وفـق معـايير، اتفـق عليها علماء النفس، فإنه يمكن إضافة أنواع أخرى –من الصور- إلـى الصـور الحسـية الخمس السابقة، وهي : الصورة اللونية والصورة الضوئية. (1)

وتمثل الحواس حجر الزاوية في بناء الصورة الشعرية، ولعل ما يؤيد هـذا قـول جابر عصفور:"إن التصور الشعري يقوم على أساس حسي مكين، ولا مفر مـن التسـليم بذلك، طالما كانت مدركات الحس، هي المادة الخام التي يبني بها الشاعر تجاربه" (2)

فالمحتوى للصورة الشعرية ليس نقلاً لما تقع عليه الحواس، وإنما إعادة خلقها وتشكيلها، كي تظهر في نسق جديد، يجعلها قادرة على احتواء كل أنواع الإحساسات المتباينة. (3)

---

(1) ينظر: الشناوي، علي الغريب، **الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي** 143 .

(2) **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي** 309 .

(3) ينظر: الشناوي، علي الغريب، **الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي** 143 .

2- الصورة البصرية:

وهي الصورة التي ترتد إلى حاسة البصر، وهي انعكاس لما رأى الشـاعر أو شاهد[1] ، مثل **قوله** : [54] **(الطويل)**

1-	**أرى حسن دير السيق يزداد حسنُه**	**نَظَرتُ إليهِ والفضاء بِـه نَضـر!**
2-	**بنَوه على نَجدٍ على الغَور مشْـرفٍ**	**كتَخْتِ مليكٍ تَحتَـه بسـطٌ خُضـر**
3-	**وأشرقَ في سـودِ الغمـامِ كأنمـا**	**تَشققَتْ ليلاً عن جلابيبـهِ الفَجـر**
4-	**وقـام علـى طَـودٍ علـي كأنمـا**	**مصابيحه تحتَ الدجى الأنجم الزهر**

فهذه صورة يعكس الشاعر من خلالها منظر الدير، وقد تراءى أمام ناظريه، كيف يطل على منطقة الغور المشهورة بيناعتها وخضرتها، وكيف شبهها بعـرش المليـك الذي يفرد أمامه ومن تحته بساط أخضر يليق بمقام المليك، ثم كيف تسطع أنواره لحظـة سقوط الأمطار، فهذا الدير يقوم على جبل عالٍ، وصورته تبعث السرور في نفس الشـاعر فتهتز مشاعره لذاك.

وقد وظف الشاعر طاقاته اللغوية ليبرز صورته، فاختار من الألفاظ ما يبعث فيها الحركة في قوله" تشققت"، والجمال اللوني في قوله "أشرق" و "الأنجم الزهر" و "بسط خضر" و "نضر"، والتفت إلى المكان وما يحيط به فحولّه إلى تخت مليك مدللاً على يناعته بقوله "بسط خضر"، وكذلك تشبيهه لمصابيحه وهي تضيئه وكأنها نجوم تضيء الفضـاء، فهذه الصورة اللافتة تعكس القدرة الإبداعية والفنية لدى الشاعر، فقد جال بصره في المكان وحوله ، مما يدل على عشقه لهذا المكان ، بحيث أصبحت بينهما علاقة وارتباط مشيمي،

---

(1) ينظر: الشناوي، علي الغريب، **الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي** 134 .

وهذا بدوره يتفق مع ما ذهب إليه حسام التميمي في حديثه عن البعد الانتمـائي للمكـان، يقول:"المكان يؤثر في شخصية الإنسان وسلوكه ونفسيته وثقافته وانتمائه وبـين الإنسـان والمكان علاقة مشيمية تتبلور منذ اللحظة الأولى التي يطأ فيها الإنسان الأرض ومع الزمن ينشأ إحساس من التعاطف والتواصل بينهما" (1) .

وعلى الرغم من أن الشاعر لم يكن مقيماً في هذا المكان، وإنما حل فيه فـي أثناء أسفاره إلا أن حبه لهذا المكان انعكس بشكل واضح في شعره فقد سحر بجمال هـذا الدير إلى حد جعله يرتبط به ارتباطاً وثيقاً .

ومن صوره البصرية التي حدد فيها حالته والأشكال من حوله، **قوله**: [98] **(البسيط)**

1- لقَد نَزلْنَا على العاصي بمنزلةٍ زانَـتْ محاسِـن شَـطيهِ حـدائِقُها

2- تَبكي نواعِيرها العبرى بِأدمعِها لِكَونِــهِ بعــد لُقْياهــا يفارِقُهــا

فهذه الصورة رسمها الشاعر مبيناً ما حل به عند مفارقته لهذا النهر ، فجماله ساحر ،وزاد هذا الجمال تلك الحدائق التي تملأ ضفافه ،وكذلك نواعير المـاء المنتشـرة بكثرة ،ويعبر الشاعر لنا عن حالته النفسية بقوله (تبكي) ، ومزج ذلك بذكر الفـراق ومـا يحدثه من ألم ، وهنا نلاحظ الحركة بقوله (تبكي) ونلاحظ الجمال اللوني بقوله (زانت)،وقد التفت الشاعر إلى المكان التفاتاً لافتاً ،فالنواعير في بكائها تعكس صورتها، وفـي صـورة مقابلة لها تعكس صورة الإنسان الذي يبكي عند الفراق ،وهذا بدوره يجسد التـرابط بـين الإنسان والمكان.

----

(1) **جماليــات المكــان فــي شــعر البحتــري** ، المــؤتمر العــام للغــة العربيــة ، الجامعــة الإسلامية ، م4 ، ع2 ، 285 -286 .

وهذه صورة أخرى رسم من خلالها الشاعر كل ما وقع عليه بصره، **يقول** : [42]

(المنسرح)

1- يا حسن دولابنا الّذي سـلِبتْ	**قُلُوبنَــا مِــن أصــولتِهِ الغَــرِده**
2- أعجـب مـا فيـه أنـه أبـداً	**يبكـي علـى قلبِـهِ ومـا فقَـده**

فهنا نلاحظ أن الشاعر فصل صورة الدولاب في نسجها وإخراجهـا بمظهـر يسحر العيون بجماله، وقد استعان في إظهار ذلك بخياله وثقافته اللغوية في اختيار الألفاظ المعبرة عن السحر والجمال، فهو جمع كل ما جاء أمام بصره في كلمات مختصرة تجمع كل ما يتعلق بالدولاب، فمظهره جميل، وصوته يزيد من جمال مظهره، فقد جعلـه فـي صوت عصفور،ثم يأتي بمظهر خروج المياه من وسطه وعودتها إلى مكـان خروجهـا بشكل يزيد من جمال الصورة .

وهناك صور يمكن إدراجها ضمن الصور البصرية ، ذلك أنها ومن خلال تحليل الشعر المتعلق بها ، تظهر ارتدادها إلى حاسة البصر ، وهي :

أ- <u>الصورة اللونية :</u>

يبدو أن موضوع اللون أقرب ما يكون إلى عالم الفن التشكيلي، إلا أن للـون في الشعر جمالياته الخاصة، إذا ما نظر إلى العلاقة القائمة بين الفنـون علـى اخـتلاف أشكالها وألوانها، فالرسم والشعر يشتركان في جانب التصوير، ولكـن مـادة الأول هـي الألوان والخطوط ومادة الثاني هي اللغة.(1)

----

(1) ينظر: ربابعة، موسـى، **جماليـات اللـون فـي شـعر زهيـر بـن أبـي سـلمى** 10، مجلـة جرش، م2 ، ع2، 1998م .

وقد لجأ العمري كغيره من الشعراء إلى إدخال اللون في تشكيل بعض صـوره الشعرية بألوانه المختلفة من:أبيض، وأسود، وأصفر،وأحمر، وأشقر، ... وهـي بطبيعـة الحال تعكس أثراً نفسياً للذات الشاعرة.ومن الصور التي توضح ذلك تلك الصورة التي رسمها لمجموعة من الخيول ، ومزجت مجموعة من الألوان، **يقول**: [60] **(الخفيف)**

1-	أقْبلَـتْ فـي ميـدانِها تَتَجـارى	هي والريح فـي المـدى تَتَبـارى
2-	مشْرقَاتٌ كأنهـا روضـةُ الحـز	ن بـل الحـزمِ أينَعَـتْ أزهـارا
3-	أبيض جاء مِثْـلَ يـومِ وصـالٍ	قـد تعـالى ضـياؤه واسـتَنَارا
4-	وكَـذَا أَخْضـر هـو الآس لا	أشْـبه المـرد سـالفاً وعِـذَارا
5-	وأغَـر كأنـه الليـلُ إلا	مـا بـدا بـين مقْلتَيـهِ نَهـارا
6-	وكـذا أشْـقَر كـريم مقَـدى	جـاء كـالبرق يسـتَطِير شَـرارا
7-	وكـذا أصـفَر تَـراه أصـيلاً	سـار نَجـم مِنْـه وسـالَ نُضـارا
8-	وكـذا أبلَـقٌ بـأحمر قـانٍ	قَـك عمـداً عـن جيـدِهِ الأزرارا
9-	ثُم بلقـاء أقبلَـتْ تُخْجِـلُ الخَـد	دَ بياضـاً مـن لونِهـا واحمِـرارا
10-	صافناتٌ زادتْ على الخَيرِ حسـناً	فـي مـداها وزانَـتِ الأخْيـارا

فالشاعر في الأبيات السابقة حشد لنا عدة ألوان ، ليعبر فيها عن موقف شعوري واحد يتمثل في إعجابه بهذه الخيل وألوانها ، ومعلوم أن الألوان تتحدد معانيهـا الدلاليـة بحسب وجودها في السياق ، وإن كانت بعض الألوان لها دلالات إيجابية ، وبعضها يحمل دلالات سلبية ، لكن الشاعر هنا وظفها توظيفاً دلالياً عميقاً معبراً فيها عـن جمـال هـذه الخيل ، وقد حول هذه المعاني من مجرد معان تدركها حواسه إلى معـان راسـخة فـي وجدانه ، وحتى لا تكون لوحته باهتة ساكنة خالية من الحيوية فقد جعل هذه الخيـل فـي

أجمل صورة لها وكأنها أمام ناظريه يراقب تحركاتها ، وبالتالي أسبغ عليها جمـالاً مـن خلال هذه الحركة ، فقد رسم لنا هذه الخيل في البداية وكأنها مجموعة من الأزهار المتعددة الألوان التي تملأ الحدائق والرياض فتزينها ، ثم أعطى الشاعر صورة معينة لكل لون من ألوان الخيل فالأبيض منها هو يوم مضيء منير ، والأخضر منها كشـجرة المـرد التـي تساقطت أوراقها فظهر سالفها وعذارها وهي في الوقت نفسه فتاة كشف عذارها ، وكـذلك الأغر منها ليل يضيئه قمره وهو عيناه، ويتابع الشاعر حشده لهذه الصور بشـكل يمتـع الأنظار ويلفت الانتباه إلى هذه اللوحة الجميلة المنمقة المزينة بألوان متعددة . وكثيراً مـا وصف العمري الخيل في شعره وتطرق إلى ألوانها المتعددة الزاهية وقد جاءت صوره في معظمها مبتكرة منمقة[(1)] .

ومن صوره اللونية أيضاً **قوله**: [2] **(الكامل)**

1- وبدا سهيلٌ ثم والشعرى تلي الـ ياقوتـةَ الصـفراء بـالحمراءِ

2- وكأنما زهـر المجـرةِ روضـةٌ قـد كُللـتْ بجـواهرِ الأنْـداءِ

فهذه الصورة تعكس جمال النجوم المضيئة للسماء والمزينة لها، فهي مجموعة من الزهور التي ملأت الرياض، من هنا رسم لنا الشاعر لوحة جميلة لهـذه النجـوم فجعلهـا ياقوتة مضيئة جميلة، وبالتالي جاء الشاعر لهذه النجوم بصورتين تلفتان الأنظـار الأولـى عندما جعلها ياقوتة، والثانية عندما جعلها روضة مليئة بالأزهار الجميلة.

ومن صوره اللونية أيضاً تلك الصورة التي رسمها للخمرة في صفائها فجعلها كصفاء لون اللهب الأحمر، في **قوله** : [18] **(المتقارب)**

1- وكـأس المـدامِ علينـا تطـوفُ بحمـراء صـافيةٍ كاللهـب

---

(1) انظر : مثلاً ص 230 - 233 من هذا البحث .

وصورة الليل في سواده كالشعر الأسمر الفاتن للأنظار عندما يلقى على كتف المرأة الجميلة فيسحر الأنظار، **يقول** : [17] **(مجزوء الكامل)**

1- **والليـــلُ ســـمر فـــاتِن** **ألقـــى علـــى الكِتـــفِ الـــذوائِب**

وأجمل من ذلك صورة ذلك الخد الذي يجمع الأحمر والأخضر، والأبيض والأسود بشكل يلفت الأنظار، **يقول** : [58] **(الهزج)**

1- **وخَـــد فوقَـــه صـــدغٌ** **فَمحمـــــر ومخْضـــــر**

2- **ومبـــيض ومســـود** **وفَـــرقٌ زانَـــه جعـــد**

ب- <u>الصورة الضوئية :</u>

وهي الصورة التي يشكلها الشاعر، بمؤازرة حواسه وملكاته من عناصر الضوء في الطبيعة الظلام والنور، والليل والنهار، والشمس والقمر.(1)

ومن أمثلة هذه الصورة في شعر العمري **قوله** : [16] **(مجزوء الكامل)**

1- **أَومـا تَـرى ضـوء النهـا** **ر وقَـد بـدا مِـن كُـل جانِـب**

2- **وســرتْ ســراياه وقَــد** **غصــتْ مِــن الليــل الكواكــب**

3- **وبــدا لنــا وقــتُ الصــبا** **ح كأنــه ســمراء كاعــب**

4- **ورأيــتُ ثعلَــب فجــرِهِ** **أكَـلَ الثريـا وهـو لاعـب**

5- **وكأنّمــا زهــر النجــو** **مِ دراهــم فــي كــف هــارب**

فقد جمع الشاعر في صورته عناصر ضوئية كثيرة كالنهار والليـل والصـباح والثريا والنجوم، ووظفها لرسم لوحة جميلة تبرز لنا تفنن الشاعر في وصفه، فقد جعل

----

(1) ينظر: الشناوي، علي الغريب، **الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي** 144 .

ضوء النهار وظهوره من الجوانب كلها وكأنه جيش منظم أخذت سراياه تظهر مـن كـل جانب فأخافت الليل وجيشه، ثم يصور لنا ظهور الصباح وطلوعه وكأنه ثعاب التهم الليـل شيئاً فشيئاً، ثم كيف أخذت النجوم تختفي شيئاً فشيئاً.

ومن الصور الضوئية **قوله** : [155] **(الكامل)**

1-	**حـــدر اللثـــام فخِلْتُـــه قمـــراً**	**ثُـــم انْثَنَـــى فَحسِـــبتُه غُصـــنَا**

فهنا يرسم صورة جميلة يتغزل من خلالها بامرأة فيبين أن وجهها عندما تزيل اللثام عنه يضيء كالقمر الذي يضيء ما حوله.

ومن صوره الضوئية أيضاً **قوله** : [54] **(الطويل)**

1-	**أرى حسن دير السيق يزداد حسـنُه**	**نَظَرتُ إليه والفضـاء بـه نَضـر!**
2-	**وأشرقَ فـي سـودِ الغمـامِ كأنمـا**	**تَشَقَقَتْ ليلاً عـن جلابيـبِ الفَجـر**
3-	**وقـام علـى طَـودٍ علـي كأنمـا**	**مصابيحه تحتَ الدجى الأنجم الزهر**
4-	**وزفتْ إليه الشمس من جنْبِ خِـدرها**	**وناغاه جنْح الليل في أُفْقِـهِ البـدر**

نلاحظ هنا أن الشاعر حشد في صورته هذه مجموعة من العناصـر الضـوئية كالليل والفجر والأنجم والشمس والبدر، وقد وظفها بشكل جيد في رسـم لوحتـه، فالـدير مشرق بارز مضيء حتى عندما تغطيه السحب السوداء وهو في بروزه هذا يشبه النهـار عندما يبدو الليل ويبرز، ومصابيحه التي تنيره هي كالنجوم المنيرة في الفضاء، وأجمل من ذلك عندما تبزغ الشمس وتشرق فيزداد جمال منظره .

3- الصورة الشمية:

وهي الصورة التي نشعر بها عن طريق عضو الشم فينا (الأنف)، فندرك بـالروائح فوارق الأشياء.

ومن الأمثلة عليها في شعر العمري **قوله**: [26] **(مجزوء الكامل)**

1-	**مـا بـين أكنـافِ البطَـاح**	**مسـك يـذَر علـى الريـاح**
2-	**من حيثُ يلقَى الـروض فـي**	**أزهارهـا ريـان ضـاحي**
3-	**والريح فـي السـحر البهيـ**	**ـم يطيـر مسـكي الجنَـاح**
4-	**تسـري فتَغتَبِـقُ الغصـو**	**ن بهـا علـى عـين الصـباح**

فالشاعر يرسم صورة لجمال البساتين والرياض في أرض مصر ،وما فيها من أزهار متعددة الروائح ،فإذا ما هبت الريح وقت السحر انبعثت رائحتها مع النسـيم وهـي تعطر الأجواء بشذاها فتختلط مع اغتباق أغصان الشجر ،وكيف تقوم الرياح بتحريك هـذه الروائح الجميلة ،ويزداد جمال الصورة عندما يصور لنا الرياح المحملة بهـذه الرائحـة الزكية وكأنها طائر ينبعث من تحرك أجنحته رائحة طيبة ،وقد رسم الشاعر الصباح فـي صورة إنسان غطت هذه الرائحة ناظره بالجمال .

ومن الصور الشمية الأخرى ، **قوله**: [37] **(مشطور الرجز)**

1- جـاء بهـا البـان ونـد الرنْـد

2- نافجـةٌ فيهـا البـروقُ تبـدو

3- جـاء بهـا هـذا السـحاب الـورد

4- قَـانْفَجر النـدى وفـاح النـد

فهنا رسم الشاعر صورة لسحابة محملة بالأمطار ،وكيف انتشرت منها رائحة البخور (الند) بعد وصولها إلى المكان ،فهي بأمطارها وقدومها وتغطيتها للمكان ،كانت كالبخور الذي سرعان ما تنتشر رائحته بالمكان، ويزداد جمال هذه الصورة عندما يرسخ هذه الرائحة ويربطها بالورد الذي تفوح منه الرائحة الطيبة .

وهذه صورة أخرى **يقول** فيها: [104] **(الكامل)**

1- أَفْدِي حبيبـاً قـد فُتِنْـتُ بِحبـهِ لو كـان يرثـي لِلْمحِـب إذَا شَـكَا

2- وا مـا هبـتْ نَسـيم دِيـارِهِ إلّـا اعتَلقْـتُ بِـذَيلِها متمسـكَا

فالشاعر يظهر مدى ارتباطه بديار المحبوبة ، فعندما تحمل الرياح نسيم ديار المحبوبة فإنه يتعلق بها ويتمسك ، وهذا يجسد مدى قـوة هـذه الحاسـة عنـد الشـاعر (حاسة الشم) وأثرها في نفسه ، فنسيم المحبوبة طائر يتمسك الشاعر بذيلـه ولا يسـتغني عنه .

ومن صوره الشمية أيضاً **قوله**: [165] **(الطويل)**

1- وهب نسيم رق في الصبح بـرده بما قـد أغصـان اللـوى ولواهـا

فهنا نلاحظ أن الشاعر أضفى على صورته كل ما يبرز جمالهـا ،فصـورة النسيم المنتشر فترة الصباح المنبعث من ديار المحبوبة ،وتمايل الأغصان والتفافها حـول بعضها يشير إلى استعانة الشاعر بعنصري الحركة والصوت في إظهار جمـال صـورته حين جعل الريح التي تحيط بالمكان تحمل الرائحة الطيبة ،والأغصان تتمايل وتلتف طربـاً وحباً بما ينبعث فيها .

4- الصورة اللمسية :

هي الصورة التي يحس فيها المرء بالنعومة والليونة، وهـذه الصـورة لهـا جانبان ،جانب مادي يدرك بحاسة اللمس ،وجانب معنوي كلمس الجمال في نحولة الخصر في المحبوب.

ومن هذه الصور في شعر العمري **قوله**: [59] **(الخفيف)**

1-	**وغُـــلامٍ رأيتُـــه كهـــلالٍ**	**ما بـدا للعيـون حتّـى تَـوارى!**
2-	**بقَــوامٍ إذا تمايــلَ نَشْــوا**	**نـاً فألحــاظُ مقْلتَيــه سـكارى !**
3-	**نَاحِلِ الخَصرِ حل عِقْدَ اصطِباري**	**عِنْـدما شَـد خَصـره الزنـارا !**
4-	**قبلَ رؤْيـاه مـا رأيـتُ غَـزالاً**	**باتَ يسقِي مِن مرشَفَيهِ العقـارا !**

فهذه صورة حشد فيها الشاعر من المفردات ما يوحي بالميوعة ، والليونـة، والتمايل للقوام الذي يلمسه الشاعر، وأجمل من ذلك أن الشـاعر حشـد صـفات خاصـة بالنساء، ثم ألبسها وألصقها بغلام ،فصورة هذا الغلام جاءت في صـورة امـرأة تتمايـل بخصرها النحيل ، فتفتن الأنظار، وتسكر عندما تتلامس شفتاه مع شفتي الغـلام ، ويقـوم برشفهما وكأنه يرشف الخمر .

والمدقق في الصورة اللمسية في جانبها المعنوي يجد أنها تعكس حالة نفسـية يعيشها الشاعر لفترة معينة نتيجة ما يراه وما يلفت انتباهه .

ومن صوره اللمسية أيضاً **قوله**: [122] **(الكامل)**

1-	**بِنْتُ القَريحةِ ما ونَتْ في خِـدرها**	**حسن المليحةِ أن تُواصِـلَ عـاجِلا**
2-	**جاءتْ تَضوع مِن العِناقِ أساوراً**	**لا بلْ تَخُوض مِن السـيول خَلاخِلا**

3- قبلتُهــا وأعــدتُ تَقْبيلــي لهــا   إن المتَــيم لا يخَــافُ العــاذِلا

فهذه الصورة جاءت في شكلها الحقيقي من خلال إلصاق الصفات بأصحابها، وتظهر الصورة اللمسية من خلال العناق المتبادل بين الطرفين، فهو عنـاق ينسـاب فـي صورته كانسياب السيول واندفاعها بقوة وهذا بدوره يعكس شدة الحرارة المنبعثـة نتيجـة ذلك وتتواصل الصورة اللمسية من خلال التقبيل وملامسة الشفاه لبعضها ،وبهذا فإن هـذه الصورة تجمع الجانبين المادي والمعنوي للصورة اللمسية .

ومن صور اللمسية أيضاً **قوله**: [122]   **(الكامل)**

1- كف لِمنــبجِس النــوال كأنمــا   دفَــع الســيول تَمــد مِنْــه نَــائِلا

2- كــرم خَلِيلــي يمــد بِســماطه   ويشُــب نَــاراً لِلْقِــرى وفَواضِــلا

فهذه صورة رسمها الشاعر عندما أعطته المحبوبة كأس الخمر ، وهي صورة ملموسة مادياً ، فالكأس يحمل باليد ، ونلاحظ أن هذه الصورة تعكس الكرم الـذي لمسـه الشاعر بمحبوبته وألصقه إياها فجاء كرمها وإعطاؤها الخمر له كدفع المياه المتدفقـة فـي السيول .

5- الصورة الذوقية:

كما في **قوله** : [49] **(البسيط)**

1- ولا يزالُ لـه بـرقٌ يغَازلُـه حلو المراشِفِ فـي أجفانِـهِ حـور

فهذه الصورة تظهر البرق في صورة الحبيب ، ولكنه ليس كـأي حبيـب ، إنـه الحبيب العاشق لتراب يضم شخصاً عظيماً وهو ابن تيمية ، فالبرق يغازل هـذا التـراب عذب المراشف عيونه جميلة فيها حور ، وهنا تظهر الصورة الذوقية فـي قولـه " حلـو المراشف " عندما جعل التراب امرأة تتمتع بالجمال فمراشفها حلوة المذاق وعيناها فيهـا حور .

ومن ذلك أيضاً **قوله**: [68] **(البسيط)**

1- مدِيح مِثْلِك للعليـاءِ بـالطرز في بعضِهِ فُرصـةٌ تَبـدو لِمنْتَهـزِ

2- لو جاء سعدك والصهباء دائِرةٌ ورمتَ تمييزه في الذوق لـم يمـزِ

فهنا يظهر أن مدح النفري له ذوق مميز مختلف عن أي شيء ، فطعمه أفضل من طعم الصهباء وهي الخمر .

ومن ذلك أيضاً **قوله**: [92] **(السريع)**

1- عذَاره النملُ وفـي ريقِـه النْـ ـنَحلُ وفـي وجنَتِـهِ الزخْـرفُ

فهنا يرسم صورة غزلية لمحبوبته ، ثم يأتي بصورته الذوقية في تذوق ريق المحبوب الذي جاء طعمه في حلاوته كطعم العسل .

ويتفنن العمري في شعره فيجمع بين صفتي الحلاوة والمرارة في صورتين متقابلتين في بيت واحد، **يقول**: [69] **(البسيط)**

1- بديع شِـعرك للأعطـافِ هـزاز وفيه معنًى لِقلـبِ المـرءِ جـزاز

2- **خَلَطْتُ بالصابِ فيه الأري فاخْتَلَطَا**   **حتّــى تعــذر للتمييــز إفْــراز**

3- **يلَذ فـي ذَوق راويـهِ وسـامِعِهِ**   **وكُلمــا قــال إكــرام وإعــزاز**

4- **حلْو اللّمى سكري الريق معدنُـه**   **أرض الجزيرةِ لا مِصـر وأهـواز**

فهنا رسم صورة جميلة لشعر النفري، وقد ذكر ألفاظاً تدل على سـمات الـذوق وهي المرارة والحلاوة، فالصاب شجر مر، والأري هو العسل، وبالتـالي فهـو يبـين أن المتذوق لشعر النفري يجده مزيجاً من الحلاوة والمرارة، بحيث يصعب تمييـز الطعمـين وبهذا فهو جمع بين ضدين في بيت واحد، ويزداد جمال هذه الصورة عندما يصور لنا هذا الشعر بالفتاة الحسناء الجميلة حلوة الشفاه وريقها يخرج منه السكر لحلاوة مذاقه وبهذا جاء بمعنيين مترادفين فكلمتا "حلو وسكري" يدلان على المذاق الحلو.

وأفضل من ذلك تلك الصورة الذوقية التي حشد فيها مذاقات أخرى، فبين أن طعم الخمر يجمع بين الحلاوة والطعم الحار، **يقول**: [115] **(السريع)**

1- **قَـدونَكَ الـراح ففـي دنهـا**   **شَـهد وفـي الطعـمِ بِهـا فُلفُـلُ**

2- **وافى بها في الكـأس لكنهـا**   **عـذْراء مِـن خُطابِهــا تخجــلُ**

ويلجأ الشاعر إلى التورية في الذوق **فيقول** : [180] **(الرجز)**

1- **وكــان لِــي غُلَــيم ظريــفُ**   **حلْــو الكــلامِ فَكِــه خَفِيــفُ**

فهنا الحلو دلالة على صورة ذوقية، لكنه حقيقة أراد المعنى البعيد لهذه الكلمة وهو أن كلام هذا الفتى جميل.

6- الصورة العقلية :

يعرف علي الشناوي الصورة العقلية قائلاً:"هي الصورة التي ترتد إلى ثقافـة الشاعر المتنوعة ، فتجعلها مجالاً خصباً ولا تخلو من الحسية" [(1)].

أما ساسين عساف فيقول:" الصورة العقلية ليست وليدة الإحساس المباشر وإنما هي وليدة شاعرية مركبة من خيال وفكر، وإنها صادرة عن العقل والتفكير، فالعقل ضابط للشعور متحكم بالتجربة وخاضع للصورة" [(2)] .

وأرى أن ما ذهب إليه الشناوي وساسين صحيح وخاصـة عنـدما وجـدا أن الصورة العقلية لا تخلو من الإحساس، لأن أية صورة لا بد أن تمتلك قدراً مـن الصـفات الحسية، لكن تذوق الصورة العقلية ليس أمراً يسيراً، بل تحتاج إلى تأمل وتفكر، وهذا مـا عبر عنه عساف قائلاً: "إذ لا بد لنا من إعمال الفكر المدقق للوقوف على أسرارها وعلـى ما فيها من خيال مركب عميق" [(3)] .

ومن أمثلة هذه الصورة في شعر العمري **قوله** : [49] **(البسيط)**

1-	**يا ليتَ شعري هلْ في الحاسدين له**	**نظيره في جميع القومِ إن ذُكِـروا؟**
2-	**هلا جمعتُم لـه مـن قـومكم ملأً**	**كفعل فرعون مع موسى لتعتبـروا؟**
3-	**عليك في البحث أن تُبدي غَوامِضه**	**وما عليـك، إذا لـم تفهـمِ البقـر**

فهنا رسم لنا الشاعر صورة عقلية اتكأ فيها علـى قصـص القـرآن الكـريم والشعر، ليبرز حالة مشابهة لمرثيه ابن تيمية وما حل به في السجن، ففزع إلى قصة سيدنا

----

(1) **الصورة الشعرية عند الأعمى التطيلي** 146 .

(2) **الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس** 38 .

(3) **نفسه والصفحة نفسها .**

موسى وما فعله به فرعون، وما حل بفرعون نتيجة ذلك، وكذلك فزع إلى بيت البحتـري، وبهذا أراد أن يرسم صورة حسنة لمرثيه، ويبين لأولئك الذين ساهموا في تعذيبه وقتله أن عليهم أن يعتبروا من قصة موسى عليه السلام، كما رسم صورة مقذعة لأولئك الذين وقفوا ضد مرثيه فهم لم يفهموا عمله وما قام به وكانوا كالبقر التي لا تفهم .

ومن صوره العقلية أيضاً **قوله**: [57] **(المنسرح)**

1-	**زادتْ علـى حـاتمٍ مكارمـه**	**مـا حـاتَم عنـد جـودِهِ بشَـر**
2-	**لو يحضـر القَـارقي خُطْبتَـه**	**لمـا تعـدى لسـانَه الحصِـر**
3-	**وأبيض الوجهِ يـؤْمِ قاصِـده**	**فَمن أبـو الأسـودِ الّـذي ذكّـروا**

فهنا رسم صورة حسنة لممدوحه علي القحفازي، ودلل على مكانـة ممدوحـه فأعمل فكره واستذكر مجموعة من الشخصيات التي عرفت على مر التاريخ بخبرتها فـي مجالها مثل حاتم الطائي المشهور في كرمه.

7- الصورة الإيحائية:

الصورة الإيحائية تعبير عن المطلق بالمحدد، فهي تشير إلى المعاني المجردة فتجسمها، كما أنها مجازية تعبر عن المعنوي بالحسي، وإنها وسـيلة إيجـاز فـي دنيـا المجهول، تخلق عالماً مجازياً مصفى من الأثقال المادية.(1)

---

(1) ينظر: عساف، ساسين، **الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس** 118 .

ومن الأمثلة عليها في شعر العمري **قوله** : [170] **(السريع)**

1- **قُلْتُ لأقلامي اكتبـي وانْطُقـي** **فَقَالـــتِ الأقـــلام واســـوعتَاه**

2- **وشُقَتِ الألسـن مـن حزنهـا** **وولْولـتْ واســود وجـــه الـــدواه**

فالشاعر في هذين البيتين رسم لنا صورة لدواته وحاله ، فهي تـوحي بـالألم والحزن لما حل بصاحبها، وذلك بأسلوب حواري جعل فيه الألفاظ المجردة حسية حين خلع الحياة الإنسانية على ما ليس بإنسان، فجعل الأقلام والألسن والدواة مـن البشـر تشـاركه الحوار، فتظهر ألمها وحزنها على ما حل به، ونلاحظ أن الصـورة الإيحائيـة تتضـمن مجموعة من الصور الحسية، كالصورة اللونية والصورة الحركية وغيرها. فالأقلام إنسان يكتب وينطق والألسن إنسان أو امرأة تبكي وتولول حتى شق لسانها من شدة ذلك والـدواة امرأة اسود وجهها وتغير حزناً على هذا الإنسان.

وهذه صورة ثانية **يقول** فيها : [141] **(مجزوء الوافر)**

1- **عقَـــاب لــــيس يخْطِيهـــا** **مـــــرام أينمــــــا تُرمــــــى**

2- **تُـــردي الصـــيد مـــا عاشَـــتْ** **وتَرمِـــــي بعـــــده الســـــهما**

فالشاعر رسم صورة لهذه العقاب مستخدماً ألفاظاً توحي بقوتها في عملها ، فهي لا تخطئ هدفها ، وتنقض على فريستها كالسهم من شدة سرعتها، فهذه صورة إيحائية توحي بقـوة هذه العقاب وسرعتها .

ومن صوره الإيحائية أيضاً **قوله** : [6] **(الخفيف)**

1- **جاءنَا الليـلُ فـي عسـاكِره** **مقْـــبلاً فـــي جحافِـــلٍ لجِـــبِ**

2- **القسِـــيةُ مـــن أهلِـــه** **راشـــقاتٌ بأســـهم الشـــهبِ**

فهذه الصورة توحي بالتغير والتبديل الذي يحصل عند قـدوم الليـل بسـواده وانتهاء النهار ببياضه ، وهنا يلجأ الشاعر إلى التشخيص فيجعل الليل قائداً لجيش عرمـرم كثير، والفضاء وما يحيط به وما يملأه كل ذلك يقع تحت إمرة الليل باعتباره قائداً للجيش .

ومن ذاك **قوله** : [49] **(البسيط)**

1-	**أهكذا بالـدياجي يحجـب القمـر**	**ويحبس النوء حتّى يذْهب المطَر ؟**
2-	**أهكذا تُمنَع الشمس المنيرةُ عـن**	**منـافِع الأرض أحيانـاً فتَسـتَتِر ؟**
3-	**أهكـذا الـدهر لـيلاً كلّـه أبـداً**	**فليس يعرفُ في أوقاتِـهِ السـحر ؟**
4-	**أهكذا يتْرك البحـر الخِضـم ولا**	**يأوى عليه ، وفي أصدافِهِ الـدرر ؟**
5-	**طَود من الحِلْمِ لا تَرقى له قُـنَن**	**كأنما الطود مِـن أحجـارِهِ حجـر**
6-	**بحر من العِلْمِ قد فاضـتْ بقيتُـه**	**فَقَاضتِ الأبحرُ العظْمى وما شَـعروا**

فهذه مجموعة من الصور الإيحائية المبالغ فيها التي توحي بالمكانة التي كان يتمتع بها ابن تيمية ، فقد جعله قمراً ، ثم مطراً ، ثم شمساً ، ثم جعله نوراً بعده أصبحت الدنيا كلها ليلاً، فهو حليم ، وفي حلمه جبل عظيم لا تقترن به الجبال وكذلك بحر في علمه أي أنه غزير العلم . وبهذا رسم لنا الشاعر صورة استعان فيها بالحركة في نسج صورته، وقد اهتمت الصورة هنا بالواقع الوجداني أكثر من اهتمامها بالواقع المادي، وفي ذلك يقول حسام التميمي : " مثل هذه الصورة أقدر من غيرها على إثارة العاطفة وتحريك الوجدان ، وهذه الصورة تمتعنا فنياً " (1) .

----

(1) **الصورة الشعرية في شعر القدسـيات**، مجلـة جامعـة النجـاح للأبحـاث والعلـوم الإنسـانية ، م13 ، ع2 ، 535 .

الخاتمة

بعد حمد الله الذي أعاننا على إنهاء هذه الدراسة ، التي نتوخى منها أن تحقق الأهداف التي أقيمت بسببها ، نعرض أهم النتائج التي تم التوصل إليها ، وبعض التوصيات التي نتمنى الأخذ بها ، ونبدأ بالنتائج فنقول :

* مع أن العمري لم يعمر طويلاً (700 – 749 هـ) إلا أنه استطاع أن يترك لنا عدداً كبيراً من المؤلفات المهمة وفي موضوعات شتى ، وبعضها يعتبر مرجعاً أساسياً في بابه لجميع من جاءوا بعده .

* من تأمل شيوخ العمري ، وما تلقاه عنهم من المعارف يحكم بأنه عالم تبحر في علوم الأدب على وجه الخصوص ، واعتمد على مطالعاته الخاصة ونمى معلوماته بالعمل فجاء منه مؤرخ وجغرافي وفلكي وسياسي ومهندس ومصور ، كما أنه في بيته وعن أبيه أخذ فن السياسة .

* لزم العمري الأمانة العلمية والدقة في موسوعته مسالك الأبصار وهذا ما أكدته معظم المصادر والمراجع التي تناولت ذلك ، كما أنه تحدث عن كيفية تناوله للخبر والتعامل معه ما يؤكد على تلك الدقة .

* نظم الشاعر في معظم أغراض الشعر العربي ، في الوصف والرثاء والمدح و.... ، لكننا لم نعثر له على بيت في الهجاء وهذا يدل على عدم تحامله وصفاء قلبه وأنه رجل مسالم .

* إلى جانب النتاج الشعري الذي وجدناه عند العمري ، فقد وجدنا له نتاجاً نثرياً ، والمراسلات بينه وبين أصحابه دليل على ذلك ، بالإضافة إلى الكتب التي ألفها .

* وجـد الأدب العـامي عنـد العمـري بالإضـافة إلـى الأدب الرسـمي فوجـدنا فـن الـدوبيت و البليـق بالإضـافة إلـى فـن الموشـحات الـذي ذكـر الباحثون أن العمري نظم فيه إلا أنه لم يصل إلينا منه شيء .

* لم يكـن غـزل العمـري غـزل وجـد وعشـق ، بـل كـان إلـى جانـب ذلك غـزل تظـرف وصـنعة ، وجـاءت معانيـه فـي معظـم أغراضـه الشـعرية تقليدية ، لكنها لا تخلـو مـن إبـداع وابتكـار يظهـران القـدرة الفائقـة التـي كـان يلم بها العمري في الصياغة وإعادة السبك والإخراج .

* كانـت ظـاهرة البـديع السـمة الأساسـية التـي وسـم بهـا شـعر العمـري، فوجـدنا السـهولة والوضـوح مـن السـمات الغالبـة علـى شـعره ، وإن كان الموضوع يحدد نوع الألفاظ المستخدمة .

* عمـد العمـري إلـى التوريـة فـي شـعره فظهـرت جليـة وواضـحة ، وبهذا يكون الشاعر قد سـار علـى نهـج شـعراء عصـره والتـزم بمـا شـاع فيـه من مذهب .

* وجد التضـمين فـي شـعر العمـري بشـكل واضـح ، وهـذا يـدل علـى الخبرة والتعمق عنده ومدى اطلاعه الواسع .

***** نظـم العمـري فـي معظـم البحـور الشـعرية ، وجـاءت قوافيـه متنوعة، وما يلفـت الانتبـاه هـو تلـك القصـيدة التـي قالهـا فـي الـدير الأبـيض والتـي جـاءت بقـوافٍ متنوعـة وحركـات متنوعـة ، وهـذا بـدوره يـدل علـى البراعة التي امتاز بها العمري .

* **وأخيراً** ، فإن كان هناك **توصيات يمكن طرحها** ، فهي :

أشرت في مقدمة دراستي أنني تناولت جانباً من جوانب الأدب عند العمري ، وهو الشعر ، لذا أوصي أن يدرس الجانب الآخر عنده وهو النثر ، لما فيه من فائدة عظيمة تبين جوانب التفرد والتميز للعمري عن غيره ، وتظهر اهتمامه بالمحسنات البديعية في النثر أيضاً، بل إن كتابه مسالك الأبصار يحتاج وحده إلى دراسة ، خاصة عندما يكتمل تحقيقه .

كما أنني أوصي بتحقيق المخطوطات التي وجدتها له لما فيها من فائدة عظيمة في ميادين الأدب المختلفة .

وآخر دعوانا أن الحمد رب العالمين .

القســم الثاني:

شعر ابن فضل ا   العمري

جمع وتوثيق .

المنهج المتبع في جمع الشعر وتوثيقه .

1. اعتمدت في جمعي لشعر العمري على مجموعة من المصادر المطبوعة ، مثل : مسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري ، والمقفى الكبير للمقريزي ، والمخطوطة ، مثل : ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء لصلاح الدين الصفدي ، ودرة الأسلاك في دولة الأتراك لابن حبيب .
2. شرحت بعض المفردات التي احتاجت إلى توضيح .
3. عرفت بمجموعة الأعلام والأماكن التي ورد ذكرها في الشعر .
4. خرجت الأمثال والآيات والشعر المضمن بالرجوع إلى المصادر المختلفة .
5. ضبطت الأبيات ضبطاً صحيحاً ، بحيث تكون موائمة لمعناها ، ووزنت هذه الأبيات ، وذكرت البحر العروضي الذي جاءت عليه كل مقطوعة أو قصيدة في الشعر .
6. صوبت ما وقع في الشعر من أخطاء إملائية أو نحوية ، وأشرت إلى ذلك في الحاشية .
7. رتبت أشعار الشاعر ترتيباً أبتثياً ، فبدأت بالهمزة ، واختتمت الشعر بالألف اللينة .
8. رتبت البحور داخل الحرف الواحد ترتيباً أبتثياً ، فبدأت بالبسيط ، وإذا ورد للبحر نفسه مجزوء أو غيره وضعته ضمن نطاق هذا البحر .

* قافية الهمزة :

[1] يقول في الفتح ،وإسلام أبي سفيان : (الكامل)

1- قُدام مكةَ في جنـودٍ لـم تَـزلْ ظِلَـلُ الغَمـامِ عليـه مـن أفيائهـا
2- عقَدتْ على أجيـادِ أجنـادٍ بهـا خـيلاً مسـومةً بِسـومِ عَلائهـا
3- خـيلاً كعقْبـان الطّيـور وإنّمـا قـد سـميتْ بالخيـل مـن خيلائهـا
4- حطتْ شعُوب جنُـودِهِ بشِـعابِها دهمــتْ كثائبــه[1] علــى بطحائهــا
5- وأرى جحاجِحه[2] بهـا أبطالـه فارتَــاع رايتَهــا بِحســن دوائهــا
6- فأتى ابن حربٍ[3] مسلماً مستسلماً وأثـابـه فخــراً علــى إيتائهــا

[2] وقال في رقعة لتاج الدين اليماني[4] كان قد ذكر فيها يوماً: (الكامل)

1- شَق الصـباح غَلالـةَ الظلمـاءِ وجـلا النهـار غـدير كـل سـماءِ
2- لولا كواكب في الصباح تـأخرتْ كحمامــةٍ مبثوثــةٍ فــي مــاءِ
3- بصبيحةٍ رقَت حواشِي هـدبِها[5] ووشـى النسـيم بهـا إلـى الأنـواءِ

التخريج :

[1] العمري ، **السيرة النبوية في مسالك الأبصار** ، 234 .

[2] نفسه ، **مسالك الأبصار** 12/ 459 – 460 .

(1) الكثيب : الرمل . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (كثب) .

(2) الجحجحة : الهلاك . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (جحجح) .

(3) هو أبو سفيان صخر بن حرب زوج هند بنت عتبة .

(4) هو عبد الباقي بن عبد المجيد بن أبي المعالي متى بن أحمد ، القرشي ، المخزومي أبو المحاسن ، المكي مولداً ، أحد مشاهير الأدباء ، وجماهير الأولياء ، توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة . ينظر: العمري ، **مسالك الأبصار** 454/12 ، ابن حجر ، **الدرر الكامنة 192/2 .**

(5) الهدبة : الشعرة النابتة على شُفر العين ، والجمع هدب ، وجمع الهدب: أهداب . ينظر : ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة (هدب) .

4- حتى تَجلتْ مِثْلَ خَـودٍ[1] خُتمـتْ   بـــالنجمِ تَحـــتَ مظلـــةِ الجـــوزاءِ
5- وبدا سهيلٌ ثَم والشعرى تلي الـ   ـــياقوتةَ الصـــفراءِ بـــالحمراءِ
6- وكأنما زهـر المجـرةِ روضـةٌ   قـــد كُللـــتْ بجـــواهرِ الأنْـــداءِ
7- والنّسر في شَفَق الصباح مشَـمر   كـــي لا يبـــل لِباســـه بـــدماءِ

[3] وقال عند وداع الخليل –عليه الصلاة والسلام– سنة خمس وأربعين وسبعمائة:
(الكامل)

1- هـذا الخليـلُ وهـذه أبنـاؤه !   يكفيـــك بعـــد فُراقِـــهِ أنبـــاؤه !
2- هيهات لا تُـوفي أقـل حقُوقـه   ولـو ان جِفْنَـك لا يجـف بكـاؤه!
3- فَامسِك فؤادك إن ملَكْتَ عنانَـه   هيهات قد طـارت بـه أهـواؤه !
4- وتعز عن أهل الكثيـبِ[2] وإنمـا   من أين للصب[3] الكثيبِ عـزاؤُه !

* قافية الباء:

[4] يقول الصفدي : (أخبرني القاضي شهاب الدين ابن فضل ا ، قال : رآني مرة وفي يدي كتاب له فاتحة ذهب ، فأنشدني كما أنه يتحدث :   (البسيط)

1- أراك تنظُر في شيءٍ مـن الكتـبِ   وفـي أوائلـه شـيء مـن الـذهبِ

التخريج :
[3] العمري ، **مسالك الأبصار** 1/ 224 .
[4] **الوافي بالوفيات** 522/19 .

(1) الخَود : الفتاة الحسنة الخلـق الشـابة ، وقيـل الجاريـة الناعمـة ، والجمـع :خُـود وخَـودات . ينظر ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (خُود) .
(2) الكثيب : قرية لبني محارب بن عمرو مـن عبـد القـيس بـالبحرين . ينظـر الحمـوي ، **معجـم البلدان** 4 /438 .
(3) الصب : الجماعة من الناس . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (صبب) .

2- لو شئتُ تصرفُ نقداً من فواتحِـهِ صـرفتَ منـه دنـانيراً بـلا ريـبِ

فوهبته الكتاب)

[5] يقول : (البسيط)

1- ليلٌ بهِ لم يـنَمْ قلْـبٌ ولا مقـلُ أَمــا تَــراه محيطــاً فــي كواكِبِــهِ

2- بدا الهلالُ وما أبدى لنـا خَبَـراً يا راكب البحر حـدثْ عـن عجائِبِـهِ

[6] يقول : (الخفيف)

1- جاءنَـا الليـلُ فـي عسـاكِرِه مقْــبلاً فــي جحافِــلِ[1] لَجِــبِ[2]

2- القسِــيةُ[3] هِــنْ أهلِــهِ راشِـقاتٌ بأسـهُمِ[4] الشـهبِ

[7] وكتب – وهو بدمشق- إلى الصفدي – وهو بالقاهرة – سنة إحدى وأربعين

وسبعمائة قائلاً : (الطويل)

1- رحلتُم فلا وا ما بعـدكُم قلْبـي بقلبــي ولا وا عقلــي ولا لُبــي

2- هجرتُم زماناً ثُم شَطَ مـزاركُم فآهٍ على بعـدي وآهٍ علـى قُربـي

3- وبدلْتُم غَيري ووا مـا رأَتْ سِوى حسنِكم عيني ولا غيركم قلبي

التخريج :

[5] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق154 .

[6] نفسه ، ق136 .

[7] نفسه ، **أعيان العصر وأعوان النصر** 1/425-426 .

(1) وردت في الأصل (جحفل) والزيادة حتى يستقيم الوزن .

(2) اللجب : صوت العسكر ، وعسكر لَجِب : عرمـرم وذو كثـرة . ينظـر: ابـن منظـور ، **لسـان العرب** ، مادة (لجب) .

(3) وردت في الأصل (القسي) والزيادة حتى يستقيم الوزن .

(4) وردت في الأصل (أسهم) والزيادة حتى يستقيم الوزن .

4- لِئن كان ذَنْبـي أَن قلْبـي يِحـبكُم   فَيا رب زِدني منه ذنباً على ذنبـي

5- ولا تحسبوا أنـي تَغَيـرتُ بِـِثْلكم   فما قلبكم قلبـي ولا حـبكم حبـي

6- رحلْتُم وما كُنتُم سِوى روح مغْـرمٍ   قَضى بِكُم وجداً وما غاب في التربِ

7- نأيتُم فـلا وا مـا هبـت الصـبا   قَنِمتُ مع النوامِ جنْباً علـى جنبـي

8- لِئن عدتُم عـاد السـرور جميعـه   وإلا فمـالي بالرسـائِل والكُتْـبِ

9- دعوا عنْكُم التعليل بـاليوم أو غَـدٍ   فلستُ بمن يبقى إلى البعدِ والقُـربِ

10- ولا تَعجبوا إن مِت حـين فِـراقكم   إذا بان حبي كيفَ لا ينقضي نَحبـي

11- أَأحبابنَـا كيـفَ اسـتقلتْ ركـابكُم   وما علقتْها العين في شَرَكِ الهـدبِ

12- وطِرتُم سِـراعاً كـالطيور مشَـقةً   فَهلّا وقعتُم في القلوبِ على الحـب

13- ووا ما حدثْتُ نَفْسِـي بمجلـس   سوى ما أفاض الدمع فيه من الجب

14- ولا كان شَرقُ الدمع من طَبع مقْلتي   إلى أن تغربتُم فَقَاض مـن الغَـربِ

15- ونَغصـتُم طِيـب الحيـاة ببعـدِكم   وهيهاتَ أن تُرجى حياةُ فَتًى صـب

16- أَأَبغِي سِواكُم في الهوى أو أُريـده   وهجركُم سـقْمِي ووصـلُكُم طِبـي

17- دعوني وأطلالَ الـديار أَنُـح بِهـا   وأَنْـدبها إن كـان ينْفَعهـا نَـدبي

[8] يقول : ونمت ليلة فما طعم جفني غمضاً ، ولا لمس جنبي أرضـاً ، فتعللـت بفكـر يجول في شيء أقول ، فقلت بعض ما خطر ، على ما اقتضاه الوطر ، فمنه ما تغزلت به مواقع المطر في سحبه، والقدح في تكليل حببه، والقلم وما يحويه ، والمجموع وما فيه، والمنجنيق وما ترميه ، فقلت :   **(الكامل)**

1- رشأٌ(1) كحيلٌ قَـد فُتنـتُ بحبـهِ   لو كان يرثـي فـي الهـوى لمحبـهِ

التخريج :

[8] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 144 - 145 .

(1) الرشأ : الظبي إذا قوي وتحرك ومشى مع أُمه والجمع أرشـاء . ينظـر : ابـن منظـور ، **لسـان العرب** ، مادة (رشأ) .

2- كم صب من دمـع علـى أطلالِـهِ سـرفاً ومـا يـدري بحالـة صـبهِ
3- واشَقْوتي فـي حبـهِ واشـقوتي إِذْ كـان جفنـي مانعـاً مِـن قُربِـهِ
4- وا لو بعـث الخيـال لنـاظري لارتـاع منـه خَشْـيةً مِـن هدبِـهِ

[9] ومن مدائحه النبوية قوله : (الكامل)

1- جنَحتْ إلي مع الأصيل المـذْهبِ والركب ممتد الخطا فـي المـذْهبِ
2- واليـوم مبـيض الإزار وإنمـا جنْـب الإزار مطـرز بالغَيهـب
3- والشمس قد همت لتـذهب رهبـةً لكنهـا بقِيـتْ لنـا لـم تـذهبِ
4- وعلـى الأصـائِل رقـةٌ فكأنمـا ليسـت نُحـولَ العاشِـق المتلَهـبِ
5- والجو حيثُ شَممتَ يـنفح عنبـراً ويـذُر مِنـه فـوق فـرق المغـربِ
6- ومبشـر النـوار جـاء مخلَقـاً لا شك قَـد خَطَـرتْ نـواِفح يثـربِ
7- وافـى يبشـر بـالحمى وبأهلِـهِ يهنِـيكُم هـذي المدينـةُ والنبـي
8- هذي المدينـةُ أشْـرقَتْ أعلامهـا يهنِـيكُم فُـزتُم بأشـرفِ مطْلَـبِ
9- هـذي القِبـاب كـأنهن عـرائِس مجلُـوةٌ سـفَرتْ ولـم تَتَنَقَّـبِ
10- هذي الحدائقُ والنخِيـلُ ومـاؤهـا نَم واستَظِلّ من الهـواجِر[(1)] واشْـربِ
11- هـذا رسـولُ ا ِ جِـدوا نَحـوه تَجِدوا النوالَ الجـم والخُلُـقَ الأبِـي
12- هـذا رسـولُ ا ِ هـذا أحمـد هـذا النقِـي الجيـب[(2)] هـذا مطلبـي

التخريج:
[9] الصفدي، **الوافي بالوفيات** 8/265-266 .

(1) قيل في الهواجر إنها جمع هـاجرة بمعنـى الهجـر ، والهجيـر : الحـوض العظـيم ، وجمعـه هجر. ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (هجر) .
(2) الجيب : القميص والدرع ، والجمع جيوب ، وفلان ناصح الجيـب : يعنـي بـذلك قلبـه وصـدره أي أمين . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (جيب) .

13- هذا صباح المهتـدي هـذا ربيـ … ـع المجتَبـي هـذا شَـفيع المـذْنِبِ

14- هـذا النبِـي الهاشـمِي المجتَبـى … مِـن نَسـل إبـراهيم أكْـرم مِـن أبِ

15- هـذا المصـفى مِـن سـلالةِ آدمٍ … الطيـب ابـن الطيـبِ ابـن الطيـبِ

16- شَـرقَتْ بِـه آبـاؤه وأتَـتْ بِـه … أبنـاؤه والكُـل مثـلُ الكوكـب

17- واختـاره ا ُ المهـيمن ربـه … وحبـاه بـالقُربى وعِـز المنْصِـبِ

18- آتاه في المعراج فضلاً لـم يكُـن … لِسِواه مِـن دون البريـة قـد حبِـي

19- يا حبـذَا فيـهِ مهاجمـةُ الـدجى … ولـو انـه أسـد يصـولُ بِمخلَـبِ

20- ودوام إيـراد الركـاب صـوادياً … والفجر مثـلَ المـاءِ تحـتَ الطّحلُـبِ

21- لِتُنِـيخَ فـي بـابِ النبـي محمـدٍ … وتُراح مِـن طُـول المسـير المتْعِـبِ

22- يـا معشَـر العشّـاق هـذا أَنْـتُم … وحبيـبكُم والليـلُ داجِـي الغَيهـبِ

23- قُوموا انْظُـروا وتمتعـوا بِجمالِـهِ … وتـأملُوا فَجمالُـه لـم يحجـب

24- وتَـزودوا قبـلَ الرحيـل فإنـه … لـم يبـقَ غَيـر هنَيهـةٍ لـم تـذهبِ

25- قَرب الفِـراقُ فَليتَـه لـم يقْتَـرب … مِنـا وليـتَ مطِيـه لـم تَقـربِ

26- أيام عمـري مـا أقمـتُ بِطَيبـةٍ … أمـا سِـواه فـإنني لـم أحسـبِ

27- ليتَ الزمان يـدوم لِـي بِوصـالِها … أو لَـم يجِـد قِيطَيفِهـا المتَـأوبِ

[10] يقول في وصف الفيل : (مجزوء الكامل)

1- هـذا هـو الفيـلُ الـذي … يبـدو العجيـب لَتِلِيـهِ

2- ليـلٌ قـد افتَـرس النهـا … ر فبـان فـي أنيابِـهِ

التخريج :

[10] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق154 .

[11] يقول : (المديد)

1- ( ) [(1)] تَبتَغــي مــا شِــئتَ مــن طَلَــبِ

2- لا يفُـوتُ المـرءَ منْـهُ غِنـي ولـــه عـــين مـــن الـــذهبِ

[12] يقول : (البسيط)

1- حســن زراقَــاتٍ أشَــبهها بكأس راحٍ على عليائها حببُ [(2)]

2- يملى على الخَلْقِ هادِيها فلو طلعتْ إلى السماءِ بها مـا عاقها سـبب

[13] وكتب العمري إلى ابن الوردي كتابا نظماً ونثراً في وصف الثلج والبرد والسيل

الذي طعن في دمشق سنة خمس وأربعين وسبعمائة، يقول : (البسيط)

1- هلّا أعارتْ دِمشْقُ أختَها حلب عينـاً فتَرحم أو قلبـاً فيكتئب

[14] يقول : (الكامل)

1- أجِـل المـدام فإنها عجب وأجِـل كؤوسـك إنهـا شُـهب

2- راح إذا انسـبكتْ أو انسـكبتْ فـي الكـأس قلْـتُ بأنها ذهـب

3- لمـا جلاها وهـي عاطِلةٌ [(3)] عقـدتْ علـى أرجائها الحبـب

التخريج :

[11] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، نفسه ، ق156 .

[12] نفسه ، ق155 .

[13] ابن الوردي ، **الديوان** 181 .

[14] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق145-146 .

(1) بياض في الأصل .

(2) حِبب الماء ، وحببه : طرائقه ، وقيل : حبابه نُفاخاته وفقاقيعه التي تطفو ، كأنها القوارير وهي اليعاليل . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (حبب) .

(3) عطِلَت المرأة ، تَعطل عطَلاً وعطولاً ، وتعطلت إذا لم يكن عليها حلي ولم تلبس الزينة ، وخلا جيدها من القلائد . ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (عطل) .

4- فاشْـرب بلـذّتها علـى طَـربٍ 	فبهـا يـتِم اللهـو والطـرب

[15] يقول : (الطويل)

1- وحق الّذي أبلى فُـؤادي بحـبكُم 	وصـير قلبـي فـيكُم هائمـاً صـبا
2- محبكُم المضنَى على ما عهـدتُم 	ولم يجن فِعلاً فـي الفـراق ولا ذَنْبـا
3- ولكنها الأقْدار تجري على الفتـى 	وتحمـلُ فيهـا مـن أحِبتِـهِ عتْبـا
4- ألحبابنا أنـتُم بِقلبـي ونَـاظِري 	لـذاك لا أشـكُو بعـاداً ولا قُربـا

[16] يقول : (مجزوء الكامل)

1- والصـبح قـد وافـى البشِيـ 	ـر بقُربِـهِ والليـلُ ذاهِـب
2- وسـرى النسِـيم كأنـه 	شَـكْوى الحبائِـبِ للحبائـب
3- قـد جـاء مبتَـل الـردا 	ءِ تقـولُ قَـد لمـس السـحائب
4- وأتـى كغُـرةِ أدهـمٍ 	فجـر تَبـدى فـي الغَياهـب
5- أَو مـا تَـرى ضـوء النهـا 	ر وقَـد بـدا مـن كـل جانب
6- وسـرتْ سـراياه وقَـد 	غَصـتْ مـن الليـل الكَواكِب
7- وبـدا لنـا وقـتُ الصـبا 	ح كأنـه سـمراء كاعِـب
8- ورأيـتُ نَعلـب فَجـرِهِ 	أكـلَ الثريـا وهـو لاعـب
9- وكأنمـا زهـر النّجـو 	مِ دراهِـم فـي كـف هـارب
10- وانْظُـر إلـى قـوس الهـلا 	ل كأنـه للصـبح حاجِـب
11- هـذي المجـرةُ نَهرهـا 	مـا فِيـه مـن شَـيءٍ لِشَـارب
12- لكنمـا الشـرقُ المنيـ 	ـر أتـى يـدق قَفَـا المغـارب

التخريج :

[15] الصفدي ، **الوافي بالوفيات** 268/8 .

[16] العمري ، **مسالك الأبصار** 35/5-36.

[17] وقال في مدح النبي – صلى ا   عليه وسلم ـ :   (مجزوء الكامل)

1- مـن ذا علـي اليـوم علائِـب   وجـدي علـى فقْـدِ الحبائِـب

2- ومـرور أسـنَّةِ[1] الظبـا   ءِ وفـي الخُـدور لهـا ربائِـب [2]

3- زمـوا الركائِـب للسـرى   يـا ليـتَ لـا زمـوا الركائِـب

4- والصـبح مـنْهم الطلـو   ع كخاطـرٍ فـي الحـال غائـب

5- أمـوا العقيـقَ[3] وإنمـا   سـاقُوا فُـؤادي لا النجائِـب[4]

6- ولقَـد مضـى معهـم يسيـ   ـرُ متـى أراه وهـو آيـب

7- يـا لِلمحِـب المبتَلـى   بـين النـوائح والنوائِـب

8- أحشـاؤه لهـب الوقـو   دِ ودمعـه فـي الجفْـن ذائِـب

9- يلقَـى الّـذي يهـوى العـزا   ئِـر[5] فـي محبـةِ الغرائِـب

10- صـب[6] طريـد شـارد   قَـلِ المصائِـد والمصائِب

11- يـا أيهـا الحـادي المجِـد   وعِـده أقصـى الرغائِـب

12- عـج بـي إلـى عـربٍ علـى   سـلْعٍ[7] قلـبي معهـم طلائِـب

التخريج :

[17] العمري ، **مسالك الأبصار** 262/5 -265 .

(1) في الأصل (أسنة) وبها لا يستقيم الوزن .

(2) الربائب : الغنم التي تكون في البيت ، وليسـت بسـائمة ، واحـدتها ربيبـة ، بمعنـى مربوبـة ، لأن صاحبها يربيها . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (ربب) .

(3) العقيق : واد بالحجاز كأنه عق أي شق . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (عقق).

(4) النجائب : هي الإبل ، عتاقها التي يسابق عليها ، وفيها تكـون النجابـة. ينظـر : ابـن منظـور ، **لسان العرب**، مادة (نجب).

(5) العزائر : دون العِضاه وفوق الدق كالثمام والصفراء ، وقيـل : أصـول مـا يرعونـه مـن يبِـر الكلأ كالعرفج والثمام والوشيج، وهـو يبِـر مـا يرعونـه . ينظـر : ابـن منظـور ، **لسـان العرب**، مادة (عزر).

(6) صب الرجل إذا عشق يصب صبابة ، ورجلٌ صب بمنزلـة قولـك قَهـم وحـذِر. ينظـر : ابـن منظور: **لسان العرب**، مادة (صبب) .

(7) سلْع: موضع بقرب المدينة. ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (سلع).

13- يـا مـن تَطيـر بـه الركـا | ب وسـيرها فـي الـدو[1] ذائـب

14- يـا مـن يخُـوض الليـلَ لا | يخشـى الشـوائن والشـوائب

15- عـوض بـذِكرى فـي حِمـى | أهـل الحِمـى لِتَـرى العجائـب

16- يـا واردا مـاء العذَيـ | ـب[2] أماَ تجـود بِـهِ للايـب[3]

17- والأفْـقُ قـد دب القَشِيـ | ـر برأسِـهِ والصـبح شـايب

18- واللّيـلُ سـمر فـاتن | ألقـى علـى الكِتـفِ الـذوائب

19- وكأنمـا زهـر النجـو | م عقـود در فـي ترائـب

20- والركـب ممتـد الخُطـا | والطّـرقُ آثـار السـبائب

21- والقفـر دان شاسـع | أيضـم طـرفٌ منْـه سـائب

22- مـا فيـه إلا عـائم | فـي بحـرِهِ الزخـار[4] عائـب

23- ركـب الصـبا لِمـرادِهِ | ويـود لـو ركـب الجنائـب

24- حتـى يـوافِي المصـطفى | ويقُـوم فـي الأبـواب تائـب

25- وتَظـل تَغْسِـلُ بالـدمو | ع لـبعض أدنَـاس المعائـب

26- ويبـاد فـي بـاب السـلا | م لـه السـلام علـى الحبائـب

27- فَبِطيبـةٍ كُـل المنَـى | وبأرضِـها القَـوم الأطائـب

28- فـانْزِل بهـا فهـاك أسـ | ـرار الحقـائِق والحقائـب

29- فيهـا النبـي المجتَبـى | وبهـا الصحابةُ والقرائـب

---

(1) الدو : موضع بالبادية ، وهي صحراء ملساء ، وقيل الدو : بلد لبني تميم. ينظر : ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دوا).

(2) العذَيب : ماء لبني تميم . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (عذب)

(3) اللوب واللوب : العطش ، وقد لاب يلوب لوباً أي عطِش ، فهو لائب، والجمع لُؤوب. ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (لوب)

(4) زخَر البحر ، كمنع، زخْراً وزخوراً ، وتزخر طما وتملأ . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (زخر) .

30- ذُو المعجــزاتِ محمــد   جــاءت بدعوتــه الســحائِب

31- وأتَتْ وقـد بسـر الربيـ [1]   ـع كأنهـا نُـوقٌ جلائِـب[2]

32- ولــه الــدعاء المســتجا   ب كأنــه النبــلُ الصــوائِب

33- ســلْ عنْــه ذاتَ الخيمتيــ   ــن[3] وشَــاتَها والــدر غائِــب

34- فيمســحةٍ شــبعوا بهــا   لبنــاً حلِيبــاً ثــم رائِــب

35- وأعــاد عــوداً صــارماً   يمضــي بِحديــه الضــرائِب

36- ولقــد كفــاه ا دعـــ   ــوى مــن يعــاتي[4] أو يعايِــب

37- مــا البحــر إلا نائــلٌ   منــه وإلا عنــه نائِــب

38- فَـرض الجهـاد وقاتَـل الـ   أعــداء لــم يرتَــد صــائِب

39- ورمــى الــوغى بكتائــبٍ   ومِــن الســماء بهــا كتائِــب

40- وعصــائب مِــن حولــه   ووراء جِبريــل عصــائِب

41- وســيوفُهم ونبــالُهم   بــرقٌ ونَــوء[5] المــزن صــائِب

42- رمــتَ[6] العِــدى فَهــم هــلا   كــى أو أســاري ســلائِب

43- ذبحــوهم وهــم الأســو   د كــأنهم معــزى الزرائِــب

---

(1) البسر: الإعجال . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (بسر) .

(2) الجلُوبة: ما يجلب للبيع من كل شيء ، وقيل الجلائب الإبـل التـي تجلـب إلـى الرجـل النـازل على الماء ليس له ما يحتمل عليه ، فيحملونه عليها . ينظـر : ابـن منظـور ، **لسـان العـرب**، مادة (جلب).

(3) لم أقف لها على ترجمة .

(4) عتا يعتو عتُواً وعِتِياً : استكبر وجاوز الحد وتمرد . ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (عتا) .

(5) النوء : السقوط . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نوء).

(6) رام الشيء يرومه: أي طلبه. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رام).

44- ا أيــــــده فليــــــــــ ـــس يِهـــائِمٍ دِجــــلا وهائِــــب

45- ياهــلْ تُــرى آتِــي الحِمــى وتَحــطــ لـــي فيــــهِ ركائِــــب

46- وأجِـــد أطمـــاع المنَـــى ويـــرد عقائـــي وهــو تائِـــب

47- إن عـــاد لِـــي عهـــد بِهـــا عمـــرتُ مِـــن عمـــري خَرائِـــب

48- فَبمـــوردِ الزرقـــاءِ[(1)] حبـــــ ــــــبات القُلـــوبِ أســـى ذوائِـــب

49- وبِطَيبـــــةٍ كُـــــل الأنـــــا مِ لهـــمُ هـــوى ولهـــمُ حرائِـــب

50- وبِطَيبـــــةٍ مـــــن شـــئتَه مِـــــن يطيـــــب أو يطائِـــــب

51- وبهـــا نَصـــائِب ســـادةٍ ســقِيتْ حيـــا تلـــك[(2)] النصـــائِب

[18] وقال في الدير الأبيض[(3)]: (المتقارب)

1- ولـم أنـس بالـدير يومـاً لنـا وعـــيشُ الســـرور بـــه ينْتَهـــب

2- وكـأس المـدامِ علينـا تَطُـوفُ بحمــــراء صــــافيةٍ كاللهــــب

3- تطوفُ بها مِـن بنَـاتِ القُسو س[(4)] باخلـةُ الكـف ليسـت تَهـب

4- مبتلـــةٌ بـــين رهبانِهـــا لِألحاظِهـــا فـــي حشَـــانا رهـــب

5- مسيحيةٌ طلّعتْ فـي المسـوح[(5)] كصـــبحٍ أطـــل وليـــلٍ ذَهـــب

التخريج :

[18] العمري ، **مسالك الأبصار** 474/1 - 475 .

(1) لعله أراد زرقاء اليمامة، وهي من بني جديس، وهي مضـرب للمثـل فـي حـدة النظـر وجـودة البصر. ينظر الزركلي، **الأعلام** 44/3.

(2) في الأصل (لتاك) وبها لا يستقيم الوزن.

(3) الدير الأبيض: هو دير جليل البناء ، أبـيض كمـا سـمي ، عليـه رونـق . قـد بنـي بـالحجر الأبيض ، وزين في أبنيته ، وهو غربي النيل ، في طـرف الحـاجر المطـل علـى المـزدرع ، فيما يقابل إخميم . ينظر : العمري ، **مسالك الأبصار** 466/1 .

(4) القُسوس : التي لا تُدر حتى تنتبذ . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (قسس) .

(5) المِسح : الكساء من الشعر ، والجمع القليل أمسـاح ، والكثيـر مسـوح . ينظـر ابـن منظـور ، **لسان العرب** ، مادة (مسح) .

6- وقد غاب عنـا عِيـان الرقيـب وجــاد الزمــان بمــا قــد وهــب
7- فَرشْفُ اللمـى[1] خُلْـس بيننـا وعــض الخــدودِ لــدينا نُهــب

[19] يقول : (الوافر)

1- عتِبتُ وقُلْـتُ إنـي قِيـلَ عنـي مقــالٌ مــا ســمِعنا مِنْــه أكــذَب
2- وإنــي قــانِع بقليــل شُــكْرٍ فقـل لـي مـا لِكُثْـرِ الـذم أوجـب
3- ولا تَعجـب لِقلْـبِ الخيـر شَـراً فَـذَمك لـي بِظَهْـرِ الغَيْـبِ أعجـب
4- وإن تَرَ أن فـي عتبـي صـواباً فتـرك العتْـب مِنْـك علـي أصـوب
5- وقد قُلْـتُ الـذي عنـدي وهـذا نهايــةُ حالِنــا فاجنَــب أو اركَــب
6- ولــم أســلِفْك إلا كــل خيــرٍ وإن تَعتَــب فــإني غَيــر معتِــب

*** قافية التاء :**

[20] وقد ذكر العمري فتح مكة ، وما سبق ذلك من صلح ثم نكث المشركين للصلح ، ونزول سورة الفتح مبشرة بفتح مكة ، يقول : (الكامل)

1- وبمكةٍ فـي المـوطِنَين كليهمـا ســبقَتْ مكارمــه ذنــوب جنَاتِهــا
2- في النوبة الأولى وقـد أعطـاهم عهداً بكـف الـريح عـن هفَواتِهـا
3- ووفى لهم في عهدِ مكةَ مثل مـا غَــدروا فأصــلاهم علــى جمراتِهــا
4- والنوبةُ الأخـرى أتَـاهم معلِمـاً بكتائــبٍ طَمــتْ علــى شُــرفاتِها

التخريج :

[19] العمري ، **مسالك الأبصار** 16/ 309 .

[20] العمري ، **السيرة النبوية في مسالك الأبصار** 217 .

(1) اللمى : سمرة الشفتين واللثّات . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (لمى) .

5- جنْد مزالـزلُ كـل طَـودٍ خَيلِـهِ ومتموج مثلَ البحـر[1] فـي حركاتهـا
6- غَرستْ بـأعلى مكـةٍ راياتِهـا ولواهِــع القــرآن هِــن آياتِهــا
7- وأتى ابن حربٍ نَحـوه مسـتأمناً ويحسـن[2] طاعَتِـهِ علـى عِلاتهـا

[21] وقال عندما زار الخليل- عليه السلام – في ذي الحجة سـنة خمـس وأربعـين وسبعمائة : (الطويل)

1- خَليلُ إلهِ العـرش أولُ مـن قـرى ضيوفاً! وها قد جئتُـه واستَضـفْتُه
2- أتَيــتُ كريمــاً لا تــزالُ رحابــه مطبَقــةً بالوفْــدِ حيــثُ نَظَرتُــه
3- دعتْ ناره الضيفَان في غَسق الدجى وليس سـواها بارقـاً ثَـم شِـمتُه
4- فتى الجودِ شَيخُ الأنبيـاءِ جمـيعِهم ووالــدهم حقــاً، يقينــاً عِلمتُــه

[22] يقول : (الكامل)

1- إنــا نُقَــيم علــى حمــاةٍ حجــةً في حسـنِها ولهـا جمـالٌ يبهـتُ
2- ومِن النواعِيرِ الفِصـاح خُصـومنا ولهــا لِســان نــاطِقٌ لا يســكُتُ

[23] يقول ابن فضل ا " ومنت ليلة طالت كالهجر ليس فجر وسنه[3] السنَةُ[4] ، وقـد تأخرت لقلبي الواجب كأنما سدت أعالي كل جفن بحاجب ، وكان ولدي قد ألح علي فـي سفري ، ثم بعث يقول إن السفر لم يكن من وطره ، فكتبت إليه : (الكامل)

1- عتْبَ الحبيبِ على المحِبِ تَعنـتُ وا يمحــو مــا يشــاء ويثْبِــتُ

التخريج :

[21] الغزولي ، **مطالع البدور** 629/2 .

[22] الصفدي، **أعيان العصر وأعوان النصر** 424/1 .

[23] نفسه ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق159 .

(1) في الأصل (كالبحر) وبها لا يستقيم الوزن .

(2) في الأصل (بأحسن) وبها لا يستقيم الوزن .

(3) الوسن : ثقلة النوم . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وسن) .

(4) السنَةُ : النعاس من غير نوم . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وسن).

2- يشكو الفراقَ وربعه وهو الـذي جاـب الفُـراقَ لنـا وأقبـلَ يبهـتُ

3- قُلْ ما تشاء فلا تَجِدْ مِني سِـوى قَـولْ يصـدقُه وسـمع ينْصِـتُ

4- دعني وما بـي لا بليـتَ بمثِلـهِ ما ليس يوصفُ غَيـر أنـي أسـكتُ

5- ما لي ولي في كل بـرق لامـع نَظَـر وفـي كُـل الغمـامِ تَلفـتُ

6- عهدي بقلبي وهو يفلِـتُ كُلمـا علِـقَ الحِبـال فَمالَـه لا يفْلِـتُ

7- قَد كان يخفِقُ للنوى واليـوم إن ذُكِـر النـوى وأراد يخفِـقُ يخفِـتُ

* قافية الجيم:

[24] يقول : (مجزوء الكامل)

1- ( )(1) أنـى يضـيقُ بـه الحـرج

2- وا يفعـلُ مـا يشَـا ء ومـا يغَـاطِـب الحجج

[25] وقال الشيخ شهاب الدين بن فضل ا : (الوافر)

1- ونـاموس لـه قـرص أَلِـيم نضـوج لـه ومنـه لنـا نُضـوج

2- ومِـن عجـبٍ تـراه العـين أنـا مـع النـاموس يرتفـع الضـجيج

* قافية الحاء:

[26] وقال يصف مسك أرض مصر، وريا الروض والعطر الذي يملأ الـريح واغتبـاق

- -

التخريج :

[24] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 157 .

[25] العمري ، **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** 224/1 .

[26] السـيوطي ، **حسـن المحاضـرة** 330/2 -331، سـليم، محمـود رزق ، **عصـر سـلاطين المماليك** 356/7 - 357 .

(1) بياض في الأصل .

الأغصان، واهتزازها ... إلى غير ذلك من المشاهد الطبيعية الفاتنة الجميلة:

(مجزوء الكامل)

1-	مـا[1] بـين أكناف البطاح	مسك يذر على الرياح
2-	من حيث يلقى الروض في	أزهارها ريان ضاحي
3-	والريح في السحر البهيـ	ـم يطير مسكي الجناح
4-	تسري فتَغْتَبِقُ الغُصو	ن بها على عين الصباح
5-	والنيل في تَيارِهِ الـ	ـمنصب مهتز الصفَاح[2]
6-	وبه السفائن كالجبا	ل تجولُ أمثالَ القِداح
7-	فَركبتُ من صهواتها	دهماء ساكنةَ الجماح[3]
8-	حراقةً[4] تجري على اسـ	ـم ا في الماءِ القَراح
9-	والأفْقُ مثلُ حديقة	خضراء مزهرةَ النواحِي
10-	تحكي المجرة بينَها	نَهراً تدفقَ في أقاح
11-	واقْتادت الجوزاء لـ	ـليل البهيمِ[5] إلى الرواح
12-	فكأنه زنجيةٌ	جذبتْ بأطرافِ الوشَاح
13-	وبدا الصباح كوجه الـ	ـجائي[6] المهلل لامتِداحي

---

(1) في الأصل (وما) وبها لا يستقيم الوزن .

(2) الصفح : الجنب : وصفْح كل شيء جانبه ، والجمع صِفَاح . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (صفح) .

(3) فرس جموح : إذا لم يثن رأسه ، وجمح الفرس بصاحبه جمحاً وجِماحاً: ذهب يجري غالباً واعتز فارسه وغلبه . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (جمح) .

(4) الحراقة : ضرب من السفن فيها مرامي نيران يرمى بها العدو في البحر . ينظر : ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حرق) .

(5) البهيم : ما كان لونا واحداً لا يخالطه غيره سواداً كان أم بياضاً ، وقيل لليالي الثلاث التي لا يطلع فيها القمر: بهم . ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (بهم) .

(6) جأى الشيء جأياً :ستره، وجأيت سِره : كتمته. ينظر : **لسان العرب**، مادة (جأي) .

[27] يقول **(الطويل)**

-1 أمـا لِفُـؤَادي مِـن هـواك مـريح ... ومــا لِعلامــاتِ الغَــرامِ مــزيح

-2 وإني ليُصيبيني[(1)] سـنَا كُـل بـارق ... وكُـل حمـامٍ فـي الأراكِ[(2)] ينُـوح

-3 أحِن إلى الجرعاءِ[(3)] مِن بطن وجرةٍ[(4)] ... ويعجِبنــي منهــا ربــا وســفوح

-4 وما بـي ظِبـاء بـالعقِيق سـوائح ... ولكن لمعنـى فـي الظبـاءِ يلـوح

[28] يقول : **(الرمل)**

-1 سـلْ شَـجياً عـن فُـؤادٍ نَزحـا[(5)] ... وخلَيــلا فِــيهم كيــفَ صــحا

-2 ومحِبــاً أنــم يــذُقْ بعــدهم ... غيــر تَبــريحٍ بِهــم مــا برحــا

-3 مــزج الــدمع بِــذكراه[(6)] لهــم ... مثل خَـدي مـن سـقاه القَـدحا[(7)]

-4 زاره الطيــفُ وهــذا عجــب ... شَــبح كيــفَ يلاقــي شَــبحا

التخريج :

[27] ابن حبيب ، **تذكرة النبيه** 125/3 ، **درة الأسلاك** ، ق230 .

[28] الصـفدي ، **الـوافي بالوفيـات** 267/8، الكتبـي ، **فـوات الوفيـات** 15/1 ، الزركشـي، **عقـد الجمان** ، ق64 ، المكناسي ، **درة الحجال** 19/1 .

(1) في الأصل (ليصيبني) وبها لا يستقيم الوزن .

(2) الأراك : شجر معروف ، وهو شجر السواك يستاك بفروعـه . ينظـر : ابـن منظـور ، **لسـان العرب** ، مادة (أرك) .

(3) الجرعاء : الأرض ذات الحزونة تشـاكل الرمـل ، وقيـل : هـي الرملـة السـهلة المسـتوية ، وقيل :هي الدعص لا تنبت شيئاً . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (جرع) .

(4) وجرة : موضع بين مكة والبصرة . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (وجر) .

(5) وردت في درة الحجال للمكناسي " سلْ شجياً عنْهم قد نَزحا " وبها يستقيم الوزن أيضاً .

(6) وردت في فوات الوفيات للكتبي " بذكرى " وبهذه الكلمة يكسـر الـوزن ويمكـن للـوزن هنـا أن يستقيم إذا قلنا " بذكرى لَهم "

(7) وردت في درة الحجال للمكناسي " مثل خَدي إن سقَاه القَدحا " وبها يستقيم الوزن أيضاً .

[29] يقول مجيباً على الصفدي في ضحايا أهداه إياها : (الطويل)

-1 أَتَتْني ضـحاياك الّتـي قَـد بعثْتَهـا لِتُصبِح كالأعداءِ في بكْرةِ الأضـحى

-2 وحقِّـك أعـدانا كـلاب جمـيعهم وحاشاك لا تُجزى الكلاب لِمن ضحى

[30] يقول: (السريع)

-1 تَطـاولَ الليـلُ فَـدع كُـلَّ راح مخْضـوبةً حمـراء مِـن كـأس راح

-2 فبـاتَ يسـقينا لـه قهـوةً تَهللـتْ (1) للـروح بالارتيـاح

-3 راقِصـةً مِـن دنهـا أقْبلَـتْ مـا مِثْلُهـا راقِصـةً فـي وشَـاح

* قافية الدال :

[31] يقول الصفدي : وكتب إلي الشهابي أحمد بن فضل ا العمـري صـاحب ديـوان الإنشاء الشريف بالشام المحروس وقد تواترت الأمطار في شهر شباط وذلك فـي سـنة أربع وثلاثين وسبعمائة : (البسيط)

-1 هي السـحائب أمـا وجههـا فَنَـد طلقٌ وأما نـداها فهـو جـل يـدي

-2 عادتْ علينا وقد ولى الشّـتاء بمـا فيه وفاء علينـا الصـيفُ بالمـددِ

-3 وجاء شـهر شـباطٍ فـوق عاتِقِـهِ بزاخِرِ البحر تحتَ العـارض البـرِدِ

-4 طالـت علينـا لـه أيـام مدتِـهِ كـأن أيامـه أضحـت بـلا عـددِ

التخريج :

[29] الصـفدي ، **أعيـان العصـر** 422/1 ، **الـوافي بالوفيـات** 256/8 ، الحسـني ، أبـو الطيـب محمد ، **الذيل على سير أعلام النبلاء** 45/16 .

[30] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق154 .

[31] نفسه ، **التذكرة** ، ق 151 .

(1) في الأصل (تهلّت) وبها لا يستقيم الوزن .

5- لقد جرى وهو ممتـد العنـان بـلا ... نهايةٍ فـي مـدى سـبقٍ ولا أمـدِ

6- ما دام تهمي سجاك المزن سـاكبةً ... والبـرق يخمـد منـه كـلّ متّقـد

7- وقد خفى البرق في أثنائها وجـرت ... سوابقُ المزن مثـل اللؤلـؤ البـردِ

8- فأرمـدتْ كـلّ عـينٍ مـد سـائلها ... لكن عيون الحيـا منـه بـلا رمـدِ

9- وصيب الرعـدِ لا ينفـك بزجرهـا ... أَما تَرى الرعد منها مثـل مرتَعِـدِ

10- يرمي رواشق مثـلَ صـوب وابلـه ... فَتَتقيـه دروع الـروض بـالزردِ

11- ورب صهباء فوق الزهـر سـائرةٌ ... حمراء تعبقُ بـين المـاء والزبـدِ

12- ورب ريـق مـزن طعـم ريقتـه ... أشهى من الراحِ أو أصلى من الشهدِ

13- لكنـه ربمـا طـال الثـواء بـه ... وعاقَه الناس للتّطويـل فـي المـددِ

14- فربمـا جـاوز المقـدار منفحـةً ... وجاء بالغيث صوب الغيـث والنّكـدِ

15- وكـم تضـرر بـادٍ مـن تثاقُلِـهِ ... وكـم تضـور منـه سـاكن البلَـدِ

[32] يقول وقد كتب إلى الصفدي ملغزاً : (الخفيف)

1- أيها القَاضـلُ الّـذي حـاز فَضـلاً ... مـا عليـه لِمثلـه مِـن مزيـدِ

2- قد تَرانـي عبـد الـرحيم[(1)] إليـه ... وتنـاءى إليـه عبـد الحميـدِ[(2)]

3- أي شـيءٍ سـمى بـه ذاتَ خِـدرٍ ... تائـهٍ بالإمـاءِ أو بالعبيـدِ

4- هو وصـفٌ لـذاتِ سِـر مصـونٍ ... وهي لم تَخْفَ في جميـع الوجـودِ

5- مذْ مضى حينُها بهـا لـيس يـأتي ... وهو يـأتي مـع الربيـع الجديـدِ

التخريج :

[32] الصفدي ، **أعيان العصر** 421/1 ، **الوافي بالوفيات** 256/8-257 .

(1) يريد به القاضي الفاضل وقد سبقت ترجمته .

(2) وهو عبد الحميد بن يحيى العامري ، المعروف بالكاتب ، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة . ينظر : ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 307/1 .

6- وهو ممـا يبشـر النّـاس طُـراً[1] مِنْـه مـأتى وكثـرةً فـي العديـدِ

7- وحلـــــيم أراده لا لـــــــ ذاتٍ بلْ لِشـيءٍ سـواه فـي المقصـودِ

8- ذاك شـيء مـن ارتجـاه سـفيه وهـو شـيء مخصـص بالرشـيدِ

[33] يقول: (مشطور الرجز)

1- جـــاء لهـــا مرتَجِــزاً مــن نَجِــدِ

2- ســحابةٌ وفيــةٌ بالعهــدِ

3- خُيوطُهــا محكمــةٌ فــي الشــد

4- ودرهــا المنْثــور مِثْــلَ العِقْــدِ

5- ينْصِــتُ نُوهــا لِصــوتِ الرعــدِ

6- ثُــم يجــود قَطْــره ويجــدي

7- والرعــد فيهــا قــارىء للحمــد

8- همهــم[2] إذْ هــم فكَّــاد يــردي

9- كــأنني مزمجِــر لِحــد

10- والبــرقُ مِثْــلَ مضــمر الحِقْــدِ

11- أحشَــاؤه ممــاوءةٌ بالوقْــدِ[3]

12- نَــار لهــا ريــقٌ كمِثْــلِ الشــهد

13- كــم قــدحتْ شَــرارةٌ مِــن زنْــدِي

التخريج :

[33] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق151-152 .

(1) طُراً : جميعاً : ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (طرر) .

(2) همهم الرعد إذا سمعت له دوياً . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (همم) .

(3) الوقْد : نَفْس النّار . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (وقد) .

14- كأنـــــــه ســـــــيفٌ بغَيـــــــر غِمـــــدِ

15- لكنـــــــه بعـــــــض ســـــــيوفِ الهنْـــــدِ

16- قَـــــد جـــــاز فـــــي آثـــــارِهِ للحـــــد

17- مجـــــرد علـــــى المحـــــول بعـــــدي

18- ثـــــم جـــــرتْ بِألســـــنٍ لا تَهـــــدي

19- ســـــحابةٌ قائِمـــــةٌ بـــــالورد

20- فأنْبتَـــــتْ كُـــــل رشـــــيق القَـــــد

21- يلتَـــــف مِـــــن أوراقِـــــهِ فـــــي بُـــــردِ

22- وأوقَـــــدتْ مجـــــامِراً مِـــــن نـــــد

23- قَـــــد خَلَقَـــــتْ كـــــل مليـــــح عِنْـــــدي

24- كـــــلّ غَـــــديرٍ غِيـــــثَ لا[1] بـــــالنرد

25- أهـــــلاً إذا قِبلَـــــتَ مِـــــن بعـــــدِي

[34] وكتب العمري إلى محمد السبكي[2] أبياتاً يعزيه فيها بوفاة والدته ، يقول : (السريع)

1- مصـــيبةُ الفاقِـــدِ فـــي فَقْـــدِهِ | تَظْهـــر للواجِـــدِ فـــي وحـــدِهِ[3]

2- وكُـــل مـــن طالَـــتْ بـــه مـــدةٌ | فَنَقْصـــه فـــي منتَهـــى حـــدِهِ

3- ومـــا علـــى المـــرء إذا لـــم يمـــتْ | مِن ميـــتٍ قَـــد صـــار فـــي لَحـــدِهِ

التخريج :

[34] السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى** 176/9-177 .

(1) في الأصل (لاغِيثَ) وبها لا يستقيم الوزن .

(2) هو محمد بن عبد الطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي ، الفقيه ، المحدث ، الأديب ، المتقن ، توفي سنة أربع وأربعين وسبعمائة . ينظر السبكي ، **طبقات الشافعية الكبرى** 167/9 .

(3) قوله " للواحد في وحده " هو هكذا في الأصل ، بالحاء المهملة ، وأرى أن صوابها بالجيم في الكلمتين فالوجد : ما يجده الرجل في قلبه من حزن أو طرب .

4- لو كان يغْنِيه عليه البكا ... لكانَت الأدواء من مدِه

5- ميعادنا الموتُ فما لامرئٍ ... يفِر في الميعادِ عن وعدِهِ

6- وإنما الأيام معدودةٌ ... لا يغْلطُ الإنسان في عدِه

7- وكل من حام على موردٍ ... مصيره يأتي إلى وردِهِ

8- وسائِقُ الموتِ بِنَا مزعج ... وكل من يسعى على جهدِهِ

9- كمْ والدٍ يبكي على والدٍ ... ووالدٍ يبكي على ولْدِهِ

10- فقد تساوى في الثرى أولٌ ... وآخِر قد جاء من بعدِهِ

11- فليس[(1)] بين العبدِ من سيدٍ ... كلا ولا السيدِ من عبدِهِ

12- من سلم الأمر إلى ربه ... فاز بما يرجوه من قصدِهِ

13- كل امرئٍ منا سيلقى الردى ... بِذَمّه إن شاء أو حمدِهِ

14- فاسمع أبا الفتح[(2)] وقِيتَ الردى ... ولا تُثير النّار من زنْدِهِ

15- مثلك من يلقى الردى صابراً ... محتسباً للأجر في فقْدِهِ

16- فقدتَ أُماً برةً لم يزل ... كوكبها المشْرقُ في سعدِهِ

17- ماتَتْ وأبقَتْ منْك فينا فتى ... كمثل ماءِ الوردِ من وردِهِ

[35] يقول: (الطويل)

1- أَحِبتُه[(3)] كالعين والهدب عارض ... يلاذ على عيني لَذيذُ رقادي

2- وقالوا استَسلوا بالعذَار فقلْتُ: بل[(4)] ... دعوني وعيناً كُحلَتْ بِسوادي

التخريج :

[35] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق137 .

(1) في الأصل (ليس) وبها لا يستقيم الوزن .

(2) يريد محمد بن عبد اللطيف السبكي وقد سبقت ترجمته .

(3) في الأصل (أحببته) وبها يستقيم الوزن .

(4) (بل) زيادة يقتضيها الوزن .

[36] وكانت للعمري علاقة قوية بابن الوردي[1]، فقد أنشأ ابن الوردي مدرسة في معرة النعمان[2]، وذهب العمري لزيارة صاحبه في مدرسته الجديدة ، فلما نزل بها أنشد بيتين من شعره ، يقول : **(الوافر)**

1- وفــي بلـدِ[3] المعــرةِ دار عِلْــمٍ   بنــي الــوردِي مِنْهــا كُــلّ مجــدِ

2- هِــي الوردِيــةُ الحلْــواء حســنًا   ومــاء النُّــر منهــا مــاء وردِ

[37] يقول : **(مشطور الرجز)**

1- جــــاء بهــــا حــــادي الرعــــودِ يحــــدو

2- ســـــــــــــــحابةٌ (   )[4]

3- جــــاء بهــــا البــــان ونــــد الرنْــــد[5]

التخريج :

[36] أبو الفداء ، إسماعيل ، **تاريخ أبي الفـداء** 2 /521- 522 ، العـمـري ، **السـيرة النبويـة فـي مسالك الأبصار** ، مقدمة المحقق ، 25 ، ابن الوردي ، **تتمـة المختصـر فـي أخبـار البشـر** 2/ 502- 503 .

[37] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء ، ق**158 .

(1) هو عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبـي الفـوارس ، أبـوحفص ، المعـري ، زيـن الـدين الكندي ، شاعر أديب ، مؤرخ ، توفي سـنة تسـع وأربعـين وسبعمائة . ينظـر: السـيوطي ، **بغية الوعاة** 365 .

(2) معرة النعمان : بالشام مدينة قديمة فيهـا خـراب ، وهـي مدينـة كثيـرة المبـاني والأسـواق ، الغالب على أرضها الرمـل ، وأهلهـا تنـوخ ، ولهـا سـبعة أبـواب . ينظـر : الحميـري ، **الروض المعطار** 555.

(3) وردت في **السيرة النبوية في مسالك الأبصار** للعمري (بلدة) وبها لا يستقيم الوزن .

(4) بياض في الأصل .

(5) الرند : الآس ، وقيل : هو العود الذي يتبخـر بـه ، وقيـل هـو شـجر مـن أشـجار الباديـة ، وهو طيب الرائحة يسـتاك بـه ، واحدتـه رنْـده . ينظـر : ابـن منظـور ، **لسـان العـرب** ، مادة (رند) .

4- نافجـــــةٌ [1] فيهـــــا البـــــروقُ تَبـــــدو
5- جـــاء بهـــا هـــذا السـحاب الـــورد
6- فـــانفجر النـــدى وفـــاح النـــد [2]
7- دل علـــى الغَمـــامِ بـــرقٌ عِـــد [3]
8- كأنـــه فـــي الاحمِـــرار خَـــد
9- فإنـــه فـــي جنْبهـــا إفرنْـــد [4]
10- باسِـــمةٌ ووجههـــا مســـود [5]
11- أليـــس لهـــا خَـــد وفيهـــا خَـــد
12- فـــالقَطْـــر سبْطٌ [6] والبنَـــان جعـــد

[38] يقول : **(السريع)**

1- كأنمـا اليـوم وقـد موهـتْ | مشْـرقةَ الشـمس ولا جاحِـد
2- ثـوب مِـن الشـربِ ولكنـه | طُـرز مِنْـه كُمـه الواحِـد

التخريج :

[38] العمري ، **مسالك الأبصار** 57/12 .

(1) النفحة : ما أصابك من دفعة البرد ، وما كـان مـن الريـاح نَفْـح فهـو بـرد . ينظـر : ابـن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (نفح) .
(2) الند : ضرب من الطيب يدخن به . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (ندد) .
(3) العِد : الكثير . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (عدد) .
(4) في الأصل " فإنه في جانبها إفرند" وبهذا لا يستقيم الوزن .
(5) في الأصل "سود" وبها لا يستقيم الوزن .
(6) السبطُ: نقيض الجعد ، والجمع سِباط ، وهو الشعر الـذي لا جعـودة فيـه ، ويكـون مسترسـلاً . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (سبط) .

[39] يقول : (الطويل)

1- ركِبتُ مِن الخَيـل السـوابق أَبلقـاً   بهِ الليلُ يبدو والنهـار بـه يبـدو
2- مطِل عليه فـي المسـالِكِ ثُـم مـا   مطِل عليه إذْ هو الأبلـقُ الفَـرد[1]

[40] يقول : (الكامل)

1- وركِبــتُ أبلــقَ لــيس يشْــبهه   لَيــلٌ ولا صــبح إذا يبــدو
2- (ضِــدان لمــا اســتَجمعا حســنَاً   والضد يظْهـر حسـنَه الضـد) [2]

[41] كتب العمري للصفدي قائلاً: (الكامل)

1- حيي دمشقَ وأهلَها غيث النـدى   وسقى معاهِـدها الحيـا متَعـدا
2- دار خليلُ الصدق سـاكن ربعِهـا   ما عنه مني بالرضـى أن أُبعـدا
3- النـاظم العقـد الفريـد قَريضـه   والناثر الـدر النفـيس منَضـدا
4- الفاضلُ المتفضـلُ الخيـر الّـذي   جمـع المحاسِـن كُلهـا متفـردا
5- والكاتب الحسناتِ في صـحفٍ لـه   بيض لها اسـودتْ وجـوه للعِـدى
6- الصاحب المولى الجميـلُ صـحابه   متفضــلاً متطــولاً مســتودِدا
7- وصلتْ -وصِلاتَ- إلي مِنْك عوارفٌ   قُربــاً وبعــداً برهــا لــن يفقـدا

التخريج :

[39] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق149 .

[40] نفسه ، ق150 .

[41] نفسه ، **التذكرة** ، ق 149 - 150 .

(1) الأبلق الفرد : هو حصن السمو أل بن عاديـاء وهـو فـي منطقـة تيمـاء ، والسـموأل شـاعر جاهلي يهودي وقد تحصن امرؤ القـيس بهـذا الحصـن لـدى هروبـه مـن المنـذر بـن مـاء السماء . ينظر : الحميري ، **الروض المعطار** 10 .

(2) هذا البيت كله لأبي الشيص الخزاعي ضمنه العمري كما هو . ينظر : **الديوان** 138 .

8- وأتى إلي البِشْر مقترناً بما ... لك من يدٍ بيضاء كم وهبتْ يدا
9- صوتٌ له يذوي الصفاء بِلُفعٍ ... شِعر شِعار من اغتدى متعبدا
10- قد جاء من جهدِ الصلاح فحبذَا ... هو من لباسٍ باقي قد أسعدا
11- هو حالِك لوناً كلحظٍ أغيدٍ ... أو مثل خطي حين أضحى أسودا
12- قد قمتُ في ليل الشتاءِ به إلى ... رب السما أدعو له متهجدا
13- قَلِم التعلقُ بالحطامِ وأهلِهِ ... وعفافُ نفسي مانع أن أجهدا
14- والأمس ماتَ وليس يومي خالداً ... لكن بوعدِ ا ِ لِي ثقةٌ غدا
15- فـا ينهضنا لنعملَ صالحاً ... وا يوقظنا لنا قبلَ الردى
16- وا يجمع باقترابك شملَ من ... يغدو لمدحك مصدراً أو موردا

[42] يقول : (المنسرح)

1- يا حسن دولابنا الّذي سلِبتْ ... قُلُوبَنَا منْ[1] أصواتِهِ الغَرِده
2- أعجب ما فيه أنه أبدا ... يبكي على قلبهِ وما فقده

[43] يقول : (المنسرح)

1- شَربتُ مع غادةٍ عجوز طلاً ... فاستصحبتْ بعد منْعِها العاده
2- لينَها السكْر لي فحينئذٍ ... سلمتُ أن العجوز قواده

التخريج :

[42] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق147 ، النواجي ، **حلبة الكميت** 288.

[43] الصفدي ، **الوافي بالوفيات** 267/8 ، الكتبي ، **فوات الوفيات** 15/1 ، النواجي ، **التذكرة** ، ق42 .

(1) في الأصل " قلوبنا طِيب " وبها لا يستقيم الوزن .

* قافية الراء

[44] وقال في قصيدة مدح فيها الملك المنصور قـلاوون قائـد المسـلمين فـي وقعـة حمص : (البسيط)

1- يكفوِه كف عنا الحـين[1]حِـين أتـى بكُل ذي خَطَـرٍ محـا مـن الخَطَـرِ

2- أضحى به الشام في أُنْسٍ وفي دعةٍ من بعدِ ما كان من خَوفٍ على حذَرِ

3- كم قد محا عبرةً للنّاس مـن حـرمٍ قَرحن في حـرمٍ حـامٍ مـن الغِيـرِ

4- وكـم صـغيرٍ كفَـاه فقْـد والـدِهِ وكان كالفَرخ لم يـذْبح ولـم يطِـرِ

5- نامتْ عيون الورى من بعد ما كُحِلَتْ خَوفاً وطال عليهـا الليـلُ بالسـهرِ

[45] يقول : (الخفيف)

1- مرحبـاً مرحبـاً بنبـتٍ عِـذَارٍ[2] هـو مِثْـلُ الجِنَـان فـي الأبصـار

2- لم أزلْ مِنْـه فـي جِنـانٍ إلـى أن أوقعتْنـــي خُـــدوده فـــي نـــار

[46] يقول : (الخفيف)

1- وعـــذارٍ فـــد جـــاء بالإعِتِـــذَارِ مِنْـه خَـط قامـتْ بـه أعـذَاري

2- ثـــم إنّـــي واجهتُـــه فتَعالَـــتْ فــوق خَديــهِ جنــةُ الجلنَــاري

التخريج :

[44] حسن، رائد مصطفى ، **صورة المغـول فـي الشـعر العربـي – العصـر المملـوكي** ، رسـالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 37.

[45] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 138.

[46] نفسه ، ق139 .

(1) الحين : الهلاك . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (حين) .

(2) العِذَار : الحياء . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (عذر) .

[47] يقول في رد على ملغز للصفدي في نجم : (السريع)

-1 دمـــتَ خَليلـــي ســـائر الـــذكْر   مثـــلَ الّـــذي ألغَـــزتَ فـــي القَـــدر
-2 بعثْتَهـــا نَجميـــةً قـــد حلـــتْ   لكنهـــا مـــن ســـكر الشّـــكْر
-3 تَطْلُـــعُ بـــالنجمِ فأمـــا الـــذي   فـــي مطمـــح الزهـــر أو الزهـــر
-4 عجِبتُ مِنْـــه كيـــف شـــق الـــدجى   ومـــا أتـــى إلا مـــع القَجـــر
-5 مـــن صـــنْعةِ البـــر ولكنـــه   قَـــد جـــاءني فـــي راحـــةِ البحـــر
-6 أقســـمتُ مِنْـــه قســـماً بالِغـــاً   بـــالقَجرِ والليـــلِ إذا يســـر
-7 لقَـــد أعـــرتُ الغِيـــد إذْ لـــم تَجِـــد   شَـــبيهه فـــي الجِيـــدِ والثغـــر
-8 يعقُـــدِ در مـــا لـــه قيمـــةٌ   يـــا حســـنَه للكوكـــب الـــدري
-9 مســـهد[(1)] تَـــذكى لـــه مقلـــةٌ   مقلوبـــةٌ كـــالنظر الشـــزر[(2)]
-10 وهـــو إذا حقَقْـــتَ تَعريفَـــه   عرفْـــتَ منـــه منـــزلَ البـــدر
-11 بواحـــدٍ عـــدوا لـــه ســـبعةً   تَقْـــيس ذَيـــلَ الليـــل بالشـــبر
-12 فاعـــذُرْ أخَـــي اليـــوم إن قصـــرتْ   بـــديهتي واقْبـــلْ لهـــا عـــذْري
-13 فلَـــيس بالألغـــازِ لِـــي عـــادةٌ[(3)]   ولا غـــزا فـــي جيشِـــها فِكْـــري

[48] يقول : (الوافر)

-1 ولـــم أر مِثْـــلَ دولابٍ عليـــه   قَوادِيس[(4)] كمِثْـــل الشـــهب تســـري

التخريج :

[47] الصفدي ، **أعيان العصر** 1/ 422- 423 ، **الوافي بالوفيات** 8/255-256.

[48] نفسه ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق147.

(1) السهاد : الأرق ، والسهد : القليل من النوم . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة(سهد) .

(2) نظر شَزر : فيه إعراض كنظر المعادي المبغض ، وقيل : هو نظر على غير استواء بمؤخرة العين، وقيل : هو النظير عن يمين وشمال . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (شزر) .

(3) وردت في أعيان العصر للصفدي (قدرة) وبها يستقيم الوزن أيضاً .

(4) القادِس : السفينة ، وقيل السفينة العظيمة ، وقيل هو صنف من المراكب معروف ، وقيل هو لوح من ألواحها ، والقادوس السفن الكبار . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (قدس) .

2- إذا مـا النهـر جاراهـا[1] بـأرض يظـل وراءهـا فـي الأرض يجـري

[49] قال في رثاء ابن تيمية : (البسيط)

1- أهكـذا بالـدياجي يحجـب القمـر ويحبس النوء[2] حتّى يـذْهب المطـر؟

2- أهكذا تُمنَع الشمس المنيـرةُ عـن منـافِعِ الأرض أحيانـاً فتَسـتَتِر؟

3- أهكـذا الـدهر لـيلاً كُلـه أبـداً فليس يعـرفُ فـي أوقاتِـهِ السـحر؟

4- أهكذا السيفُ لا تَمضـي مضاربه والسيفُ في الفَتْكِ ما في عزمِهِ خَوَر[3]

5- أهكذا القَوس تُرمى بـالعراءِ ومـا تُصمي[4]الرمايا وما في باعِهـا قِصـر؟

6- أهكذا يتْرك البحـر الخِضـم ولا يأوى عليه ، وفي أصـدافِهِ الـدرر؟

7- أهكذا بتقّي الـدين قـد عبثَـتْ أيدي العِدى وتَعدى نَحـوه الضـرر؟

8- ألابن تَيميةٍ تُرمـى سِـهام أذًى مِن الأنَامِ ويـدمى النـاب والظفُـر؟

9- بذ[5] السوابق ممتَـد العِبـادةِ لا ينالُـــه ملَـــلٌ فِيهـــا ولا ضـــجر

10- ولم يكُن مِثله بعد الصحابةِ فـي عِلـمٍ عظـيمٍ وزهـدٍ مالـه خَطَـر

11- طريقُه كان يمشي قبـلَ مِشـيتِهِ بها أبـو بكـرٍ الصـديقُ أو عمـر

12- فَرد المذَاهبِ في أقـوالِ أربعـةٍ جاءوا على أثَرِ السـباق وابتَـدروا

التخريج :

[49]العمـري، **مسـالك الأبصـار**، 5/703 ـ 708، المقريـزي ، **المقفـى الكبيـر**1/ 475 ـ 478 ، **حوليـات الجامعـة التونسـية**، ع30 ، مرثيـة لابـن فضـل العمـري ، 1989 م، 401 ـ 407 .

(1) في الأصل (جارها) وبها لا يستقيم الوزن .

(2) النوء : النجم إذا مال للمغيب . ينظر الفيروزابادي ، **القاموس المحيط** ، مادة (نوأ) .

(3) الخَور : الضعف . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (خور) .

(4) تصمي : من أصمى الصيد: رماه فقتله . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (صمي) .

(5) بَذَ القوم يبذهم بذاً : سبقهم وغلبهم ، وبذ فلان فلاناً يبذه بـذاً إذا مـا عـلاه وفاقـه فـي حسـن أو عمل كائناً ما كان. ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (بذذ) .

11- طريقُه كان يمشي قبلَ مِشـيتِهِ بهــا أبــو بكــرٍ الصــديقُ أو عمــر

12- فَرد المذَاهبِ في أقـوال أربعـةٍ جاءوا علــى أثَــرِ الســباق وابتَـدروا

13- لما بنَوا قبلَـه عليـا مـذَاهِبِهم بنَى وعمـر مِنْهـا مِثـلَ مـا عمـروا

14- مثلَ الأئمةِ قَـد أحيـا زمـانَهم كأنـــه كـــان فـــيهم وهـــو منْتَظَـــر

15- إن يرفعوهم جميعاً رفْع مبتَـدإٍ فَحقـــه الرفْـــع أيضـــاً إنـــه خَبَـــر

16- أمِثْلُـه بيـنَكُم يلْقَـى بمضـيعةٍ حتّـــى يطـــيح لـــه عمـــداً دم هـــدر؟

17- يكــون وهــو أمــاني لغَيــرِكُم تَنُوبِـــه مِـــنْكُم الأحـــداثُ والغِيـــر

18- وا لو أنه فـي غَيـر أرضِـكُم لكـــان مِـــنْكُم علـــى أبوابِـــهِ زمـــر

19- مثلُ ابن تَيميـةٍ ينْسـى بِمحبسِـهِ حتّـى يمـوتَ ولـم يكْحـل بـه بصـر؟

20- مثلُ ابن تَيميةٍ تُرضـى حواسِـده بِحبسِـــهِ أو لَكُـــم فـــي حبسِـــهِ عـــذُر؟

21- مثلُ ابن تَيميةٍ في السجن معتَقَـلٌ والسجن كالغمـدِ وهـو الصـارِم الـذَّكَر؟

22- مثلُ ابن تَيميةٍ يرمـى بِكُـل أذًى ولـــيس يجلـــى قَـــذًى منـــه ولا نَظَـــر؟

23- مثلُ ابن تَيميـةٍ تَـذْوي خمائِلُـه ولـــيس يلقَـــطُ مِـــن أفنَانِـــهِ الزهـــر؟

24- مثلُ ابن تَيميةٍ شَمس تَغيب سـدى ومــــا تَــــرق بهــــا الآصــــالُ والبكَــــر؟

25- مثلُ ابن تَيميةٍ يمضي وما عبِقَـتْ بِمســكِهِ العــاطِر الأردان[1] والطــرر[2]؟

---

(1) الردن : مقدم كـم القمـيص، وقيـل : هـو أسـفله ، وقيـل هـو الكـم كلـه ، والجمـع أردان وأردِنَة . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب،** مادة (ردن) .

(2) طُرة المزادة والثوب : علَمهما ، وقيل طرة الثـوب : موضـع هدبـه ، وهـي حاشـيته التـي لا هدب لها . وطرة كل شيء : حرفـه ، والجمـع : طُـرر وطِـرار . ينظـر : ابـن منظـور ، **لسان العرب**، مادة (طرر) .

26- مثلُ ابن تَيميةٍ يمضي ومـا نَهلَـتْ   له سـيوفٌ ولا خَطيـةٌ[1] سـمـر[2]؟

27- ولا تُجـارى لــه خيــلٌ مســومةٌ   وجوه فُرسـانها الأوضـاح والغُـرر

28- ولا تُحــف بـــه الأبطـــالُ دائـرةً   كـأنهم أنْجـم فـي وسـطِها قمـر

29- ولا تَعــبس حـــرب فـــي مواقِفِـــهِ   يوماً ويضحك فـي أرجائـه الظفـر

30- حتّى يقوم هـذا الـدين مِـن ميـلٍ   ويسـتَقيم علــى منهاجــه البشَـر

31- بلْ هكذا السلفُ الأبرار ما برحـوا   يبلى اصطبارهم جهداً وهم صـبر

32- تَأس بالأنبياءِ الطهر كـم بلَغَـتْ   مِنْهم مضرةُ أقوامٍ وكـم هجـروا

33- في يوسفٍ في دخول السجن منْقَبةٌ   لِمن يكابِـد مـا يلْقـى ويصـطبر

34- ما أُهمِلوا أبداً ، بلْ أُمهلوا لِـمـدى   وا   يعقِــب تأييــداً و ينتصــر

35- أيذْهب المنهلُ الصافي ومـا نَقَعـتْ   به الظماء ويبقى الحمـأةُ[3] الكَـدِر؟

36- مضى حميداً ولم يعلَقْ بِهِ وضـر[4]   وكلُهم وضر فـي النّـاس أو وذَر[5]

37- طَود من الحِلمِ لا تَرقى لـه قُـنَن[6]   كأنما الطـود مِـن أحجـاره حجـر

---

(1) خَطيه : أي رمحه ، الخط موضع باليمامة تنسب إليه الرمـاح الخطيـة لأنهـا تحمـل مـن بـلاد الهند. ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (خطط) .

(2) سمر: شجر ، واحدتها سمرة ، وهـو شـجر الطلـع ، وهـو شـجر ترعـاه الغـنم والأنعـام ، وواضح أنه لا يصلح للرماح . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (سمر) .

(3) الحمأة : الطين الأسود المنـتن ، وحمِـىء المـاء وحمـأَ : خالطتـه الحمـأة فكـدر وتغيـرت رائحته. ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (حمأ) .

(4) الوضر : الدرن والدسم ، وقيل : وسخ الدسـم واللـبن وغُسـالة السـقاء والقصـعة ونحوهـا . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (وضر) .

(5) الوذْر : بضع اللحم . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (وذر) .

(6) القُنَن : جمع قن ، وهو الجبل الصغير . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (قنن) .

38-	بحر من العالم قد فاضتْ بقيتُه	فقَاضت الأبحر العظْمى وما شَعروا
39-	يا ليتَ شِعري هلْ في الحاسدين له	نظيره في جميع القوم إن ذُكِروا؟
40-	هل فيهم لحديثِ المصطفى أحد	يميز النقد أو يروى له خَبَر؟
41-	هل فيهم من يضم البحث في نظرٍ	أو مثله من يضم[(1)] البحث والنظر ؟
42-	هلّا جمعتُم له من قومكم ملأً	كفعل فِرعون مع موسى لتعتبروا ؟
43-	قولوا لهم : قال هذا فابحثوا معه	قدامنَا وانظروا الجهال إن قدروا
44-	تُلقي ألأباطيلَ أسحار لها دهشٌ	فَليَقِف الحق ما قالوا وما سحروا
45-	فليتهم مثلَ ذاك الرهطِ من ملإٍ	حتّى يكون لكم في شأنه[(2)] عِبر
46-	وليتهم أذعنوا للحق مثْلهم	فآمنوا كُلهم من بعدِ ما كفروا
47-	يا طالما نَفَروا عنْه مجانبةً	وليتَهم نَفَعوا في الضيم أو نَفَروا
48-	هل فيهم صادِع بالحق مِقْوله	أو خَائِض للوغى والحرب تَستَعِر؟
49-	رمى إلى نحر غازانٍ[(3)] مواجهةً	سِهامه من دعاءٍ عونُه القَدر
50-	بتل راهط[(4)] والأعداء قد غلبوا	على الشآمِ وطار الشر والشرر
51-	وشَق في المرج[(5)] والأسيافُ مصلتَةٌ	طوائفاً كلها أو بعضها التتَر

---

(1) وردت في مسالك الأبصار (يصم) بالصاد .

(2) وردت في **مسالك الأبصار** (في شأنهم) .

(3) هو محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن طولو بن جنكيز خان ، تولى الملك سنة 694هـ وأسلم على يد ابن حمويه الجويني . ينظر : باشا، عمر موسى ، **الأدب في بلاد الشام** 62.

(4) تل راهط : ويقال مرج راهط ، بغوطة دمشق من الشام. ينظر: الحميري، **الروض المعطار**536.

(5) يريد مرج راهط .

52- هذا وأعداؤه فـي الـدور، أشـجعهم		مثلَ النسـاءِ بِظِـل البـابِ مسـتَتِر

53- وبعـدها كِسـروان[1]والجبـال وقَـد		أقَـام أطوادهـا والطـود[2] منْقَطِـر

54- واستَحصد القوم بالأسـيافِ جهـدهم		وطالما بطلوا طغْـوى ومـا بطـروا

55- قالوا: قبرنـاه ، قلنـا: إن ذا عجـب		حقاً! أَلِلْكوكبِ الـدري قـد قبـروا؟

56- ولـيس يـذْهب معنـى منـه متقِـد		وإنمـا تـذهب الأجسـام والصـور

57- لم يبكِـهِ نَـدما مـن لا يصـب دمـا		يجري به دِيمـا تهمـي[3] وتنهمِـر

58- لهفي عليك أبـا العبـاس كـم كـرمٍ		لما قضيتَ قضى مِن عمـرِهِ العمـر

59- سقى ثراك مِن الوسـمِي[4] صـيبه[5]		وزار مغْنَاك قَطْـر[6] كلـه قُطُـر[7]

60- ولا يـزال لـه بـرقٌ يغَازِلُـه		حلو المراشِفِ[8] في أجفانِـهِ حـور

61- لِفَقْدِ مِثْلِـك يـا مـن مـا لـه مثَـلٌ		تأسى المحاريب والآيـاتُ والسـور

62- يا وارثاً مـن علـوم الأنبيـاء نُهـى		أورثْتَ قلبـي نـاراً وقْـدها الفِكـر

---

(1) كسرا كل شيء : ناحيتاه حتى يقال لناحيتي الصحراء كِسـراها ، والكِسـر : الشـقة السـفلى مـن الخباء. ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (كسر) .

(2) وردت في **مسالك الأبصار** (والطور) بالراء .

(3) تهمي : من همى الماء والعين إذا صبت دمعها. ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (همى) .

(4) الوسمِي : مطر الربيـع الأول ، لأنـه يسِـم الأرض بالنبـات ، نُسـب إلـى الوسـم . ينظـر : الفيروز ابادي ، **القاموس المحيط** ، مادة (وسم) .

(5) الصيب : السحاب المحمل بالمطر . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (صوب) .

(6) القَطْر : المطر ، والقَطْر والقطار : الجماعة المتتابعة مـن الإبـل أو النـاس ، ولعلـه المقصـود هنا . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (قطر) .

(7) القُطُر : بضمتَين عود البخور. ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (قطر) .

(8) المراشف : من الرشـف ، وهـو أخـذ المـاء قلـيلاً قلـيلاً لأنـه أسـكن للعطـش ، أي عـذب المراشف . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (رشف) .

63- يا واحداً لستُ أستثْني بـه أحَـداً ... مِـن الأنـامِ ، ولا أُبقِـي ولا أذَر

64- يا عالماً بنُقُـول الفِقْـهِ أجمعِهـا ... أَعنْكَ تُحفَـظُ زلّـاتٌ كمـا ذكَـروا ؟

65- يا قامِعَ البِـدَعِ اللاتـي تَجنبهـا ... أهلُ الزمان ، وهذا البـدو والحضـر

66- ومرشِدِ الفرقةِ الضـلال نهجهـم ... مِن الطّريق فما حـاروا ولا سـهروا

67- ألم تكُن للنصارى واليهـود معـاً ... مجادِلاً ، وهم في البحث قد حصِروا؟

68- وكم فتى جاهلٍ غِرٍ أَبنْـتَ لـه[1] ... رشْد المقال فـزالَ الجهـلُ والغَـرر

69- ما أنْكروا مِنْكَ إلا أنهـم جهلـوا ... عظـيم قـدرك لكِـن سـاعد القَـدر

70- قالوا بأنكَ قـد أخطـأتَ مسـألةً ... وقـد يكـون ، فهلّا منـكَ تُغْتَفَـر

71- غَلِطْتَ في الدهر أو أخْطأت واحدةً ... أمـا أجِـدتَ إصـاباتٍ فتُعتَـذَر؟

72- ومن يكون على التحقيق مجتهـداً ... له الثواب على الحـالين ، لا الـوزر

73- ألـم تكُـن بأحاديـثِ النبـي إذا ... سِئلْتَ تعرفُ مـا تـأتي ومـا تَـذَر؟

74- حاشاك مِن شُبهٍ فيها ومن شَـبهٍ ... كلاهمـا منـكَ لا يبقَـى لـه أَثَـر

75- عليْـكَ فـي البحـثِ أن تُبـدي ... (وما عليكَ،إذا لم يفْهـمِ البقَـر)[2][3]

76- قدمتَ ما قـدمتَ مِـن عمـلٍ ... وما عليكَ بهم ، ذَمـوك أو شَـكَروا

77- هل كان مِثْلُكَ من يخفى عليه هدى ... ومِن سمائكَ تبـدو الأنجـم الزهـر

78- وكيفَ تحذر مِن شيءٍ تـزل بـهِ ... أنتَ التقي ، فماذا الخوف والحـذَر ؟

[50] يقول : **(مخلع البسيط)**

1- من شـقوتي فـي هـواه حظّـي ... مــن حســنه الخــد والعــذار

2- قـد قربـا لـي مـدى حيـاتي ... كــذاك الليــلُ والنّهــار

التخريج :

[50] الحسني ، أبو الطيب محمد ، **الذيل على سير أعلام النبلاء** 44/16 ، النواجي ، **التذكرة** ، 42 .

(1) وردت في **مسالك الأبصار** (أَثبَتَ له) .

(2) وردت في **مسالك الأبصار** (لم تفهم البقر) بالتاء .

(3) مضمن من بيت البحتري ، وصدره : علي نحت القوافي من مقاطعها . ينظر: **الديوان** 955/2.

[51] قال قصيدة في تاريخ الخلفاء الفاطميين ومن بعدهم، اسمها " حسن الوفاء بمشاهير الخلفاء " يقول : (الرجز)

1- والخلفــاء هــن بنــي فاطِمــةٍ	إلــى عبيــد ا (1) در قَــاخِرِ
2- أبناء إسماعيلَ (2) نَجلُ (3) جعفَر الصـ	ـصادق (4) في القول أبوه البـاقِرِ (5)
3- بـالغربِ مهـدي (6) تـلاه قـائم (7)	والثّالثُ المنصـور (8) وهـو الآخـر
4- ثُم المعـز (9) قائـد الجـيش الّـذي	سار إلـى مصـر ، وبنـو م السـائر

- -

التخريج :

[51] السيوطي : **حسن المحاضرة** 2/ 28-29.

(1) هو عبيد ا بن محمد الحبيـب بـن جعفـر المصـدق ، الفـاطمي العلـوي ، مـن ولـد جعفـر الصادق ، مؤسس دولة العلويين في المغرب ، توفي سـنة اثنتـين وعشـرين وثلاثمائـة . ينظـر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 3/117 - 119 .

(2) هو إسماعيل بن محمد بـن عبيـد ا المهـدي ، المنصـور ، ثالـث خلفـاء الدولـة الفاطميـة بالمغرب ، توفي سنة إحـدى وأربعـين وثلاثمائـة . ينظـر: ابـن خلكـان ، **وفيـات الأعيـان** 1/234 .

(3) في حسن المحاضرة (في نجل) وبها لا يستقيم الوزن .

(4) هو جعفر بن محمد الباقر بن علي بن زين العابدين بن الحسـين السـبط ، القرشـي ، أبـو عبـد ا الملقب بالصادق ، توفي سنة ثمان وأربعين ومئة . ينظـر: ابـن خلكـان ، **وفيـات الأعيـان** 1/327-328 .

(5) وردت في الأصل " الباتر" والباقر هو محمـد بـن علـي بـن الحسـين الطـالبي ، أبـو جعفـر الباقر ، كان ناسكاً عابداً ، توفي سـنة أربـع عشـرة ومئـة . ينظـر: ابـن خلكـان ، **وفيـات الأعيان** 4/175 .

(6) يريد عبيد ا بن محمد الملقب بالمهدي الفاطمي ، وقد سبقت ترجمته .

(7) هو محمد بن عبيد ا ، أبو القاسم ، ابن المهدي العبيـدي الفـاطمي ، صـاحب المغـرب، تـوفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة . . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 5/ 19-20 .

(8) يريد إسماعيل بن محمد المهدي ، فلقبه المنصور ، وقد سبقت ترجمته .

(9) هو معد بن إسماعيل بن القائم بن المهدي الفـاطمي ، أبـو تمـيم ، صـاحب مصـر وإفريقيـة ، توفي سنة خمس وستين وثلاثمائة . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 5/224 .

5- ثُم ابنُه العزيز[1] عز مشْبهاً   والحاكم المعروفُ[2] ثُم الظّاهر[3]

6- وبعده المستنصِر[4] النائي الّذي   تلاه مستَعلٍ[5] وجاء الآمِر[6]

7- وحافظٌ[7] وظافر[8] وفائز[9]   وعاضد[10] ثم المليك الناصِر[11]

8- قالوا: لقد ساء لهم معتَقَد   وا ُ عند عِلْمِه السرائر

9- لكنما الحاكم مِمن لج في   طُغْيانِه فكافِر أو فاجر

- -

(1) هو نزار بن معد بن منصور العبيدي الفاطمي ، صاحب مصر والمغرب ، توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 371/5 .

(2) هو منصور بن نزار بن إسماعيل العبيدي الفاطمي ، أبو علي ، صاحب مصر ، توفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 292/5 .

(3) هو علي بن منصور بن العزيز الفاطمي العبيدي ، أبو الحسن ، من ملوك الدولة الفاطمية ، توفي سنة سبع وعشرين وأربعمائة . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 269/3 .

(4) هو معد بن علي ، الحاكم بأمر ا ، أبو تميم ، من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر ، توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 5/ 229 .

(5) هو أحمد بن معد بن علي ، أبو القاسم ، من ملوك الدولة الفاطمية بمصر والمغرب ، توفي سنة خمس وتسعين وأربعمائة . ينظر: اليافعي ، **مرآة الجنان** 158/3.

(6) هو منصور بن أحمد بن معد ، أبو علي العبيدي الفاطمي ، من خلفاء الدولة الفاطمية بمصر ، توفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 299/5 .

(7) هو عبد المجيد بن محمد بن المستنصر با العبيدي ، أبو الميمون ، صاحب مصر ، توفي سنة أربع وأربعين خمسمائة . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 235/3 .

(8) هو إسماعيل بن عبد المجيد بن محمد الظاهر العلوي الفاطمي ، أبو المنصور، توفي سنة تسع وأربعين وخمسمائة . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 237/1-238 .

(9) هو عيسى بن إسماعيل الظافر ، أبو القاسم العبيدي الفاطمي ، من ملوك الفاطميين بمصر ، توفي سنة خمس وخمسين وخمسمائة . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 491/3 .

(10) هو عبد ا بن يوسف الفاطمي ، أبو محمد ، من ملوك الفاطميين بمصر والمغرب ، توفي سنة سبع وستين وخمسمائة . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 109/3-111 .

(11) هو أحمد الرضا بن المستضيء بأمر ا الحسن بن المستنجد ، أبو العباس ، الناصر لدين ا ، توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة . ينظر: اليافعي ، **مرآة الجنان** 50/4 ، ابن الأثير، **الكامل في التاريخ** 744/9 .

10- وطار مـنهم نحـو مصـر قشْـعم قـد جاءهـا كمـا يجـيء الطّـائر

11- قـال: أخـي مستنصـر ووالـدي والـده وهـو الإمـام الظـاهر

12- فلقبـوه مثلـه مستَنْصِـرا[(1)] وذاك إن جـد فهـذا الناصـر

13- وكان منه الظـاهر[(2)] السلطـان ذا خـوفٍ ومـن بأسـائه يحـاذِر

14- فبـايعوا الحـاكِم[(3)] بعـد أن أتـى وقـر فالتَفـتْ بـه العشـائر

15- وهو أبـو العبـاس أحمـد الرضـا من ولدِ الراشـدِ [(4)] نجـم زاهـر[(5)]

16- وقـام مسـتكْفٍ[(6)] كفَـاه ربـه جميـع مـا يخـافُ نـاهٍ آمـر

17- وبعـده الواثِـقُ إبـراهيم[(7)] لا عـاد ولا دارتْ لـه الـدوائِر

18- والحـاكم الآن[(8)] إمـام عصـرنَا بشْـرى لنـا إنـا لـه نُنَاصِـر

---

(1) هو أحمد بن محمـد الظـاهر بـن الناصـر ، أبـو القاسـم العباسـي ، أول الخلفـاء العباسـيين بمصر ، لقب بالمستنصر ، توفي سنة ستين وسـتمائة . ينظـر: ابـن تغـري بـردي، **النجـوم الزاهرة** 206/7.

(2) هو محمد بن أحمد ،أبو نصر ، الظاهر ابن الناصر العباسي ، مـن خلفـاء الدولـة العباسـية فـي العراق توفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة . ينظر: اليافعي ، **مرآة الجنان** 56/4 .

(3) هو أحمد الرضا بن علي بن أحمـد ، أبـو العبـاس ، الحـاكم بـأمر ا ، ثـاني خلفـاء الدولـة العباسية في الديار المصرية ، تـوفي سـنة إحـدى وسـبعمائة . ينظـر: ابـن كثيـر ، **البدايـة والنهاية** 92/14 ، ابن العماد، **شذرات الذهب** 2/6-3 .

(4) هو المنصور بن الفضل المسترشد بن المستظهر ، من خلفـاء الدولـة العباسـية ببغـداد ، تـوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة . ينظر: ابن الأثير ، **الكامل في التاريخ** 743/8 .

(5) وردت في حسن المحاضرة وعصر سلاطين المماليك (نجم الزاهر) ، وبها لا يستقيم الوزن .

(6) هو سليمان بن أحمد بن علي ، أبو الربيع ، من خلفاء الدولـة العباسـية الثانيـة بمصـر ، تـوفي سنة أربعين وسبعمائة . ينظر: ابن حجر ، **الدررالكامنة** 84/2-85 .

(7) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد ، أبو إسـحق ، مـن خلفـاء الدولـة العباسـية الثانيـة بمصـر ، توفي سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة . ينظر : ابن حجر ، **الدرر الكامنة** 1 /38 .

(8) يقصد أحمد بن المستكفي با سليمان بـن الحـاكم بـأمر ا الأول ، أبـو القاسـم ، مـن خلفـاء الدولة العباسية الثانية بمصر ، توفي سنة ثـلاث وخمسـين وسـبعمائة . ينظـر : ابـن حجـر ، **الدرر الكامنة** 83/1 .

[52] يقول : (مشطور الرجز)

1- ومزنَةٌ سماؤها تَنْهمِر
2- تكاد من أنْدائها تنعصِر
3- يحدو[1] بها الرعد فما تقتدر
4- وتحتَها الريح لها تسخَر
5- يأتي بها الأقصى[2] فما تَقْتَصِر[3]
6- جاءتْ على استحيائها تبتدر
7- ومن خلال البرق يهمي المطر
8- هذا هو التبر[4] وهذي الدرر
9- فماؤها من الذّيول يقْطُر
10- وبرقها يقْدح منها الشرر
11- كأنه وبها مستتر
12- متَيم أحشاؤه تَستَعِر

[53] وقال شهاب الدين بن فضل ا العمري في جارية مغنية سوداء : (السريع)

1- يا رب سوداء لأجفانها ... كما لبيض الهندِ تأثير
2- يطربني ترجيع ألحانها ... وكيف لا يطرب شحرور

التخريج :

[52] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 145 .

[53] النواجي ، **حلبة الكميت** ، 195، الغزولي ، **مطالع البدور** 284/1 .

(1) يحدو: يسوق . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (حدا) .

(2) الأقصى: يريد الأبعد . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (قصا) .

(3) في الأصل (تقصر) وبها لا يستقيم الوزن.

(4) التبر : الذهب كله ، وقيل : هو من الذهب والفضة وجميع جواهر الأرض . ينظر : ابن منظور **لسان العرب**، مادة (تبر) .

[54] قال في دير السيق [1] ومشترفه، وأطلال تلاليه وغرفه: (الطويل)

1- أرى حسن دير السيق يزداد حسـنُه ... نَظَرْتُ إليهِ والفَضـاءُ بـه نَضـرُ !
2- بنَوه على نَجدٍ على الغَورِ مشـرفٍ ... كتَخْتِ مليـكٍ تحتَـه بسـطٌ خُضـرُ
3- وأشرقَ فـي سـودِ الغَمـامِ كأنمـا ... تَشَقَقَ لـيلاً عـن جلابيبـهِ الفَجـرُ
4- وقام علـى طـودٍ [2] علـي كأنّمـا ... مصابيحه تحت الدجى الأنجم الزهر
5- وزفتْ إليه الشّمس من جنب خِدرِها ... وناغاه جنْح الليل في أفْقِـهِ البـدر
6- وألقَتْ إليه الـريح فضـلَ عِنَانِهـا ... وأحنَى عليهـا لا تُبـالِ لـه عـذْرُ
7- ولو كان كالنسرين هـان ارتقـاؤه ... ولكنه قد حـطّ مـن دونِـهِ النسـرُ
8- علا نَهـر ريحـا والمجـرةُ فوقَـه ... فمن فَوقِهِ نَهر ومـن تَحتِـهِ نَهـرُ

[55] يقول : (الطويل)

1- وَأَبلَـقُ شَـطْر للنهـار إذا بـدا ... بـه غَيـر منْقُـوصٍ ولليـل شَـطْره
2- أَقُومُ إذا ما طال فـي السـير مبتَـدا ... هو الأبلَقُ الفَـرد الّـذي سـار ذِكْـره

[56] قال في الدير الأبيض : (الطويل)

1- وبالدير يـوم أبـيض لِـي كاسـهِ ... وقد طَلَعتْ مـن جانـب الـدير أقْمـار

التخريج :
[54] العمري ، **مسالك الأبصار** 429/1 .
[55] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البغاء** ، ق149 .
[56] العمري ، **مسالك الأبصار** 449/1 .

(1) هو دير يقع قبلي بيت المقدس ، على نشز عال ، مشرف علـى الغـور ، غـور أريحـا ، يطـل على البسائط الخضـر ومجـرى الشـريعة . ينظـر : العمـري ، **مسـالك الأبصـار** 428/1 ، الدومسكي ، مرمرجي ، **بلدانية فلسطين العربية** 124- 125 .
(2) الطود : الجبل العظيم . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (طود) .

2- وقدْ جلِيتْ في الكأس صهباء مزةٌ[1] تَكَشفَ مِنهـا فـي الدجَنَـةِ[2] أسـتَار

3- وبالـدير ديرانيـةٌ بـرزتْ لنـا فَـتَم لنـا منهـا حـديثٌ وأسـمار

4- جلتْها كأن الطور[3] جلِيـب كأسِـها وإلّا ربـى داريـن[4] مِـن دونِهـا دار

[57] كتب إلى علي الفحفازي[5] قائلاً : (المنسرح)

1- مِـن زاخِـر البحـر تُلْقَـطُ الـدرر ومِـن فُـروج الغمامـةِ المطـر

2- ومِـن جنَـى الـدوح كُـل مانعـةٍ كأنهـا الشـهد واسـمها الثمـر

3- ومِـن بـدِيع الريـاض لا عجـب إذا اجتَنَـى مِـن خلالهـا الزهـر

4- ومِـن سـنَا[6] الـنجم كُـل لامِعـةٍ غَـراء يجلَـى بِنُورهـا البصـر

5- نَجم على هدى َقاض وكـم نَـدى[7] وهكـذا الـنجم بـل هـو القمـر

التخريج :

[57] العمري، **مسالك الأبصار** 7/250-251.

(1) المزةُ : الخمر اللاذيذة الطعم ، سميت بذلك لـذعها للسـان ، وقيـل : اللاذيـذة المقطـع. ينظـر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (مزز) .

(2) الدجنةُ : الظلْمةَ . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (دجن) .

(3) الطور : هو جبـل فـي الشـام ، وهـو طـور سـيناء ، كلـم ا تعـالى فيـه موسـى عليـه السلام . ينظر : الحميري ، **الروض المعطار** 397 .

(4) وبعضهم يقول : دارون ، قرية في بلاد فـارس ، علـى شـاطئ البحـر ، وهـي مرفـأ سـفن الهند بأنواع الطيب . ينظر : الحميري ، **الروض المعطار** 230 .

(5) هو علي بن داود بن يحيى بن كامل، أبو الحسن، نجم الدين القحفـازي، شـيخ أهـل دمشـق فـي عصره، له النظم والنثر والكتابة المليحـة، تـوفي سـنة خمـس وأربعـين وسـبعمائة . ينظـر العمري، **مسالك الأبصار** 7/248.

(6) في الأصل (سناء) وبها لا يستقيم الوزن.

(7) وردت في الأصل " نجم على هدى وفاض ندى " وبها لا يستقيم الوزن .

6- حبـــر[1] أعـــار الربيـــع حلتـــه ... جِينــاً وإلا مـــا هـــذه الحِبـــر[2]

7- مكمــــلٌ والبحــــار تشـــبِهه ... لكنهــا مِــن نــداه تحتضــر

8- قَواضِــلٌ لا يعــد أيســـرها ... والرملُ فـي العـد لـيس ينحصِـر

9- زادتْ علــى حـاتِمٍ[6] مكارمـــه ... مـا حـاتِمٍ عِنْـد جـودِهِ بشَـر

10- هــذا علــي[4] وذو القَفــار[5] لــه ... مِـن خِلقِ اللّفـظِ هـذه الفِقَـر

11- فتَــى قُــريش ورأس ســؤْددِها ... مـا ضـر رايتُـه أنهـا مضـر[6]

12- لا يبلُــغُ المــدح فيــه غايتَــه ... أســتغفر ا حيــثُ أعتــذر

13- مــن مِثْلُــه والسـماء موضعـه ... والزاهـر[7] الـنجم رهطُـه الزهـر

14- أنعِم بعـيش النعمـان حيـثُ أتـى ... وهـو لـه فـي البحوثِ ينتصـر

15- وقولُــه الفضــلُ فــوقَ مِنْبــرِهِ ... لا الطـولُ يشْـنِي بـهِ ولا القِصـر

16- لــو يحضــر الفــارِقي[8] خُطْبتَــه ... لمــا تعــدى لســانه الحصِــر

17- وأبيــض الوجــهِ يــؤْمِ قاصِــده ... فمن أبو الأسـوِد[9] الّـذي ذكـروا

18- لــو أنشَــد الغُــر مِــن قصــائِدِهِ ... ليلاً لطالـت فـي دهمِـو[10] الغُـرر

---

(1) الحبر: العالم. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حبر).

(2) الحِبر: الجمال وحسن الهيئة. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حبر).

(3) يريد حاتم الطائي .

(4) يريد علي بن أبي طالب.

(5) ذو الفقار إشارة إلى سيف علي بن أبي طالب.

(6) وردت في الأصل (ما ضر رايته أن تأت مضر) وبهذا لا يستقيم الوزن.

(7) الزاهر: الحسن الأبيض من الرجال، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(زهر).

(8) هو عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة الخطيب الفارقي ، صاحب الخطب ، توفي سنة أربع وسبعين وثلاثمائة . ينظر : ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** 146/4 .

(9) يقصد أبا الأسود الدؤلي.

(10) الدهم: ثلاث ليال من الشهر لأنها دهم، والدهمة:السواد . ينظر:ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة (دهم).

19- ولا لِعبــدِ الــرحيمِ[1] والــدةً   شَــبيه إنْشَــائِهِ ولا الــدرر

20- ولـــم أبعـــدوها قـــدونكُم   مهــا ادعينَــاه البحــثُ والنّظــر

21- يــا طالبــاً فــي العلــى طريقتَــه   أقْصِــر وإلّــا فَســوفَ تَقْتَصِــر

22- ويــا مطيْــلَ المــدى لِتَلحقَــه   البــرقُ فــي الســبق مالــه أثَــر

23- يا بن البهاليــل مــن بنــي أسـدٍ   ومن ســطَاةِ الأنيْــابِ[2] والظفُــر

24- يا بن الزبيــر[3] الّــذي يقَــل بــه   حــد المواضــي وكلهــا زبــر[4]

25- ومــن كــذَاتِ النطــاق[5] والــدةٌ   أو أخْتِهــا[6] والرجــالُ تَفْتَخِــر

26- يــا مــن يأنْســابِهِ ومحتَــدِهِ[7]   لِصِــهرِهِ فــي الأنَــامِ مفْتَخَــر

27- ألفْــتَ هــذا الكتــاب مغْتنِيــاً[8]   وســع غِنَــاهِ إليــك مفْتَقِــر[9]

28- وعِنْــدك العــين كــل فاتِنَــةٍ   حــوراء مــا زان طرفَهــا الحــور

29- لكنهــا بــالنهى[10] محجبــةٌ   أنــى تَراهــا وحجبهــا الفِكَــر

30- وجاءها[11] ابن الزبيــر يخْطِبهــا   إليــك كفْــء[12] وجــده عمــر[13]

31- وأنْــتَ مــن لا يــرد ســائِلُه   وهــا أنَــا لِلجــواب منْتَظِــر

---

(1) يقصد عبدالرحيم الكاتب، القاضي الفاضل ، وقد سبقت ترجمته .

(2) في الأصل (الناب) وبها لا يستقيم الوزن.

(3) يريد عبدا بن الزبير.

(4) الزبرة:القطعة من الحديد، والجمع:زبر . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (زبر).

(5) يقصد عائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى ا عليه وسلم.

(6) يقصد أسماء بنت أبي بكر الصديق .

(7) محتده : أصله . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (حتد) .

(8) (مغتنياً) زيادة حتى يستقيم الوزن.

(9) في الأصل (وهو وسع غناه إليك مفتقر) وهكذا لا يستقيم الوزن.

(10) في الأصل (بالنهي) بالياء ، وبها لا يستقيم الوزن.

(11) في الأصل (وجاء) وبها لا يستقيم الوزن.

(12) في الأصل (كفوء) وبها لا يستقيم الوزن.

(13) يقصد عمر بن الخطاب.

[58] قال الصفدي :"وقال العمري يوماً ونحن بين يديه جماعة : أجيزوا المصراع الثاني من البيت الثاني : (الهزج)

-1 وخَـــدٌ فَوقَـــه صـــدغٌ فَمحمـــر ومخْضـــر

-2 ومبيـــض ومســـود

فقلت أنا في الحال " وفَرقٌ[(1)] زانَه جعد " فأعجبه ذلك كثيراً "

[59] قال في دير بلودان[(2)]: (الخفيف)

-1 حبذا الدير مِن بلُودان دارا أي ديـرٍ وأي نَصـارى!

-2 فيهم كل أحور الطرفِ أحوى فائق الحسن في حياءِ العذارى !

-3 وغُلامٍ رأيتُه كهلالٍ ما بدا للعيون حتّى تَوارى!

-4 يقَواءٍ إذا تمايلَ نَشْوا نـاً فألحاظُ مقلَتَيه سكارى !

-5 نَاحِلِ الخَصرِ حل عِقْد اصطِباري عِنْدما شَد خَصره الزنارا[(3)] !

-6 قبلَ رؤياه ما رأيتُ غَزالاً باتَ يسقِي مِن مرشَفَيهِ[(4)] العقَارا[(5)] !

التخريج :

[58] الصفدي، **الوافي بالوفيات** 257/8.

[59] العمري، **مسالك الأبصار** 449/1.

(1) الفَرقُ : موضع المفرق من الرأس ، وفرق الرأس : ما بين الجبين إلى الدائرة . ينظر : ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة (فرق).

(2) دير بلودان : بناء قديم بديع الحسن، كثير الكروم والماء الجاري ، بقرية بلودان وهي محاذية لكفر عامر، تطل من مشترفها على جنة الزبداني، ببلاد دمشق. ينظر : العمري، **مسالك الأبصار** 448/1.

(3) الزنار: ما على وسط المجوسي والنصراني. ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (زنر).

(4) أرشَفَ الرجل ورشَفَ إذا مص ريق جاريته، والرشْف: المص. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رشف).

(5) العقَار: الخمر، لأنه يعقر العقل. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عقر).

[60] قال في وصف الخيل : **(الخفيف)**

1-	أقْبلَـتْ فـي ميـدانِها تَتَجـارى	هِيَ والريح فـي المـدى تَتَبـارى
2-	ودعـتْ سـابِقَ الغَمـائِمِ للسبـ	ـق فأضحـى بِـذَيلها يتَـوارى
3-	سـابقاتٌ مـا قصـر البـرقُ لمـا	أدرك البـرقُ بعـدها الآثـارا
4-	سابقاتٌ ما فاتَـتِ الطـرفَ حتّـى	خَالتِ الشهب فـي الظـلامِ حيـارى
5-	وأرتْنَـا يـوم الرهـان أنَاسِـي	ي سـكارى ومـا هـم بِسـكارى
6-	من جيـادٍ منْسـوبةٍ فـي بيـوتٍ	ليس تَرضى من غيرهـا الإضمارا
7-	كُل حجـرٍ كأنـه الحجـر الصلـ	ـد لهـذا تُفَجّـر الأنْهـارا
8-	وحصان كأنـه شِـعب رضـوى(1)	رابـطُ الجـأش لا يخـافُ وقـارا
9-	نُخْبـةُ الخيـل مِـن خُيـولِ كِـرامٍ	رددتْ فـي اختيارهـا الاخْتِيـارا
10-	وأتَـتْ بالجيـادِ مِـن كُـل فـج	واستجادتْ منهـا الخيـار خيـارا
11-	علمتْها فـي حربهـا كُـل شـيءٍ	فـي مجـالٍ للمـوتِ إلا الفِـرارا
12-	مشْـرقاتٌ كأنهـا روضـةُ الحـز	ن بـل الحـزمِ أَينَعَـتْ أزهـارا
13-	أبـيض جـاء مِثْـلَ يـومِ وصـالِ	قـد تعـالى ضـياؤه واستَنَارا

التخريج :

[60] العمري، **مسالك الأبصار** 329/4-332.

(1) رضوى: جبل ضخم من جبال تهامة يتردد كثيراً علـى ألسـنة الشـعراء، ويـزعم الكيسـانية أن محمد بن الحنفية به مقيم حي يرزق.ينظر: البكرى، **معجم ما استعجم** 655/2-656 .

14- ملِقَتَـا جيـده إلـى ذاتِ حسـنٍ   مِثْلَـه قـد بـدتْ نهـاراً جِهـارا

15- لا يباري الشهباء[1] شيء سِـواها   ليس مثـلَ الشـهباءِ ممـا يبـارى

16- وكـذَا أَخْضَـر هـو الآس[2] لا[3]   أشْـبه المـرد[4] سـالفاً وعِـذَارا

17- وأتانـا مـا بـين لونَيـهِ يحكـي   مـذْ تَبَـدى مسـاءةً واعتِـذَارا

18- معه من شَرواه خضـراء تجـري   حيـثُ تَجـري زمـرداً منْهـارا

19- وأَغَـــر كأنَّـــه اللّيـــلُ إلا   مـا بـدا بـين مقْلَتَيـهِ نَهـارا

20- أدهـــم رق جِلْـــده فَحسِـــبنَا   منه ما رق فـي الـدجى إسـحارا

21- وشَـبِيه بِجنْسِـهِ بِنْـتُ دهمـا   ءِ بِبهمـاء لا تخـافُ العِقَـارا

22- وكميتٌ[5] لو قابلتْـه[6] فـي الكـأ   سِ شَـربنَا مِمـا كسـاها العقـارا

23- ثُـم ورد يطِيـب مِنْـه شَـمِيم   قـد قَطَفْنَـا مـن غُصـنِهِ أَنْـوارا

24- بهما مِـن لونَيهمـا كـلُ عـذْرا   ءَ عليهـا يبـدو حيـاء العـذَارى

25- وكـذا أشْـقَر كـريم مفَـدى   جـاء كـالبرق يسـتَطِير شَـرارا

26- ثُـم شَـقْراء كـم تَـوالع صـب   بِهواهـا وبـاتَ يشـكو النـارا

---

(1) الشهباء: أن يكون في غرة الفرس شعر يخالف البياض. ينظـر: ابـن منظـور، **لسـان العـرب**، مادة (شهب).

(2) الآس: بأرض العرب كثير ينبت في السـهل والجبـل، وخضـرته دائمـة أبـداً، وينسـمو حتـى يكون شجراً عظيماً، واحدته آسة. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أوس).

(3) في الأصل (وكذا أخضر هو الأس غضاً لا) وهنا لا يستقيم الوزن.

(4) المرد: يقال: شجرة مرداء أي ذهب ورقها أجمع. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مرد).

(5) الكُميتُ: أقوى الخيل وأشدها حوافر، والكميت: من أسماء الخمـر. ينظـر:ابـن منظـور، **لسـان العرب** ، مادة (كمت).

(6) في الأصل (قابل) وبها لا يستقيم الوزن.

27- وكذا أصفرٌ تَراه أصيلاً   سار نَجمٍ مِنْه وسالَ نُضارا

28- ثُم صفْراء ما تَشَرب طرفٌ   خمرها الحِل ثم خافَ الخمارا

29- ثُم وافى عقيبها الأبلقُ القَر   د يضم الظلام والأقْمارا

30- معه مِثْلُه مِن البلْق لاثَتْ[1]   فوقَ ثوبِ الدجى عليها الإزارا[2]

31- فَهي تَحكي بيضاء مظْلومةَ الجِسـ   ـمِ فَبعض دجا وبعض أنَارا

32- وكذا أبلقٌ بأحمر قانٍ   قَك عمداً عن جيبِهِ الأزرارا

33- ثُم بلقاء أقبلَتْ تُخْجِلُ الخَد   دَ[3] بياضاً مِن لونِها واحمِرارا

34- تَتَهادى في مشْيِها كعروس   أفرغُوا فَوقَها الجيوب نِثَارا

35- ما كفاها أنْ نَقطُوها إلى أن   نَقطوا كُلَّ دِرهمٍ دِينَارا

36- ثُم في الخَيل ديزجٌ[4] ماج بحراً   أو سماء وصار أرماً بتارا

37- ثُم حجر[5] تَلَزه فرأينا   جدولاً مِنْه صادفَ التَّيارا

38- ثُم مِن سائِرِ الجِيادِ كِرام   أرسلَ الركض نَوءها مِدرارا

39- وتَذكر مع السوابِقِ أصداً   مِثلَ ما تَصدأُ السيوفُ مِرارا

40- ثُم صدياء لا تُضاهي غَمام   مكْفَهِر[6] مِن سيلِها الأمطارا

----

(1) لاث يلوث لوثاً: لزم ودار. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لوث).

(2) الإزار: العفاف. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أزر).

(3) الدال جاءت في صدر البيت في الأصل وبهذا لا يستقيم الوزن.

(4) الديزج: معرب ديزه، وهو الجواد الذي يكون وجهه وجحافله أشد سواداً من سائر جسمه ، أو الذي تكون قوائمه سوداء . ينظر : ضناوي ، سعدي ، **المعجم المفصل** 229 .

(5) الحجر: الفرس الأنثى، وجمعها أحجار وحجور. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حجر).

(6) المكْفَهِر من السحاب: الذي يغلظ ويسود ويركب بعضه بعضاً. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كفهر).

41- بعــدها أكْهــب[1] تَحيــر لونَــاً | لا شــقيقاً حكــى ولا نُــوارا
42- لا ولكــن يحكُمهــا فــي امتــزاجٍ | قــد تَــردى لــذا وهــذا شِعــارا
43- ثُم يتلــوه فــي المحاســن حجــر | مثلُــه لا يميــلُ عنْــه ازورارا
44- صافناتٌ زادتْ على الخَيرِ حسنًا | فــي مــداها وزانَــتِ الأخْيــارا
45- وأتَــتْ فــي فِعالِهــا وحلاهــا | بصــفاتٍ تُعجــب النظــارا
46- ملكَــتْ حكْــم مالكيهــا الأمــاني | وحــوتْ للّــذي حواهــا الفَخَــارا
47- ســبقٌ تجعــلُ الأنــام جميعــاً | مــن رعايــاه والبســيطةُ دارا

[61] يقول : (مجزوء الرجز)

1- وأَخْضــــر إذا جــــرى | جــــر جلابيــــب الثــــرى
2- يــــذكّر مــــن أيامــــه | مــــذْ كــان عيشــاً أخْضــرا

[62] يقول : (المجتث)

1- مــا مثْــلُ ســيفي صــقيلٍ | يضــــم مــــاءً ونَهــــرا
2- إذا ارتَــــداه شُــــجاع | أجــــاد نظمــــاً ونَثْــــرا

[63] قال في معذر: (مخلع البسيط)

1- يعارضــــيه بــــدا عــــذَار | بــه جميــع القُلُــوب تُعــذَر
2- يــا قلْــب كيــف الطريــقُ حتــى | أســلُو هــواه وقَــد تعــذر

التخريج :

[61] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق150.

[62] نفسه ، ق142.

[63] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 139، ابن حبيب، **درة الأسلاك**، ق 230، ابن تغري بردي، **المنهل الصافي** 266/2.

(1) الكُهبة: غُبرة مشْربة سواداً في ألوان الإبل. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كهب).

[64] وقال : (مخلع البسيط)

1- فــي وجنتَيــهِ بــدا عــذار أدهــشَ أهــلَ الهــوى وحيــر
2- يا قلب كيـف الطّريـقُ حتـى أســلو هـــواه وقـــد تعـــذر

[65] مر بقرية تعرف بوسيم[1]، فقال: (مجزوء الرجز)

1- لِمِصـــرَ فَضـــلٌ بــــاهِرِ لِعيشِــــها الرغْــــدِ النضِــــر
2- فــي كُــلِّ ســفْحٍ يلتقــي مـــاءُ الحيـــاةِ والخُضَــــر

[66] يقول: (السريع)

1- من سـيجِ الخَـدِ بأسـرِ العـذَارِ حتـى حمـى النـرجِسِ بالجلّنَـار
2- يا حسنَه مِـن عـارِضٍ قَـد بـدا فـي خَـدِهِ مِـن برقِـهِ جـلّ نـار

[67] قال : (السريع)

1- قَـد كمّـلَ اُلـتَعَّـالي لـهُ ملابِـس الحسـنِ بِخَـطِ أنَـار
2- لو لم يكُـن فـي حسـنِهِ معلَـمٌ مـا كـان قَـد طَـرزه بِالعذَارَ

التخريج :
[64] ابن حبيب ، درة الأسلاك ، ق230 ، الشافعي ، موسى ، الروض العاطر ، ق26 .
[65] السيوطي، حسن المحاضرة 330/2، النـواجي ، التـذكرة ، ق42 ، حلبـة الكميـت ، 298 ، السيوطي ، كوكب الروضة ، 292 ، 362 ، ابن إياس ، نزهة الأمم 41 .
[66] الصفدي، ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء، ق 160.
[67] نفسه، ق 160.

(1) وسيم: كورة في جنوبي مصر، تخرج من الفسطاط وتصـير إلـى الجيـزة، وهـي فـي الضـفة الغربية من النيل. ينظر: الحموي، معجم البلدان 377/5.

* قافية الزاي:

[68] وقال مجيباً على كتاب أرسله أبو حيان النفري[1] الذي ظن أن العمري تأخر في إرسال رسالته بينهما متعمداً : (البسيط)

1- مديح مِثْلِـكَ للعليـاءِ بـالطرز[2] | في بعضِهِ فُرصـةٌ تَبـدو لِمنْتَهِـز
2- لو جاء سعدك والصـهباء دائِـرةٌ | ورمتَ تمييزه في الـذوق لـم يمـز
3- مكملٌ ليس يحتـاج الصـدور بـه | إلى تَتِمةٍ مـا ينْسـاقُ فـي العجـز
4- في كل بيتٍ له معنًـى يهـيم بـه | وربةُ البيتِ ذاتُ الخَصـر والعجـز
5- في طيها كُلما يقْنَـى الأنـام بـه | كـأن أبياتَهـا كَنْـز لِمكتَنِـز
6- بديع نَظْمٍ أبـو حيـان نَاظِمـه | ولا قصيدي يحاكِيهِ[3] ولا رجـزي
7- اسمع بقِيتَ أبا حيان ما بقِيـتْ | زهر الكَواكِبِ قولاً غيـر محتَجـز
8- ولا تُبادِر إلـى عينـي معاجلـةً | واعرِفْ حقيقَةَ عذْري حيثُ لم أَجز
9- من ذَا يطاوِلُ آفاقَ السماءِ عـلا | ومن يقَابِلُ نَظْـم الـدر بـالخَرز
10- وا   يعلم أَني لا أقـولُ سـدى | قولاً ولا المين[4] في طَبعِي بِمرتَكِز
11- وإنمـا العـذْرُ أُبدِيـه وتَعلَمـه | واسمع[5] يمين مقالي أحسن المِيز

التخريج:

[68] العمري، **مسالك الأبصار** 7/305-307.

(1) هو أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيـان النفـري النحـوي قـرأ القـرآن، بالروايـات، سمع الحديث واجتهـد، تـوفي سـنة خمسـة وأربعـين وسـبعمائة. ينظـر: العمـري، **مسـالك الأبصار** 7/298-299.

(2) الطرز:الجيد من كل شيء. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(طرز).

(3) في الأصل (يحكيه) وبها لا يستقيم الوزن.

(4) المين : الكذب . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مان).

(5) في الأصل وردت (واسمع) في صدر البيت، وبـذلك يختـل البيـت، أمـا ورودهـا فـي العجـز فيجعل البيت مستقيماً.

12- بأنني عِنْدَ موتِ الوالـِدِ اجتمعـتْ   علي أنْواعُ هـم دغْـدغَتْ نَشَـزي[1]

13- حتّى رحلْتُ ولا ألْوي علـى أحـدٍ   رحيـــلَ محتَفِـــلٍ للبـــين محتَفِـــز

14- وعدتُ والسقْمُ ملْتَاثٌ[2] بِهِ جسدي   ومثلُـه سـقْمُ قلـبٍ جـر كـالحرز[3]

15- وليتني لم أعد مِن سـفْرةٍ كتَبـتْ   علي[4] حتّى يعـود القَـارِظُ العنَـزي[5]

16- وربما قـد علِمـتَ الحـالَ أجمعـه   وكيف حـالُ فتًـى فيمـا يجِـب رزي[6]

17- وجاءت الرسلُ تَتْرى تَستَحِث بهـا   و[7] منْطِقُ الخُرس يبغي أعظَم النهـز[8]

18- ولم أكُن - شَهِد ا العظيم - بِمـن   يضيعه وهو عِنْـدِي أشْـرفَ الحـرز

19- لكنّني كُنْتُ في شيءٍ يضـيقُ بِـهِ   وسع القَضاءِ وحـالي حـالُ محتَـرِز

20- فلم أجِد لِـي وقتـاً أسـتعين بِـهِ   على تَطَلُّبِـهِ لـو كـان فـي حجـزي

21- وعدتُ أرسلتُه مع من وثقـتُ بِـهِ   وكـان ظنّـي بِـهِ إيصـاله فَحُـزي

22- وما أضاع علـى علْمِـي أمانَتَـه   وما خان قـط ولا هـذا إليـه عـزي

23- أما يكون مِـن النسـيان أخرهـا   وأنـــه بعـــد بالعـــذراء لـــم يفُـــز

24- والآن أرسلتُ رسلِي فـي تَطَلُّبِـهِ   وسـوف يـأتي بِـهِ تَعجِيـلُ منْتَجِـز

---

(1) النَشَز : قطعة لحم مرتفعة على الجسم . ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نشز).

(2) الالتيات : الاختلاط والالتفاف . ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لوث).

(3) الحرز : الخطر . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حرز).

(4) في الأصل وردت كلمة (علي) في صدر البيت، ونقلت لعجزه حتى يستقيم الوزن.

(5) القرظ : شجر يدبغ به، والعنزي هو عامر بن تميم بـن يقـدم بـن عنـزة، وقصـته أنـه خـرج يجني القرظ ففقد، فصار مثلاً للمفقود الذي يؤيس منـه. ينظـر: ابـن منظـور، **لسـان العـرب**، مادة (قرظ).

(6) رزي: رزا فلان فلاناً إذا بره. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رزا) .

(7) في الأصل لا توجد الواو وإنما هي زائدة حتى يستقيم الوزن .

(8) النهز: جمع نُهزة، وهي اسم للشيء الذي هو لـك معـرض كالغنيمـة، وقيـل: النهـزة:الفرصـة تجدها من صاحبك. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نهز) .

25- وسوفَ أُوسِعه عتْبـاً يجرعـه ... صاب[1] الملام وسم الحيةِ الضمِز[2]

26- وقلت إنـي لأخْزى فـي تَطَلبهـا ... بنَاتُ فِكْـري وغيْـر لا أراه خَـزي

27- اسمع وقِيتَ أبا حيـان كُـل أذًى ... وعِشْتَ شرّ العطايا غيْر ذي نـزز[3]

28- أفي كُريريسةٍ إن ضاع ضـائِعها ... يغْدو كمالُـك فيهـا ظـاهِر العـوز

29- و[4] إن فَقَدْتُ مقالاتٍ وجـدتُ لهـا ... مـن مثلها حالـةٌ مجبولـةُ الـدرز[5]

30- تقولُ من سامني سوء الفِعـال بـه ... يـرش بالظـل صـخْر التُربـةِ الخَـرز

31- تا قلْ لي أهذا منْكَ عـن حنَـق ... أو للفكاهــة أو هــذا مــن الطنَــز[6]

32- لو قالَ غيرك هـذا كُنْـتَ تُنْكِـره ... ولـو سـألناك عنْـه قُلْـتَ لـم يجـز

33- يا للأفاضِل هل مِثْلـي بـلا سـببٍ ... علـى كُريريسـةٍ بـين الأنـامِ عـزي

34- ولو يكون سمين الضأن قَد جمعتْ ... لهــان لكنــه غــث مــن المعِــز

35- أستَغْفِر ا هـذا نَزعـةٌ عرضتْ ... كبـا الجـواد بهـا مـن شِـدةِ اللـزز

36- وأنْـتَ سـيدنا حقّـاً ووالِـدنا[7] ... وحـزتَ بالسـبق تفضـيلاً ولـم تُجـز

37- ومن تطير مـع النّسـرين أرجلـه ... فلَـيس يدركُـه بضـي ولا خَـرزي[8]

---

(1) في الأصل وردت كلمة (صاب) في صدر البيت، ونقلت لعجزه حتى يستقيم الوزن.

(2) الضمِز: ضمز يضمز ضمزاً سكت، ولم يتكلم، والضموز من الحيات: المطرقة، وقيل: الشديدة ، وخص بعضهم به الأفعى. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ضمز) .

(3) نزز: النزةُ: الشهوة، ويقال: نِز شر ونزيز شر. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نزز) .

(4) في الأصل لا يوجد حرف الواو، وبدونه لا يستقيم الوزن.

(5) الدرز: واحد دروز ، الثوب ونحوه ، موضع الخياطة ، زئير الثوب ومأواه . ينظر : الخفاجي ، شهاب الدين ، **شفاء الغليل** 149 .

(6) الطنَز: السخرية. ينظر: الفيروزابادي، **القاموس المحيط**، مادة (طنز).

(7) في الأصل (وأنت سيدنا حقاً ووالدنا حقاً) وحقاً الأخيرة زيادة في صدر البيت وبها لا يستقيم الوزن لذلك أسقطتها. ع32

(8) بضي وخرز: أسماء لطيور الصيد. ينظر العمري، **مسالك الأبصار** 247/7، هامش المحقق .

38- فَـــامنُن علــي(1) بعفْـــو لا يكـــدره   فالعفْو في شِـيم الأشـرافِ كـالطرز

[69] قال يرد على جواب لأبي حيان النفري: (البسيط)

1- بـديع شِـعرك للأعطـاف هـزاز   وفيه معنـى لقلـب المـرءِ جـزاز

2- خلطْتُ بالصاب(2) فيه الأري(3) فاختلطا   حتّـى تعـذر للتّمييـز إفْـراز

3- يلـذ فـي ذوق راويـه وسـامعِه   وكلّهـا قـال إكـرام وإعـزاز

4- حلْو اللمى(4) سكّري الريـق معدنُـه   أرض الجزيرةِ لا مصر وأهـواز(5)

5- من المنكـب(6) أو ممـا حـل جانبـه   ووادِ(7) آش(8) وفي الحمراء(9)ركاز

6- من أرض جيان(10)جيان الحريـر وذا(11)   بز(12)الحريـر وذا إذ بـز(13)بـزاز(14)

التخريج :

[69] العمري، **مسالك الأبصار** 7/309-311.

(1) في الأصل لا توجد كلمة (علي) وبدونها يكون الصدر معتلاً في وزنه.

(2) الصاب : شجر مر، واحدته صابة. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صوب).

(3) الأري : العسل، أو عمل النحل. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أري).

(4) اللمى : هي سمرة في الشفة . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لما).

(5) في الأصل (لا مصر أهواز) بدون الواو بعد مصر، وبدونها لا يستقيم الوزن.

(6) المنَكب : بالأندلس مدينة حسنة متوسطة كثيـرة مصـايد السـمك، وبهـا فواكـه جمـة، وسـطها بناء مربع كالصنم. ينظر: الحميري، **الروض المعطار**، 548.

(7) في الأصل (ووادي) بالياء وبها لا يستقيم الوزن.

(8) وادي آش : مدينة بالأندلس قريبة من غرناطة كبيرة خطيـرة، تطـرد حولهـا الميـاه والأنهـار. ينظر: الحميري، **الروض المعطار** 604.

(9) في الأصل (الحمرا) وبدون الهمزة في نهايتها لا يستقيم الوزن.

(10) جيان: مدينة بالأندلس كثيرة الخصب، رخيصة الأسعار، كثيـرة اللحـوم والعسـل، ولهـا زائـدة على ثلاثة آلاف قرية كلهـا يربـى فيهـا دود الحريـر.ينظـر: الحميـري، **الـروض المعطـار** 183.

(11) (وذا) وردت في عجز البيت وبذلك لا يستقيم الوزن.

(12) البز: الثياب، وقيل: ضرب من الثياب ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بزز).

(13) في الأصل (أبز) وبها يختل المعنى والوزن.

(14) البزاز: بائع البز، والبز نوع من الثياب. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بزز).

7- ممكن في القوافي القفْـز يعـرفُ مـن[1] صـدورِه مـا حوتْـه منْـه أَعجـاز

8- كـأنهن النّجـوم الغُـر واضِحـةٌ ولـيس فـيهن إلغـاء وإلْغَـاز

9- بعثْـتَ لِـي يـا أبـا حيـان زائِـده ومنـه للروضـة الغنـاء إحـراز

10- أبـديتَ لِـي آيـةً غـراء محكمـةً لِلْخَاَقِ منها مـع الإعجـاب إعجـاز

11- رفعـتَ قَـدري بأبيـاتٍ شَـرفُتْ بهـا فيها مـن الفضـل إنجـاب وإنجـاز

12- حـزن الكمـال فـلا شـيء يفـالُ بـه هـذا يـنْقُص أو ذا فيـه إعـواز

13- أصبحتَ بـالحِلمِ طـوداً لا ارتقـاء لَـه بل دونَـه قَلْـك الأطْـوادِ أنْشـاز[2]

14- وسقْتَ بالعفْو مـا ضـاقَ المسـيء بـه وحاز مـن فِعلِـه المسـتور إبـراز

15- بعثْتَ لِـي تَتَقَاضـى الوعـد بـل تتقـا ضى[3]في[4]قصوري وبالإغضاءِ تمتاز

16- ولـم أكـن مهمـلاً حتّـى تُـذَكِّرني هل زاد جرى[5] جيادِ الخيل مِهماز[6]

17- وقُلْـتَ إنّـي لا أنفـك ذا طلـبٍ منَاَّقٌ[7] الخُرسِ أو بي للثّرى جازوا

18- ومـا تـأخرت إلا أن حاملَـه أمـد أوقَاتَـه فـي البيـت أو فـازوا

19- أرسـلْتُ تِلْقَـاءه رسـلي فمـا ظفِـروا بـه وجـدوا لِلْقيْـاهِ فمـا فـازوا

---

(1) (من) وردت في عجز البيت، وبذلك لا يستقيم الوزن.

(2) أنشاز:النشَز والنشْز: المتن المرتفع من الأرض، وقيـل: مـا ارتفـع عـن الـوادي إلـى الأرض، وليس بالغليظ، والجمع أنشاز ونشوز. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نشز).

(3) (تتقاضى) كاملة وردت في صدر البيت وبذلك لا يستقيم الوزن.

(4) (في) وضعت – وهي غير موجودة في الأصل- حتى يستقيم الوزن.

(5) في الأصل (جرى) بالألف وبدون الياء لا يستقيم الوزن.

(6) مهماز: همز رأسه يهمـزه همـزاً : غمـزه، والمهمـاز : الحديـدة تكـون فـي مـؤخر خـف الرائض . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (همز).

(7) (منطق) وردت في صدر البيت ونقلت لعجزه حتى يستقيم الوزن.

20- ولم أزلْ دائباً حتّى وقَفْتُ بِهِ ... وكاد يمنَعُه ظَن وأحراز[1]

21- منَاطقُ الخُرسِ كنْز لا نَفَاذَ[2] لَه ... وهلْ يجود بما في الكَنْز كَناز

22- ولا أصرح من هذا بِبقْيتِهِ ... ما[3] للكريمِ على الإخوان غَماز

23- وما أتَيتُك[4] عذْراً لست تَعلمه ... وفي البريقِ هماز ولماز

24- من كان مِثْلَك قد أبلى بِهجرتِهِ ... هذا الزمان فقُلْ لِي كيفَ ينجاز

25- جاوزتُ في الأفْقِ للجوزاء حوزتَها ... وللكواكِبِ[5] في الآفاق أحواز[6]

26- لا بلْ دِيارك في أعلى منَازِلها ... وفي المنازل أطْرافٌ وأحواز

27- بلغْتَ مِن قَدرِهِم فَوقَ الّذي بلغُوا ... وحزتَ مِن فَضلِهم أضعافَ ما حازوا

28- ما تم[7] عزمك فَوقَ الشهبِ مرتبةً[8] ... إلّا ومر عليها وهو مجتَاز

29- هلْ في الورى كأبي حيان مِن رجلٍ[9] ... لِسائِر الناس نقّاد ومياز

30- قَدمتَ حياً أبا حيان ما بقِيتْ ... مِن النّجومِ على الظلماءِ إطراز

31- يا واحد الدهر يا من لا شَبيه لَه[10] ... ومن يقُلْ غَير هذا فهو نباز[11]

---

(1) أحراز:الحرز:الخطر، والجمع: أحراز. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حرز).

(2) في الأصل (نفاد) بالدال.

(3) في الأصل (فما) وبها لا يستقيم الوزن.

(4) في الأصل (أتتك) وبها لا يستقيم الوزن.

(5) في الأصل (والكواكب) بدون اللام بعد الواو، وبدونها لا يستقيم الوزن.

(6) الحوزة:هي الجانب كالتنحي من الناحية، والجمع أحواز.ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حوز).

(7) في الأصل (ما أتم) وبالهمزة لا يستقيم الوزن.

(8) (مرتبة) وردت في عجز البيت، ونقلت لصدره حتى يستقيم الوزن.

(9) (من رجل) وردت في عجز البيت، ونقلت لصدره حتى يستقيم الوزن.

(10) (شبيه له) وردت في عجز البيت، ونقلت لصدره حتى يستقيم الوزن.

(11) نباز: لقّاب، وهو يكثر فيما كان ذماً. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**،مادة (نبز).

32- ما سِيبويهِ وما الكِنْدِي[1] إن ذُكِرا[2] ... ومن بِسِيرفَ[3] أو ضمتْه شِيراز[4]

33- لو عاصروك زماناً كُنْتَ تَدِفُنُهم ... تَحتَ الخُمولِ فقد فاتوا وقد فازوا

34- مفسر لِكِتابِ ا يفْهمه ... على[5] الحقيقة فَهم مِنْك ممتاز

35- وعدتَنِي بِلِقاءٍ بِت أرقُبه ... ولِي مِن القَول نُظام ورجاز

36- موكلٌ بِطُلُوعِ النجمِ في نَظَرٍ ... كأنّما نَظَري للنجمِ جِلْواز[6]

37- فَاسمح بِزورتِك الحسناء إن لها ... مِن النواظِرِ حسناً حيثُ تَجتَاز

38- يكحلُ الطرفُ مرآها بنورِ هدى ... يمتَار مِن رشْدِهِ الهادي ويمتاز

39- ودم وعِشْ يمنحِ الآداب زاجِره ... وأنْتَ بحر وكُل النّاس أنْزاز[7]

40- أبلَيتَني بحروفِ الزايِ أنْظِمها ... ثلاثةٌ تَتَجافى وهي تنجاز

41- تَقَدمتْ لِي فِي الشطْرنْجِ واحِدةٌ ... وذي وتلك وحرفُ الزاي مِعواز

42- إن كُنْتَ مختبراً فَاعنَتْ وقُلْ أبداً ... ما شِئْتَه لِتَرانِي لَستُ أعتاز

---

(1) هو يعقوب بن إسحق بن الصباح الكندي، أبو يوسف، فيلسوف العرب والإسلام في عصره، توفي سنة ستين ومائتين. ينظر: ابن أبي أصبعة، **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** 285.

(2) (ذكرا) وردت في عجز البيت، ونقلت لصدره حتى يستقيم الوزن.

(3) هو الحسن بن عبدا بن المرزبان السيرافي، أبو سعيد، نحوي، عالم بالأدب، توفي سنة ثمان وستين وثلاثمائة. ينظر: القفطي، **إنباه الرواة**، 348/1، ابن حجر، **لسان الميزان** 218/2 .

(4) شيراز: مدينة بأرض فارس، وهي مدينتها العظمى ودار مملكة فارس وهي مدينة إسلامية بناها محمد بن القاسم ابن عم الحجاج. ينظر: الحميري، **الروض المعطار** 351.

(5) (على) وردت في صدر البيت، ونقلت لعجزه حتى يستقيم الوزن.

(6) الجلْوزة: الخفة في الذهاب والمجيء. ينظر: الفيروز ابادي، **القاموس المحيط**، مادة (جلز).

(7) النزز: القليل من كل شيء. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نزز).

43- ومِن عدِي بن كعبٍ[1] أُسـرتي ولَنـا | بِـبطن مكـة فِـي البطحـاءِ أركـاز
44- والآن أرسلَت مـا أرسـلَت تَطلُبـه | منَاقُ الخُرس قَولَ الحـق إن مـازوا
45- نَجـزتَ وعـدك لمـا قُلْـتَ مبتَـدِئاً | مـا آن لِلكَّــرمِ الموعــودِ إِنْجــاز

[70] يقول: **(الرمل)**

1- شَـادِن جـدد وجـدِي بعـد مـا | صِرتُ شَيخاً ليس تَرضاني العجـوز
2- قُلْتُ: جاوز لِي متَاعِي، قـال: قُـلْ | غَيـر هـذَا، ذَاك شَـيء لا يجـوز

[71] يقول: **(مجزوء الرجز)**

1- ومزنَـــــــة مرتَجِـــــــزه | وعودهـــــــا منَجِـــــــزه
2- تَرفُـــلُ[2] فِـــــ سـ ن مائِهـا | فـــــي حلـــــة مطـــــرزه
3- كأنمـــا البــــرقُ بِهــــا | كصــــفْحةٍ[3] محــــززه
4- كأنّمــــا رعودهــــا | لُقرصــــة منْتَهــــزه
5- وكَــم لهــا مِــن خُطْبــةٍ | تُســهب وهــي مــوجزه
6- فــي كـــل أرضٍ أرسَــلتْ | غَيوثُهــا لمعجِــزه

- -

التخريج:

[70] الصفدي، **الوفي بالوفيات** 266/8، الكتبي، **فوات الوفيات** 15/1.

[71] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 145.

(1) هوعدي بن كعب بـن لـؤي بـن غالـب بـن فهـر، مـن قـريش، كـان يلقـب بالفـاروق .
ينظر:القلقشندي، **نهاية الأرب** 144 ، ابن القيسراني ، **المؤتلف والمختلف** 103 .

(2) ترفل: رفَلَ يرفُلُ رفْلاً، وأرفَلَ: جر ذيله وتبختر. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رفل)

(3) في الأصل (صفحة) وأضيفت الكاف حتى يستقيم الوزن.

***قافية السين:**

[72] قال في دير الدواكيس[1] **وقد مر فيه غير مرة:** (البسيط)

1- أَنِـخْ بِـلِـيلِ عـلـى ديـر الـدواكيس	وانْصِتْ إلى قَرع هاتيـك النـواقِيس!
2- واحبِس مع العِيسوي الركْب في طـربٍ	طُول الزمان ولا تَرحلْ مـع العِـيس!
3- وانْظُرْ مع الصبح هاتِيك الشموس ضحى	وخَـل عنْـك رباطـاتِ النـواميس!
4- واسبأ[2] مِن الدير خَمـراً كُلهـا ذَهـب	كي لا[3] نَعدك في حِـزبِ المفَـالِيس!

[73] قال في يوم حنين: (البسيط)

1- نَبِـي ملْحمـةٍ فـي كـل يـوم وغـى	نَبِـي مرحمـةٍ فـي كُـل ملـتَمس
2- لما أَتَتْـه جمـوع الحمـس[4] جائِشَـةً	رمـاهم بِرجـالٍ[5] مِـثْلهم حمـس
3- في كل موقِـفِ حـربٍ لا بسِـيطُ لَـه	غَير الدماءِ ولا طُـود سِـوى فَـرس
4- غَطى العجاج بِهِ وجه السـماءِ ضحـى	فَما استَبان وخَلَـى كُـل ملْتَـبس[6]

التخريج:

[72] العمري، **مسالك الأبصار** 429/1.

[73] نفسه، **السيرة النبوية في مسالك الأبصار**248-249.

(1) هو دير شرقي القدس، حسن البناء، له بين النصارى سـمعة وذكـر. ينظـر: العمـري، **مسـالك الأبصار** 429/1.

(2) سبأ الخمر يسبؤُها سبأً: شراها. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(سبأ).

(3) في الأصل(كيلا).

(4) حمِس الشر: اشتد، والحمس: الضلال والكهلة والشر.ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حمس).

(5) في الأصل(رماهم رجال) وبدون إضافة حرف الجر الباء لا يستقيم الوزن.

(6) في الأصل(ملبس) وبها لا يستقيم الوزن.

5- خَافُوا السقُوطَ فَأَلْقُوا مِن رؤوسِـهِم ... ما شَدّ رحـو تُـرابٍ تَحـتَهم دِنِـس

6- فَاستَنْقَذَ الدين مِـن أنيـابِ عادِيـةٍ ... يسطُو بِمنْـتَهش بابـاً ومنْـتَهس[1]

7- وقَائعاً في العِدى كـان الفِـرار بِهـا ... في رأي وقْحِهم أوقـى مِـن التـرس

8- وفـي حنَـين لـه نَصـر تَداركـه ... أدنَى إلى النفْس في أدنَى مِن الـنفَس

9- أصاب لمـا رأى بـالتربِ[2] جمعهـم ... رقاب منْـدرِع[3] مِـنْهم ومنْتَـرِس[4]

10- وأَشْغَلَ السيفَ في هامـاتِهم فَحثَـتْ ... بالقَتْلِ أنْقَاسـهم والسـيفُ كـالقَبس

11- وصب في الأرض مِن منْصب جدولِه ... ما طَهر الأرض مِن شِركٍ ومِن نَجس

12- بِيض ينَقى بها ما كان مِـن دنَـس ... إن البيـاض قَليـلُ الحمـل للـدنَس

13- قَتْلٌ وأسر وتَشْـريد ورعـب حسـا ... وموتُ غُبنٍ بِهِ عادوا علـى السـدس

14- ولـم يعـد بالهـدى إفْكـاً لِمخْتَلَـق ... ولـم يـدع بـالردى كفْـاً لِمخْـتَلِس

15- فاقَ النبيـين فـي عليـاءِ قَـدرِهِم ... بِخَمسِـهِ بعضـها التّحليـلُ للخُمـس

16- يوم مِن الفَتْحِ لولاه لمـا اتصـلَتْ ... أيام أصحابِهِ فـي الـرومِ والفُـرس

[74] كتب يرد علي أبي حفص الصفدي[5] فيما كتبه إليه قائلاً: (البسيط)

1- مرتْ على عجـلٍ والركْـب محتَـبِس ... فما شَـككْتُ بهـا والأمـر ملتَـبِس

2- وبان بان الحِمـى واهتـز إذ خَطَـرتْ ... ولاح ضـوء هـلالٍ أو بـدا قَـبس

التخريج :

[74] العمري، **مسالك الأبصار** 479/12.

(1) النهس: القبض على اللحم ونتره. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(نهس).

(2) في الأصل (بالتراب) وبها لا يستقيم الوزن.

(3) في الأصل (مدرع) وبها لا يستقيم الوزن.

(4) في الأصل (مترس) وبها لا يستقيم الوزن.

(5) هو أبو حفص عمر بن داود بن هارون بـن يوسـف زيـن الـدين الحـارثي الصـفدي. ينظـر: العمري، **مسالك الأبصار** 475/12 .

3- وقَاحٍ مِن مِسكٍ داريـنٍ لنَـا سـحر | نَشْـــر الخَمائِـــل إلا أنـــه نَفِـــس

4- وبِـــت واللــيـلُ يرمينـــي بِأنْجمِـــه | مِثلَ العيـون ومنهـا أعـين نُعـس

5- فَقُمتُ فـي غَفْلَـةِ النـوامِ أشْـربها | صرفَاً مِن الـراحِ إلا أنهـا لُعـس[1]

6- ومـا تَوهمـتُ أن الليـلَ منْصـرم | حتّى تجرد مِـن جِلْبابِـهِ الغَلَـس[2]

7- واقَتْ تُـذكر بالعهـدِ القـديمِ ومـا | نَسيتُه وهو لِي فـي وحشَـتي أُنُـس

8- ثِقِـــي ســـلْيمى بِـــود لا يغَيـــره | نأي الديار ولا يـذْكى لـه الحـرس

9- بلْ ما تُجن جوى مِنْـه القلـوب ولا | يبدِي هـواه ومِنْـه الجمـر يقْتَـبس

10- يا جِيرةَ القُدس ما قلبـي كَصخْـرتِه | وليس لِي عـين سـلْوانٍ[3] قَتَلْـتمِوس

11- لـــم نَعتَقِـــد بعـــدكُم وا ُ يعلــم ذا | إلا الوفـاء لكُـم والحـر محتَـرس

12- قولُ ابن زيدون مِن حر الصبابةِ في | (بِنتُّم وبِنا)[4] وسوفَ البين يـنْعكِس

13- عتْباً وصلْحاً ولا يـدري بنـا أحـد | والـــود يبـــرأُ أحيانَـــاً وينْـــتَكِس

14- فَســـر عاذِلَنَـــا لا كـــان عاذِلَنَـــا | وكان أفْصح نُطـقُ العـاذل الخَـرس

[75] يقول : (الرجز)

1- قَــوس الغَمـــامِ مالــــه أنِيـــس | كأنـــه فـــي خَلْقِـــهِ عـــروس

2- بـــدا لَنَـــا فـــي حلَـــلٍ تمـــيس | ومـــدْرِج[5] كأنـــــه طــــاوس

التخريج:

[75] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 157 .

(1) اللعس: لون الشفة إذا كانت تضرب إلى السواد قليلاً. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لعس) .

(2) الغَلَس: أول الصبح حتى ينتشر في الآفاق. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**،مادة(غلس).

(3) السلْوانة:خرزة كانوا يقولون إذا صب عليها ماء المطـر فشـربه العاشـق سـلا، وسـلا بمعنـى نسي. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سلا).

(4) مضمن من قول ابن زيدون :

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا شوقاً إليكم ولا جفّت مآقينا

ينظر : **الديوان** 10 .

(5) وردت في الأصل(مديح) وبها لا يستقيم الوزن.

[76] يقول:" ونمت ليلة أخرى فأرقت، وعاودتني الذكرى فقلقت، فنادمت ما تيقظ مـن كواكبها، وسامرتها حتى وصلت إلى مغاربها، فالتهيت بنظمٍ أصوغ حليه، وأوقد في الليل حليه، وكان قد مات الأمير سيف الدين قجليس الناصري[1] رحمه ا تعالى وهـو فـي القلعة جاري، داره إلى جانب داري، فقامت عليه ليلة موته النوائح من أمم، وكان عهدي بها ترن الأوتار والنظم، فقلت:

(الكامل)

1- جيرانَنَـا بـا كيـفَ تَحولـتْ ... حـالاتُكم فالحادِثـاتُ حنُـوس[2]

2- وتَبـدلتْ أوطـانُكم بِنياحـةٍ ... عِـوض الغِنَـا وربـيعكُم[3] مـأْنُوس

3- قالوا قضـى قَجلِـيس قُلْـتُ عـذَرتُكُم ... النّـاس أجمـع كُلهـم قجلِـيس

4- غَيـرتُم صـوتَ الـديار وبعـدها ... عمـا قليـلٌ لا يجِـس حسِـيس

*قافية الشين:

[77] يقول:

(السريع)

1- وجـه لـه مِـن نَبتِـهِ عـارض ... كُـل بمـا يحويـهِ مـدهوشُ

2- أكْـرم بِـدِينَارٍ لـه كاهِـلٍ ... فـي الحسـن والـدينار منْقُـوشُ

[78] يقول:

(مجزوء الرجز)

1- مـا هـز جِيـداً ومشَـى ... إلا حسِـبتُه رشَـا

2- إن مـالَ للسـكْرِ قِـون ... رِيقِـه قَـدِ انْتَشَـى

- -

التخريج:

[76] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 141.

[77] نفسه ، ق 137.

[78] نفسه ، ق 160.

(1) ورد اسمه كما هو دون زيادة . ينظر : الصفدي ، **الوافي بالوفيات** 4/5 .

(2) الحنَس: لزوم وسط المعركة شجاعة، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حنس) .

(3) في الأصل(وربعكم) وأعتقد أنه الصحيح إلا أنه لا يستقيم بها الوزن.

3- تَرومـــــــدتْ جفُونُـــــــه ... وصِـــــــدغُه تَشَوَّشـــــــا

4- أهيـــــفُ فـــــي قَوامِـــــهِ ... مـــا فـــي قضـــيبِهِ[1] انْتَشَـــى

5- ووجهـــه[2] شَـــمس ضـــحى ... وشَـــعره جـــنْح الغِشَـــا

6- قَـــد نَقَـــشَ الحســـن علـــى ... خَـــدودِه ومـــا[3] نَقَشَـــا

7- كَمِثْـــل[4] نَمـــلٍ واقِـــفٍ ... يخـــافُ نـــاراً إن مشَـــى

* قافية الصاد :

[79] وقال ابن فضل ا : (الكامل)

1- بحمـى حمـاةٍ لا عـدمنا منـزلا ... يحمى بجانبـهِ المطيـع العاصـي

2- وانْظُر خرير المـاءِ فـي دولابِـهِ ... كحمـائمٍ قُـرِتْ مِـن القَناصـي

* قافية الضاد:

[80] يقول: (مجزوء الكامل)

1- ولـــرب أَحمـــر مالـــه ... مِـــن مشْـــيهِ فـــي ركْضِـــهِ

2- طَلْـــقَ اليـــدين إذا جـــرى ... عقَـــد الســـماء بِأرضِـــهِ

- -

التخريج :

[79] الأزهري ، **مستوفى الدواوين** 51/2 .

[80] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 148.

(1) في الأصل (القضيب) وبها لا يستقيم الوزن.

(2) في الأصل (وجهه) بدون الواو، وبدونها لا يستقيم الوزن.

(3) في الأصل (وما) حذفت الواو حتى يستقيم الوزن.

(4) في الأصل (مثل) بدون كاف، وبدون الكاف لا يسقيم الوزن.

[81] يقول: (مجزوء الرجز)

1- وأشْهب أبيس أبه … فِي سبقِهِ معتَرض

2- وكم يِم وأراكِب … عليه يوم أبيض

* قافية الطاء :

[82] يقول : (مجزوء الرجز)

1- وذَلِق لِسِنَانُه … نَجم سعيدٍ إن هبطْ

2- يفِي وهن القتْل بِما … يقُوله إذَا شَرطْ

* قافية الظاء : -

[83] يقول : (المتقارب)

1- رشِيقٌ وهن التركِ ألحاظه … كأَن الغزال لها يلحظْ

2- على فِهِ خالةٌ كالرقيب … على ما يقول فما يلفِظْ

* قافية العين :

[84] يقول : (السريع)

1- أنَا الذِي أبيس أه شَبه … في حسن هرآي ومسموعِي

2- كم هِن قَريدٍ قَاقَ في فَنهِ … وكُلهم في ضمن مجموعِي

- -

التخريج :

[81] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 150.

[82] نفسه، ق 142.

[83] نفسه ، ق 151.

[84] نفسه، ق 152.

[85] يقول : **(الكامل)**

-1 نَـــاعورةٌ لمـــا رأتْنِـــي مفكِـــراً ... قالتْ ولم تَــدرِ المقَــالَ ولــم تَعِـي

-2 كم فِي من عجبٍ يــرى مــع أنيــي ... أبــداً أسِــير ولا أُفَــارِقُ موضِــعِي

-3 لا رأس في جســدي وقلِبــي ظَــاهِر ... للنــاظِرين وأعيِنــي فــي أضــلُعِي

[86] يقول : **(مجزوء الكامل)**

-1 للنيـــــل أكبـــــر آيـــــــةٍ ... لا يــــــــدعِيها مــــــــدعِ

-2 كـــم ذا يقِــيس لــه الــذرا ... ع ومـــا يجـــيء بإصـــبع

[87] وقال في حادثة رد سبايا هوازن: **(الرجز)**

-1 أَقَــاض مِــن أجفَانِــهِ المــدامِعا ... تِــذْكاره بالســفْحِ طِيبــاً رائِعــا

-2 وبــالحِمى مــن لا أبــوح باســمِهِ ... ضــنَانَةً أن يلِــج المســامِعا

-3 وفَيــتَ إذْ عاهدتَــه علــى الهــدى ... ومــا وفَــى وعهــد عهــدينًا معــا

-4 حفِظْتُ من عهــودِهم[1] نَظِيــر مــا ... أصــبح مِــن عهــدِي لديــهِ ضــائِعا

-5 يــا للرجــال فــي مصــابِ عاشِــق ... أصــاب فــي الحــب حبيبــاً نَازِعــا

-6 آلمَـــه أن الّـــذِي واصـــلَه ... أضحى لأســبابِ الوصــيل[2] قاطِعــا

-7 متَــيم وأيــس[3] يخْفِــي مــا بِــهِ ... حتّــى يــرى بالســفْحِ برقــاً لامِعــا

- -

التخريج :

[85] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 146.

[86] نفسه ، ق 155 ، السيوطي ، **كوكب الروضة** 295 .

[87] العمري، **السيرة النبوية في مسالك الأبصار** 252/251.

(1) وردت في الأصل (عهودي) وبها لا يستقيم الوزن.

(2) وردت في الأصل (الوصل) وبها لا يستقيم الوزن.

(3) وردت في الأصل (متيم ليس) بدون الواو، وبدونها لا يستقيم الوزن.

8- ويجتَلِـي مِـن طِيبِـهِ نُـور هـدى | أضــحى بِآفَــاق النبــي ســاطِعا
9- أكْرِم مـن أسـدى الجميـلَ لامـرئٍ | لا دونَـــه وقَـــد الصـــنَائِعا
10- لمـا أتَـاه الوفْـد مِـن هـوازنٍ | يســـأله لِلأهـــل رداً جامِعـــا
11- جـاد بِشَـيءٍ لَـم يجـد بِمِثْلِـه | مـالاً وسـبيا كُلَّـه(1) منَافِعـا
12- عقْـا ورد سـبيهم جميعـه | منـاً وجـوداً فِـي النـدى تَتَابعـا
13- سلْ أخْتَـه مِـن الرضـاعِ إذْ أتَـتْ | تَسـأله مـاذَا رأتْـه صـانِعا

[88] يقول : (مجزوء الرجز)

1- أكـــرم بـــه مـــن قلـــمٍ | يجـــري ولا شَـــيء معـــه
2- ســــفينُه وطُرســــه | قُلوعــــه المشَــــرعه

[89] يقول : (مجزوء الرجز)

1- وبغْلَـــةٍ قَـــد كملَـــتْ | صِــفاتُها المجموعــه
2- خَلِيقَـــةُ الخَيـــلِ غَـــدتْ | مـــع أنهـــا مخْلُوعـــه

[90] يقول : (الطويل)

1- ألحبابنَـا والعـذْر مِنـا إلـيكُم | إذا مـا شُـغِلْنَا بـالنّوى أن نُودعـا
2- أبِـنْكُم شَـوقاً أبـاري بِبعضِـهِ | حمـام العشَـايا(2) رنـةً وتَوجعـا
3- أبِيتُ سـمير القَلْـبِ، قَلِيـي مِثْلُـه | أُقَضـي بِـهِ اللّيـلَ التمـام مروعـا

التخريج :

[88] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 146.

[89] نفسه، ق 158.

[90] نفسه، **الوافي بالوفيات** 267/8، الكتبي، **فوات الوفيات** 15/1.

(1) وردت في الأصل (مالاً وسبياً عظيماً) فأسقطت (عظيماً) ووضعت (كله) حتى يستقيم الوزن.

(2) وردت في **الوافي بالوفيات** للصفدي (العايا) وبها لا يستقيم الوزن.

4- وما هو شَوقٌ مـدةً ثـم ينْقضِـي[1] ولا أنّــه يلْقَــى[2] محِبــاً مفَجعــا

5- ولكنه شَوقٌ على القُـربِ والنّـوى أغَصّ المآفِي[3] مـدمعاً ثُـم مـدمعا

6- ومن فَارقَ الأحباب في العمر سـاعةً كمن فَارقَ الأحباب في العمر أجمعـا

[91] يقول : (المنسرح)

1- أعـــد للـــروع كُـــل ســـابِقَةٍ أــو ســائر الــنجمِ بعضــها رجعــا

2- قَـد قَصـر البـرقُ عـن مطَالِبِهـا قَبات في الجـزع يشـتكي الجزعـا

3- وخَافَ مِـن سـبقِها الأصـيلُ أمـا رأيتَـــه بالغَبـــاءِ ممتَقِعـــا[4]

4- يقْعـــلُ مـــا يشَـــاء راكِبهـــا قـــلا يبـــالِي بِمـــا صـــنَعا

* قافية الفاء :-

[92] يقول : (السريع)

1- عشِـــقْتُ مـــن نُكْرِمـــه كُلَنَـــا كأنّـــه مـــا بينَنَـــا مصـــحفُ

2- عِـذَاره النمـلُ وفـي رِيقِـه النْـــ ـــنَحلُ[5] وفـي وجنَتِـهِ الزخْـرفُ

- -

التخريج :

[91] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 154.

[92] نفسه ، ق 138.

(1) وردت في **الوافي بالوفيات** للصفدي (تنقضي).

(2) وردت في **الوافي بالوفيات** للصفدي (يبكي).

(3) وردت في **فوات الوفيات** للكتبي (الأماقي).

(4) المقْع : أشَدّ الشربِ ، ومقَعتُـه بِشَـر :إذا رميتـه بـه . ينظـر:ابـن منظـور، **لسـان العـرب**، مادة (مقع).

(5) وردت (النحل) كلها في عجز البيت وبها لا يستقيم الوزن.

[93] يقول : (مجزوء الرمل)

1- وعــــدَارٍ قَـــد بـــدا لِـــي	إذْ[1] بــدا مــا لَــيس يوصــفْ
2- كُلمــــا قُلْــــتُ ســــيجزي	بمـــــــــرادِي يتَوقـــــــــفْ

[94] وكتب العمري إلى الصفدي يتقاضاه عليقاً وشيئاً ينفقه : (المتقارب)

1- دمــوع كميتــي علــى خــده	من الجـوع يطلـب منـي العلـفْ
2- ولــيس معــي ذهــب حاضــر	ولا فضـــةٌ وعلـــي الكُلَـــفْ
3- ولــي منــك وعــد فعجــل بــهِ	فمن أنجـز الوعـد حـاز الشـرفْ
4- ودم وتهنـــى بشــــهر الصـــيا	مِ بوجــهٍ يهــل وكــف تكــفْ

* قافية القاف :-

[95] يقول في جارية اسمها حدق : (البسيط)

1- سكِرتُ فِي حب من أهـوى معاطِفـه	تَطْوي الضلُوع على التبريح والحرق
2- قَالُوا فَجد بِدموع العين، قُلْـتُ لهـم	لا تَسأَلُوا ما جرى منها علـى حـدق

[96] يقول : (الطويل)

1- قِفَانِي على الـوادِي أودع مهجتـي	وأَستَودِع الأحبـاب منـي مـا بقِـي
2- فَياليتَ شِعرِي هل نعود إلى الحِمـى	ويجمعنَــا ســفْح الكثيــب فَنَلْتَقِــي

التخريج :

[93] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 138.

[94] نفسه ، **أعيان العصر** 1081/2 ، **الوافي بالوفيات** 522/19 .

[95] الغزولي، **مطالع البدور** 284/1، جرادة، خلـود، **المـرأة فـي أدب الدولـة المملوكيـة**، رسـالة ماجستير، 58.

[96] العمري ، **مسالك الأبصار** 650/10 .

(1) وردت في الأصل (إذا) وبها لا يستقيم الوزن.

[97] حدثت مفارقة بين ابن بقي والحكم، فأرسلوا إلى القاضي شـهاب الـدين العمـري صورة سؤالٍ عن الرجلين، أيهما المصيب، فكتب: (الكامل)

1- قـولُ ابـن بقـي عليـهِ مآخِـذٌ[1] لكِنـه قـولُ المحِـب الصـادِق

2- يكْفِيهِ فـي صِـدق المحبـةِ قولُـه كـي لا ينَـام علـى وسـادٍ خَـافِق

3- ما الحب إلا مـا يهـد لـه الحشَـا ويهـد أيسـره فُـؤاد العاشِـق

[98] يقول منشداً الصفدي وهو على العاصي[2] بحماة: (البسيط)

1- لقد نزلْنَـا علـى العاصِـي بِمنْزلَـةٍ زانَـتْ محاسِـن شَـطيهِ حـدائِقُها

2- تَبكي نَواعِيرهـا العبـرى بأدمعِهـا لِكونِـهِ بعـد لُقياهـا يفارقُهـا

[99] يقول : (السريع)

1- يقـولُ لِـي[3] مـن شَـعره أسـود كالليـل بـل بينَهمـا فَـرقُ

2- قُلْـتُ وبِـي مـن وجهـه أبـيض فقـالَ لِـي: هـذا هـو الحـق

[100] يقول : (الطويل)

1- وما النّاس إلا هالِـك وابـن هالِـكٍ وذُو نَسـبٍ فـي الهـالِكين عريـقُ

- -

التخريج :

[97] السبكي، **طبقات الشافعية الكبرى** 149/9.

[98] الصفدي، **أعيان العصر** 424/1، ابن تغري بردي، **المنهل الصافي** 265/2.

[99] الصفدي، **الوافي بالوفيات** 267/8، الكتبي، **فوات الوفيات** 15/1.

[100] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 161.

(1) وردت في الأصل (مأخذ) وبها لا يستقيم الوزن.

(2) العاصي: اسم نهر أنطاكية، وقيل نهر حماة بالشام من عمل حمـص، وهـو نهـر عظـيم، عليـه جسور يعبر عليها، وعليه نواعير كثيرة، تخـرج المـاء إلـى مـا علـى جانبيـه مـن المدينـة. ينظر: الحميري، **الروض المعطار** 405.

(3) وردت في **فوات الوفيات** للكتبي (بي).

[101] يقول : (الرمل)

-1 رب بــدرٍ قَــد بَــدا فــي خَــدهِ ـــهِ ــا بِـــهِ ازداد تَمامـــاً فاتسَـــقْ
-2 قِيـــلَ هـــذا عـــارِض قُلْـــتُ لهـــم ـــهِ ــا تمـــام الغُصـــن إلّـــا بـــالورقْ

[102] يقول : (مجزوء المتقارب)

-1 عــــذَاري علـــى خَـــــدهِ كمِثْــــل الضـــحى والغَســـقْ
-2 ولــيس بِنَبَـــــتٍ بـــــدا ولكِــــن خيَـــالُ الحـــــدقْ

قافية الكاف :

[103] يقول :" ونمت ليلة أخرى، وجفني يصرعه القلق، ويمنعه الأرق، فقرأت على دمعه الباكي، ففاض دمعي كالسحاب المتباكي حزناً على من نظمتها في مراثيهم، وبعثت بها لتناح في ناديهم، فكتبت على حواشيها بديهاً ثلاثة أبيات في كل منها تضمين بما ضمنت فيها لا يتبين، وهي : (البسيط)

-1 قُبــورهم حــدثيهم كيــفَ حالتُنَــا (فَربما عطَفَ المشــكُو للشــاكِي) (1)
-2 رعيــتِ منــا قُلوبــاً يــوم بيــنهم (لِيهنِكِ اليوم أن القَلْــب مرعــاكِ) (2)

التخريج :

[101] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق136 ، النواجي ، **مراتع الغزلان** ، ق109 .

[102] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 138 .

[103] نفسه ، ق159 .

(1) مضمن من بيت الشريف المرتضى ، وصدره : " فقات والقول قد يشفي أخا شجنٍ". ينظر: **الديوان** 373/2 .

(2) مضمن من بيت الشريف الرضي ، وصدره : " يا ظبية البان ترعى في خمائله " . ينظر : **الديوان** 93/2 .

3- لَقَــد سَــقَاكِ ســحاب كُلــه مطــر (وليس يرويكِ إلا دمعـةُ البـاكِي) [1]

[104] يقول: " ونمت ليلة وجفني موثق بوساده، قلق على وساده،(والثريا قد علقت بأمراس[2]كتان إلى صم جندل[3])[4]، فعدت إلى أنسي بمنادمة نفسي، كساني ليلة أمسي، والكئيب كما يصبح يمسي، فسألت عن شعوب القريحة بكل فكرة صحيحة، فجلـت فـي أوديتها، وتمتعت بندى أنديتها، فقلت: (الكامل)

1- أفْــدِي حبيبــاً قَــد فُتِنْــتُ بِحبــهِ لـو كـان يرثِـي لِلْمحِـب إذَا شَـكَا

2- وا مــا هبــتْ نَســيم دِيــارِهِ إلا اعتَلَقْــتُ بِــذَيلِها متَمســكَا

3- يــا عــين أنْــتِ شَــكِيتي فــي حبــهِ لمـا نَظَـرتُ لـه وأنْـتِ المشْـتَكى

4- قالَــتْ عليــك بِــأدمعِي فَأجبتُهــا لو كان دمعِـي البحـر أفْنَـاه البكَـا

[105] يقول : (مجزوء الخفيف)

1- مــن بِــي التــركِ مــا تَــرك فــــي معانيــــهِ مشْــــتَرك

2- مــــــذْ تَبــــدى عِــــذَاره وهــــو للصــــيدِ كالشــــرك

التخريج:

[104] العمري ، **مسالك الأبصار** 650/10 ، الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق147 .

[105] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق137 .

(1) مضمن من بيت الشريف الرضي، وصدره :" الماء عندك مبذول لشاربه " . ينظر : **الديوان** 93/2 .

(2) المرس: الشديد، والجمع: أمراس. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مرس).

(3) الجندل: الحجر كله، والجمع: جنادل . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جندل).

(4) هذا الكلام تضمين من قول امرئ القيس :

" **كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل** " . ينظر : **الديوان** 117 .

* قافية اللام :

[106] قال في المديح الشريف ، يذكر الإسراء : (البسيط)

1- كفّا ملامِـي وإلا فـاكْثِرا[1] عـذَلي   فلستُ عن حب مـن أهـوى بِمنتَقِـل

2- يــا قلبـَـلَ ا مــا تلقــاهم أبــداً   قلبي المعنى ووجدِي وهو أقْتَـلُ لِـي

3- وإن تَصبرتُ عن شَيءٍ فُجِعـتُ بِـهِ   فلستُ أصبِر مِـن حـب علـى مَلَـل

4- قالوا ففي غيرهِم شُغْلٌ فقلـتُ لهـم   هذا لكُم[2] شُـغْلُكُم أنْـتُم ولا شُـغُلِي

5- إن كُنْتُ لم أبكِ جيرانـاً بِكاظِمـةٍ[3]   بكيـتُ فيهـا علـى أيامِنَـا الأول

6- وكنت أبكي ولي رسـم ولِـي طلَـلٌ   فاليوم أقْفرتُ مِن رسـمٍ ومِـن طلَـل

7- وخِفْتُ إلا انْسِـكاب الـدمع بعـدهم   (أنَا الغَرِيقُ فَما خَوفِي مِن البلَـل)[4]

8- ومــا أُبــالِي بأيــامٍ بليــتُ بِهــا   إذا خَصصتُ بِمـدحِي خَـاتَم الرسـل

9- محمــد ســيد الكَــونَين مِلّتُــه   كأنهــا غُــرةٌ فــي أوجــهِ الملَــل

10- آتَاه جِبريـلُ تَحـتَ الليـل يوقِظُـه   فِيها لِرؤيةِ مـا أعيـا علـى المقَـل

11- فقَام ثُم امتَطى ظَهـر البـراق إلـى   أعلى الطباق ولم يطْلُـب ولـم يسـل

12- سرى إلى الأفُقِ الأعلى وعـاد إلـى   مثْواه ليلاً (بِـلا ريـبٍ ولا عجـل)[5]

- -

التخريج :

[106] العمري، **السيرة النبوية في مسالك الأبصار**، 136-138 .

(1) وردت في الأصل (فأكثرا) بهمزة القطع بعد الفاء وبها لا يستقيم الوزن.

(2) (لكم) مزيدة لاستقامة الوزن.

(3) كاظمة : اسم موضع ، وقيل : جو على سِيفِ البحـر مـن البصـرة علـى مـرحلتين ، وفيهـا ركايا كثيرة ، وماؤها شروب . ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (كظم) .

(4) مضمن من بيت المتنبي ، وصدره : ألمت بالعتب لم أحذر مواقعه . ينظر : **الديوان** 76/3.

(5) مضمن من قول الأعشى : " **كأن مشيتها من بيت جارتها مر السحابة لا ريث ولا عجل** " . ينظر : **الديوان** 217 .

13- في ليلةٍ فُضلى[1] الأيامِ مـن رجـبٍ حاز الغَنيمـةَ والإسـراع فـي القُفُـل

14- أتَى إلى المسـجِدِ الأقْصـى وأم بـهِ كُـل النَبيـين بـالتكْلِيفِ والعمـل

15- ثُم ارتقَى في معـارجِ السـماءِ بـهِ واسـتَفْتَح البـاب لاذا البـابِ والقُفُـل

16- ثُم ارتقَى فَوقَ ما قَد حـازه صـعِداً حتى علا للعلـى فـي أشْـرفِ القُلَـل

17- وحل مرقًـى بـهِ مـا حله بشَـر ولا تَخَطّـاه مـن رجـلٍ ولا رجـل

18- علا علـى الأنبيـاءِ الكـل مرتَبـةً فَاقَتْ مدى الكُل فَوقَ الحجبِ والكُلَـل[2]

19- رقى إلى أن دنَـا مـن ربـهِ صـلةً كقَـابِ قوسـين أو أدنَـى لِمتصـل

20- وقَـد رأى ربـه حقـاً معاينَـةً ما نالها قبلَـه موسـى علـى الجبـل

21- وباكَر القَوم عِنْـد الحجـر يخْبِـرهم بمـا رآه بـلا خَـوفٍ ولا وجـل

22- فَفَاز بالصدق والتصـدِيق طَائِفَـةٌ وبـاء بـالإثْمِ أهـلُ الـرأي والجـدل

23- وحدثَ القَوم مـن أخْبـار عيـرهِم ما جاء في الصبح مثلَ الصبح فِي المثَل

24- واستَخْبروه عن القُدس الشريفِ ولم يحقـق الظـن للظّلّمـاءِ والشـكل

25- فصـار يلقَـاه حتّـى مـا تَمثلـه وأخْبـر القَـوم أخبـاراً بـلا زلـل

26- هذي عطايـا محِـب للحبيـبِ أتَـتْ بمـا يزيـد علـى التأمِيـل والأمـل

27- مواهِب مـن كـريمٍ لـيس يعجِـزه شيء يكـون ولا مـا كـان فـي الأول

28- عليـهِ مـن صـلواتِ ا أدومهـا ما قالتِ الشمس في الأبكَـار والأصـل

---

(1) وردت في الأصل (بفضل) وبها لا يستقيم الوزن.

(2) الإكليل: السحاب الذي تراه كأن غشاءً ألبسه، وقيـل: منـزل مـن منـازل القمـر، وهـو أربعـة أنجم مصطفّة. والجمع أكاليل وكلل. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (كلل).

[107] وقال ابن فضل ا : **(البسيط)**

1- يا من تناسـى ودادي بعـد معرفـةٍ | وقد غدا طـوع أُ وامي وعـذالي
2- ما أنتَ أولُ خِـل قـد ظَفِـرتُ بـه | بين الأنـامِ فخابـت فيـه آمـالي

[108] يقول : **(الخفيف)**

1- لا تَسلْ بعـد بيـنِهم مـا جـرى لِـي | مِـن دمـوع كـأنهن اللآلـي
2- خَففَــتْ وطْــأة الغَــرامِ ولكِـن | عرقَتْ في الجفُـون طيـفَ الخَيـال

[109] يقول : **(الطويل)**

1- أرِقْـتُ لِطيـفٍ مِـن تهامـةَ[(1)] زائِـر | تَخطَى إِلي الليلَ مِـن عقَـدِ الرمـل
2- سأشْكُـر ليلـى مـا حييـتُ لِنَظْـرةٍ | تَمنيتُ لُقْياهـا وفـي ضِمنِهـا قَتْلـي
3- قَباتَـتْ تُعـاطِيني الحـدِيثَ كأنـه | جنَى النحل أو ما مِثْله في جنَى النحل
4- تَرقب حواشِـي العـدل بينـي وبينَهـا | إلى أن رفَعنا السجفَ[(2)] مِن بلل الطل
5- ولم يعلم الحـي الـذِي نَحـن دونَهـم | خَلِيلان ما قَد كان مِن خُلْس[(3)] الوصـل
6- أَمِنــا بِحمــدِ ا مِــن كُــل رِيبــةٍ | تُظَن فَأرسلْنا العِتَـاب علـى رسـل
7- شكَونا الذي نَلْقـاه مِـن أَلَـمِ الهـوى | ومِن كُل ما أشكُو[(4)] تَقُولُ بِـهِ مِثْلِـي

التخريج :

[107] الأزهري ، **مستوفى الدواوين** 295/2 .

[108] الصفدي ، **الوافي بالوفيات** 267/8.

[109] نفسه، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 155.

(1) تهامة: مكة، وقيل : أرض تهامة : قطعة من اليمن. ينظر: الحميري، **الروض المعطار** 141.

(2) السجف: الستر، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سجف).

(3) الخُلْس : السمر. ينظر : ابن منظور ، **لسان العرب** : مادة (خلس).

(4) وردت في الأصل (أشكوه) وبها لا يستقيم الوزن.

[110] قال يذكر المولد الشريف : **(الكامل)**

1-	هـلْ للمتَـيمِ فِـي ربيـعِ الأولِ	إلا صـبابةُ[1] عاشِـقٍ لا تَنْجلـي
2-	شَـهر عظـيم فِـي الشـهورِ لأنـه	كَشَـفَ الضـلالَ فبـان كُـل مضـلِ
3-	لِمَ لا نَهِـيم بِـهِ لِمولِـدِ مـن بِـهِ	يسـري لنـا فـي كـل عـامٍ مقْبِـل
4-	ولِـد النبـي بِـهِ فَأُخْصِـب ممحِـلٌ	ألفَيـتَ[2] لا يبقـى بقايـا ممحِـل
5-	وافى رسول ا مـن[3] وافَـى بِـهِ	صوب الحيا[4] يمشـي بِكُـل مسـيِل
6-	لِمَ لا يشُوقُ بِهِ الـدجى أسـفاً وقَـد	طلَـع الصـباح لِوجهِـهِ المتَهلِّـل
7-	في شَـهرِهِ المـوفَى بِكُـل مسـرةٍ	وافَى كَبـدرِ الـتم أشْـرفَ مرسـل
8-	فـي بكْـرةِ الإثْنَـين ثـانِي عشْـرةٍ	مِـن عـامِ فِيـلٍ فِـي ربيـعِ الأولِ
9-	فَـأَتَى ربيـع فـي ربيـعٍ بالنـدى	يسـعى بـأَنْواءِ السـحابِ المهطِـلِ
10-	آمِنَـــةُ الحصـــان[5]فإنهـــا	ولَدتْ كَـريم الجـد أفْضـلَ مفْضِـل
11-	مـا زهريـة حملَـتْ بِـه	مِن هاشِمِـي فِـي الفَخَـارِ مفَضـلِ
12-	ولَدتْ خيار الخلْـقِ يعـرفُ نَسـبه	فـي كـلِ ذِي نَسـبٍ مِعِـم مخْـولِ
13-	حملَتْ بِـهِ ليسـتْ تُحِـس بِحملِـهِ	مِـن خِفَـةٍ فَكأنهـا لـم تَحمِـلِ
14-	وضعـتْ نَبِـي ا يرفَـع طَرفُـه	نَحو السـماءِ إلـى المقَـامِ الأفْضـلِ

- -

التخريج :

[110] العمري، **السيرة النبوية في مسالك الأبصار**، 48-49.

(1) وردت في الأصل (صابة) وبها لا يستقيم الوزن.

(2) وردت في الأصل (وألفيت) بالواو، وبها لا يستقيم الوزن.

(3) وردت في الأصل (وافى رسول ا به) ووضعت (من) مكان (به) حتى يستقيم الوزن.

(4) الحيا : (مقصورة) المطر والخصب . ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حيا).

(5) الحصان: العِفّة . ينظر، ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حصن).

[111] يقول : (مجزوء الوافر)

1- ( )[1] ح فـي أـون وفـي عمـل

2- إذا مـا سـار راكبـه تمشى مشية الثمل

[112] يقول :" ثم جرى من ذكر الراح، وما قيل في وصفها في الأقداح والحنين إلى أوقات الاغتباق والاصطباح ، فقلت : (البسيط)

1- ألقَ الزناد ولا قدح سوى قدحي أما تراه بشمس الراح يشتعِلُ

2- كأنما الصب من إبريقها ذهب أو جذوة أوقدتْ أو بارق هطِلُ

3- ولا تعطل يدا من كأسها أبدا ( )[2]

[113] يقول : (البسيط)

1- وما عليك لأقوال يقال إذا عادتْ علينا بها أيامنا[3] الأول

[114] يقول :"وقلت وقد قارب الصباح نشراً رايته، وطلوع آيته: (الخفيف)

1- انتهى الليل وانقضى أجله وبدا الصبح تزدهي حلله

2- حبذا للظلام ذاهبة وبأضاء[4] تصيح مقتبله

التخريج :

[111] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 158 .

[112] نفسه ، ق 141-142.

[113] نفسه ، ق 142 .

[114] نفسه ، ق 140.

(1) بياض في الأصل .

(2) بياض في الأصل .

(3) وردت في الأصل (لأيامنا) باللام وبها لا يستقيم الوزن.

(4) الإضاء: الغدران ، والأضاة: غدير صغير، وهو مسيل الماء إلى الغدير المتصل بالغدير، والجمع أضوات . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (أضا).

[115] قال في دير صيدنايا[(1)]: **(السريع)**

1-	فـي جانِـبِ الـدير لنَـا منْـزِلُ	ومنْهـلٌ عـذبٌ بِـهِ نَنْهـلُ
2-	وشَـادِنٍ قَـد جاءنَـا أحـور	فـي كفـهِ كـأسٌ لـه تُشْـعلُ
3-	وروضـةٌ تُشْـرِقُ أنْهارهـا	قَـد شَـقها فِـي وسـطِها جـدولُ
4-	ومطْـرب تُطْـرب ألحانُـه	كأنـه إسحـاقُ أو زلـزلُ
5-	قَـدونَك الـراح فَفـي دنهـا	شَـهد وفـي[(2)] الطعـمِ بِهـا قُلْقُـلُ
6-	وافـى بهـا فـي الكـأس لكنّهـا	عـذْراء مِـن خُطّابِهـا تَخْجـلُ

[116] يقول : **(الطويل)**

1-	وأبلقَ فِيـه الليـلُ والصبـح كـامِن	تَـروقُ عليـه غُـرةٌ وحجـولُ
2-	هو الأبلقُ الفَرد الّـذي سـار ذِكْـره	يعِـز علـى مـن رامـه ويطـولُ

[117] يقول : **(المجتث)**

1-	يـا خَـده فِيـك معنَـى	قَـد رق وَهـو جلِيـلُ
2-	حـوى العِـذَار فُقُلْنَـا	نَهـر وظِـلٌ ظَلِيـلُ

التخريج :

[115] العمري، **مسالك الأبصار** 1/447 - 448 .

[116] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 149.

[117] نفسه، ق 138.

(1) دير صيد نايا: وهما اثنان: أحدهما يقصده النصارى بالزيارة، هـو فـي دمنـة القريـة، والآخـر على بعد منها، مشرف على الجبل شماليها بشرق، ويقصد للتنزه، وهـو ديـر كبيـر، مـن بنـاء الروم . ينظر: العمري، **مسالك الأبصار** 1/446.

(2) وردت في الأصل (شهد في) بدون واو، وبدونها لا يستقيم الوزن.

[118] يقول : (مجزوء الوافر)

1- وصـــفْرٍ قــد أطـــلّ بـــه عــــى الأطْيــــــار آجــــالُ

2- ( )(1) فقُـــلْ لِـــي كيـــف يحتَـــالُ

[119] قال مجيباً على كتاب بعثه له أبو حيان النفري: (البسيط)

1- هذا الفَريقُ جنُـوبي الحِمـى قسـلا إن كان قلْبي من بعـدِ الفُـراق سـلا

2- وهـلْ وقفـتُ بربـعٍ دون كاظِمـةٍ أبكِـي وأنْـدِب مـن أطلالِـه طلـلا

3- ماذا على كل(2) برقٍ باتَ يومِض لِي لـولا التّنَايـا لمـا أذهبتُـه قُـبلا

4- ما بِت أنْكِر من حـال الثُّغـور بـه إلا افتقادِي به الصـهباء(3) والعسـلا

5- بل كيفَ أنْكِر راحـا بـت أشْـربها مما جـلاه أبـو حيـان كـأسٍ طـلا

6- صهباء يزداد عقْلُ الشـاربين بهـا ما بالُ عقْلِي بهـا قـدْ راح أو عقِـلا

7- فَرحتُ أهتَزّ في بـردِي بهـا عجبـاً لا إنني رحـتُ منْهـا شَـاربا ثمِـلا

8- إن لم يكن من رضابِ الغيدِ ريقتُهـا فإنها قـد أعـارتْ سِـحرها المقَـلا

التخريج :

[118] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ق 156.

[119] العمري، **مسالك الأبصار** 7/318-320 .

(1) بياض في الأصل .

(2) (كل) زيادة حتى يستقيم الوزن.

(3) وردت في الأصل (الصهبا) بدون همزة، وبدونها لا يستقيم الوزن.

9- دعج[1] تُنَهض نَحو الفَتْـكِ ناظِرهـا　　　لكِـن يـدر علـى أجفَانِهـا الكَسـلا

10- وافَتْ تُذَكّر شيئاً فـات مِـن زمـنٍ　　　ما غالَـه الـنقْص إلّـا أنـه كَمـلا

11- أقْسمتُ مـا كَـان محتاجـاً لِتكمِلَـةٍ　　　وكيف يحتاج طَرفُ الأكْحـلِ الكُحـلا

12- معرب لِلِسـان الفُـرس مـا نَطَقَـتْ　　　إلّا به صـادقٌ فـي كُـل مـا نَقَـلا

13- منَاطقُ الخُرس لولـاه لمـا عرفُـوا　　　سبلَ الكَـلامِ ولا اقتـادوا لَـه ذُلُـلا

14- هو الأثِيـر ومِنْـه أصـلُ عنْصـرهِ　　　أَمـا تـراه بِنَـارِ الكُفْـرِ مشْـتَعِلا

15- لقَـد أتَتْنِـي فِيـهِ كُـل غَانِيـةٍ　　　قَد[2] حاكَتِ الريم إلا الصدر والقُفُـلا

16- تَـرم ببيتِـي لا ببيـتَ[3] لِجارتِهـا　　　مِثْلَ[4] السـحابةِ لا ريثـاً ولا عجـلا

17- خُود عليهـا مِـن اللامـاتِ سـابِغَةً　　　فَهلْ رأَيتَ الرداح[5] الخُـود أو بطِـلا

18- وبلْ[6] هِي الخُود لِكن حشْو مقْلتِها　　　بِيض تُسل لقَـد شَـبهه[7] الأَسِـلا[8]

19- فَمرحباً مِن أثيرِ الـدين حيـثُ أَتَـتْ　　　فَريدةٌ أصـبحتْ فـي حسـنِها مـثَلا

20- عقِيلةٌ مِن بنَاتِ الفِكْـرِ مـا بـرزتْ　　　إلا ونُكـس وجـه البـدرِ أو خَجِـلا

---

(1) الدعج والدعجةَ: السواد، وقيل شدة السواد .ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دعج).

(2) وردت (قد) في صدر البيت، ونقلت إلى عجزه حتى يستقيم الوزن.

(3) وردت في الأصل (بيتنا) وبها لا يستقيم الوزن.

(4) وردت (مثل) في صدر البيت، ونقلت إلى عجزه حتى يستقيم الوزن.

(5) الرداح: المظلمة التي من أشرفَ لها أشرقَتْ لـه، وقيـل:الـرداح الثقيـل الـذي لا انبعـاث لـه. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ردح).

(6) (وبل) الواو زيدت حتى يستقيم الوزن.

(7) وردت في الأصل (شبه) وبها لا يستقيم الوزن.

(8) الأسل: الرماح على التشـبيه فـي اعتدالـه وطولـه واسـتوائه ودقـة أطرافـه . ينظـر : ابـن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (أسل) .

21- عِقْدٌ مِن الدر إلّا أن نَاظِمه ... خَلى بِهِ الدر ملقًى يشتكي العطِلا

22- ثَنَى لَبِيداً[1] بَلِيداً والبعيثُ[2] بِلا ... بعثٍ[3] وألقى برأيِ الأخْطَلَ[4] الخَطِلا[5]

23- هلْ كالإمامِ أبي حيان قُدوتُنَا ... من يأْخُذِ الناس عنْه العِلْم والعملا

24- وَأين مِثْلُ أبي حيان مِن رجلٍ ... لا يعدِلُ الدهر في الدنْيا بِهِ رجلا

25- يمم جِماه ومعنَاه وصورتَه ... تَلْقَ الهدى والندى والبدر مكْتَمِلا

26- لَيثُ الشرى[6] غَضِباً صوب الحيا كَرماً[7] ... طَود النهى شَرَفاً أُفْقَ السما علُوا[8]

27- كَأنه البحر لا بلْ بعض فِكْرتِهِ ... كَأنه السيلُ لا بلْ ذَاك إن سيلا

28- لقَد حباني بِتَشْريفٍ أُجْرِيهِ ... على المجرةِ مِن أذْيالِهِ حللا

29- في كل وقْتٍ تُوَالِتي مِنْه مكْرمةً ... يفُوقُ آخِرها في فَضلِهِ الأُولا

30- ومن يكُن بأبِي حيان سلْوتُه ... أنى يبالِي إذا ما فَارقَ الدولا

31- صدقْتَ أني زهد[9] قَاطِع أَمِلِي ... لولا بقَاؤُك لِي لم يبقَ[10] لِي أَملا

----

(1) يريد لبيد بن ربيعة من أصحاب المعلقات.

(2) هو خداش بن بشر بن خالد التميمي، المعروف بالبعيث، خطيب، شاعر، من أهل البصرة، توفي سنة أربع وثلاثين ومائة. ينظر: ابن قتيبة ، **الشعر والشعراء** 497/1.

(3) وردت في الأصل (بعيث) وبها لا يستقيم الوزن.

(4) يريد غياث بن غوث الشاعر المشهور.

(5) الخطل:المضطرب، وخطِلَ، بمعنى أفحش. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(خطل).

(6) الشرى: موضع تنسب إليه الأسد، يقال للشجعان: ما هم إلا أسود الشرى، وقيل هو شرى الفرات وناحيته. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شري).

(7) وردت (كرماً) في عجز البيت، ونقلت لصدره حتى يستقيم الوزن.

(8) وردت في الأصل (علا) وبها لا يستقيم الوزن.

(9) وردت في الأصل (زاهداً) وبها لا يستقيم الوزن.

(10) وردت في الأصل (أبق).

[120] يقول : (السريع)

1- ســـحابةٌ تَســـحب أَذْيالهـــا	وتُـــودِع الإقْبـــالَ إقْبالهــــا
2- نَجــم الثريــا راحــةٌ لــم تَــزل	تُرسِــلُ فِــي الآفَــاق إرســالها

[121] قال يمدح أبا حيان النفري : (الطويل)

1- بقيــتَ أبــا حيــان كَنْــزاً مــؤَملا	ودمتَ لأهل الفَضـل كَهفـاً وموئلا
2- فَأَنْتَ إمـام العصـر غَيـر منَـازع	ولا نَــازِلٍ إلا الســماكين(1) منْــزلا
3- سحاب الندى بحـر الجـدى(2) علـم	خَصِيم الردى كبتُ العِدى كوكب العلى
4- وأقْسِم مـا ضمـتْ شَـبِيها لِفَضـلِه	مجاري مدار الشـهب بـراً مقصـلا
5- إمـــام تَقِـــي مـــا تَقَـــدم مِثْلُـــه	أَتَى آخِـراً عصـراً وقَـد بـذ(3) أولا
6- عقائِلُ تُصيبينا(4) ولم تَـدر مـا بِنَـا	لهـــان عليهـــا أن تَقُـــول وتَفْعـــلا
7- أما وهواهـا لـم أقُـلْ لِصـبابتِي(5)	أمـا وهـو آخَـا(6) عـذْره وتَنَصـلا
8- فَعِنْد رضى الأحبابِ منْجِـز دِيمـةٍ(7)	وعِنْـد العتـابِ المـوجِري متَنَصـلا

التخريج :

[120] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 153 .

[121] العمري، **مسالك الأبصار** 7/316- 317.

(1) السماكان: نجمان نيران أحدهما السماك الأعزل، والآخر السماك الرامح. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سمك).

(2) الجدا : مقصور الجدوى، وهو العطِية، وتثنيته جدوان وجديان . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة (جدا).

(3) بذ القوم يبذهم بذاً: سبقهم وغلبهم.ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(بذذ)

(4) وردت في الأصل(تصيبنا) وبها لا يستقيم الوزن.

(5) وردت في الأصل(لصابتي) وبها لا يستقيم الوزن.

(6) وردت في الأصل(أخا) وبها لا يستقيم الوزن.

(7) الديمة: المطر الذي ليس فيه رعد ولا برق. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(ديم).

9- تَــألقَ برقَــاً ثُــم أَزيـلَ مزنَــةً   فَخَــوفَ أحيانَــاً بِهــا ثُــم خَــولا

10- أتَانِي قَصِيد منه ما السـحر غَيرهـا   فَكَـم غَـادرتْ لفظـاً لبـالي مبلـبلا

11- فَوافَتْ تُغَـادِيني غَـديرا وروضـةً   وباتَـتْ تُعـاطِيني شَـمولاً وشَـمألا

12- بعثْتَ أثيـر الـدين(1) بـردا منَمقـاً   بعثْـتَ أثيـر الـدين عِقْـدا مفَصـلا

13- فيعـذَب فِيهـا للمسـامِع مجتنًـى   ويحسـن منهـا للنـواظِر مجتَلًـى

14- بلامِيـةٍ حسـناء مـا لام عـارض   بأحسن منهـا فـي الخـدود مقَـبلا

15- ومِن قَبلِها جاءتْ على الدال مِثْلُها(2)   وقَد جليـتْ مِثْـلَ الأهِلـةِ(3) مـنْجلا(4)

16- فَعاينْــتَ نُــور النَيــرين مقَــابلاً   وعاينْتَ نَوء الغَيـثِ والبحـر مقْـبِلا

17- بـِـدالٍ ولامٍ بعــدها قـَـد تَوافَيــا   وذلــك ممــا دل فِكــرا مضــللا

18- ذَلَلْتَ على ما ضـاع إذْ كـان طيبـاً   كمِسكٍ على الكافور نُبـه فـي المـلا

19- بِخَطِ يود الظبـي لـو كـان لحظـةً   لــه مِــن عواديــه فِــداء معجــلا

20- صحِيفَةُ تَصنِيفٍ أحاطَ بِعيِنهِ   بِكُلِ لُغاتِ الفُرسِ فـي الدولـةِ الأُولـى

21- منَطِقُ خُرس لا تفوه بِلَفْظِهِ   مِن القَول لـولاه ولـم يـدر مِقْـولا

22- بألسن فُرس كـان يخْفـى حـدِيثُهم   فعرفَتَـا منْــه طَريقـا موصــلا

23- ومـا هـو إلا تُرجمـان لِعِلمِهـم   سـنَفْتَح مِنْـه كُلـه كـان مقْفَـلا

24- له الثَّمن الغَالِي على لُطْـفِ حجمِـهِ   كذاك حجم الدر فـي القَـدر والغَـلا

---

(1) يريد أبا حيان النفري.

(2) وردت (مثلها) في عجز البيت ونقلت لصدره حتى يستقيم الوزن.

(3) الأهلّة: جمع هلال، وهو غرة القمر حين يهله الناس في غرة الشهر. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (هلل).

(4) نَجلَ الشيء ينجلُه نجلاً: شقه. ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (نجل).

25- لِبثْنـا علـى تِلـك الصـحِيفة مـدةً ... نحـاولُ مِنْهـا للصـفِيحةِ صـيقلا

26- ونسألُ عنها وهـي ليسـتْ تُحيينَـا ... كـذلك ذَاتُ الخَـدِّ أن تَتَبـدلا

27- ظَلِلْنَا زماناً إذْ[1] ظَلِلنَا ولـم نَجِـد[2] ... سـبِيلاً لِلُقياهـا ولـم أتَـأملا[3]

28- إلـى أن وجـدناها وجـدنا يـدرها ... وكـان خليفـاً أن يظـن ويـبخَلا

29- وقد كان مِما يصرِفُ العين عن سنَا[4] ... محاسِـنِها فَلـا[5] يـتِم ويكْمـلا

30- وقد كان كِسرى أو قُبـاذُ[6] كِلاهمـا ... يعِيشَـان قامـا نَحوهـا ثُـم قَـبلا

[122] قال مجيباً على الصفدي : (الكامل)

1- وافَى الكَمِي[7] بِها يهـز منَاصِـلا[8] ... ويـروم صِـبغاً للشـبيبةِ نَاصِـلا

2- سـبقَ الطَّـام بِهـا بِزينَـةِ لِيلـهِ ... ولو انه في الفَخْر َحالـى العـاطِلا[9]

التخريج :

[122] الصفدي، ألحان السواجع 156/1 - 157 ، **الوافي بالوفيات** 264/8-265.

(1) وردت في الأصل (إذا) وبها لا يستقيم الوزن.
(2) وردت (نجد) في عجز البيت، ونقلت لصدره حتى يستقيم الوزن.
(3) وردت في الأصل (متأملا) ولكنها سبقت بحرف جازم.
(4) وردت (سنا) في عجز البيت، ونقلت لصدره حتى يستقيم الوزن.
(5) وردت في الأصل (لا) وبدون الفاء لا يستقيم الوزن.
(6) هو اسم أحد ملوك الأكاسـرة، وهـو والـد كسـرى أنوشـروان الساسـاني. ينظـر: التـونجي، محمد، **المعجم المفصل في الأدب**441.
(7) الكمي:الشجاع، وقيل اللابس السلاح، ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**،مادة (كمي).
(8) النصل: السهم، جمعه مناصل. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نصل).
(9) العاطل من النساء: التي ليس في عنقهـا حلـي، وإن كـان فـي يـديها ورجليهـا. ينظـر: ابـن منظور، **لسان العرب**، مادة (عطل) .

3- حمـراء قانيـةٌ يـذوب شُـعاعها   ويري حصى اليـاقوتِ مِنْـه سـائِلا

4- حمـراء قانيـةٌ يحـب كُؤوسـها   وقْع الصـوارمِ والوشِـيج[1] الـذابِلا

5- ذَهبيةٌ مـا عِـرقُ عانَـةٍ[2] كرمِهـا   لكنـه كـف الكـريمِ شَـمائِلا

6- كـف لِمنـبجِسِ النـوال كأنمـا   دفَـع السـيول تَمـد مِنْـه نَـائِلا

7- كـرم خَلِيلـي يمـد سِـماطه[3]   ويشُـب نَـاراً لِلقِـرى وفَواضِـلا

8- ولَهيـب فِكْـرٍ لـو تَطِيـر شَـرارةٌ   مِنْـه لمـا بـل السـحاب الـوابِلا

9- يذْكِي بِهِ مـن كـل صـبحةِ قِـرةٍ[4]   فَهمـاً لِنيـران القَـرائِحِ آكِـلا

10- عجبـاً لـه مِـن سـابِقٍ متَـأخرٍ   قَـاتَ الأواخِـر ثُـم فـاتَ أوائِـلا

11- دانُوه في شَـبهٍ ومـا قِيسـوا بِـهِ   مـن ذَا تَـراه لِلغَمـامِ مسـاجِلا

12- ماثِـلْ بِـهِ البحـر الخِضـم فإنـه   لا يرتَضِـي خُلُقَـاً سِـواه ممـاثِلا

13- وافَـتْ عقِيلتُـه ولـو بـذَلَ امـرؤٌ   فِيها اسـتَقَل مِـن البـروج معـاقِلا

14- جاءتْ شَبيه الخَودِ[5] في حلـلٍ لهـا   حمـرٍ كنُـوار الشـقِيق هـواتِلا

15- قَد خُضبتْ بِدمِ الحسـودِ أمـا تَـرى   أثَـر السـوادِ بِهـا عليـهِ دلائِـلا

16- حالٌ على سـحبان تَسـحب ذَيلَهـا   وتَجر مِن طَـرفِ الـذيول القَاضِـلا

---

(1) الوشيج: شجر الرماح. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(وشج).

(2) العِينَة: خيار الشيء. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عين).

(3) السماط: الجماعة من الناس والنحل. ينظر : ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة(سمط).

(4) القِرة: البرد. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(قرر).

(5) الخَود: الفتاة الحسنة الخلق الشابة ما لم تصر نصفاً . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خود).

17- حكّتِ الهلالَ يلوح طلْع[1] نِقابِها   حتى نَضتْ[2] فرأيتُ بدراً كاملا

18- بِنْتُ القَريحةِ[3] ما ونَتْ في خِدرِها   حسن المليحةِ أن تُواصِلَ عاجِلا

19- جاءتْ تَضوعُ[4] مِن العِنَاقِ أساوراً   لا بلْ تَخُوضُ مِن السيولِ خَلَاخِلا

20- قبلتُها وأعدتُ تَقْبِيلي لها   إن المتَيم لا يخَافُ العاذِلا

21- وأتَتْ وجيشُ النوءِ[5] مرهوب السطا[6]   ملأ الوجود له فتَاً وقبائلا

22- والبرقُ مشْبوب الضرامِ لأنه   صاد الغَزالَةَ حيثُ مد حبائِلا

23- واقَتْ ورأس الطودِ يشْكو لِمةً   قد عممتْ بِالثلجِ شَيباً شَاملا

24- ملأتْ بِهِ كل الفضاءِ فلا يرى   إلا لُجينَاً[7] جامِداً أو سائِلا

25- وكأنما نَثَرتْ قُراضةَ[8] فِضةٍ   أيدِي البروقِ وقد حرقْن أنَامِلا

26- والأفْقُ كالكأسِ المفضضِ ماؤُه   صهباء قد عقَدتْ حباباً جائلا

27- أثْنَاء يومٍ قد تَقهقَر ضوءه   وبدا ذُبالاً في الأصائِلِ نَاحِلا

---

(1) الطلْع: نور النخلة ما دام في الكافور. ينظر ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طلع).

(2) نضا ثوبه عنه نَضواً : خلعه وألقاه عنه، ونضاه من ثوبه: جرده. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة (نضو).

(3) قريحة كل شيء : أوله . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قرح).

(4) ضاعه يضوعه ضوعاً: حركه وهيجه. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ضوع).

(5) النوء : السقوط، وقيل، نهوض الرجل إلى كل شيء يريده. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نوأ).

(6) سطا الرجل المرأة: إذا وطئها، والسطْو: أن يدخل الرجل يده في رحم المرأة فيستخرج الوثْر ، وهو ماء الفحل. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سطو).

(7) اللجين : الفضة. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة (لجن).

(8) القراضة: ما سقط بالقَرض، وهو القَطْع. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قرض).

28- والجـو منْخَـرقُ القمـيص كأنـه حنِقٌ[1] يقُـد مِـن السـحابِ غَلائِـلا
29- والسـيلُ منْحـدِرٌ يسـل مهنـداً إفْرِنْـده[2] ذَهـب يمـد سلاسِـلا
30- أنْـتَ أبـا الصـفاءِ[3] فَـإنّني ٍ ألْقَـى خَلِيلاً منْـك لِـي ومخَـالِلا
31- أنْتَ الّـذي حلقْـتَ صـقْراً أجـدلاً وضممتَ فـي برديـك ليثـاً باسِـلا
32- يا من ينَفـقُ سـوقَ كُـل فَضـيلَةٍ أسئِرْ[4] فَمـا أبقَيـتَ بعـدك فَاضِـلا

[123] يقول منتقلاً إلى الغزل: **(الكامل)**

1- غَضِبتْ لواحِظُـه الغَـزالَ الأكْحـلا وجلتْ مِلاحتَـه الغَزالَـةُ فِـي العـلا
2- قالوا: أخُو الشمس المنيرةِ، قُلْتُ: لا الشـمس لا تَمـا العيـون تَـأملا
3- يمعـاطِفٍ كالغُصـن إلّـا أنـه قَـد فَـاقَ غُصـن البانَـةِ المتَمـيلا
4- حالِي المباسِمِ قَد حـوى فِـي ثَغْـره دراً وهـذَا لِلْمـليح هـو الحلـى
5- حـازَ الجمـالَ بِأسـرِه لكنـه ما حاز مع وصفِ الجمـال تَجمـلا
6- قـالوا تَعشـقه علـى تَعذِيبِـهِ لِلعاشِـقِين فَقُلْـتُ أعشَـقُه علـى

[124] يقول : **(الكامل)**

1- ولقَد تَـردِ لِـي[5] ابـن صـاعِقَةٍ[6] يجـرِي المنُـون وببـدِرِ الأجـلا

- -

التخريج :

[123] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 139 .

[124] نفسه ، ق 142.

(1) الحنَقُ : شدة الاغتياظ. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(حنق).

(2) الإفرند: وشي السيف وربده . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فرند).

(3) يريد صلاح الدين الصفدي.

(4) أسأَر فلان من طعامه وشرابه سؤْراً: وذلك إذا أبقى بقية. ينظـر: ابـن منظـور، **لسـان العـرب**، مادة (سأر) .

(5) وردت في الأصل (تردى) وبها لا يستقيم الوزن.

(6) لعله أراد البرق والرعد .

2- جـذْلان[1] لا شَـيءَ يشَـابِهه ... هِـن قَـاطِعٍ لِلْقُـربِ إن وصـلا

[125] يقول : **(المتقارب)**

1- جفَتْنِـي وفِـي ظَنهـا أننِـي ... بِمـا لسـتُ أهلًا ك صـبرا جميلا

2- وزادتْ علـي بِهجرانِهـا ... (قَـدب السـلِ أو قَـليلًا قليلا)[2]

[126] يقول : **(المجتث)**

1- أهـوى غَـزالًا عزيـزا ... تَغَـار مِنْـه الغَزالـه

2- الوجـه بـدر تَمـامٍ ... لـه العـوارض هالـه

3- دبـت كَمِثْـل نُمـالٍ ... فِـي ريقِـه عسـاله[3]

4- يـا مـن تُحِـب جفَـائِي ... كم أحِـب وصـاله

5- لا تسـتَمِع قَـول عَينَيـ ... ـك إنهـا غَزالـه

[127] يقول : **(مجزوء الرجز)**

1- وأصفَـر لَـيس لَـه ... فِـي حسـنِه شَـيء يقـال

2- كأنَـه الشـمس وقَـد ... تَغَيـرتْ عِنْـد الـزوال

- -

التخريج :

[125] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 141.

[126] نفسه ، ق 137.

[127] نفسه ، ق 149.

(1) جذلان: فرح، والجمع: جذالى، والأنثى: جذلانة. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جذل).

(2) مضمن من بيت بهاء الدولة منصور ، وصدره:" تسلّيت عنك بمن لا أريد" . ينظر : الكتبي ، **فوات الوفيات** 163/4.

(3) العسالة: الشورة التي تتخذ فيها النحل العسل من راقود وغيره. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عسل).

* قافية الميم :

[128] وللقاضي شهاب الدين ابن فضل ا   في معنى ذلك (الهرم) :   (البسيط)

1- لِي البشـارةُ إذْ أمسـيتُ جـاركُم   في أرض مصرٍ بأني غير مهتَضـمِ

2- حفِظْتُم لِي شـبابي فـي خلالِكُـم   مع أنكُم قد وصلتُم بِي إلى الهـرمِ

[129] يقول :   (مخلع البسيط)

1- مِـن أكْـرمِ التـركِ قَـد تَبـدى   لـــه عـــذَار كخَـــط لامِ

2- تَهنَـا عَرامـا بِـه فقُلْنَـا   يـا حسـن ذَا الوجـهِ فـي اللثَـامِ

[130] يقول :   (مشطور الرجز)

1- وبـارق فِـي ليلـة لـم ينَم

2- تَنَبـه الصبح بِـه فـي الظلام

3- مشْتَعِلٌ فـي جنـة كالضرم

4- كغُـرة سـائلة فـي أدهـم

5- يـا حسنَه مِـن مبسـم مبتَسِم

6- فـي ثغـره يرشُـف ريـقَ الـديم

7- كمـا يشـاء مِـن فـم إلـى فَـم

- -

التخريج :

[128] ابن إياس ، **نزهة الأمم** ،56 .

[129] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 139 .

[130] نفسه ، ق 153.

[131] يقول في منزلة كثيرة الأفاعي – يصفها – : **(الطويل)**

1-	وأرض تَرى الحياتِ فِيهـا سـوارياً	كأن مساريها ضروب مِـن الـرقْمِ(1)
2-	أسـاود رقْـطٌ(2) كالمنـال دبيبهـا	ولكِن تَراهـا فـي القَسـاوةِ كالـدهمِ
3-	وتخْتِلِـفُ الألـوان مِنْهـا كأنهـا	أزاهير روض وشعتْها يـد الوسـمي
4-	إذَا نُشِـرتْ كانَـتْ حِزامـاً وإنهـا	"كعروة"(3) إذْ تطوي المساحِب للضم
5-	ومطْرِقَـةٌ فَـوقَ الكثيـبِ كأنهـا	ضـفَائِر ضـمتْها مبدنَـةُ الجِسـمِ
6-	وآخر مِن دون الطّريـق محمِلـقٌ(4)	شُجاع على متْن الطريق لـه يحمـي
7-	ينَضنِض(5) في فيهِ لِسـان مخصـر	كأن عليـه طـائِر القُطْـن والشـحمِ
8-	يشمُ دخان الموتِ من أـيس دلِنيـاً	إليهِ و يلقى الموتَ مِن عاجِـل السـمِ
9-	يـذُوب بِـهِ قَلْـب الحدِيـدِ مخافَـةً	ويفْعلُ فِعلَ النارِ فِـي موقِـدِ الفَحـمِ
10-	تَقَـعُ شَـبهاً بِـالكمِي وإنـه	لأقْتَـك مِنْـه إذْ يطـاعِن أو يرمـي
11-	بِمرهفَـةٍ دلْـق(6) يقصـر دونَهـا	مدى القاطِع الهنْدِي والرمح والسـهمِ
12-	يسـاور أوهـام اللبيـب ادكـاره	ويقْتُلُـه قبـلَ الغَوائِـل بِـالوهمِ
13-	إذا مـا تَرقـى الطـود خِلْـتَ بأنـه	يجاوز كُثبان السـحابِ إلـى الـنجمِ
14-	وذُو حنَـق مـا البـرقُ إلا شَـرارةٌ	لأنْفاسِهِ أو رشْقُ ألحاظِـهِ المصـمِي

التخريج :

[131] العمري، **مسالك الأبصار** 12/261-262.

(1) الرقم: ضرب مخطط من الوشي. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رقم).

(2) الرقْطَةُ : سواد يشوبه نقط بياض أو بياض يشوبه نقط سـواد. ينظـر : ابـن منظـور ، **لسـان العرب** ، مادة (رقط) .

(3) يشير إلى عروة بن حزام .

(4) المحمِلِقُ من الأعين: التي حول مقلتيها بياض لم يخالطها سـواد، وحملَـقَ: فـتح عينيـه. ينظـر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(حملق).

(5) نَضنَض لسانه: حركه. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حملق).

(6) دلْق: أي مندلقة شديدة الدفعة. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دلف).

15- ويحدِثُ ما لا كان فِي شُـهبِ الـدجى خُسوفاً عقِيب الشـمس بـالقمرِ الـتم
16- وأقْسِم لو ألقى علـى الصـم سـمه لأثر ذَاك السـم فِـي شـاهِق الصـم

[132] وقال ابن فضل ا : (الكامل)

1- ما مثلُ مصرٍ في زمـان ربيعهـا لصـفاءِ مـاءٍ واعتـدال نسـيمِ
2- أقسمتُ ما تحوي الـبلاد نظيرهـا لما نظـرتُ إلـى جمـال وسـيمِ

[133] يقول : (المجتث)

1- أَكْـــرم[1] يخيْـــلِ تَرامـــتْ فـــي الســـبق مِثـــلَ الســـهامِ
2- جـــادتْ بمـــا فـــي يـــديها لِأنهـــا مـــن كِـــرامِ

[134] قال يرثي القاسم البرزالي[2] وهو بالقاهرة : (البسيط)

1- تَـراهم بالّـذي ألفـاه قـد علِمـوا شط المـزار وبـان البـان والعلَـم
2- لهفي عليهم وقـد شَـدوا ركـائبهم عن الـديار ولا يثنـي بهـم نَـدم
3- قَد كـان يـدنيهم طَيـفٌ يلِـم بِنَـا فَالآن لا الطّيفُ يـدنيهم ولا الحلُـم
4- ا أكبـــر كـــم أجـــرى فُـــراقَهم دمعاً وعاد بمـن لا عـاد وهـو دم
5- أموا الحجاز فمـا سـارتْ مطِـيهم حتّى استَقَلّتْ نُعوشَـاً قُـدمتْ لهـم

التخريج :
[132] ابن إياس ، **نزهة الأمم** 41 .
[133] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 148 .
[134] العمري، **مسالك الأبصار** 551/5-553.

(1) وردت في الأصل (كرم) وبها لا يستقيم الوزن.
(2) هو القاسم محمد بن يوسف بن محمد بن يوسـف بـن أبـي يـداش البرزالـى الإشـبيلي الأصـل الدمشقي الشافعي الحافظ، مؤرخ الشـام، ممـن ولدتـه دمشـق سـنة خمـس وسـتين وسـتمائة وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعمائة . ينظر: العمري ، **مسالك الأبصار** 547/5.

-6	وأحرموا لِطَوافِ البيـتِ لا حرمـوا	مِن لِذةِ العيش طُولَ الدهر ما حرمـوا
-7	زاروا النّبي وساروا نحـو مـوقِفِهم	حتّى إذا قـاربوا مطْلـوبهم جثِمـوا
-8	يا سائرين إلى أرض الحِجـازِ لقـد	خَلفْتُم فـي حشَـاي النـار تَضطَرِم
-9	هـل منشِـد فـيكُم أو نَاشـد طلَبـاً	أضـلَلتُه وادلَهمـتْ[1] بعـده الظلَـم
-10	قَد كان في قاسِمٍ مِن غيـره عِـوض	فــاليوم لا قاسِــم فينــا ولا قَســم
-11	من لو أتَـى مكـةً مالَـتْ أباطِحهـا	بِهِ سـروراً وجـاءتْ أُفْقُهـا الـديم
-12	أقسمتُ منْـذُ زمـانٍ مـا رأى أحـد	لِقاسِمٍ شبَهاً فِي الأرض لـو قسـموا
-13	هذا الّذي يشـكر المختـار هِجرتَـه	(والبيتُ يعرفُه والحِـل والحـرم)[2]
-14	ما كان ينكِره ركْن الحطـيمِ[3] بِهـا	لو أُخر العمـر حتّـى جـاء يسـتلِم
-15	لــه إليــه وفَــاداتٌ تُقِــربِهــا	جِبــالُ مكــةَ والبطحــاء والأكَــم[4]
-16	محدثُ الشـامِ صِـدقاً بـلْ مؤَرخُـه	جرى بهذا وذا فيمـا مضـى القلَـم
-17	يا طالب العِلمِ في الفنـين مجتهِـداً	في ذا وهـذا ينَـادى المفْـرد العلَـم
-18	تَروي حديثَ العوالِي عـن يراعتِـهِ	ومالَـــه طـــاعِن فِيهـــا ومـــتهم
-19	قَد كان يدأب فـي نَفْـعِ الأنـامِ ولا	يزالـــه ضـــجر مِنْـــه ولا ســـأَم

---

(1) ادلَهم الليل والظلام : كثف واسود. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دلهم).

(2) مضمن من بيت الفرزدق، وصدره: " هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ".ينظر : **الديوان** 178/2.

(3) الحطيم:حجر مكة مما يلي الميزاب ، وسمي بذلك لانحطام النـاس عليـه. ينظـر:ابـن منظـور، **لسان العرب**، مادة(حطم).

(4) الأكم :أشراف في الأرض كالروابي . ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(أكم).

20- وحققَ النقْد حتّـى بـان بهرجـه[1] وصحح النقْلَ حتّـى مـا بِـهِ سـقَم

21- وعرفَ النّاس كيفَ الطرقُ أجمعهـا إلى النّبي فمـا حـاروا ولا وهِمـوا

22- وعلم الخَلْقَ في التاريخ مـا جهلُـوا وبعض ما جهلُوا أضعافَ ما عِلِمـوا

23- يريــك تاريخَــه مهمــا أردتَ بِــهِ كــأن تاريخَــه الآفَــاقُ والأُمـــم

24- ما فاتَـه فيـه ذو ذِكْـرٍ أخَـل بِـهِ ولــو يــروم لعــادتْ عــاد أو إرم

25- إذا نَشَــرتَ لــه جــزءاً لِتَقْــرأه تَظَـل تنشُـر أقْوامـاً وهـم رِمـم

26- يا أيها المـوتُ مهـلاً فـي تَفَرقِنَـا شَتَتْتَ شَمْلَ المعـالِي وهـو منْـتَظِم

27- تُجِـد فِينـا وتَسـعى فـي تَطَلِبنَـا اصبِر سـنَأتِيك لا تسـعى بِنَـا قَـدم

28- ها قد ظَفِـرتَ بِفَـردٍ لا مثْيـل لـه وإن أردتَ لــه مــثَلاً فــأين هــم

29- يــا ذاهبــاً مــا لنَــا إلــا تَــذكره آهٍ عليـــــك وآهٍ كُلهـــــا أَلَـــــم

30- جادتْ عليك مِـن الغُفْـران بارقَـةٌ غَراء يضحك فيها البـارد الشـبِم[2]

31- تروي ثراك وتُسـقَى مِـن جوانِبِـهِ إلى جوانِبِ حزوى[3] البان والسـلم[4]

32- وحل أرض خُلَيصٍ[5] كُل ريـحٍ صـباً بِنَشْــرها تُبعــثُ الأردان واللمــم[6]

33- وخَيمتْ دون عسفَانٍ[7] لهـا سـحب تُســقَى بأنْوائِهــا الســكان والخِيـم

34- لَهفِـي عليـك لِتحريـرٍ بلَغْـتَ بِـهِ ما لــيس تَبلُغُـه أو بعضـه الهمـم

----

(1) البهرج : الزيف، الباطل والرديء.ينظر:ابن منظور،**لسان العرب**، مادة (بهرج).

(2) الشبِم : البارد ، ماء شبم أي بارد. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة(شبم).

(3) حزوى : اسم جبل بالدهناء.ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(حزا).

(4) السلَم : نوع من الأشجار ينبت في الصحراء.ينظر: ابن منظور،**لسان العرب**،مادة(سلم).

(5) خُلَيص : حصن بين مكة المكرمة والمدينة.ينظر: الحموي،**معجم البلدان** 117/3.

(6) اللمم : الشعر في مقدمة الرأس، جمع لمة.ينظر:ابن منظور،**لسان العرب**،مادة(لمم).

(7) عسفَان : موضع قرب مكة. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**،مادة(عسف).

35- ما الحافِظُ السلفي[1] الطهر إن ذُكِـرتْ   أسـلافُك الغُـر والآثـار والكـرم

36- قَطَعتَ عمرك في فرض وفي سـنَنٍ   هـذي الغنيمـةُ والأعمـار تُغْتَـنَم

[135] يقول: (مشطورالرجز)

1- سـحابةٌ جـاء بهـا النسـيم

2- سـائرةٌ ونَفْعهـا مقـيم

3- كأنمـا أمطارهـا نُجـوم

4- فـي ليلـةٍ ظَلامُهـا بهـيم

5- كأنمـا الـنجم بهـا سـقِيم

6- كأنمـا بروقُهـا نُجـوم

7- تـدوم والبـرقُ لا يـدوم

8- بـرقٌ سـحاح[2] وحيـا[3] كـريم

9- جـاءتْ مـن القُويـق[4] لا تَـريم

10- يعبـقُ مـن أَذْيالِهـا القيصـوم[5]

11- يـا حبـذا المشـروب والمشموم

التخريج

[135] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 154.

(1) هو أحمد بن محمد بن سلفة صـدر الـدين الأصـبهاني، شـافعي المـذهب، تـوفي سـنة سـت وسبعين وخمسمائة في الإسكندرية . ينظر: ابن خلكان ، **وفيات الأعيان** 105/1.

(2) السحاح: السمين، وقد يكون قصد الكثير.ينظر:ابن منظور،**لسان العرب**، مادة (سحح).

(3) الحيا:المطر.ينظر:ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة(حيا).

(4) القويق:نهر حلب، وينبعث من قرية تدعى سنياب على سبعة أميـال مـن وابـق، ثـم يمـر إلـى حلب ثمانية عشر ميلاً. ينظر الحميري ، **الروض المعطار**486.

(5) القيصوم: من نبات السهل، من الذكور والأمـرار، وهـو طيـب الرائحـة مـن ريـاحين البـر، وورقه هدب، وله نورة صفراء، وهي تنهض على ساق وتطـول. ينظـر:ابـن منظـور، **لسـان العرب**، مادة(قصم).

[136] يقول: (مجزوء الرمل)

1- يــــا أخِلـــائي بنَجــــدٍ ... لِــــي فُـــؤاد مســـــتهام

2- وجفُـــون قـــد جفَاهـــا ... بعـــد أجفـــاني المنَـــام

3- إن وصـــلتُم فســـرور ... واغْتِبـــاطٌ والتِئَـــام

4- أو هجـــرتُم - وكُفِيتَـــا - ... فعلـــى الـــدنيا الســـلام

[137] قال في ذكر المهاجر الشريف وحسن صنيع الأنصار: (الكامل)

1- وكفَاه يـوم الغـار حـالُ سـراقةٍ[(1)] ... وجـواده فـي الأرض لـيس يقـوم

2- والعنْكبوتُ وقَد[(2)]تضـاعفَ نَسـجها ... طالـلاً عليـه وللحمـامِ نئِـيم[(3)]

3- حتّـى أتـى دار المهـاجِرِ طيبـةً ... في عِيـلَ[(4)] غُـلبٍ والمقـام كـريم

4- مِن آل قِيلَـةَ لـيس يعـرفُ قائِـلٌ ... مِـنْهم غَـداةَ الـروع كيـفَ يـريم

5- شُم غَطَارِفـةٌ[(5)]جحاجِحـةٌ[(6)]سـمتْ ... أفعـالُهم بِهـم وتـم قـدِيم

6- صبر علـى كـر الحيـاةِ عليهم ... مـا شَـأنُهم سِـلم ولا تسـلِيم

التخريج

[136] العمري، **مسالك الأبصار** 650/10.

[137] نفسه، **السيرة النبوية في مسالك الأبصار** 161 - 162.

(1) هو سراقة بن مالك بن جعشم الكناني ، أبو سـفيان ، صـحابي ، تـوفي سـنة أربـع وعشـرين للهجرة . ينظر : ابن حجر ، **الإصابة في تمييز الصحابة** 19/2 .

(2) وردت في الأصل(قد) بدون الواو، وبدونها لا يستقيم الوزن.

(3) النئيم : صوت فيه ضعف كالأنين، وقيل:صوت البوم.ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نأم).

(4) العيل: الفقير.ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة (عيل).

(5) الغِطْريف:السيد الشريف السخي الكثير الخير.ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غطرف).

(6) الجحجح: السيد السمح. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جحجح) .

7- قــوم إذا هتَــفَ الــدعاةُ نَمــتْهم | فـي قَـرع يعـرب جاـةٌ وقـروم[1]
8- ولهم إذا صرخَ الصريخَ زعـازع[2] | كـالطودِ زحزحـه أجـش[3]هـوم[4]
9- أنْصــار دِيــن ا أمــا جــودهم | قَنْــد[5]وأمــا بأســهم قَســموم
10- أبداً يزود عـن النزيـل[6]رمـاحهم | أمماً وتُحمـى فـي النـزال حـريم
11- فتَألقَــتْ أشْــتَاتُهم بِقُدومـــهِ | وبسـتْ لهـم مِثـلَ الجبـال حلُـوم

[138] يقول: (مجزوء الكامل)

1- أهـلُ الحـديثِ لهـم علـى | أنْــواعِهم شَـــرفٌ قَـــديم
2- فَلَهــم حـــديثٌ ســـائِر | ولهــم بِــهِ ذِكْــر مقــيم

[139] يقول: (المنسرح)

1- ومنْجِنيـــق كأنهـــا الهـــرم | هــرتْ بِهــا منْــذُ قامــتِ الأمــم
2- كـم قِيـلَ يـوم الحِصـار ارمِ بِهـا | لِهاـــكِ عـــادٍ لأنهـــا إرم

[140] يقول: (الكامل)

1- رفَعـوا مِـن النيـران أعلامـا | كانَـتْ لهـم فـي المجـدِ أعلامـا
2- حمـراء يفْتَـرقُ الظـلام بِهـا | فَتَخالُهـا بِالميـل أقْلامـا

التخريج

[138] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 143.
[139] نفسه، ق 143.
[140] نفسه ، ق 148.

(1) القَرم: الفحل الذي يترك من الركوب والعمـل، ويـودع للفحلـة، والجمـع قـروم. ينظـر: ابـن منظور، **لسان العرب**، مادة(قرم).
(2) الزعازع : الشدائد،والزعزاعة،الكتيبة كثيرة الخيل. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة زعزع).
(3) جاش يجيش جيشاً: غلى وهاج.ينظر:ابن منظور،لسان العرب ، مادة (جيش).
(4) الهوم : النوم الخفيف.ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (هوم).
(5) لعله أراد" قِنِد " لكنه خفف الدال لاستقامة الوزن.
(6) وردت في الأصل(التنزيل) وبها لا يستقيم الوزن.

[141] يقول: (مجزوء الوافر)

1- عقَــــابُ أنـــيس يخْطيهــــا هـــــرام أينَمـــــا تُرمــــى

2- تُـــردي الصــيد مـــا عاشَـــتْ وتَرمِـــي بعــــده الســهما

[142] ويقول : (الدوبيت)

1- ما قَولُـك فـي مـن ظَفِـرتْ كفّـاه فــــي شــــهر صــــيام

2- بالغايــة فــي جميــع مــا يهــواه حـــــــــب ومـــــــــدام؟

3- آلغايـــة أن تراهـــا عينـــاه خـــــــوف اللّـــــــوام

4- أم يبتســم العمـــر فـــي دنيـــاه فـــــــالعمر منـــــــام

[143] ويقول : (الدوبيت)

1- لا يقنـــع صـــب ظفـــرت كفّـــاه هـــــن كـــــل هـــــرام

2- بـــالقهوة والحـــب، وإن وافـــاه فـــــي شـــــهر صـــــيام

3- إلا بكـــؤوس الـــراح أو يغشـــاه للســـــــكر منـــــــام

4- فـــي أطيـــب مرقـــدٍ يهنـــاه مـــــن ردف غـــــلام

- -

التخريج:

[141] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 156.

[142] الشيبي ، كامل مصطفى، **ديوان الدوبيت في الشعر العربي** 386.

[143] نفسه ، والصفحة نفسها .

*قافية النون:

[144] يقول:" وقات وقد عرض ذكر العارض، وما يوصف حسنه الفائض، فانعـأ مـن العنبر يِشَم دخانه، متنعماً طول ليلي بروحه وريحانه، وبعد، فا   عليم، والشاعر فكـره في كل واد يهيم، ثم انصرفنا وقد رأيت ظواهرنا وفي بواطننا بعد من التهم، والـذي قـد قات: (الخفيف)

1- عارضــاه فِــي خَــدِهِ عارضــانِي   ســتَراني فِــي الحــب أن ســتَرانِي

2- فهــو ليــلٌ لــه يــد لا تُــؤَدي   لا كمـا قالـه عـن الليـل مـانِي(1)

[145] يقول: (مجزوء الرمل)

1- قلــــه أنــــيس يبــــارى   فــــي بنَــــانٍ أو بيــــان

2- كــم لــه قــولٌ فصــيح   وهـــو مقطـــوع اللســـان

[146] يقول: (مجزوء الرمل)

1- أســهر الليــلَ جفُــون   لا جفَـــاء لِجفُـــوني

2- ذكرونــي فــي دجــاه   يجفُـــون كـــالعيون

التخريج:

[144] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 136.

[145] نفسه، ق 152.

[146] نفسه، ق 136.

(1) إشارة إلى الشاعر ماني الموسوس وهو محمد بن القاسـم ، شـاعر ، كـان مـن أظـرف النـاس وألطفهم ، من أهل مصر، تـوفي سـنة خمـس وأربعـين ومـائتين . ينظـر : الكتبـي ، **فـوات الوفيات** 262/2 .

[147] وفي الخندق ، كانت هناك كُدية[1] صلبة استعصت فـي الحفـر، حتـى ضـربها الرسول - صلى ا عليه وسلم - بالمعول، فبرقت برقـة رؤيـت لهـا مشـارق الأرض ومغاربها، وقد ذكر العمري ذلك فقال: (السريع)

1- وسـلْ عـن الخَنْـدق إذْ عارضـتْ	فـــي حفْـــرِهِ كُدِيـــةٌ صـــوان
2- أزاحهـــا مِـــن يـــدِهِ ضـــربةٌ	تَهـــوى لهـــا أركـــان ثَهـــلان[2]
3- وأومضـــتْ فـــي جنْحِهـــا برقـــةٌ	أبـــدتْ بِهـــا[3] شاسِـــع بلْـــدان
4- وكُـل مـن فـي دِيـن[4] قيصـر أو	فـــي[5] ساسِـــو مـــاك لِساســـان
5- ومِـن كُـل مـا تَقْتَحـه بعـده	أمتُـــه مِـــن دار ســـلْطان
6- وصـدقَ الصـادِقَ فـي قولِـهِ	فُتُـــوح فـــاروقِ وعثمـــان
7- بكُـل فَـتْحٍ تحـتَ أذيالِـهِ	أشْـــتَانِ نيـــرانٍ وصـــلبان

[148] يقول:" قضيت غربتي، وأغضبت حسرتي، ثم إن الحزن على ما فات ممـن درج من الإخوان واللذات، ومن ترك الأرض ونزل بها مفارقاً للـذات أن أتوجـع صـابهم ، وأتفجع لاغترابهم، وأتطلع إلى النعيم معهم في مغارس ترابهم، وأتـذكر حنيـنهم إلـى أحبابهم، والشوق إلـى منـاح ركـابهم،وأهيم بمسـرى مطـيهم، ومرسـى قبـابهم، فقلت : (الطويل)

1- تمتــع مِــن الــدنيا فإنــك فَــان	وإنــك يــا خــالِي الفُــؤادِ لعــان

التخريج:

[147] العمري، **السيرة النبوية في مسالك الأبصار** 195.

[148] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 167-170.

(1) الكدية: صلابة تكون في الأرض. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(كدا).

(2) ثهلان: جبل معروف في اليمن ،وقيل:موضع بالبادية.ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(ثهل).

(3) (بها) زيادة حتى يستقيم الوزن.

(4) وردت في الأصل (وكل قصر بديني) وعلى هذا النحو لا يستقيم الوزن.

(5) (في) زيادة حتى يستقيم الوزن.

2-	ولا تخشَ مِن عالِي المراتِبِ سـطْوةً	ولـو كـان مِـن أعِـدائِك القمـران
3-	ويـا مقْلتَـي الآن آن لِـي البكـا	خُـذا حـدثَاني عـن فُـلِ وفُلان
4-	ويـا أُذُنَـي اسـتَخْبِرا ثُـم خَبـرا	حـوادِثَ تبكِـي مـن لـه أُذُنَـان
5-	ويا أيها القلْـب المفجـع كـم كـذا	أما تَرعـوي مِـن روعـةِ الخَفَقـان
6-	تأملْ إلى النسرين مـا بـين واقِـعٍ	إلى آخَـرٍ قَـد لَـج فـي الطيـران
7-	وقالوا بأن الحوتَ في الأفْق قَد نَجـا	فُقُلْـتُ نَسِـيم صـائد الحـدثان
8-	تَمـد الثريـا فـي تَصـرفِها يـداً	ولَـيس لهـا بالحادثـاتِ يـدان
9-	وكَـم حاسِـدٍ للفَرقَـدين تَآلفـا	ومـا علِمـوا أن سـوفَ يفْتَرِقـان
10-	وكم هـائمٍ بالوجـدِ يقْطَـع عمـره	إذا مـا رأى برقَـاً يحـد يمـان
11-	...بالشهبِ[(1)] المنيـرةِ فِـي الـدجى	ومـا تَـم إلّـا طـاعِن بِسِـنان
12-	يهيم إذا ما افْتَـر بالصـبح مبسـم	لِضِـحكةِ هـازِ فـي وجـوهِ أمـان
13-	ويسـكُن فِـي جـنْح الظلّـام وإنـه	لبـدني لـه حـدقاً[(2)] بِغيـرِ عِيـان
14-	وكَم شَبهوا للميل في الغُصـن قامـةً	ومـا هِـي إلا للمنُـون مجـانِي
15-	وجـوه كأمثـال الـدنانير عاجلَـتْ	محاسِـنُها الـدنْيا تصـرف.... [(3)]
16-	أَلحبابنَـا لا تُبعِـدوا بِمكـانِكُم	علـى أنـه نَـأي المكانَـةِ دان

---

(1) بياض في الأصل .

(2) الحدقُ جماعة الحدقة وهي في الظاهر سواد العين وفي البـاطن خرزتهـا. ينظـر:ابـن منظـور، **لسان العرب**، مادة(حدق).

(3) بياض في الأصل .

17- أأحبابنا في كل أرض قبوركم … شوارفُ يزهاها حلوم هجان(1)

18- خليلي هيا بي فقد طالني الكرى … إلى ما صغاني عيشُه(2) وهناني

19- إلى منزل الأحباب إن ديارهم … لمن منزه الأحباب خير معان

20- طربتُ لحادٍ من معانيكم ولم … أكن بطروبٍ لاستماع مغاني

21- ومن لي بلقياهم وقد حال دونهم … نصيب رماني بامتداد زماني

22- أأحبابنا لو أن لبسي بعدكم … مدارج أكفاني بكم لكفاني

23- أأحبابنا لو أن دمعي ديمةٌ … لأنفذتها بالشح والهملان(3)

24- تفاوتَ فوقَ الأرض مقدار بينكم … ولكن تساوتْ تحتها القدمان

25- أمير ومأمور فلما دعتهما … صروفُ الردى لم يعرف الرجلان

26- أجود على أطلالكم بنفائس … من الدمع لا يلقى بكل مكان

27- قلائدكم حلتْ من الأرض عاطلاً … بأشباه ياقوتٍ لها وجمان(4)

28- وركبٍ أناموا للمقيل مطيهم … فما بان إلا وهو مثلَ إبان

29- ....(5)لأسياف المنية إذْ سطتْ … عليكم وما فيكم جنان جنان

30- فما لكم في الأرض صرعى كأنكم … سقيتُم جميعاً من سلافة جان

---

(1) الهجان: البيض، وهو أحسن البياض وأعتقه في الإبل والرجال والنساء. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(هجن).

(2) وردت في الأصل" إلى ما صغائي في عيشه" وفي زائدة لا يستقيم بها الوزن.

(3) الهملُ: مصدر قولك هملَتْ تَهمِلُ وتَهمُلُ هملاً وهملاناً: فاضت وسالت. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(همل).

(4) وردت في الأصل(بأشباه ياقوت لها جمان) بدون واو قبل جمان، وبدونها لا يستقيم الوزن.

(5) بياض في الأصل .

31- أما أن لنَا يا موتُ مِن موعِدِ الـردى | ونَحن سـوام المـوتِ بعـض أمـان
32- ويا موتُ قَـد فَرقْـتَ كُـل جماعـةٍ | وأحييتَ حتـى مـا التَقَـى أخَـوان
33- سلام علـى الـدنيا فـإن مصـابها | أصـاب بِمـا أبقَـى بِكُـل أمـان
34- فكم نَزلتْ مِن رأس حِصنٍ وأسـلمتْ | كَمِيناً مِـن الأبطـال فَـوقَ حِصـان
35- ولم ينْقَـعِ المـرء الشـجاع مهنـد | ولا أنـه بالسـم ينْفُـثُ حـان
36- دعانِي وشـيءٍ قَـد عِلمـتُ يقينَـه | ولا تسـألا فـي قولـهِ بِلِسـان
37- سأتْرك كُـل النـاس فـي غَفَلاتِهـم | وأشْغَلُ نفسِـي مـا حييـتُ بِشَـانِي
38- فَقَد آن لِي أن أنْفُضَ اللهو مِن نَـدى | وأثْنِـي إلـى الجِـد اليقـين عنـانِي
39- شُغِلتُ عـن الخَـد المـورمِ لِلْبكَـا | بِـأبيض مصـقُولٍ وأحمـر قـان
40- ولم ألْتَفِتْ عِنْد الوقوفِ علـى البكَـا | لِألحـان ورقـاءٍ[(1)] وصـوتِ أغـان
41- دعانِي ودعانِي عن اللهـو[(2)] طَالَمـا | قَضيتُ حياتِي فـي الهـوى لَهـواني
42- وسار الألَى[(3)]قَبلي وخَلفْـتُ بعـدهم | ومـا أنَـا بِـالواني بِـل المتَـواني
43- فَأُف لِدنْيا لا تَـدوم علـى امـرىءٍ | ولَـو كـان مجـداً للسـماءِ يـداني

[149] يذكر العمري أنه أتى دير الخمان[(4)] في أسفاره غير مرة، ورأى به غلاماً قد خرج من كنيسته، كأنه الظبي الكانس، فقال: **(الكامل)**

1- يا ديـر عـزةَ فـي ربـا الخَمـان | درتْ عليـك السـحب بِـالهملان!

التخريج:

[149] العمري، **مسالك الأبصار** 1/437-438.

(1) الورقاء: الحمامة. ينظر:ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة(ورق).
(2) وردت في الأصل(الهوى) وبها لا يستقيم الوزن.
(3) وردت في الأصل(الأولى) وبها لا يستقيم الوزن.
(4) هو دير ببلاد أذرعات مبني بالحجارة السود على نشز مـن الأرض وهـو مـن البنـاء الرومـي القديم. ينظر:العمري، **مسالك الأبصار** 1/437.

2-	وســقَتْكِ كُــلُّ غمامــةٍ هتانَــةٍ[(1)]	تحنــو مواطِرهــا علــى الكُثبــانِ!
3-	لم أنْسَ في اللـذاتِ سـاعةَ منْـزلٍ	بِربــاك فَــوقَ صــفائِحِ الغُــدرانِ!
4-	والصــبح تَحــتَ ملاءةٍ مرموقَــةٍ	نَشَــرتْ عليــهِ غرائِــب الألْــوانِ
5-	وهنَـاك كُـلُّ كَحِيـلِ طَـرفٍ فَـاتِرٍ	تُعــزى لواحِظُــه إلــى الغِــزلانِ
6-	قَمـــر مســـيحِي كَـــأن جبينَـــه	بدر الدجى في النصفِ مِـن شَـعبانِ
7-	فــي وجنَتَيــهِ جنِــي وردٍ أحمــرٍ	قَــد ســيجوه بأخْضــرِ الريحــانِ
8-	مـا شَـد زنـاراً لَـه فِـي بيعـةٍ	إلـــا وحـــلَّ عـــزائِم الرهبـــانِ!
9-	يسقِي الشـمولَ ولا كَريقَـةِ ثَغـرِهِ	ســكْرى بِهــا وبِطَرفِــهِ القَتــانِ!

[150] يقول : (الكامل)

1-	أبكي علـى نفسـي لأنـي فـاني	أو ما ترى ما انهـد مـن بنيـاني
2-	ماذا انتظاري والمشـيب بمفرقـي	ســيفٌ يســلُّ كشــعلةِ النيــرانِ
3-	أيضيع عمـري كلـه فـي باطِـلٍ	وأريــد أن تبكيــهِ لــي إخـواني
4-	ماذا يفيـد المـرء بعـد مماتِـهِ	أســفُ الرجــالِ ورنـةُ النسـوانِ
5-	ومقـالُ كـلِّ مـؤَبنٍ يبكـي لَـه	حاشاك وهو يلـف فـي الأكفـانِ
6-	أو قوله يـا قبـر ذر بـك الحيـا	وســقَتْ ثــراك ســواكباً أجفـاني
7-	هيهــاتَ لا رد التأســفُ فائتــاً	ذاق الفناء ، وكـل شـيءٍ فـاني

التخريج:

[150] الحسني ، أبو الطيب محمد ، **الذيل على سير أعلام النبلاء** 45/16 .

(1) هتنت السماء تهتن هتناً وهتونـاً وتهتانـاً :صـبت ، وسـحابة هتـون : هطولـة . ينظـر: ابـن منظور، **لسان العرب**، مادة (هتن) .

[151] وقال (المديد)

1- بــات لا يعنيــه مــا لقيــتْ عــين ممنــوع مــن الوســن

2- رشـــأٌ لـــولا ملاحتُــــه خلَــت الـــدنيا مــن الفِــتَن

[152] قال يرثي القاضي جلال الدين القزويني الدلفي[(1)]: (الطويل)

1- أحقــاً بــأن البحــر جَــف معينُــه وأن وقُــور الطــودِ خَــف رزينُــه

2- أحقــاً بــأن الســيفَ أُغمِــد حــده بطيفِ كَرى ليسـتْ تَنَـام جفُونُـه

3- أحقـاً بـأن الشّـمس غـاب ضـياؤُها وقد غَاب مِن بـدر التمـامِ جبينُـه

4- أحقـــاً بـــأن النـــوء أقْلَـــع نائيـــاً وآلَــى[(2)]يمينــاً لا تجــود يمينُــه

5- أحقـــاً بـــأن الـــدر آن ابتذالُـــه وأهوى مِن الجفْن القَـريح[(3)]ثمينُـه

6- أحقـــاً بـــأن العِلْـــم جَـــف نَباتُـــه وأضحى فما فاءتْ عليـه غُصـونُه

7- أحقــاً لقــد غَــاض النــدى بِكمالِــهِ نَعم ومضى تحتَ الترابِ خَدِينُـه[(4)]

8- أحقاً دعا داعـي الـردى علَـم الهـدى أمِ الــدهر بالعليــاءِ جــن جنُونُــه

9- لقد خَرَ فـي المِحـرابِ تَقْـوى منيبـةٍ وفي صدر إيوان[(5)] القَضاءِ مبينُـه

- -

التخريج:

[151] النواجي ، **مراتع الغزلان** ، ق184 .

[152] العمري، **مسالك الأبصار** 9/217-220.

(1) هو محمد بن سعد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عمـر بـن أحمـد الشـافعي الـدلفي، جـلال الدين القزويني، تـوفي سـنة تسـع وثلاثـين وسـبعمائة. ينظـر: العمـري، **مسـالك الأبصـار** 9/211.

(2) آلى: حلف يميناً. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(ألى).

(3) القريح : الجريح. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(قرح).

(4) الخَدِين :الصاحب. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(خدن).

(5) الإيوان :الصفة العظيمة، غيـر مسـدود الوجـه، معـرب "إوان" والجمـع أواويـن ، وإيونـات. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(أون).

10-	مضـى بجـلال الـدين كـل فضـيلةٍ	وأعظمهـا عِنْـد المفـاخِرِ دِينُـه
11-	مضى طاهر الأثواب ما شـان عِرضـه	حسود إذا ما شاء شَـيناً[1] يرينُـه
12-	مضى وهو ملء الدستِ[2] صدراً معظماً	يطُـولُ إليــه شَــوقُه وحنينُـــه
13-	إذا ما يراع[3] الخـط صـر صـريره[4]	فمـا ذاك إلّـا للعويـل أنينُــه
14-	نَعى باسمِهِ النـاعِي فمـا شـك سـامِع	بأن انقضاء الدهر قَد حـان حِينُـه
15-	تغيـر ضـوء الصـبح يـوم وفَاتِـهِ	فَلم يبقَ فِي الآفـاق مـن يسـتَبينُه
16-	كأن جلالَ الدين ما كـان فـي الـورى	إمامـاً لهـم حتّـى أتَتْـه منُونُـه
17-	فتـى دلفِـي فِـي الأبـوةِ جـده	أبو دلـفٍ هـل شِـبهه أو قرينُـه
18-	سـقى قبـره الوضـاح مِثْـلَ بنَانِـهِ	سكُوب الغَـوادِي لا تغيـب هتُونُـه
19-	يضـاحِكُه بالسـفْحِ بـارقُ ليلِـهِ	تُغازلُـه تحـتَ الظـلامِ جفونُـه
20-	فَهلْ بعـد هـذا اليـومِ يـدخِر الفَتَـى	بكـاء عزيـزاً عِنْـده لا يهينُـه
21-	أرى الخطبـاء اليـوم بعـدك أُلبِسـوا	حِداداً عليهم في الملابِس جونُـه[5]
22-	أرى منْصب الحكـمِ العزيـز تضـاءلَتْ	معاليـهِ وارفَضـتْ عليـك متونُـه
23-	أرى المنبر العـالِي اسـتكن لِمـا بِـهِ	وكان بهِ فَـوقَ السـها[6]مسـتَكِينُه
24-	أرى قلَـم الإفتـاءِ قـد فَـاتَ وقْتُـه	وكان نظير الغُصـن تُجبـى فُنُونُـه
25-	أرى منطِقَ التـدريس أُخْـرس نُطْقُـه	وأصبح إن قال، النهـى[7] لا تبينُـه

---

(1) الشين :العيب. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(شين).

(2) الدست:الصحراء، معرب " دشت " ومـن الثيـاب والـورق وصـدر البيـت والرئاسـة. ينظـر: المحبي ، **قصد السبيل** 2/26-27.

(3) اليراع : القصب الذي يكتب به.ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (يرع).

(4) الصرة : الشدة من الكرب وغيرها ، وقيل الصـياح . ينظـر : ابـن منظـور ، **لسـان العـرب** ، مادة (صرر) .

(5) الجون فـي الأصـل النبـات يضـرب إلـى السـواد مـن خضـرته ، والأحمـر، والأبـيض ، والأسود . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(جون).

(6) السها : كوكب خفي من بنات نعش الكبرى . ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(سهو).

(7) النهى : العقول . ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(نهى).

26- أرى مجالس التصـدير أقْـوتْ رحابـه ... ولم يرض إبداع الصـدور حنَينُـه

27- لقـد أغلـقَ التصـنيفُ أبـواب كُتْبِـهِ ... وأغفَتْ لأحـداثِ الزمـان عيونُـه

28- فَمن للمرجي خـاب مـا كـان يرتَجـي ... ومــاتَ أريجِــي كــريم يعينُــه

29- لعمرك ما يجدي الحنين علـى امـرىءٍ ... تحــط بأكنــافِ القُبــور ظُعونُــه

30- تمهـلْ بِـهِ يـا حامـلَ الـنعش إنـه ... يقّطع أصـلاب الرجـال شُـطونُه[1]

31- وهـل يعلـمِ الآتـي إلـى لحـدِهِ بِـهِ ... بــأن الهــلالَ المســتنير دفينُــه

32- لقـد عطـلَ الدسـتَ الرحيـب إمامـه ... وفارقــه مأمونُــه وأمينُــه

33- ووا إن المـــوتَ أكـــرم نـــازلٍ ... يحـر ولا يقضـي عليـه غُبونُـه

34- فهلْ ساكِن في الـدهر لـيس يسـوؤه ... ومسـتأمِن للـدهر لـيس يخونُـه

35- وذو غُـــرر بـــالموتِ أن لا تَغُـــره ... أمانِيه في الـدنيا، نَعـم وظُنُونُـه

36- لِتَبــكِ المعــالِي بالــدماءِ ســواكِباً ... أباهــا ويبكــي للبكــاءِ حزينُــه

37- فيــا أيهــا النــاعِي رويــدك إنــه ... يود بمـن ينْعـى لَنَـا لَـو تكونُـه

38- عَلِمْتَ، أهلُ قاضي القضاةِ قَضـى ردى ... أمِ الشام بالزلزال هـدتْ حصـونُه

39- ترفــقْ ولا تبغــي العلــى بوفَاتِــهِ ... فــذكراك ميعــاد البكــا وضـمينُه

40- لعــل حزينــاً يملــك الصــبر قلبــه ... يجــود بصــبرٍ قَاضِــلٍ أســتَدِينُه

41- فيــا ســائقَ الأظْعــان قُــدام جلـق[2] ... وفي التربةِ الفَيحـاءِ يلقَـى قَرينـه

42- تعمــد بنــا تلــك القُبــور فإننَــا ... نَرود بهـا روضـاً جنيـاً جنينُـه

43- وقِفْ بي علـى ذاك الضـريح مسـلماً ... فإن فـؤادي فـي التـرابِ رهينُـه

---

(1) شطونه : أي بعد مراميه ، وصعوبة الوصول إليه . ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة(شطن).

(2) جلق : من أسماء دمشق ، وقيل : موضع . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جلق) .

44- إليــك وإلا لا يـــئن صبابةً	كئيب ولا تبدو عليه شؤونه

45- تولى ابن إدريس ووليت ذاهباً	فما عاد للتدريس حِرز[1] يصونه

46- تضعضعتِ الدنيا فلم يبق مذهب	لعمري لقد هز الجبال سكونه

47- فمن بعده هل في الفريقين سالك	وهل لاح في الوجهين بشر يزينه

48- فكل طريق منه قد سد مذهب	وفي كل وجه بان عيب يشينه

49- ولا كرام من بنيه أعزة	لأوحش منه سيفه ووضينه[2]

50- ومن مثل بدر الدين بل ليس مثله	فما غاص بحر العلم وهو معينه

51- فما مثل من قد مات في النّاس سيد	ولا مثل هذا الحي يحمى عرينه

[153] وقال أيضاً :	(الطويل)

1- يحق لمصر أن تتيه إذا جرى	بها النيل وامتدت إليه عيون

2- فما مثله من زائر لقدومه	تقر عيون إذْ تقر عيون

[154] يقول :	(مجزوء الرمل)

1- أيهــا الحاسد لما	رام إدراكي يقينا

2- أنْت في الإنْعام حقاً	وأنا في ....[3]

التخريج :

[153] ابن إياس ، **نزهة الأمم** 41 .

[154] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 140 .

(1) الحِرز: الموضع الحصين، ينظر:ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة (حرز).

(2) الوضين: بطان عريض منسوج من سيور أو شعر، أو لا يكون إلا من جلد. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (وضن).

(3) بياض في الأصل.

[155] يقول:" ونمت ليلة فما نمت بل همت، وجفوني لا تلم بكرى، ولا تسأم مع النجـوم من السرى، فتشاغلت بمطالعة بعض الدواوين، فأعجبت في أغزالها بـبعض الأفـانين، فقلت على مثاله وإن لم أكن ممن بعد من أمثاله : (الكامل)

1- جمـع الصـفاتِ فلـم يـدع حسـنَا   حتّـى أثـار بطرفِـهِ الفِتَنَـا
2- حـدر اللثـام فخِلتُـه قمـراً   ثـم انثنَـى فحسِبتُه غُصنَا
3- ورمـى إلـى قلبـي لواحِظـه   يا حسن لحظِ الظبي حِين رنَا
4- أرخَـى ذوائبـه فقلـتُ لـه   يـا قلـدني بهـا المِنَنَـا
5- ثـم ازدهـى فـي ضِحكِ مبسمِهِ   فطَمِعـتُ حتـى قُلـتَ لان لنَـا
6- فسألتُه التقبيـلَ قـال متَـى   حـزتَ العقُـود ولـم تحرمنَـا
7- قُلـتُ اشْـترطْ ثمنَـا يـا شَـطَطٍ   قـال:الحيـاةُ، فقُلـتُ: مـا غَبنَـا
8- يـا معشَـر العشـاق، دونكـم   فتَوقفُـوا، قُلـتُ: اشْـتَريتُ أنَـا
9- فلـوى وضـن بهـا علـي ومـا   ألـوى علـي وهـيج الحزنَـا
10- لـم يبـق لـي قلبـا يفُرقِـهِ   رحـلَ الحبيـب وخَـرب الوطنَـا

[156] يقول : (الرجز)

1- لقَد تماديـتَ مـدى يـا رسـتُن[(1)]   كأنمـا قُربـك مـا لا يمكِـن
2- لمـا جعلتَـك ضـميرا قصـدا   غَـدوتَ ممـا لا تـراك الأعـين

التخريج :

[155] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 143-144.

[156] نفسه، **أعيان العصر** 425/1.

(1) لم أقف على ترجمة له .

[157] يقول : (مخلع البسيط)

1- يـــا فاضِـــلاً مالَـــه عَـــدِيلُ | لأنَّـــه فـــي الـــورى تَفَـــنن

2- وكُـــل شَـــيءٍ عنَـــاه[1] فِينَـــا | علـــى طريـــق الهـــدى تَفَـــنن

3- أمـــرك حكْـــم يكُـــل[2] عقْـــل | مـــا عـــاقَ إلا وقَـــد[3] تَجَـــنن

* قافية الهاء :

[158] يقول : (الكامل)

1- وأغَرّ أشْـقَر يـدعِي شَـبهاً بِـهِ | برقٌ فَيقْسِـم مالَـه مِـن مشْـيِهِ

2- كالشيء أعجب مِنْه ينكِـره وقَـد | شَهد الصباح بِهِ لَـه فـي وجهِـهِ

[159] يقول : (الكامل)

1- إنّــي لَأهوى مِنْــه خَــدا نَاعِمــاً | أمِــن العــذَارِ وبعــض ذا يكْفِيــهِ

2- ويســر مِنْــه دوام خَــالٍ واحِــدٍ | ويســـرني التـــاوين إلا فِيـــهِ

[160] يقول : (الكامل)

1- أَبدى لنَـا الـدولاب قَـولاً مفْصحاً | لمـــا رآنـــا قَـــادِمين إليـــهِ

التخريج :

[157] الصفدي، **أعيان العصر** 423/1 .

[158] نفسه، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق148.

[159] ابن تغري بردي، **المنهل الصافي** 266/2.

[160] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 146.

(1) وردت في الأصل (عاناه) وبها لا يستقيم الوزن.

(2) وردت في الأصل (في كل) وبها لا يستقيم الوزن.

(3) وردت في الأصل (من قد) وبها لا يستقيم الوزن.

[161] قال من قصيدة يمدح الرسول - صلى ا عليه وسلم - : (الخفيف)

1- هـو ذا صـاحِب السـماطِ ولكِـن صـاحِب الحـوض نَجاُـه وذَووه!
2- ذُو فِنَـاءٍ يقْـرى بِـهِ كُـل ضـيفٍ لم يخَيب تَحـتَ الـدجى طـارِقُوه !
3- مـنْعِم سـيد جـواد كـريم منْـذُ مـدوا أسـماطه مـا طـووه

[162] يقول : (مجزوء الرمل)

1- ريقَتِـي تَشْـفِي نَـدِيمِي وتُجاجـي الكَـرب عنْـه
2- صـنْتُ لِـي عنْـه رضـائي وهـو عنـي لـم يصـنْه
3- قُبلَـةٌ تَرشُـفُ منّـي سـلْه[1] مـا أرشِـفُ منْـه

[163] وقال في لوز دمشق وزهره : (الطويل)

1- ويا رب زهرٍ أبـيض بـين أخضـرٍ تتيه علـى كـل الريـاض رياضـه
2- كأثقاب نقش أخضـرٍ فـوقَ معصـمٍ صـقيلٍ تَجلـى بيـنهن بياضـه

[164] بعث العمري إلى الأمير الجان الدوادار[2] أبياتاً في سياق رسالة منثورة، تنم عن حبه لمصر، وخلط هذا الحب بمدح الأمير، فقال : (الخفيف)

1- بلـد أنْـتَ سـاكِن فـي رباهـا بلـد تَحسـد الثريـا ثَراهـا
2- قَـد تَعالَـتْ إلـى السـماءِ بِسـكْنَا ك، فَألقَـتْ علـى الطِـاح رداهـا

- -

التخريج :

[161] العمري ، **مسالك الأبصار** 224/1.

[162] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 153.

[163] البدري ، **نزهة الأنام** 142 .

[164] السـيوطي، **حسـن المحاضـرة** 330/2، النـواجي ، **التـذكرة** ، ق42 سـليم، محمـود رزق، **عصر سلاطين المماليك** 356/7.

(1) وردت في الأصل (سل) وبها لا يستقيم الوزن.

(2) هو جانبك بن عبدا الأشرفي الدوادار، الأمير سيف الـدين، أحـد مماليـك الملـك برسـباي ، توفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة . ينظر : ابن تغري بردي ، **المنهل الصافي** 232/4.

3- جمـد الطـل فـي الزهـور فَخِلْنَـا أنــه عِقْــد جــوهرٍ لِرباهــا

4- وجرى الماء فـي الريـاض فَقُلْنَـا: كســرتْ فَوقَــه الغَــواني حلاهــا

5- مثلمــا أنْــتَ فــي معانِيــك فَــرد هــي فَــرد الــبِلادِ فــي معنَاهــا

[165] يقول :" ونمت ليلة فقيد الكرى، بعيد السرى، يعبد جفني بها ما جرى، ويصيد من الطيف ما لا يرى، فلما لم أجد إلى المنام سبيلاً، ولا لخصاب ليلي فضولا، تعللـت مـن الأدب بسمير إلى أن بدا وجه الصباح المنير، فقلت : (الطويل)

1- نَفَـتْ ليلتـي عنـي لَذيـذَ كَراهـا فَــزادتْ تَمادِيهــا وطَــالَ مــداها

2- فَنَحن لها غَرقـى كمثْـل نُجومِهـا قَوافِـع تطفـو فـي بحـور دجاهـا

3- وهب نَسيم رق فـي الصـبح بـرده بِما قـد أغصـان اللـوى[(1)] ولَواهـا

4- سرى من صبا نَعمان[(2)] تَحمِلُ نَفْحـةً يحــدثُني عمــا تَقَــولُ شِــفَاها

5- وقَالَ سقًا[(3)] بالغَيـثِ مِـلْء كُـؤُوس مــداها فَرواهــا فَقُلْــتُ ســقَاها

6- ذَكَـرتُ بهـا أيـام وصـلِ بِأهلِهـا كَــأني فــي الأحــلامِ كُنْــتُ أراهـا

7- كَأنّي بِها تَهتَـز فـي حلَـل الربـى خَمائِلُ مِـن هـذَا[(4)] الربيـع كسـاها

8- وأومض فيها البرقُ حتـى حسِـبتُه سيوفاً صِـقالاً فـي الظـلامِ حلاهـا

9- سئمتُ سرى طَرفي ولَم تَسأمِ الكرى كَواكِــب لَيــلٍ لا يمــلُ ســراها

10- فَلما بـدا ضـوء الصـباح تَعطلَـتْ فَمــا راعِنــي إلا ســقِيطٌ[(5)] جلاهــا

- -

التخريج:

[165] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 156 – 157 .

(1) اللوى: شجرة تنبت حبالاً تعلق بالشجر وتتلـوى عليهـا، ولهـا فـي أطرافهـا ورق مـدور فـي طرفه تحديد. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (لوى).

(2) وهو نعمان الأراك، وهو واد ينبتـه ويصـب إلـى ودان وهـو بـين مكـة والطـائف . ينظـر: الحموي ، **معجم البلدان** 293/5.

(3) وردت في الأصل (سقاها) وبها لا يستقيم الوزن.

(4) "هذا" زائدة حتى يستقيم الوزن.

(5) السقيط: الثلج والجليد. ينظر:ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سقط).

[166] يقول : (المنسرح)

1- قَد قامتِ المنْجنيقُ نَائِحةً   وأكْثَرتْ في الأنامِ قَتْلاها

2- كم قتَلتْ أهلَ بلْدةٍ نَزلتْ   ثُم انْثنَتْ بعد ذَاكَ تَنْعاها

[167] يقول : (البسيط)

1- لما جاؤوا لِي عروساً لستُ أطلُبها   قالوا ليهنيك هذا العرس والزينَه

2- فقُلتُ لما رأيتُ النهد منْتَفِشاً   رمانَةٌ كُتِبتْ يا ليتَها تِينَه

[168] يقول : (مجزوء الرمل)

1- قبح الطّاعون داء   ذهبتْ فيه الأحبه

2- أرخَص الأنفُس بيعاً   كُل إنسانٍ بحبه

[169] وقال أيضاً : (السريع)

1- تُكْرم مصر الفيلَ أن زارها   وتفْرشُ الخد له في سراه

2- لو لم يكن أكرم ضيفٍ أتى   ما قدمتْ كل قراها قراه

[170] يقول وقد رثى نفسه قبل أن يموت ببيتين من الشعر، وجدا مكتوبين في ورق في دواته بخط يده : (السريع)

1- قُلتُ لأقلامي الكُتْبي وانْطِقي   فقالتِ الأقلام واسوءتَاه

2- وشُقتِ الألسُن من حزنها   ووَلوَلتْ واسود وجه الدواه

التخريج :

[166] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، ق 143.

[167] المكناسي، **درة الحجال** 19/1.

[168] الحسني ، أبو الطيب محمد ، **الذيل على سير أعلام النبلاء** 44/16 .

[169] ابن إياس ، **نزهة الأمم** 41 .

[170] نفسه ، **بدائع الزهور** 533/1.

[171] وقال شهاب الدين بن فضل ا : (المتقارب)

1- وحمامَــــةٍ كعبــــةٌ للوفُــــو	دِ حــجٍ إليهــا حفــاةٌ عــراه
2- يكــــرر صــــوتُ أنابيبــــه	كتــاب الطهــارة بــاب الميــاه

[172] قال شهاب الدين أحمد بن فضل ا العمري : (المجتث)

1- هويتُهــــا ذات حســــنٍ	فُنيــــتُ فيهــــا صــــبابه
2- ســـلطانةُ الحســـن تمشـــي	فـــي بيتهــا بعصــابه

[173] وقال شهاب الدين بن فضل ا : (الوافر)

1- أزهرةُ في لماكِ أضـعتُ صـبري	فمـا أحلـى هـواكِ ومـا أمـره
2- وفي الحسن البديع غـدوتُ صـباً	فماتُ لروضـةٍ وعشـقتُ زهـره

* قافية الواو :

[174] يقول : (مجزوء الرمل)

1- وخُيــولٍ قـــد تبـــارتْ	بِـــالغَوادِي حيـــثُ تَغْـــدو
2- جـــازتِ الســـبقَ عليهـــا	وهـــي فـــي ذا أيـــسَ تَعـــدو

التخريج :

[171] الغزولي ، **مطالع البدور** 320/2 .

[172] القوصي ، **مدح الثغور البواسم** ، ق13 ، النواجي ، **التذكرة** ، ق42 .

[173] الأزهري ، **مستوفى الدواوين** 261/1 .

[174] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 150 .

* قافية الياء:

[175] قال في يوم بدر : (الوافر)

1- لقَد قَاد الجيوشَ إلى الأعادي ... فَهيج مِن بلائِهم بلايا

2- فأُسدٌ ثائِرةٌ غِضابا ... لِدِين لا تَرضى الدنَايا

3- أفَاض النهي فِيهم سابِغَاتٌ ... تَرد البأْس لا تَخْشَ النهايا

4- وتُغْمد في الرؤوس لهم سيوفٌ ... تَذُود الحرب مصلِيةً عرايا

5- وتلْعب بالنفوس لهم نِبالٌ ... تَجِن مِن الضلُوعِ إلى خَبايا

6- وسل بدراً فَليس له شَبِيه ... يجيء بِمِثْلِهِ مدد العشَايا

[176] يقول : (الوافر)

1- (أعلِّلُ بالمنَى قلبِي لعلي ... أُفَرج بالأماني الهم عني) [1]

2- (وأَعلم أن وصلَك لا يرجى ... ولكن لا أقَل مِن التمني) [2]

التخريج :

[175] العمري، **السيرة النبوية في مسالك الأبصار** 187.

[176] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء**، ق 146 .

(1) هذا البيت مضمن جزؤه من قول أبي الفتح البستي :

" **أعلل بالمنى روحي لعلي ... أروح بالأماني الهم عني**" . ينظر : ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** 229/4 .

(2) هذا البيت مضمن كله من أبي الفتح البستي . ينظر : ابن تغري بردي ، **النجوم الزاهرة** 229/4 .

* قافية الألف اللينة

[177] يقول : (الكامل)

1- واقْتادها دهمـا[1] يـؤُم سـباقَها ... تَـرتَج بـل يهـدوئها الـدهما

2- جاءتْ بتحجيـلٍ يـذكرني بمـا ... قـد أسلَفتْه لهـا يـد بيضـا

[178] وقال من قصيدة مدح فيها إبراهيم الخليل – عليه الصلاة والسلام ـ : (الكامل)

1- هـذا خليـل ا إبـراهيم قـد ... لاحتْ لنـا أعلامـه الشـم الـذرى !

2- هذا الّذي سـن القِـرى لِضـيوفه ... كرماً، ولـولاه لمـا سـن القِـرى !

3- هذا الّذي مد السماط [2] فما انطوى ... ذاك السماط تكَرماً، وسـل الـورى !

[179] يقول: (الكامل)

1- مـا مِثْـلُ أبلَـقَ حسنُه ميـلٌ ... لـم يضـربوه وقـد حـوى فَجنَـى

2- الليـلُ والصـبح المنيـر بِـهِ ... (ضِـدان لمـا اسـتَجمعا حسـنَا)[3]

التخريج :

[177] الصفدي ، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء،** ق 148 .

[178] العمري، **مسالك الأبصار** 1/ 223- 224 .

[179] الصفدي، **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء،** ق 150 .

(1) الدهمة : السواد ، والأدهـم : الأسـود ، يكـون فـي الخيـل والإبـل وغيرهـا . ينظـر: ابـن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (دهم) .

(2) السمط : أن ينزع صوف الشاة المذبوحـة بالمـاء الحـار ، لتشـوى ، وسـمط الشـيء سـمطاً : علقّه. ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب** ، مادة (سمط) .

(3) مضمن من بيت أبي الشيص الخزاعي ، وصـدره : " ضـدان لمـا اسـتجمعا حسـناً ". ينظـر : **الديوان** 138.

[180] ويذكر العمري أنه مر بالدير الأبيض بصحبة السلطان، وأشـرف هنـاك علـى بركة،وفيها قارب يصاد فيه السمك، ومرت الأطلاب[1] مزينة الترك[2] وجياد الخيل، فطلب منه السلطان أن يعمل في ذلك شعراً على رسم ما يقال في الديارات، فقال : (الرجز)

1-	يـوم لنـا بالـدير، ديـر الأبـيض	قـدِ انْقضـى وطِيبـه لـم ينْقضـي
2-	قد جِئْتُـه فـي العسـكر المنصـور	فَغَلَــقَ الأبـ ـواب كالمحصـ ـور
3-	ونـــزلَ الرهبـــان بالــــدبوس	فيـــه إلـــى قـــرارةِ الـــديموس[3]
4-	واطلعــتْ نَحــوي هنَــاك رايــه	تيـاهــةً علـــى الوهــادِ[4] آيــه
5-	قد خَضـعتْ مـن جانبيهـا الوهـد	كأنهـــا فَـــوقَ الصـــدور نَهـــد
6-	كأنمـــا تَطْلُـــب منـــي المـــأتَى	هـذا وقـد ولـى زمـان المشْـتَى
7-	وللربيـــع مـــذْ أتـــى اعتِـــدالُ	وللنّســـيم بينَـــه اعـــتلالُ
8-	والشّـمس قـد دب بهـا السـقَام	واليـــوم لـــم يبـــقَ لـــه مقـــام
9-	والليـلُ قـد هيـأَ صـف عسـكره	وإنمـــا معروفُـــه فِـــي منْكـــره
10-	والجـو فـي ردائِـهِ المصـنْدل[5]	والأرض تَـذْكى باشْـتِعال المنْـدل[6]

---

[180] العمري، **مسالك الأبصار** 1/467- 474.

(1) الأطلاب:جمع طُلْب، وهي وحدات صـغيرة مـن الجنـد قـد تبلـغ أربعمائـة، يرأسـها أمـراء يعملون في وظائف البلاط أو الدولة. ينظر:الصفدي، **أعيان العصر** 537/2.

(2) الترك : مفردها تريكة، وهي بيضة الحديد، وهي بيضة الحديـد للـرأس. ينظـر: ابـن منظـور، **لسان العرب**، مادة (ترك).

(3) دمس الظلام إذا اشتد ظلامه، والديماس : الحمام. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب** ، مادة (دمس) .

(4) الوهد : المطمئن من الأرض والمكان المـنخفض كأنـه حفـرة. ينظـر: ابـن منظـور، **لسـان العرب** ، مادة (وهد).

(5) الصنْدل : شجر طيب الريح . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صندل).

(6) المنْدل: العود الرطب.ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مندل).

11- ومجمر الشقيق[1] فِيها موقد ... وشُعلُ البهار[2] فِيها تُوقد

12- وزهر القُول ادعى بالحق ... شَبيه أذنَابِ الدجاج البُلق

13- وزهر الكتان كالبنفسج ... ومثله ولا ذكي الأرج[3]

14- تبدو على أعطافِهِ التراقه ... ذو هيفٍ في شكلِهِ طَراقه

15- كأنه في مائِهِ الممتَزج ... زبرجد[4] رصع بالفَيروزج[5]

16- وسائر الزرع شِقاقٌ خُضر ... وبعضها لها طِراز نَهر

17- والنخْلُ حول الدير كالعرائِس ... مجلُوةً في فاخِرِ الملابس

18- كأنه مشَمراً في همه ... صف وقُوفٌ حوله في الخِدمه

19- وثَم من باقي مدودِ النيل ... ماء شبيه الصارمِ الصقِيل

20- وافتْ إليه خُلُج[6] مفرقه ... واجتَمعت جميعها في ملقه[7]

21- دائرةٌ قَوراء[8] مثل الأفُق ... تأوي بِها حِيتَانُها في نَفَق

22- صافيةٌ كمِثْل عين الديك ... فِي غَايةِ الصقَال والتفْريك

23- قد ولعتْ فيها الرياح بالطرر[9] ... فَشوشَتْها ثُم سالتْ كالغُرر

---

(1) الشقيق:نبت . ينظر:ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (شقق).
(2) البهار: نبت طيب الريح . ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (بهر).
(3) الأرج: نفحة الريح الطيبة. ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (أرج).
(4) الزبرجد والزبردج : الزمرد . ينظر: ابن منظور ، **لسان العرب**، مادة (زبرجد).
(5) الفيروزج : ضرب من الأصباغ . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فرزج).
(6) الخُلُج : الحبال . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خلج).
(7) مالقة : مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء ، والمرية . ينظر الحموي ، **معجم البلدان** 43/5 .
(8) قوراء : واسعة الجوف . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قور).
(9) طُرة كل شيء : حرفه ، والجمع : طُرر . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طرر).

24- فســيحةُ الأرجــاءِ كالميــدان ... تَشُــقها ســوابح الحِيتَــان

25- فيها مِـن الأسـماكِ أشـتاتٌ تُـرى ... تأخُـذُ مِـن أنـواعِهن العنْبـرا

26- فيهـا مِـن البلْطِـي[1] والبنــي ... مآكِـلٌ كالرطـب الجنِـي

27- والبركــةُ الفيحـاء فيهـا قـارب ... وفيـه صـارِ للشـباكِ ضـارب

28- يجـري بـه قاربـه علـى نَفَـس ... وهو بـه فـي المـاء نـاري القَـبس

29- كأنمـا أجـرى بـه جـوادا ... أسرع فـي الـركْض ومـا تَمـادى

30- كأنــه إذا أراد المركبــا ... صِل[2] مِـن الحيـاتِ يرقـى عقْربـا

31- يســير الحِيتَــان وســط المــاءِ ... كأنهـا النجـوم فـي الســماءِ

32- يـأتِي إليهـا بأضـاليل الخُـدع ... لأجـل مـا يأخُـذُ منهـا ويـدع

33- ولـم يـزلْ بخِفـةٍ فـي الحركـه ... حتـى انـه يلقـي عليهـا الشـبكه

34- وكُـل مـا يريـده يصـيد ... يـا زرعهـا آن لـك الحصِـيد

35- وعـن لـي سِـرب مهـا جـآذِر[3] ... أجفانُهـا تَضـم مـا تُحـاذِر

36- أقمـار تُـركٍ فـوقَ شُـهبِ الخَيـل ... وبينَهـا أدهـم ضـافي الـذيل

37- فجئْتُ حتّى صـرتُ فَـوقَ الهضبه ... وعاينَـتْ عينَـاي تلـك الحلْبـه[4]

38- ويـا لهـا مِـن حلْبـةٍ لا تُلْحـقُ ... تكْبـو وراءهـا الريـاح السـبقُ !

---

(1) البلْطُ والبلْطُ : المخراط ، ولعله لم يقصد هذا المعنى في هـذا البيـت إنمـا أراد البلـوط فنسـب الباطي له والبلوط : هو شجر يؤكـل ويـدبغ بقشـره . ينظـر: ابـن منظـور، **لسـان العـرب**، مادة (بلط).

(2) الصلّ : الحية التي تقتل إذا نهشت من ساعتها . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صلل).

(3) الجؤذر : البقرة الوحشية ، والجمع جآذر . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جذر).

(4) الحلْبة : خيل تجمع للسباق من كل أوب ، لا تخرج من موضع واحـد ، ولكـن مـن كـل حـي . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (حلب).

39- كأنهـا أُفْـقٌ حـوى أقْمـارا   قَـد طَلَعـوا فـي أُفْقِهـا نَهـارا

40- مِن نَسل خاقـان[1] وجِـنْس التـركِ   قـد عـودوا ألحـاظَهم بالفَتْـكِ

41- كـم فـيهم مـن سـاحِرِ الأجفَـان   قَيسـي خـد طرفُـه يمـانِي !

42- ـِ إن جـرد أسـيافَ الحـدقْ   وبـدد الـدماء فـي الخـد اليقَـقْ[2]

43- فيهـا مِـلاح للعِنَـاق خُلِقُـوا   مـا بـرزوا للعـين حتّـى عشِـقُوا

44- وميـد[3] الأغصـان ثَـم تَسـتَبِقْ   طَـوراً تُخَلَـى ثُـم طَـوراً تَعتَنِـقْ

45- أَغْصـان بـانٍ أم هـم غِـزلان   أو الشـموس بـلْ هـم الوِلْـدان

46- قَـد ركِبـوا صـواِفن[4] السـوابِق   وافترقـوا لِكـن فُـؤَاد العاشِـق

47- مِـنْهم فَتًـى يهتَـز كـالرديِني[5]   من لِـي مِنْـه لـو قَضـيتُ ديِنـي؟

48- قـد أسـرج الغَمـام بـالهلال   مطَهمـاً[6] فـي صِـبغَةِ الليـالِي

49- يفْـرقُ شَـطْري وجهـهِ بِغُـره   كآبـةٌ فـي وسـطها مسـره

50- أدهم منـه فـي السـباق قـد بـدر   ليـلٌ ولكِـن فـوقَ عِطْفَيـه قَمـر

51- مبلْبـلُ الصـدغ رخـيم الـدل[7]   أريـد منـه للهـوى معلـي

- -

(1) يريد الفتح بن خاقان المتوفى سنة سبع وأربعين ومائتين ، وكـان أديبـاً وشـاعراً ذكيـاً فارسـي الأصل ، من أبناء الملوك .ينظر: الكتبي ، **فوات الوفيات** 3/177- 179 .

(2) اليقق : شديد البياض ناصِعه . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (يقق).

(3) ماد الشيء يميد : زاغ وزكا وتثنى وتبختر وتحرك . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ميد).

(4) صواِفن : جمع صافن ، والصافن : القائم علـى ثلاثـة قـوائم . ينظـر: ابـن منظـور، **لسـان العرب**، مادة (صفن).

(5) الرمح الرديني : منسوب إلى امـرأة السـمهري ، تسـمى ردينـة ، وكانـا يقَومـان القنـا بخـط هجر . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (ردن).

(6) المطَهم : الحسن التام كل شيء منه على حدته فهو بـارع الجمـال ،ووجهـه مطهـم أي مجتمـع مدور . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طهم).

(7) الدلّ : حسن الحديث ، وحسن المزح والهيئة . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (دلل).

52- لـه مِـن العجـبِ جفُـون مطْبقَـه   وآقِيَــي مِــن العيــون الضــيقه

53- لــم أر مثــلَ ثغْــرِهِ إذ ضــحِكا   لقد حكـاه البـرقُ لكِـن مـا حكـى

54- بــدر ولا تَفْصَــح لِــي أســماؤُه   ذو تَــرفٍ يكــاد يجــري مــاؤُه

55- مــالِي ومــا للــراح أو للأكْــؤُس   إذْ حل لِي بنـد القبـاءِ[1] الأطلـس[2]

56- وبــان مِــن ثيابِــهِ المجــرد   كأنــه مِــن فِضــةٍ تُنْقَــد

57- فيــا أُخَــي إن قضــيتُ نَحبــا   دعنِـي أمـوتُ فـي هـواه حبـا !

58- أهــون بِــدمع مقلتَــي الصــب   فقَــد تَعشــقْتُ صــبياً يصــبِي !

59- مـا المـوتُ فـي هـواه إلا محيـا   لـو مـت عِشْـقاً فيـه كنـتُ أحيـا

60- لمــا أتــانِي مِــن بعيــدٍ ووقَــفْ   قُمــتُ لــه لِلــثْمِ أقْــدامٍ وكَــفْ

61- وكان قـد حـان غـروب الشـمس   وطالــع البــدر كمثــل التــرس

62- وطالــت ألهيــهِ بأشــغال الســمر   لعــل للّــذي فَعلتُــه ثَمــر

63- وقلــتُ هــذا منــزلٌ نزيــه   لــيس لــه فيمــا هنــا شــبيه

64- يا مرحبـاً شـرفْتَ هـذا الموضِـعا   وجئتنَـا والبـدر فـي وقْـتٍ معـا !

65- فلَــو نَزلتَــه هنَــاك أو هنَــا   عــم بِقُرِبــك الســرور والهنَــا

66- فانْزلْ[3] بنَا واقْعـد قَريـراً سـاعه   ولا تَخَـفْ مِـن فَاضِـح الشـناعه

67- فَــلان لِــي جانِبــه ثُــم ابتَســم   وفـاح لِـي طِيـب رِضـاه ونَسـم

---

(1) القباء : ممدود ، من الثياب :الذي يلبس مشتق مـن ذلـك لاجتمـاع أطرافـه ، والجمـع أقبيـة .
ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قبا).

(2) الأطلس : الأسود والوسخ ، وقيل الثوب الخَلَق . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طلس).

(3) وردت في الأصل " فأنزل " وبها لا يستقيم الوزن .

68- وقال لِـي أَقِـم حواليْـا الحـرس | وانحط لِي كالسهمِ عن ظهرِ الفَـرس
69- فَقُلْتُ: ما تَقُـولُ فـي ذا إن مسـك | هذا لنا وجاب مِـن هـذَا السـمك ؟
70- ونُورِفِـــد النــار لــه لِيقْلْــى | ومِـن أتَـى مزاجِمـاً فـي المقْلـى
71- ونَأْكُــلُ الســلور[1] والشــبوطا[2] | والفَرخَ[3] والمسلُوخَ[4] والمسموطا[5]
72- هـذا ومـا تَضـم أكْنَـافُ السـفَر | ومـا تكـون مِنْـه ألطـافُ السـفَر
73- فقــالَ لِــي: دونَــك مــا تُريــد | فكــان عِنْــدِي باللقَــاء عِيــد
74- هـذا وكُنـا قـد أمرنَـا الطـاهِي | بأخْــذِ تِلــك الجِلــةِ[6] الزواهِــي
75- فَــأَتْقَن الجميـــع بـــالتنظيف | وزانَهـا فـي الوضـع والتصـفِيف
76- وحط عـن أجسـامِها الجواشِـنَا[7] | وأظْهـــر الجمـــالَ والمحاسِـــنَا
77- وافْتَــدح النــار مِــن الزنَــادِ | مثلَ اصطكاكِ[8] البرق فـي العِهـادِ[9]
78- يطيــر مِــن جانبِهـا شَـرار | هــلْ مِنْــه للرمانَــةِ انْتِثَــار
79- يــؤرثُ الموقِــد جــل نَــار | كأنهـــا شُــــبتْ بجلنَـــار

---

(1) هو نوع من أنواع الطيور . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سلا).
(2) الشبوط : ضرب من السمك دقيق الذنب ، عريض الوسـط ، صـغير الـرأس ، لـين الملمـس ، وهو أعجمي. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (شبط).
(3) يريد ابن الطائر .
(4) يريد الشاة .
(5) المسموط : يقال : سمط الجدي والحمـل يسـمِطُه سـمطاً : نتـف عنـه الصـوف ونظفـه مـن الشعر بالماء الحار ليشويه . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سمط).
(6) الجِلة : المسان من الإبل ، وقيل : الجمل إذا أثنى. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جلل).
(7) الجوشَن : اسم الحديد الذي يلبس من السلاح . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (جشن).
(8) الصك : الضرب الشديد بالشيء العريض . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (صكك).
(9) العِهاد : الحديثة من الأمطار . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عهد).

80- وبعـد هـذا صـففَ المقـلِي   وكلّنَـا نُحـب ذَاك القَـلِي

81- وسكب الـدهان فـي الطنْجِيـر   كمِثْـل بسـطِ الظـل فـي الغَـدير

82- ثُم قلـى فـي الطـاجِن[1] الأسـماكا   لـولا فليـلٌ، لقلَـى السـماكا

83- ونَضـد[2] الصـحون ثُـم صـففَا   سـبائكا مِـن النضـار[3] قَـد صـفَا

84- أعادهـا بعـد اللجـين عسـجدا[4]   صـفرا ألوانُهـا لهـا وورِدا

85- وجـاء بِـالمِلح وبِـالأبزار[5]   سـكارجاً[6] تـروقُ للأبصـار

86- مصـفوفةً لنـا علـى مِقـدار   كـدِرهمٍ صـف إلـى دِينَـار

87- وصب مِـن أطَايِـبِ الأصـلاص   حقائبـاً مسـدودة العِقَـاص[7]

88- مِـن حـامِضٍ مطيـبٍ ومـز[8]   وغَير ذا مِـن كُـل حِمـضٍ يجـزي

89- ونَضـد البقُـولَ فـي الأطْبـاق   مِثـلَ الحريـر أُلـف فـي الأوراق

---

(1) الطاجن : المقلى ، وهو بالفارسية : تابه. ينظر: الخفاجي، شهاب الدين، **شفاء الغليل** 204 .

(2) نضدتُ المتاع أنضده نَضداً : جعلت بعضه على بعض . ينظـر: ابـن منظـور، **لسـان العـرب**، مادة (نضد).

(3) النضار : هو أجود الخشب للآنية لأنه يعمل منـه مـا رق مـن الأقـداح واتسـع ومـا غلـظ ولا يحتمله من الخشب غيره. ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نضر).

(4) العسجد : الذهب . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (عسجد).

(5) البِزر : التابل ، وجمعه أبزار ،وأبازير . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (بزر).

(6) السكُرجة : إناء صغير يؤكل فيـه الشـيء القليـل مـن الأدم ، وهـي فارسـية . ينظـر: ابـن منظور، **لسان العرب**، مادة (سكرج) .

(7) العِقَاص : هو الوعاء الذي يكـون فيـه النفقـة ، والعِقَـاص :صِمام القـارورة . ينظـر: ابـن منظور، **لسان العرب**، مادة (عفص).

(8) المزة : الخمرة التي فيها مزازة ، وهو طعم بين الحـلاوة والحموضـة . ينظـر: ابـن منظـور، **لسان العرب**، مادة (مزز).

90- ووضع الكِماج[1] والرقاقا[2] حتى استدار حولها نِطاقا

91- وجاء بالفُقاع[3] والمشْروب يهم في الكِيزان[4] بالوثُوب

92- ومنْه في إنائِه مسكوب كأنه من ذَهبٍ مصبوب

93- وقربوا الحلْواء ملء الجامِ كمثْل قُرص الشّمس بالتمامِ

94- فقام لِي وزن سروري وقسْطْ لأن من أحببتُه قدِ انبسطْ

95- ومد عندي يده ثُم أكَل ثُم تنَقلْنَا بِمنْهوب القُبل

96- فكم أصبنَا منْه ما أردنَا ولو نَشَاء بعد هذا زدنَا !

97- ثُم أدمنَا حمدنَا والشكْرا وهو بما جاد علينا أدرى

98- ثُم أتانَا الطستُ[5] والغَسولُ كأنه بعنبرٍ مجبولُ

99- ثُم تَلاه الطيب والمنْديلُ يا حبذَا ما حبه الرسولُ

100- حتى إذا ما نَزلَ السلطان واشتغلَ الغوغاء[6] والغِلْمان

101- ونام كُل مستَكنّاً في الخِيم ونَكّر الآفاقَ جلباب الظلام

---

(1) الكُماج : الخبز المستدير السميك ، خبز بطحين القمح ، وطحين الحمص ، واحدته كُماجة ، من الفارسية " كناج " مأخوذة من " فشكناج " أي الخبز اللذيذ . ينظر : الضناوي ، سعدي ، **المعجم المفصل** ، 400 .

(2) الرقاق : الخبز المنبسط الرقيق . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (رقق).

(3) الفُقاع : شراب يتخذ من الشعير سمي به لما يعلوه من الزبد . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فقع).

(4) كوز : إناء من فخار ، له عروة وبلبل ، يشرب منه . واشتق منه " كاز " أي شرب بالكوز ، و"اكتاز"أي ا ستقى . من الفارسية:" كوزة " أو من السريانية " كوزو" وقيل هي عربية صحيحة. ينظر: الضناوي، سعدي ، **المعجم المفصل** ، 406 .

(5) الطستُ : من آنية الصفر ، أُنثى وقد تُذَكر . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (طست).

(6) الغوغاء : السفلة من الناس والمتسرعين إلى الشر . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غوغ).

102- وأمِـــن الراهِـــب والقِســـيس وانشق عـن موتـاهم النـاووس [1]

103- وأوقــدوا فـــي البيعـــةِ القِنْـــديلا ورجعـــوا المِزمـــار والإنجـــيلا

104- وزينُـــوا الهيكـــلَ بالقُربـــان وصـــففُوا الشـــموع والقنَـــاني

105- وســكبوا الصـــهباء فـــي الإبريـــق صـــفراء أو حمـــراء كـــالعقيق

106- وصبها فـــي الكـــأس مثـــلَ اللهـــبِ ممتـــدةً مثـــلَ شـــريطِ الـــذهبِ

107- يســـعى بهـــا مقرطـــقٌ [2] مزنـــر [3] شِبه الغَزال الخِشْفِ [4] أحوى [5] أحور

108- مِـــن فِتْيـــةٍ داهـــوا علـــى الإنْجِيـــل من لِي بِهم لـو أنهـم مِـن جِيلـي

109- وبعضـــــهم دب لـــــه عِـــــذَار كأنـــــه مِـــــن صـــــده اعتِـــــذَار

110- وفِـــيهم ذاك الغَـــزالُ النـــافِر خَلِيقـــةُ المِـــلاح وهـــو الظّـــافِر

111- لمـــا بـــدا منـــه الصـــباح الســـافِر تســـتر الليـــلُ فقيـــلَ الكـــافِر

112- أو بِنْـــتُ قِســـيس عليهـــا مِســـح [6] كالليـــل قـــد أقْبـــلَ فيـــه الصـــبح

113- يِمِعصـــمٍ فيـــه دلالٌ وتَـــرفْ كأنـــه مِـــن مـــاءِ خَـــديها اغتَـــرفْ

114- فاتنـــةٌ مِـــن الظّبـــاءِ العِـــين [7] قـــد نَاصـــبتْ بِـــدِينها لِـــدِيني

---

(1) الناووس : مقابر النصارى . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نوس).

(2) القُرطَقُ : الأبيض . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (قرطق).

(3) المزنر : الطويل عظيم الجسم . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (زنر).

(4) الخِشف : الظبي بعد أن يكون جِداية ، وقيـل : هـو خِشـفٌ أول مـا يولـد ، والجمـع خِشْـفَةٌ . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خشف).

(5) الحوة : سمرة الشفة ، يقال: رجل أحوى وامرأة حـواء وقـد حويـتْ . ينظـر: ابـن منظـور، **لسان العرب**، مادة (حوا).

(6) المِسح : البِلاس ، والمِسـح ، الكسـاء مـن الشـعر ، والجمـع القليـل : أمسـاح ، والكثيـر : مسوح . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (مسح).

(7) العِين: جمع عين ، والعين : عظم سواد العين وسـعتها .ينظـر: ابـن منظـور، **لسـان العـرب**، مادة (عين).

115- ماذا أقولُ في بديعِ صنعِها ... والبدرُ في الظلماءِ حشوُ دِرعِها؟

116- غُصنٌ رطيبٌ دبَّ فيه الراحُ ... ومن جنَى خُدودِها التفاحُ

117- آفَةُ كلِّ مسلمٍ وكافِرِ ... وفتْنَةٌ في أولٍ وآخِرِ

118- يا ما جرى منها ويا ما يجري ... منا ومنْها من بكاً وهجرِ!

119- فمذْ هدتْ عنا عيونُ النّاسِ ... ثُرتُ بهِ في غَفْلَةِ الحراسِ!

120- وقلتُ: قُم حتّى نَروحَ في الغَلَسْ(1) ... في خُلسةٍ، فأطيبُ العيشِ الخُلَسْ!

121- فالديرُ قد آنَ لهُ أن يفتَحا ... وكان قد أُغْلِقَ عمداً من ضحى

122- فمنَا إليه تحتَ سِتْرِ اللّيلِ ... نَوازعاً(2) نَرمي على سهيلِ(3)

123- وقد علا هيكلَه القِنْديلُ ... كأنه لِرأسِهِ إكْلِيلُ

124- وثَمَّ في الديرِ لنا صديقُ ... منْهمِكٌ في السكْرِ لا يفيقُ

125- لكنه لِخَوفِهِ قد كانَا ... ما شَرِبَ الصهباءَ حتّى الآنَا

126- وعِندَه جميعُ ما نَطْلُبُه ... وصوتُ أوتارٍ لهُ تُطْرِبُه

127- وهو إذا تَبطن السلافَه(4) ... لم تستطِعْ مليحةٌ خِلافَه

128- لأنه عرفَ كُلَّ راهِبَه ... يمكُرُه أن الحياةَ ذاهِبَه

129- وكلُّ ما تريدُ مِنْه يحصلُ ... وفْقَ المنَى مسارِعاً يستَعجِلُ

---

(1) الغَلَس : ظلام آخر الليل . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (غلس).

(2) النوازع : جمع نازعة ، من النزع ، وهو الطعن والفساد . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (نزع).

(3) سهيل : كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سهل).

(4) السلافة : أول كل شيء عصِر، والسلافة من الخمر : أخلصها وأفضلها . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (سلف).

130- فــانْهض وقُــم وطِــب ولا تَــوني 　 واقْتُلْ بما شِـئْتَ سِـوى التجنـي !

131- فَقُــم بِنَــا انْهَــض ودع العَــذَالا ! 　 كَــم ذا القُعَــود هكَــذا كُسَــالى !

132- لِنَغْـــتَمِ الصـــحةَ والفَراغَـــا 　 ونَشْـرب العمـر لنَـا مـا انْسـاغَا

133- ولَــم أزلْ بــهِ بــهِ حتــى نَــزلْ 　 شَابَاشُ[(1)] لِي ! صِدتُ الغَزالَ بالغَزلْ !

134- خَدعتُـــه فانْطَـــاع لِـــي الغُـــلام 　 وكَــان مــا قَــد كَــان والســلام !

135- وبِــت مســروراً بِــذاك الخَشْــفِ[(2)] 　 وفوقَ مـا وصـفْتُ مِنْـه المخْفِـي

136- وكَـــان لِـــي غُلَـــيم ظَرِيـــفُ 　 حلْـــو الكَـــلامِ فَكِـــه خَفِيـــفُ

137- جميـــع مـــا يقولُـــه مجـــون 　 مـــا كَـــان مِثْلُـــه ولا يكـــون

138- حديثُــه لَــيس عليــهِ مِــن حــرج 　 لنَــا بِــهِ الفَــالُ وقَــد سُــمي فَــرج

139- قــالَتْ لَــه : كَــأنَني مِــن نَــدِم 　 لأجــلِ ذاك الظبــيِ لمــا أن طَعِــم

140- ويحك لِم أطْعمتَ هـذا السـمك ! 　 فَقَـالَ: لَـولاه لمـا كَـان انْمسـك !

141- جعلْتُـــه لِصـــيدِهِ كـــالفَخ 　 لأجـــلِ ذا أبصـــرتُه مســـتَرخِي

142- يــا شــاطِر الــبلادِ أنْــتَ القَــيم 　 فَعلْــتَ مــا لا تســتطيع الأســهم !

143- لا شَـك قَـد أتْقَنْـتَ عِلْـم السـحر 　 وصِـدتَ صـيد البـر بعـد البحـر

---

(1) كلمة تحسين أصلها شادباش ، وهي ما ينثر علـى رأس العرسـان والمطـربين . مـن الفارسـية " شاد " أي سعيد ، و" بـاش " ، لـيكن ، فهـي تعنـي " لـيكن سـعيداً . ينظـر: التـونجي ، محمـد ، **المعجـم المفصـل فـي الأدب** ، 360 ، الضـناوي ، سـعدي ، **المعجـم المفصل** ، 297 .

(2) الخَشْفُ : المر السريع . ينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خشف).

* الفهـــــــــــــــارس:

-فهرس الآيات القرآنية.

-فهرس الأعلام.

-فهرس الأماكن.

-فهرس الحيوان والطيور.

-فهرس الأشعار.

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأعلام

.45	الظافِر (الفاطمي)	222
.46	الظاهر (العباسي)	222 ، 223
.47	الظاهر (الفاطمي)	222
.48	العاضد (الفاطمي)	222
.49	أبو العباس أحمد الرضا	223
.50	عبد الحميد الكاتب	205
.51	عبيد ا (الفاطمي)	221
.52	عبيد ا (المهدي)	221
.53	عثمان بن عفان	282
.54	عدي بن كعب	242
.55	عروة	273
.56	العزيز (الفاطمي)	222
.57	علي بن أبي طالب	227
.58	علي القحفازي	226
.59	عمر بن الخطاب (الفاروق)	215، 228 ، 288
.60	العمري (أحمد بن يحيى بن فضل ا)	193 ، 199 ، 200 ، 201 ، 204 ، 207 ، 209 ، 211 ، 224، 229 ، 235 ، 247 ، 252، 258 ، 272 ، 274 ، 282 ، 285 ، 293 ، 296 ، 299
.61	غازان	218
.62	الفائِز (الفاطمي)	222
.63	الفارقي (ابن نُباته)	227
.64	الفتح بن خاقان	302
.65	فرعون	218

فهرس الأماكن

229	دير بلودان	24.
285	دير الخَمان	25.
243	دير الدواكيس	26.
225	دير السيق	27.
261	دير صيد نايا	28.
285	دير عزة	29.
195	سلْع	30.
289 ، 275 ، 213 ، 204	الشام	31.
230	شعب رضوى	32.
241	شيراز	33.
226	الطور	34.
253 ، 247	العاصي	35.
196	العذيب	36.
276	عسفان	37.
203 ، 195	العقيق	38.
225	الغور	39.
274 ، 189	القاهرة	40.
257 ، 245	القدس	41.
277	القويق	42.
262 ، 256	كاظمة	43.
252 ، 188	الكثيب	44.
300	مالَقَة	45.
191	المدينة المنورة	46.
257	المسجد الأقصى	47.
201 ، 221 ، 223 ، 234 ، 238، 274 ، 290 ، 293 ، 295	مصر	48.

.49	معرة النعمان	209
.50	مكة	187 ، 199 ، 200 ، 242 ، 275
.51	المنَكب	238
.52	نجد	206 ، 278
.53	نعمان الأراك	294
.54	النيل	202 ، 249 ، 261 ، 300
.55	الهند	207 ، 224
.56	هو ازن	249 ، 250
.57	وادي آش	238
.58	وجرة	203
.59	وسيم	234 ، 274
.60	يثرب	191

فهرس الحيوان والطيور

204	كلاب	.46
231	الكميت	.47
264	الليث	.48
237، 197	الماعز	.49
304	المسلوخ	.50
304	المسموط	.51
243، 201	الناموس	.52
195	النجائب	.53
258، 251	النحل	.54
283، 237، 225، 188	النسر	.55
273، 271، 251، 247	النمل	.56
197	نوق	.57

فهرس الأشعار

الرقم	القافية	مجراها	البحر	عدد الأبيات
1.	أفيائها	خفض	الكامل	6
2.	سماءِ	خفض	الكامل	7
3.	أنباؤه	وقف	الكامل	4
4.	الذهبِ	خفض	البسيط	2
5.	كواكبه	خفض	البسيط	2
6.	لجب	خفض	الخفيف	2
7.	لبي	خفض	الطويل	17
8.	لمحبه	خفض	الكامل	4
9.	المذهب	خفض	الكامل	27
10.	لنابه	خفض	مجزوء	2
11.	طاب	خفض	المديد	2
12.	حبب	رفع	البسيط	2
13.	فيكتئب	رفع	البسيط	1
14.	شهب	رفع	الكامل	4
15.	صبا	نصب	الطويل	4
16.	ذاهب	وقف	مجزوء	12
17.	الحبايب	وقف	مجزوء	51
18.	ينتهب	وقف	المتقارب	7
19.	أكذب	وقف	الوافر	6
20.	جناتها	خفض	الكامل	7
21.	استضفته	رفع	الطويل	4
22.	يبهت	رفع	الكامل	2

23.	يثبت	رفع	الكامل	7
24.	الحرج	وقف	مجزوء	2
25.	نضوج	رفع	الوافر	2
26.	الرياح	خفض	مجزوء	13
27.	مزيج	رفع	الطويل	4
28.	صحا	نصب	الرمل	4
29.	الأضحى	نصب	الطويل	2
30.	راح	وقف	السريع	3
31.	يدي	خفض	البسيط	15
32.	مزيد	خفض	الخفيف	8
33.	نجد	خفض	الرجز	26
34.	وحده	خفض	السريع	17
35.	رقادي	خفض	الطويل	2
36.	مجد	خفض	الوافر	2
37.	يحدو	رفع	الرجز	12
38.	جاحد	رفع	السريع	2
39.	يبدو	رفع	الطويل	2
40.	يبدو	رفع	الكامل	2
41.	متعمدا	نصب	الكامل	16
42.	الغردة	نصب	المنسرح	2
43.	العادة	نصب	المنسرح	2
44.	الخطر	خفض	البسيط	5
45.	الأبصار	خفض	الخفيف	2
46.	أعذاري	خفض	الخفيف	2
47.	القدر	خفض	السريع	13

48.	تسري	خفض	الوافر	2
49.	المطر	رفع	البسيط	78
50.	العذار	رفع	مخلع	2
51.	فاخر	رفع	الرجز	18
52.	تنهمر	رفع	الرجز	12
53.	تأثير	رفع	السريع	2
54.	نضر	رفع	الطويل	8
55.	شطره	رفع	الطويل	2
56.	أقمار	رفع	الطويل	4
57.	المطر	رفع	المنسرح	31
58.	مخضر	رفع	الهزج	2
59.	نصارى	نصب	الخفيف	6
60.	تتبارى	نصب	الخفيف	47
61.	الثرى	نصب	مجزوء	2
62.	نهرا	نصب	المجتث	2
63.	تعذر	وقف	مخلع	2
64.	حير	وقف	مخلع	2
65.	النضر	وقف	مجزوء	2
66.	بالجلنار	وقف	السريع	2
67.	أنار	وقف	السريع	2
68.	لمنتهز	خفض	البسيط	38
69.	جزار	رفع	البسيط	45
70.	العجوز	رفع	الرمل	2
71.	منجزة	نصب	مجزوء	6
72.	النواقيس	خفض	البسيط	4

.73	ملتمس	خفض	البسيط	16
.74	ملتبس	رفع	البسيط	14
.75	عروس	رفع	الرجز	2
.76	حنوس	رفع	الكامل	4
.77	مدهوش	رفع	السريع	2
.78	رشا	نصب	مجزوء	7
.79	العاصي	خفض	الكامل	2
.80	ركضه	خفض	مجزوء	2
.81	معترض	رفع	مجزوء	2
.82	هبط	وقف	مجزوء	2
.83	يلحظ	رفع	المتقارب	2
.84	مسموعي	خفض	السريع	2
.85	تعي	خفض	الكامل	3
.86	مدع	خفض	مجزوء	2
.87	رائعا	نصب	الرجز	13
.88	معه	نصب	مجزوء	2
.89	المجموعة	نصب	مجزوء	2
.90	نودعا	نصب	الطويل	6
.91	رجعا	نصب	المنسرح	4
.92	مصحف	رفع	السريع	2
.93	يوصف	وقف	مجزوء	2
.94	العاف	وقف	المتقارب	4
.95	الحرق	خفض	البسيط	2
.96	بقي	خفض	الطويل	4
.97	الصادق	خفض	الكامل	3

.98	حدائقها	رفع	البسيط	2
.99	فرق	رفع	السريع	2
.100	عريق	رفع	الطويل	1
.101	فاتسق	وقف	الرمل	2
.102	الغسق	وقف	مجزوء	2
.103	للشاكي	خفض	البسيط	3
.104	شكا	نصب	الكامل	4
.105	مشترك	وقف	مجزوء	2
.106	بمنتقل	خفض	البسيط	28
.107	عذّالي	خفض	البسيط	2
.108	اللآلي	خفض	الخفيف	2
.109	الرمل	خفض	الطويل	7
.110	تنجلي	خفض	الكامل	14
.111	عمل	خفض	مجزوء	2
.112	يشتعل	رفع	البسيط	3
.113	الأول	رفع	البسيط	1
.114	حلله	رفع	الخفيف	2
.115	ننهل	رفع	السريع	6
.116	حجول	رفع	الطويل	2
.117	جليل	رفع	المجتث	2
.118	آجال	رفع	مجزوء	2
.119	سلا	نصب	البسيط	31
.120	إقبالها	نصب	السريع	2
.121	موئلا	نصب	الطويل	30
.122	ناصلا	نصب	الكامل	32

.123	العلا	نصب	الكامل	6
.124	الأجلا	نصب	الكامل	2
.125	جميلا	نصب	المتقارب	2
.126	الغزاله	نصب	المجتث	5
.127	يقال	وقف	مجزوء	2
.128	مهتضم	خفض	البسيط	2
.129	لام	خفض	مخلع	2
.130	ينم	خفض	الرجز	8
.131	الرقم	خفض	الطويل	16
.132	نسيم	خفض	الكامل	2
.133	السهام	خفض	المجتث	2
.134	العلم	رفع	البسيط	36
.135	النسيم	رفع	الرجز	11
.136	مستهام	رفع	مجزوء	4
.137	يقوم	رفع	الكامل	11
.138	قديم	رفع	مجزوء	2
.139	الأمم	رفع	المنسرح	2
.140	أعلاما	نصب	الكامل	2
.141	ترمى	نصب	مجزوء	2
.142	صيام	وقف	الدوبيت	4
.143	مرام	وقف	الدوبيت	4
.144	ستراني	خفض	الخفيف	2
.145	بيان	خفض	مجزوء	2
.146	لجفوني	خفض	مجزوء	2
.147	صوان	خفض	السريع	6

.148	لعان	خفض	الطويل	43
.149				
.150	بالهملان	خفض	الكامل	9
.151	بنياني	خفض	الكامل	7
.152	الوسن	خفض	المديد	2
.153	رزينه	رفع	الطويل	51
.154	عيون	رفع	الطويل	2
.155	يقينا	نصب	مجزوء	2
.156	الفتنا	نصب	الكامل	10
.157	يمكن	وقف	الرجز	2
.158	تفنن	وقف	مخلع	3
.159	مشبه	خفض	الكامل	2
.160	يكفيه	خفض	الكامل	2
.161	إليه	خفض	الكامل	1
.162	ذووه	رفع	الخفيف	3
.163	عنه	وقف	مجزوء	3
.164	رياضه	رفع	الطويل	2
.165	ثراها	نصب	الخفيف	5
.166	مداها	نصب	الطويل	10
.167	قتلاها	نصب	المنسرح	2
.168	والزينه	نصب	البسيط	2
.169	الأحبه	وقف	مجزوء	2
.170	سراه	وقف	السريع	2
.171	واسوءتاه	وقف	السريع	2
.172	عراه	وقف	المتقارب	2

173.	صبابه	وقف	المجتث	2
174.	أمره	وقف	الوافر	2
175.	تغدو	وقف	مجزوء	2
176.	بلايا	نصب	الوافر	6
177.	عني	وقف	الوافر	2
178.	الدهما	نصب	الكامل	2
179.	الذرى	وقف	الكامل	3
180.	فجنى	نصب	الكامل	2
181.	ينقضي	متعدد	الرجز	143

المصـــــــــــادر والمراجـــــــــــع

قائمة المصادر المخطوطة

- ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن (ت – 779 هـ) .

- **درة الأسـلاك فـي دولـة الأتـراك** ، مصـورة علـى ميكـروفيلم فـي مكتبة الجامعة الأردنية ، رقم 676 .

- الزركشي ، بدر الدين أبو الحسن محمد بن بهادر بن عبدا (ت- 794 هـ) .

- **عقد الجمان المسمى تاريخ ذيل ابن خلكان** ، مصورة على ميكروفيلم في مكتبـة الجامعة الأردنية ، رقم 1116 .

- الشافعي ، شرف الدين موسى بن أيوب (ت ـ 1002 هـ) .

- **التذكرة الأيوبية** ، مخطوط في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق ، رقم 7814 أدب .
- **الروض العاطر فيما تيسر من أخبار أهل القرن السابع إلى ختام القرن العاشـر** ، مخطوط في مكتبة برلين الوطنية ، رقم 9886 .

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت – 764 هـ) .

- **التذكرة** ، مخطوط في مكتبة تشتر بيتي بإيرلندا ، رقم 3861 .
- **ديوان الفصحاء وترجمان البلغاء** ، مخطوط بفيينا بالنمسا ، رقم 389 .

- العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل ا (ت- 749 هـ).

- **الآداب واللوازم**، مصورة على ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية،رقم 4238 .
- **عـرف التعريـف بالمصـطلح الشـريف**، مخطـوط فـي مكتبـة تشـتر بيتـ ـ ـي، فهـ ـ ـرس المخطوطـ ـ ـات 497/1 ، دبلـ ـ ـن بإيرلنـ ـ ـدا ، رقم 9/ 3849 .
- **مختصر قلائد العقيان** ، مخطوط في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ،رقـم ز/ 9435 .

- القوصي، شهاب الدين أبو حامد إسماعيل بن حميد بن عبد الرحمن (ت – 653 هـ) .

- **مدح الثغور البواسم لتاج المجامع والمعاجم وسراج الأعارب والأعاجم** ، مخطوط في مكتبة دبلن بإيرلندا ، رقم 3346 .

- النواجي ، شمس الدين محمد بن حسن بن علي (ت- 859 هـ) .
- **التذكرة** ، مخطوط في المكتبة الوطنية ببرلين ، رقم 8400 .
- **مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان** ، مصورة على ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية ، رقم 688 .

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم** .

- الأبشيهي، شهاب الدين محمد بن أحمد الفتح (ت – 850 هـ).
  - **المستطرف في كل فن مستظرف** ، تحقيق : محمد مهنا ، مكتبة الإيمان ، (د.ط) ، المنصورة ، (د.ت) .

- ابن الأثير ، ضياء الدين الجزري (ت – 637 هـ) .
  - **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، المكتبة العصرية ، (د.ط)، بيروت ، 1995 م .

- ابن الأثير ، عز الدين علي بن أبي المكارم (ت – 630 هـ) .
  - **الكامل في التاريخ** ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ،دار المعرفة ، ط 1 ، بيروت ، 2002 م .

- الأزهري ، محمد بن عبد ا (ت – 887 هـ) .
  - **مستوفى الدواوين** ، تحقيق : زينب القوصي ، دار الكتب والوثائق القومية ، (د.ط) ، القاهرة ، 2003 م .

- ابن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم السعدي (ت- 668 هـ) .
  - **عيون الأنباء في طبقات الأطباء** ،(د.ن) ، (د.ط) ، بيروت ، 1956 م .

- الأعشى ، ميمون بن قيس (ت – 7هـ) .
  - **الديوان** ، شرحه : يوسف شكري فرحات ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، 1992 م .

- امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي (ت- 80 ق.هـ) .
- **الديوان** ، تحقيق : مصطفى عبد الشافي ، دار الكتب العلمية ، ط5، بيروت ، 2004 م .

- أمين ، أحمد .
- **النقد الأدبي** ، مكتبة النهضة المصرية ، (د.ط) ، القاهرة ، 1963م .

- أمين ، بكري شيخ .
- **مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني** ، دار الشروق ،ط1 ، مصر، 1972 م .

- أمين ، فوزي محمد .
- **أدب العصر المملوكي الأول** ، دار المعرفة ،(د.ط) ، الإسكندرية، 1993 م.

- أنيس ، إبراهيم .
- **موسيقا الشعر،** مكتبة الأنجلو المصرية، ط3 ، القاهرة ، 1965م.

- ابن إياس ، محمد بن أحمد الحنفي (ت – 930 هـ) .
- **بدائع الزهور في وقائع الدهور** ، تحقيق : محمد مصطفى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط2 ، القاهرة ، 1982 م.
- **نزهة الأمم في العجائب والحكم** ، تحقيق : محمد زينهم ، مكتبة مدبولي ، ط1 ، القاهرة ، 1995 م.

- الأيوبي ، ياسين .
- **آفاق الشعر العربي في العصر المملوكي**، دار جروس برس، ط1، طرابلس ، 1995 م .

- باشا ، عمر موسى .
- **أدب الدول المتتابعة** ، دار الفكر الحديث ، ط1 ، بيروت ، 1967م .
- **الأدب في بلاد الشام عصور الزنكيين والأيوبيين والمماليك** ، دار الفكر المعاصر ، ط1 ، بيروت ، 1989 م.
- **تاريخ الأدب العربي – العصر المملوكي** ، دار الفكر المعاصر ، ط1 ، بيروت ، 1989 م .
- **ابن نباتة المصري – أمير شعراء المشرق** ، دار المعارف ، ط2، القاهرة ، 1972 م.

- البحتري ، الوليد بن عبيد (ت – 284 هـ) .
- **الديوان** ، تحقيق : حسن كامل الصيرفي ، دار المعارف، (د.ط) ، القاهرة ، 1963 م.

- البدري ، أبو البقاء عبد ا بن محمد البدري (ت ـ 894 هـ) .
- **نزهة الأنام في محاسن الشام** ، دار الرائد العربي ، ط1 ، بيروت،1980 م .

- بدوي ، محمد مصطفى .
- **كولردج** ، دار المعارف ، (د.ط) ، القاهرة ، 1958 م.

- بروكلمان ، كارل .
- **تاريخ الأدب العربي** ، ترجمة : محمود فهمي حجازي ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،(د.ط) ، (د.م)، 1995 م.

- البغدادي ، إسماعيل باشا .
- **هدية العارفين بأسماء المؤلفين وآثار المصنفين** ، المطبعة البهية،(د.ط) ، اسطنبول ، 1955 م.

- البكري ، أبو عبيد الله عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت - 487هـ) .

- **المسالك والممالك** ، تحقيق : جمال طلبة ، دار الكتب العلمية ، ط1، بيروت 2003 م.

- بكار ، يوسف حسين .

- **اتجاهات الغزل في القرن الثاني الهجري** ، دار المعارف ، (د.ط)، مصر ، 1971 م.

- بيومي ، السباعي .

- **وصف الطبيعة وتطوره في الشعر العربي** ، المطبعة الأميرية ، (د.ط) القاهرة ، 1957 م.

- التطاوي ، عبد الله .

- **الصورة الفنية في شعر مسلم بن الوليد** ، دار الثقافة للنشر ، (د.ط) ، القاهرة ، 1997 م.

- التونجي ، محمد .

- **المعجم المفصل في الأدب** ، دار الكتب العلمية ، ط2، بيروت ، 1999 م .

- ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف الأتابكي (ت-874 هـ) .

- **الدليل الشافي على المنهل الصافي** ، تحقيق : فهيم شلتوت ، دار الكتب المصرية ، ط2 ، القاهرة ، 1998 م .

- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي** ، تحقيق : محمد محمد أمين،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (د.ط) ، القاهرة ، 1984 م.

- **النجوم الزاهرة في تاريخ مصر والقاهرة** ، قدم له وعلق عليه : محمد حسين شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1992 م .

- الجاحظ ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت – 255 هـ) .
- **البيـان والتبيـين** ، تحقيـق : عبـد السـلام محمـد هـارون ، مطبعـة الخانجي ، ط3 ، القاهرة ، (د.ت) .

- الجرجاني ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الشريف الحنفي (ت – 816 هـ) .
- **التعريفات** ، دار الفكر ، ط1 ، بيروت ، 1998م .

- ابن جعفر ، أبو الفرج قدامة (ت – 337 هـ) .
- **نقـد الشـعر** ، تحقيـق : محمـد عبـد المـنعم خفـاجي ، دار الكتـب العلمية،(د.ط) ، بيروت ، (د.ت).

- الجندي ، درويش .
- **الرمزيـة فـي الأدب العربـي** ، دار نهضـة مصـر ، (د.ط) ، القـاهرة، 1972 م .

- أبو جهجه ، خليل ذياب .
- **الحداثـة الشـعرية العربيـة بـين الإبـداع والتنظيـر والنقـد** ، دار الفكـر، ط1 ، بيروت ، 1995 م .

- ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن (ت – 779 هـ) .
- **تذكرة النبيه فـي أيـام المنصـور وبنيـه** ، تحقيـق : محمـد محمـد أمـين، دار الكتب ،(د.ط) ، القاهرة ، 1986 م.

- حجة ، شوكت رمضان .
- **العلاقـات بـين دولـة المماليـك الأولـى ودولـة إيلخانيـة فـارس** ، مؤسسة حمادة ، (د.ط) ، إربد ، 2005 م .

- ابن حجة ، علي بن عبد الله الحموي (ت- 837 هـ) .
- **خزانـة الأدب وغايـة الأرب** ، تحقيـق : كوكـب ديـاب ، دار صـادر ، ط1 ، بيروت ، 2001 م .

- ابن حجر ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت – 852 هـ).
- **الإصابة في تمييز الصحابة** ، تحقيق : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، ط1، بيروت ، 2004 م .
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** ، ضبطه وصححه : عبد الوارث محمد علي ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت،1997 م.
- **لسان الميزان** ، مؤسسة الأعلمي ، ط2 ، بيروت ، 1971 م .

- حسن ، رشدي علي .
- **شعر الطبيعة في العصر العباسي الثاني** ، مؤسسة الرسالة ، ط1، بيروت ، 1988 م .

- حسن ، علي إبراهيم .
- **دراسات في تاريخ المماليك البحرية** ، مكتبة النهضة المصرية ، (د.ط) ، القاهرة ، 1944 م .

- الحسني، محمد بن أحمد بن علي القرشي الهاشمي، أبو الطيب الفاسي(ت– 832 هـ).
- **الذيل على كتاب سير أعلام النبلاء المسمى تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا**، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت،2004 م .

- حسين ، عبد القادر .
- **فن البلاغة** ، مطبعة الأمانة ، (د.ط) ، مصر ، (د.ت) .

- الحسين ، قصي .
- **الأدب العربي في العصرين المملوكي والعثماني** ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، (د.ط) ، طرابلس ، 2006 .

- حسين ، محمد كامل .
- **في أدب مصر الفاطمية**،دار الفكر العربي،(د.ط)،(د.م)،1950 م .

- الحسيني، أبو المحاسن الدمشقي شمس الدين محمد بن علي بن الحسن(ت-765 هـ) .
- **الذيل على العبر في خبر من عبر** ، تحقيق : محمد رشاد عبد المطلب ، مطبعة حكومة الكويت ، (د.ط) ، الكويت ، (د.ت) .
- **ذيل تذكرة الحفاظ** ، منشورات القدسي ، (د.ط) ، دمشق ، (د.ت).

- حقي ، ممدوح .
- **العروض الواضح** ، (د.ن) ، ط2 ، دمشق ، 1956 م .

- الحلي ، صفي الدين أبو الفضل عبد العزيز بن سرايا الطائي (ت – 750 هـ) .
- **العاطل الحالي والمرخص الغالي** ، تحقيق : حسين نصار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط2 ، بغداد ، 1990 م.

- حمزة ، عبد اللطيف .
- **الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د.ط)، القاهرة ، 1999 م.

- الحموي ، ياقوت بن عبد ا (ت – 626 هـ) .
- **معجم البلدان** ، دار صادر ،(د.ط) ، بيروت ، 1968 م .

- الحميري ، محمد بن عبد المنعم الصنهاجي (ت- 900 هـ) .
- **الروض المعطار في خبر الأقطار** ، تحقيق : إحسان عباس ، دار السراج ، ط3 ، بيروت ، 1975 م.

- الحنفي ، زين الدين عبد الباسط بن خليل الظاهري (ت – 920 هـ) .
- **نيل الأمل في ذيل الدول**، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، المكتبة العصرية ، ط1 ، بيروت ، 2002 م .

- الحوفي ، أحمد محمد .
- **الغزل في العصر الجاهلي**، دار الأرقم،(د.ط)،بيروت، 1961 م .

- الخزاعي ، أبو الفتح محمد بن علي (ت – 196 هـ) .

- **الديوان** ، صنعه : عبد ا الجبوري ، المكتب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1984 م .

- الخفاجي ، ابن سنان .

- **سر الفصاحة** ، المطبعة الرحمانية ، (د.ط)، القاهرة ، (د.ت) .

- الخفاجي ، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر(ت – 1069 هـ) .

- **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل** ، تحقيق : محمد كشاش ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1998 م.

- خفاجي ، محمد عبد المنعم .

- **الحياة الأدبية بعد سقوط بغداد حتى العصر الحديث** ، دار الجيل ، ط1 ، بيروت ، 1990 م .

- ابن خلكان ، محمد بن أحمد (ت – 681 هـ) .

- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان** ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، (د.ط) ، بيروت ، (د.ت) .

- خليفة ، حاجي ، مصطفى بن عبد ا (ت – 1068 هـ) .

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** ، مطبعة الحكومة ، (د.ط) ، اسطنبول ، 1943 م.

- دارين ، أوستن .

- **نظرية الأدب** ، ترجمة : محي الدين صبحي ، مطبعة الطرابيشي، (د.ط) ، دمشق ، 1972 م.

- الدماميني ، بدر الدين (ت- 827 هـ) .

- **العيـون الفـاخرة الغـامزة علـى خبايـا الرامـزة** ، المطبعـة الخيريـة ، ط1 ، القاهرة ، (د.ت) .

- دهمان ، أحمد علي .

- **النقـد الأدبـي _ قضـايا نظريـة ودراسـات تطبيقيـة** ، مديريـة الكتـب والمطبوعات الجامعية ،(د.ط) ، مصر ، 2003 م .

- الدومنيكي ، مرمرجي .

- **بلدانيـــة فلســـطين العربيـــة** ، منشـــورات المجمـــع الثقـــافي ، (د . ط)، أبو ظبي ، 1997 م .

- ابن رافع ، تقي الدين أبو المعالي محمد السلامي (ت – 774 هـ) .

- **الوفيـات** ، تحقيـق : صـالح مهـدي عبـاس ، مؤسسـة الرسـالة ، ط1 ، بيروت ، 1982 م .

- رحيم ، مقداد .

- **الموشـحات فـي بـلاد الشـام منـذ نشـأتها حتـى نهايـة القـرن الثـاني عشـــر الهجـــري** ، عـــالم الكتـــب ، مكتبـــة النهضـــة العربيـــة ، ط1 ، بيروت ، 1987 م .

- الرصافي ، معروف .

- **الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه** ، (د.ن) ، ط1 ، بغداد ، 1956 م .

- ابن رشيق ، أبو علي الحسن القيرواني (ت – 463 هـ) .

- **العمـدة فـي صـناعة الشـعر ونقـده** ، تحقيـق : النبـوي عبـد الواحـد شعلان ، مكتبة الخانجي ،ط1 ، القاهرة ، 2000 م .

- رنسيمان ، ستيفن .
- **تاريخ الحروب الصليبية** ، نقله إلى العربية ، السيد الباز العريني، (د.ن)، ط3 ، بيروت ، 1993 م.

- الزركلي ، خير الدين .
- **الأعلام** ، دار العلم للملايين ، ط14 ، بيروت ، 1999 م .

- الزمخشري ، أبو القاسم محمد بن عمر (ت – 538 هـ) .
- **المستقصى في أمثال العرب** ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت، 1977 م .

- ابن زيدون ، أبو الوليد أحمد بن عبد ا المخزومي الأندلسي (ت – 405 هـ) .
- **الديوان** ، دار صادر ، (د . ط) ، بيروت ، (د . ت) .

- السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عثمان (ت – 911 هـ) .
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة** ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة البابي الحلبي ، ط1 ، مصر ، 1964 م.
- **تاريخ الخلفاء** ، تحقيق : قاسم الرفاعي وآخرين ، دار الأرقم ، (د.ط) ، بيروت ، (د.ت) .
- **حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة** ، وضع حواشيه : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ،ط1 ، بيروت ، 1997 م.
- **كوكب الروضة في تاريخ النيل وجزيرة الروضة** ، تحقيق : محمد الششتاوي ، دار الآفاق العربية ، ط1 ، القاهرة ، 2002 م .

- السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت – 902 هـ) .
- **الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ** ، تحقيق : فرانز روزنثال ، ترجمة : صالح أحمد العلي ، مطبعة العاني، (د.ط)، بغداد ، 1963 م.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع** ، دار مكتبة الحياة ، (د.ط) ، بيروت ، (د.ت) .

- **وجيـز الكـلام فـي الـذيل علـى دول الإسـلام** ، تحقيـق : بشـار عـواد معروف وآخرين ، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ،1995م.

- السبكي، تاج الدين أبو النصر عبد الوهاب بن علي (ت-771 هـ).
- **طبقـات الشـافعية الكبـرى** ، تحقيـق : محمـود محمـد الطنـاحي ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ط1 ، (د.م) ، 1964 م .

- سليم ، محمود رزق .
- **عصـر سـلاطين المماليـك** ، مكتبـة الآداب ،ط2 ،(د.م) ،1992م.

- سلام ، محمد زغلول .
- **الأدب فـي العصـر المملـوكي** ، دار المعـارف ، (د.ط)، القـاهرة ، 1972 م.

- أبو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن المقدسي (ت – 665 هـ) .
- **الروضـتين فـي أخبـار الـدولتين النوريـة والصـلاحية** ، تحقيـق : إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة ، ط 1 ، بيروت ، 1997 م .

- الشايب ، أحمد .
- **الأسلوب** ، مكتبة النهضة المصرية ، ط5 ، القاهرة ، (د.ت) .
- **أصـول النقـد الأدبـي** ، مكتبـة النهضـة المصـرية ، ط8 ، القاهرة،1973 م .

- الشريف الرضي ، محمد بن الحسين (ت- 406هـ) .
- **الـديوان** ، شـرحه وعلـق عليـه : محمـود مصـطفى حـلاوي ، دار الأرقم ،ط1 ، بيروت ، 1999 م.

- الشريف المرتضى ، علي بن الحسين بن موسى الكاظم (ت ـ 436 هـ) .
- **الديوان** ، تحقيق : رشيد الصفار ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي ، (د.ط) ، القاهرة ، 1958 م .

- ششن ، رمضان .

- **المختـارات مـن المخطوطـات العربيـة النـادرة فـي مكتبـات تركيـا** ، تقـديم : أكمـل الـدين إحسـان أوغلـي ، (د.ن) ، (د.ط) ، اسـتانبول ، 1997م .

- الشكعة ، مصطفى .

- **الأصـول الأدبيـة فـي صـبح الأعشـى** ، دار الكتـب ، (د.ط) ، بيروت،1971 م.
- **مناهج التأليف عند العلماء العرب ـ قسـم الأدب** ، دار العلـم للملايـين ، ط3 ، بيروت ، 1979 م .

- الشناوي ، علي الغريب محمد .

- **الصـورة الشـعرية عنـد الأعمـى التطيلـي** ، مكتبـة الآداب ، ط1، القاهرة ، 2003 م.

- الشيبي ، كامل مصطفى .

- **ديـوان الـدوبيت فـي الشـعر العربـي** ، دار الثقافـة ، (د.ط) ، بيـروت، 1972 م.

- شفق ، رضا زيادة .

- **تـاريخ الأدب الفارسـي** ، ترجمـة: محمـد موسـى هنـداوي ، (د.ن) ، ط1 ، مصر ، 1947 م.

- الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت -764 هـ) .

- **أعيـان العصـر وأعـوان النصـر** ، تحقيـق : علـي أبـي زيـد وآخـرين ، دار الفكر المعاصر ، ط1 ، بيروت ، 1998 م .
- **ألحان السـواجع بـين البـادي والمراجـع** ، تحقيـق : محمـد عبـد الحميـد سالم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ط1 ، القاهرة ، 2006 م.
- **الـوافي بالوفيـات** ، الجـزء الثـامن ، باعتنـاء : محمـد يوسـف نجـم ، دار النشر فرانز شتاينر ، ط2 ، فيسبادن ، 1981 م .

- **الـوافي بالوفيـات** ، الجـزء الثـامن والعشـرون ، باعتنـاء : إبـراهيم شـبوح ، دار النشـر كـلاوس شـفادتس فـرلاغ ، ط1 ، بـرلين ، 2004 م .

- ضيف ، شوقي .

- **عصـر الـدول والإمـارات – مصـر**، دار المعـارف ، ط2 ، القـاهرة ، 1990 م .
- **في النقد الأدبي** ، دار المعارف ، ط7 ، القاهرة ، 1962 م.

- الضناوي ، سعدي .

- **المعجـم المفصـل فـي المعـرب والـدخيل** ، دار الكتـب العلميـة ، ط1، بيروت ، 2004 م .

- ابن طباطبا ، محمد بن أحمد العلوي (ت – 322 هـ) .

- **عيـار الشـعر** ، تحقيـق : عبـاس عبـد السـاتر ، دار الكتـب العلميـة ، ط1 ، بيروت ، 1982 م .

- العاكوب ، عيسى ، وآخرون .

- **الكـافي فـي علـوم البلاغـة العربيـة – البيـان والبـديع** ،(د.ن) ، ط1، القاهرة ، 1993 م .

- عتيق ، عبد العزيز .

- **علـم العـروض والقافيـة** ، دار الآفـاق العربيـة ، ط1 ، القـاهرة ، 2006 م .

- عثمان ، عبد الفتاح .

- **نظرية الشعر في النقد القديم**،مكتبة الشباب،(د.ط)،القاهرة،(د.ت).

- ابن العراقي ، ولي الدين أبو زرعة أحمد بن عبد الرحيم (ت – 826 هـ) .

- **الذيل على العبر فـي خبـر مـن عبـر** ، تحقيـق ، صـالح مهـدي عبـاس، مؤسسة الرسالة ، ط1 ، بيروت ، 1989 م .

- العزاوي ، محمد .
- **التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان** ، (د.ن) ، ط1 ، بغداد ، 1957 م.
- عساف ، ساسين .
- **الصورة الشعرية ونماذجها في إبداع أبي نواس** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1982 م .

- العسكري ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله (ت – 382 هـ) .
- **المصون في الأدب** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، ط2 ، القاهرة ، 1982 م .

- العسكري ،أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت – 395 هـ).
- **الصناعتين – الكتابة والشعر** ، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الكتب ، (د.ط) ، القاهرة ، 1971 م.

- العشماوي ، محمد زكي .
- **قضايا النقد الأدبي والبلاغة** ، دار نهضة مصر ، (د.ط) ، الإسكندرية ، 1980 م .
- عصفور ، جابر .
- **الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي عند العرب** ، المركز الثقافي العربي ، ط3 ، بيروت ، 1992 م .

- العطوي ، مسعد عيد .
- **الاتجاهات الفنية في الشعر إبان الحروب الصليبية** ، مكتبة التوبة، ط1 ، الرياض ، 1995 م.

- علي ، محمد كرد .
- **كنوز الأجداد** ، المجمع العلمي العربي، (د.ط) ، دمشق،1950 م.

- ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت – 1089 هـ) .

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** ، دار الآفاق الجديدة ، (د.ط) ، بيروت ، (د. ت) .

- العمري ، أحمد بن يحيى بن فضل ا (ت – 749 هـ) .

- **التعريف بالمصطلح الشريف** ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1988 م .
- **السيرة النبوية في مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، تحقيق : محمد عيسى الحريري ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت ، 1997 م.
- **في الإنصاف بين المشرق والمغرب** ، تحقيق : زينب طاهر ساق ا ، دار المدار الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 2004 م .
- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، الجزء الأول ، تحقيق : عبد ا بن يحيى السريحي ، دار الكتب الوطنية ، المجمع الثقافي، (د.ط) ، أبو ظبي ، 2003 م .
- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ،الجزء الرابع ، تحقيق : حمزة أحمد عباس ، دار الكتب الوطنية ، المجمع الثقافي، (د.ط)، أبوظبي ، 2002 م .
- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، الجزء الخامس ، تحقيق : محمد عجاج الخطيب وآخرين ، دار الكتب الوطنية ، المجمع الثقافي، (د.ط)، أبو ظبي ، 2004 م .
- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، الجزء السابع ، تحقيق : محمد عبد القادر خريسات وآخرين ، دار الكتب الوطنية ، المجمع الثقافي، (د.ط)، أبو ظبي ، 2001 م .
- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، الجزء التاسع ، تحقيق : بسام محمد بارود ، دار الكتب الوطنية ، المجمع الثقافي، (د.ط)، أبو ظبي ، 2003 م .
- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، الجزء العاشر ، تحقيق : يحيىالجبوري ، دار الكتب الوطنية ، المجمع الثقافي، (د.ط)، أبو ظبي ، 2004 م .

- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، الجزء الثاني عشر ، تحقيق: إبراهيم صالح ، دار الكتب الوطنية ، المجمع الثقافي، (د.ط)، أبو ظبي ، 2002 م .
- **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** ، الجزء الرابع والعشرون ، تحقيق : يحيى الجبوري، دار الكتب الوطنية ، المجمع الثقافي، (د.ط)، أبوظبي ، 2003 م .

- عيد ، صلاح .
- **مديح الرسول في فجر الإسلام** ، دار المعرفة ، (د.ط) ، القاهرة ، 1975 م .

- العيني ، بدر الدين (ت – 855 هـ) .
- **كشف القناع المرنى عن مهمات الأسامي والكنى** ، تحقيق : أحمد محمد نمر الخطيب ، مركز النشر العالمي في جامعة الملك عبد العزيز ، (د.ط) ، جدة ، 1984 م .

- الغباري ، عوض علي مرسي .
- **دراسات في أدب مصر الإسلامية** ، دار الثقافة العربية ، (د.ط) ، القاهرة ، 2003 م.

- ابن الغزي ، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن (ت – 1167 هـ) .
- **ديوان الإسلام** ، تحقيق : سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1990 م .

- الغزولي ، علاء الدين علي بن عبد ا البهائي (ت – 815 هـ) .
- **مطالع البدور في منازل السرور** ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د.ط) ، القاهرة ، (د.ت) .

- أبو الفداء، إسماعيل بن علي بن محمود بن عمر (ت – 732 هـ).
- **المختصر في أخبار البشر المسمى تاريخ أبي الفداء** ، علق عليه : محمود ديوب ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1997 م.

- الفرزدق ، أبو فراس همام بن غالب بن صعصعة (ت- 114 هـ) .
- **الديوان** ، تحقيق : كرم البستاني ، دار صادر ، (د.ط)، بيروت،(د.ت) .

- فروخ ، عمر .
- **تاريخ الأدب العربي**، دار العلم للملايين، ط1، بيروت ، 1979 م.

- الفقي ، محمد كامل .
- **الأدب العربي في العصر المملوكي** ، دار الموقف العربي ، ط3، مصر، 1984 م .

- الفيروزابادي ، محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي (ت – 817 هـ).
- **القاموس المحيط** ، دار الجيل ، (د.ط) ، بيروت ، (د.ت) .

- فيصل ، شكري .
- **تطور الغزل بين الجاهلية والإسلام** ، دار العلم للملايين ، ط7 ، بيروت ، 1976 م .

- ابن قاضي شهبة ، تقي الدين أبو بكر الأسدي الدمشقي (ت – 851 هـ) .
- **طبقات الفقهاء الشافعية** ، تحقيق : علي محمد عمر ، مكتبة الثقافة الدينية ، (د.ط) ، القاهرة ، (د.ت) .

- القاضي ، النعمان .
- **شعر الفتوح الإسلامية في صدر الإسلام** ، الدار القومية ، (د.ط)، (د.م) ، 1965 م .

- ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت – 276 هـ) .
- **الشعر والشعراء** ، تحقيق : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف ، ط2 ، القاهرة ، 1966 م.

- القرطاجني ، أبو الحسن حازم (ت – 684 هـ) .
- **منهاج البلغاء وسراج الأدباء** ، تحقيق : محمد الحبيب بن الخوجة، دار الكتب الشرقية ، (د.ط) ، تونس ، 1966 م .

- القزويني ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن (ت – 739 هـ) .
- **الإيضاح في علوم البلاغة** ، قدم له وشرحه : علي بو ملحم ، دار مكتبة الهلال ، ط2 ، بيروت ، 1991 م .

- القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت – 624 هـ).
- **إنباه الرواة على أنباه النحاة** ، تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي ، ط 1 ، القاهرة ، 1986 م .

- القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت – 821 هـ) .
- **صبح الأعشى في صناعة الإنشا** ، شرحه وعلق عليه : محمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1987 م .
- **نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب** ، دار الكتب العلمية ، (د . ط) ، بيروت ، (د . ت) .

- قلقيلة ، عبده عبد العزيز .
- **النقد الأدبي في العصر المملوكي** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط1، القاهرة ، 1972 م .

- ابن القيسراني ، أبو الفضل محمد بن الطاهر (ت – 507 هـ) .
• **المؤتلف والمختلف المعروف بالأنساب المتفقة في الخط والمتماثلة في النقط والضبط** ، تحقيق : كمال يوسف الحوت ، دار الكتب العلمية ، ط 1 ، بيروت ، 1991 م .

- الكتبي ، محمد بن شاكر (ت – 764 هـ) .
• **فوات الوفيات** ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مكتبة النهضة المصرية ، (د.ط) ، القاهرة ، 1951 م .

- ابن كثير ، أبو الفداء الدمشقي (ت – 774 هـ) .
• **البداية والنهاية** ، وثقه : علي محمد عوض ، دار الكتب العلمية ، ط2 ، بيروت ، 2003 م .

- كحالة ، عمر رضا .
• **معجم المؤلفين** ، مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي ، (د.ط)، بيروت ، 1957 م .

- كراتشكوفسكي ، أغناطيوس يوليا نوفتش .
• **تاريخ الأدب الجغرافي العربي** ، نقله إلى العربية : صلاح الدين عثمان هاشم ، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية ، (د.ط) ، (د.م) ، 1957 م .

- لجنة من أدباء الأقطار العربية .
• **الغزل منذ نشأته حتى صدر الدولة العباسية** ، مهد له : سامي الدهان ، دار المعارف ، ط2 ، مصر ، 1964 م .

- مبارك ، زكي .
• **المدائح النبوية في الأدب العربي** ، دار الشعب ،(د.ط) ، القاهرة، 1971 م .

- المتنبي ، أبو الطيب أحمد بن الحسين (ت- 354 هـ) .

- **الديوان المسمى التبيان في شرح الديوان** ، شرحه : أبو البقاء العكبري ، دار المعرفة ، (د.ط) ، بيروت ، (د.ت) .

- المحبي ، محمد أمين بن فضل الله بن محمد (ت – 1111 هـ) .

- **قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل** ، تحقيق : عثمان محمد الصيني ، مكتبة التوبة ، ط1 ، الرياض ، 1994 م .

- محمود ، شهاب الدين أبو الثناء بن فهد الدمشقي(ت – 725 هـ) .

- **حسن التوسل إلى صناعة الترسل** ، المطبعة الوهبية ، (د.ط) ، القاهرة ، (د.ت) .

- مصطفى ، محمود .

- **الأدب العربي وتاريخه في الأندلس والمغرب والشرق من انقضاء خلافة بغداد إلى أيامنا الحاضرة** ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط2 ، القاهرة ، 1937 م .

- المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي (ت – 845 هـ) .

- **درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة** ، تحقيق : عدنان درويش وآخرين ، منشورات وزارة الثقافة ،(د.ط) ، دمشق ، 1995 م.

- **السلوك لمعرفة دول الملوك** ، صححه ووضع حواشيه : محمد مصطفى زيادة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ،ط1، القاهرة ، 1958 م .

- **المقفى الكبير** ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، دار الغرب الإسلامي ، ط1 ، بيروت ، 1991 م .

- المكناسي، أبو العباس أحمد بن محمد القاضي (ت – 1025 هـ) .
- **درة الحجال في أسماء الرجال المسمى بذيل وفيات الأعيان** ، تحقيق : محمد الأحمدي أبي النور ، دار التراث ، (د.ط) ، القاهرة 1970 م .

- مندور ، محمد .
- **الأدب وفنونه** ، دار نهضة مصر ،(د.ط) ، القاهرة ، 1974 م.

- ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت – 711 هـ) .
- **لسان العرب** ، دار صادر ، (د.ط) ، بيروت ، (د.ت) .

- ابن منقذ ، أسامة (ت – 584 هـ) .
- **البديع في نقد الشعر** ، تحقيق : أحمد أحمد بدوي وآخرين ، مطبعة البابي الحلبي ، (د.ط) ، مصر ، 1960 م .

- موسى ، منيف .
- **في الشعر والنقد** ، دار الفكر اللبناني ، ط1 ،(د.م) ، 1985 م .

- ابن ناصر الدين ، محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت – 842 هـ) .
- **الرد الوافر** ، تحقيق : زهير شاويش ، المكتب الإسلامي ،ط1، (د.م) ، 1293 هـ .

- ناصف ، مصطفى .
- **الصورة الأدبية** ، مكتبة مصر ، ط1 ، القاهرة ، 1952 م .

- النبهاني ، يوسف إسماعيل .
- **المجموعة النبهانية** ، المطبعة الأدبية، (د.ط)، بيروت، (د.ت) .

- نجا ، أشرف محمود .
- **قصيدة المديح في الأندلس – عصر الطوائف** ، دار المعرفة الجامعية ، ط2 ، مصر ، 1998 م .

- النواجي ، شمس الدين محمد بن حسن بن علي (ت – 859 هـ) .
- **تأهيـل الغريـب** ، تحقيـق : أحمـد محمـد عطـا ، مكتبـة الآداب ، ط1 ، القاهرة ، 2005 م .
- **حلبـة الكميـت فـي الأدب والنـوادر والفكاهـات المتعلقـة بالخمريـات** ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، (د.ط) ، القاهرة ، 1998 م.

- نوفل ، سيد .
- **شـعر الطبيعـة فـي الأدب العربـي** ، دار المعـارف ، ط2 ، القـاهرة ، 1978 م .

- الهاشمي ، أحمد .
- **ميـزان الـذهب فـي العـروض** ، مطبعـة السـعادة ، (د.ط)، مصر،(د.ت) .

- هدارة ، محمد مصطفى .
- **اتجاهـات الشـعر فـي القـرن الثـاني الهجـري** ، دار المعـارف ، ط2 ، مصر ، 1969 م .

- هلال ، محمد غنيمي .
- **النقد الأدبي الحديث** ، دار العودة ، (د.ط) ، بيروت ، 1997 م.

- الهيب ، أحمد فوزي .
- **الحركـة الشـعرية زمـن المماليـك فـي حلـب الشـهباء** ، مؤسسـة الرسالة، ط1 ، بيروت ، 1986 م .

- ابن الوردي ، زين الدين عمر بن المظفر (ت – 749 هـ) .
- **تتمـة المختصـر فـي أخبـار البشـر المسـمى تـاريخ ابـن الـوردي** ، تحقيـق : أحمـد رفعـت البـدراوي ، دار المعرفـة ، ط1 ، بيـروت ، 1970 م .
- **الـديوان** ، تحقيـق : أحمـد فـوزي الهيـب ، دار القلـم ، ط1 ، الكويـت، 1986 م .

- الورقي ، السعيد .

- **لغـــة الشـــعر العربـــي ، مقوماتهـــا الفنيـــة وطاقاتهـــا الإبداعيـــة** ، دار المعرفة ،(د.ط) ،القاهرة ، 2005 م.

- وهبة ، مجدي وآخرون .

- **معجـــم المصـــطلحات العربيـــة فـــي اللغـــة والأدب** ، مكتبـــة لبنـــان،(د.ط)، بيروت ، 1979 م.

- ويليك ، رينييه .

- **نظريـــة الأدب** ، ترجمـــة : محـــي الـــدين صـــبحي ، المؤسســـة العربيـــة للدراسات والنشر ، ط3 ، بيروت ، 1985 م .

- اليافعي ، أبو محمد عبد ا بن أسعد (ت – 768 هـ) .

- **مـــرآة الجنـــان وعبـــرة اليقظـــان فـــي معرفـــة مـــا يعتبـــر مـــن حـــوادث الزمـــان** ، وضـــع حواشـــيه : خليـــل المنصـــور ، دار الكتـــب العلميـــة ، ط1 ، بيروت ، 1997 م .

الـدوريـات

- التميمي ، حسام :

- **جماليـات المكـان فـي شـعر البحتـري** ، الجامعـة الإسـلامية ، المجلـد الرابع، العدد الثاني ، غزة ، 2001 م .
- **الصورة الشـعرية فـي شـعر القدسـيات زمـن الفـتح 538 هـ ـ** ، مجلـة جامعـة النجـاح للأبحـاث والعلـوم الإنسـانية ، المجلـد الثالـث عشـر ، العدد الثاني ، نابلس ، 1999 م .

- ربابعة ، موسى :

- **جماليات اللـون فـي شـعر زهيـر** ، مجلـة جـرش للبحـوث والدراسـات، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، إربد ، 1998 م .

- الكرملي ، أنستاس :

- **أدب العصـر المملـوكي** ، مجلـة لغـة العـرب ، المجلـد الثـامن ، بغـداد، 1930 م .

- اليعلاوي ، محمد :

- **مرثيـة لابـن فضـل ا العمـري فـي ابـن تيميـة** ، مجلـة حوليـات الجامعة التونسية ، العدد ثلاثون ، تونس ، 1989 م .

الرسائل الجامعية

- جرادة ، خلود يحيى أحمد .

• **المرأة في أدب الدولة المملوكية الأولى في مصر(648 – 784 هـ ـ)**، رسـالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1992 م.

- السراحنة ، سارة حسين :

• **أبـو بكـر الـدماميني شـاعراً وناقـداً مـع جمـع شـعره وتوثيقـه ودراسته** ، رسالة ماجستير ، جامعة الخليل ، الخليل ، 2007 م.

- الصايغ ، هنرييت :

• **اتجاهات الشعر العربـي فـي القـرن السـابع الهجـري فـي بـلاد الشـام**، رسالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، 1980 م .

- عبد الرحيم ، رائد مصطفى :

• **صـورة المغـول فـي الشـعر العربـي – العصـر المملـوكي** ، رسـالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، عمان ، 1997 م.

- عبد الهادي ، حسن محمد السراحنة :

• **دراسـة شـعر شـمس الـدين النـواجي مـع تحقيـق ديوانـه** ، رسـالة دكتوراه ، جامعة القاهرة ، القاهرة ، 1980 م .

- فليفل ، حسن :

• **ابـن الأبـار القضـاعي : حياتـه وشـعره** ، رسـالة ماجسـتير ، الجامعـة الأردنية ، عمان ، 1982 م .

المقابلات الشخصية

- الدروبي ، سمير .

- **ابن فضل ا العمري : حياته وشعره** ، الأحـد 2007/8/19 م ، مجمـع اللغـة العربية ، عمان ، الأردن .

Abstract

The Title :" eben fadel allah al –omari , Poetry
(Collect , and study)
Prepared by : : Ali Mohammed Ali Agraib
Supervised By : Hassan Abed al_ Hadi Sarahena

The mamluki era witnessed signifieant Arabic hertage thich manifested in the number of scientist and seholars who left us tremendous production of great literary and scientic works over the period of four centuries . this was during aperiod of time of which we often thout as being a decline in the history of Arabic literature . albeit, there have been strong voice that faced to face those who tried to efface our Arabic literature produced in in a very important period.

Generally speaking, the ancient of ears have not been treated juslty ,among which is the Mumluki period during which numerous huge encyclopedias appeared to existence. It is worthy mentioning that the literary studies of those old times depended largely on those books.

This has motivated me to choose the aforementioned era of literature to be the topic of my research. Besides, this hertage is of great value because it dealt with different aspeets of life of the time, including incidents that have had effects on the Arab countries all in all. Pooets of mumluki period were numerous . we have had the collections of poems of some them. While some others' poems, which is of various length, were found separately in books. Those poems need great efforts on order to be collected and citically studied .

I have therefore opted to include one of those poets in my study ,whose poems have been found separately in deferent books.he is Ibn Fadil Allah Al-omari [died in 749 hijri] .

I have collected his poems and citically analyzed them . his poetry dealt with various subject such as love , irony and lament.

It is notable that the poet wrote more poetry in one subject that others. For example, this love poems are more than poems of praise, of which he wrote very few poems.. it has become lear that his talent is obvios once we read his love poetry. We annot relat that to this

personal life, for we have no evidence oh him having a wamen in his life.

We also find that his poetry is clear and easy to understand and far from the use of vague language, which is a main feature of poetry of that period of time .

The poet made good use of references from the quran and prophetic narrations as well as proverbs of traditional Arabic literature. We can say that this lind with heritage gave literature of that period, aunique characteristic.

The study consist an introuduction , the research is divided into two parts. The first concerned with " the study " and divided into three chapters , chapter on is entitled with " the life of Ibn Fadil Allah " chapter two about his poetry and the Third chapter abouth the langrage , style , imagery and the music.

The second part is about the collection of his poetry .

Finally I have been finished this research with a number of conclusions and the name of the books that I used also the contents .